ثقافة
10 «المجوس» لابراهيم الكوني: ملحمة الطوارق الكبرى

فضائيات
13 حرب رمضان التلفزيونية على المشاهد

مدارات
الاسلام ونمط العنف الامريكي 18

رأي
ديمقراطية تركيا: مسافة امان بين المسجد والقضاء 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6617 الجمعة 17 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 8 شوال 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6617 Friday 17 September 2010

زار دمشق لطلب الدعم في تخفيف معارضة الفصائل للمفاوضات

ميتشل: نسعى للتوصل الى اتفاق بين اسرائيل وسورية ولتطبيع كامل للعلاقات بين تل ابيب ودول المنطقة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

أكد المبعوث الأمريكي لعملية السلام جورج ميتشل أنه بحث مع الرئيس السوري بشار الأسد الوضع الإسرائيلي ـ الفلسطيني وأجرى معه تقييماً صريحاً للمفاوضات المباشرة التي تجري بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأوضح ميتشل الذي يزور دمشق للمرة الرابعة منذ توليه مهامه أنه تحدث مع الأسد عن اجتماعه بالرئيس محمود عباس وأطلعه على الاجتماع الذي جرى بين عباس ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو. وفي تصريحات للصحافيين عقب محادثات أجراها ميتشل مع الأسد في قصر الشعب بحضور مساعده فريدرك هوف ومستشارة الأسد بثينة شعبان ووزير الخارجية وليد المعلم، أكد أنه أجرى محادثات مفيدة مع الرئيس السوري بحثا فيها آخر التطورات لتحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن هذه الغاية أكد عليها الرئيس الأمريكي باراك أوباما بعد أدائه للقسم كرئيس للولايات المتحدة، وجدد ميتشل التأكيد على ضرورة أن السلام في المنطقة يجب أن يشمل المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية وتطبيعاً كاملاً للعلاقات بين إسرائيل ودول المنطقة، ولفت ميتشل إلى أنه أكد للرئيس السوري أن جهود الإدارة الأمريكية لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لا تتعارض مع هدف تحقيق السلام الشامل بما في ذلك السلام بين سورية وإسرائيل.

ميتشل شدد على التواصل مع كل الأطراف المعنية في المنطقة حول أي شيء يتم التوصل إليه، «وهكذا سنتابع الحوار مع الرئيس الأسد ووزير الخارجية المعلم لتحسين العلاقات المتبادلة بين سورية والولايات المتحدة لما فيه مصلحة شعبينا وبلدينا على أساس الاحترام المتبادل»، وأضاف ميتشل: «صحيح هناك فروقات وخلافات بين الطرفين لكن المهم هو الجدية وإخلاص النوايا».

إلى ذلك قال السفير السوري في أنقرة د. نضال قبلان في اتصال لـ«القدس العربي» أنه من الصعب تخيل إحراز أي تحرك على المسار السوري الإسرائيلي لأنه لا يوجد ما يوحي بإمكانية ذلك مؤكداً أن زيارة ميتشل هي لوضع دمشق بصورة المفاوضات السلمية الجارية.

وفي السياق ذاته أكد مصدر دبلوماسي سوري أن زيارة ميتشل لم تحمل أية أفكار عملية لإحياء مسار السلام السوري الإسرائيلي مستبعداً أي تحريك لهذا المسار حالياً ولفت المصدر في حديثه لـ«القدس العربي» الى أن ميتشل جاء ليتبادل بعض الآراء حيال آخر التطورات من جهة وليضع القيادة السورية في صورة المفاوضات المباشرة الجارية على المسار الإسرائيلي الفلسطيني ولطلب الدعم السوري في تخفيف حدة المعارضة التي تتبناها الفصائل الفلسطينية لتلك المفاوضات التي تجري بين سلطة رام الله وتل أبيب.

ولفت مراقبون عرب في لندن لـ«القدس العربي» الى ان سورية وعلى غير عادتها لم تنتقد المفاوضات المباشرة. مشيرين الى انه باستثناء تناول بعض الافتتاحيات بالصحف الرسمية للمفاوضات، لم يصدر اي تصريح حول الموضوع، كما لاحظ المراقبون ان انتقاد الفصائل في سورية للمفاوضات كان في حده الادنى. وربط احد المراقبين الذي رفض الكشف عن اسمه الموقف السوري بالتقارب مع السعودية وزيارة الملك عبدالله بن عبد العزيز لدمشق، حيث يعتقد ان العاهل السعودي حمل رسالة امريكية الى دمشق، حول الاستعداد الاسرائيلي للسلام واعادة الجولان مقابل التطبيع العربي، والتوقف عن دعم الموقف الايراني وحزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية في دمشق. وقال المراقب ان سورية ما زالت تفضل الوساطة التركية، وتفضل تجميد الوساطات الى ان يعود الدفء للعلاقات التركية الاسرائيلية لاستئناف المفاوضات غير المباشرة. (رأي القدس ص19)

الرئيس السوري بشار الاسد لدى اجتماعه بالمبعوث الامريكي جورج ميتشل في دمشق امس

اسرائيل تهدد حماس عبر دول عربية بالعودة للاغتيالات اذا استمرت الصواريخ

غزة ـ «القدس العربي» من اشرف الهور:

هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حركة حماس التي تحكم قطاع غزة بالعودة مجددا لاستخدام سياسة الاغتيالات بحق قادتها في اعقاب تزايد عمليات اطلاق الصواريخ انطلاقا من القطاع على مناطق النقب الغربي، وفق ما ذكره تقرير اخباري.

ونقلت صحيفة «المنار» الالكترونية انه مع تزايد الحديث عن امكانية قيام حركة حماس بعمليات مسلحة نوعية وتصاعد اطلاق القذائف باتجاه المناطق الاسرائيلية ردا على السياسة والانتهاكات الاسرائيلية المفروضة على قطاع غزة، اتفق المستوى السياسي والعسكري في اسرائيل على ان حماس تخطط لتنفيذ عمليات مسلحة ضد اهداف اسرائيلية لتحقيق مكاسب عدة من بينها وقف مسيرة المفاوضات المباشرة.. وقالت الصحيفة ان هذه المخاوف «دفعت اسرائيل الى اجراء اتصالات مع بعض الجهات وتوضيح الموقف الاسرائيلي من هذا التطور».

ونقلت عن مصادر دبلوماسية مطلعة القول ان نتنياهو طلب من دولة عربية نقل تحذير الى حركة حماس من ان استئناف العمليات المسلحة والانتحارية منها داخل المدن الاسرائيلية وتصاعد اطلاق القذائف باتجاه المناطق الاسرائيلية «سيدفع اسرائيل للعودة الى سياسة الاغتيالات واستهداف قيادات ومكاتب ومؤسسات الحركة في قطاع غزة وفي الخارج».

وذكرت المصادر ان اللقاء الذي عقد اول من امس بين وزير الجيش ايهود باراك ووزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون، التي تزور المنطقة لدفع عجلة المفاوضات بحث التصعيد الامني في الجنوب وخطط اسرائيل للتعامل مع هذه المسألة.

وكشفت انه جرت مشاورات على اعلى المستويات في رئاسة هيئة الاركان بمشاركة الجنرال غابي اشكنازي وقائد المنطقة الجنوبية ورئيس الاركان المقبل يوئاف جلنت اضافة الى بعض القيادات العسكرية رفيعة المستوى لمناقشة التصعيد الاخير على حدود القطاع. وتفيد معلومات بان قيادة الجيش ترفض الادعاءات القائلة بأن المفاوضات قد تقيد الجيش في تعامله مع عمليات اطلاق القذائف، وان هذه القيادة ترفض الصمت على هذه التطورات، وتنتظر قرارا سياسيا لـ«الرد بشدة».

في اشارة الى احتمال اعتداء ايراني

مجلس الوزراء الكويتي: سنتصدى لأي عمل يستهدف أمن البلاد

■ الكويت ـ يو بي اي: حذر مجلس الوزراء الكويتي، في جلسة استثنائية له امس الخميس، من انه سيتصدى لاي عمل يستهدف امن الكويت، من دون أن يحدد الجهة التي يقصدها. ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن المجلس انه «سيتصدى بكل جدية وحزم لأي عمل يستهدف المساس بأمن البلاد واستقرارها».

ودعا «الجميع الى توخي اليقظة والحذر وتفويت الفرصة على محاولات الدس والفتنة ومظاهر التكسب الرخيص والعمل صفا واحدا من اجل الكويت».

واكد المجلس «حرصه الجاد على اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لحماية امن الوطن واستقراره وصيانة ثوابتنا ووحدتنا الوطنية ومواجهة كل محاولات استغلال اجواء الحرية في الاساءة الى وحدة مجتمعنا والمساس بالثوابت الوطنية».

وأعرب «عن كامل الثقة في وعي اهل الكويت بجميع اطيافهم وطوائفهم بمخاطر الفتن والانقسام وتمسكهم بثوابتهم ووحدتهم الوطنية وحرصهم على تجنب الانزلاق الى مهالك الفرقة والتفكك والارتقاء الى مستوى مسؤولية الامانة الوطنية والتحلي بالحكمة والوعي والنأي بساحتنا ووطننا عن آثار وانعكاسات الصراعات الاقليمية والدولية المدمرة».

واشار المجلس الى ان «الحرية نعمة طيبة ينبغي العمل على صيانتها وحمايتها من أي عبث او تجاوز وان ذلك لا يكون الا عن طريق الالتزام بحدود الحرية التي اقرها القانون واحترام حرية وكرامة الاخرين وتجسيد روح المسؤولية الوطنية وقبل كل ذلك مراعاة مقتضيات المصلحة الوطنية العليا وامن الوطن واستقراره والمحافظة على الثوابت الوطنية».

وكانت الحكومة الكويتية أعلنت في أيار/مايو الماضي توقيف عدة أشخاص ينتمون الى «شبكة تجسس لمصلحة جهات خارجية»، من دون أن توضح جنسيات هؤلاء الموقوفين. وكانت صحيفة «القبس» الكويتية ذكرت أن الخلية مكونة من سبعة أشخاص ينتمون الى قوى الجيش والشرطة، قاموا بجمع معلومات عن قواعد عسكرية كويتية وأمريكية وقدموا معلومات للحرس الثوري الإيراني.

وقالت السفارة الإيرانية في الكويت، رداً على هذه الاتهامات، بان التقرير ليس له أساس من الصحة وانه يهدف الى الضرر بالعلاقات بين البلدين و»تحويل الانتباه عن الخطر الحقيقي على المنطقة» والذي قالت السفارة انه اسرائيل، فيما نقل تلفزيون «برس تي. في» الايراني، الذي يبث باللغة الإنكليزية، عن مسؤول رفيع بالحرس الثوري، نفيه هذه التقارير الكويتية التي وصفها بأنها «مزاعم كاذبة».

الشيخ صباح الاحمد

يقضي فترة نقاهة في المغرب بعد عملية جراحية في جنيف

خليفة بن زايد يعود الى ابوظبي في غضون ايام

الرباط ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة سيعود الى ابوظبي في غضون عشرة ايام بعد تعافيه من عملية جراحية اجريت له في جنيف.

وقالت مصادر خليجية مطلعة ان الشيخ خليفة يقضي حاليا فترة نقاهة في المغرب، وزاره عدد كبير من الشيوخ حكام الامارات، واشقاؤه للاطمئنان على صحته اثناء عطلة عيد الفطر، وسيتوجه من المغرب الى ابوظبي في الايام القليلة المقبلة. ولم تفصح حكومة دولة الامارات عن طبيعة مرض الشيخ خليفة، ولا نوع العملية الجراحية التي اجريت له في احد مستشفيات مدينة جنيف، ولكن المصادر الخليجية نفسها اكدت لـ«القدس العربي» ان الشيخ خليفة يبدو في صحة جيدة، وسيباشر مهامه الرئاسية فور عودته الى ابو ظبي.

الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

البرادعي: اعتقال الناشط شادي حرب «محاولة يائسة» من النظام المصري

لندن – «القدس العربي»

قال الدكتور محمد البرادعي، المرشح المحتمل للرئاسة في مصر، على صفحته الخاصة في موقع التويتر «إن اعتقال الدكتور شادي الغزالي حرب وغيره من النشطاء محاولات يائسة من النظام» مضيفا، «إصرارنا على التغيير يزداد قوة كل يوم».

ويكتب البرادعي تعليقات شبه يومية على التويتر باللغتين العربية والانكليزية بشأن الاحداث السياسية في مصر. وكان الدكتور شادي الغزالي حرب أحد الأعضاء الفاعلين بالجمعية في لندن، تعرض للاعتقال في مطار القاهرة، أثناء توجهه إلى لندن لأداء امتحان الزمالة البريطانية المحدد له يوما الخميس والجمعة، وقد أفرجت عنه امس الاول أجهزة الأمن بعد احتجازه لأكثر من 24 ساعة داخل مطار القاهرة.

ورفض شادي الكشف عن الجهة الامنية التي اعتقلته، الا انه قال ان الاستجواب تركز على نشاط الجمعية وعدد من الناشطين المصريين في لندن.

وتنظم الحملة المستقلة لدعم البرادعي ومطالب التغيير مسيرة تحت عنوان «مسيرة التغيير» بمدينة ديرب نجم بمحافظة الشرقية، عقب صلاة الجمعة اليوم، على أن تنطلق من أمام مسجد النصر حتى نهايته لدعم عملية التغيير وجمع التوقيعات على بيان التغيير.

الدكتور محمد البرادعي

بتهمة السب والقذف في برنامج «الاتجاه المعاكس»

محكمة اردنية تنظر دعوى لنجلي عباس ضد «الجزيرة»

■ لندن ـ «القدس العربي»:

حددت محكمة صلح جزاء عمان الثامن والعشرين من الشهر الجاري موعدا جديدا لمتابعة النظر في القضية التي رفعها نجلا رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ضد قناة «الجزيرة» والكاتب ياسر الزعاترة.

وخلال الجلسة التي عقدت صباح الأربعاء وحضرها محامو الطرفين إضافة للكاتب الزعاترة، قدم المحامي طلال البكري وكيل الادعاء عن كل من ياسر وطارق محمود عباس لائحة بيناته طلب فيها من المحكمة الموافقة على الاستماع لستة شهود في القضية، حسبما ذكر موقع «الجزيرة نت».

وجاء في اللائحة التي اوردتها «الجزيرة نت» أن البينات الخطية هي شهادة صادرة عن وزارة الصناعة والتجارة الفلسطينية تفيد بعدم ملكية نجلي عباس لشركة الاتصالات الفلسطينية، وشهاداتهما الجامعية، وتقرير الخبرة في القضية، والقرص المدمج لحلقة الاتجاه المعاكس الذي ناقش تقرير القاضي غولدستون في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، واعتذار غولدستون عبر قناة الجزيرة عن اتهاماته لنجلي عباس. كما طلبت اللائحة الاستماع لكل من الشهود ثائر حنا مقبل من كندا، وفيصل عورتاني من فلسطين، والصحافية السابقة وفاء عمرو، وكل من ياسر وطارق محمود عباس، والنائب السابق في البرلمان الأردني حمادة فراعنة.

وبحسب اللائحة فإن الهدف من إحضار الشهود هو بيان مدى الأثر المعنوي الذي قالت المذكرة إنه ترتب على المشتكين جراء ما جاء في حلقة الاتجاه المعاكس التي ناقشت تقرير غولدستون، وأدارها مقدم البرنامج فيصل القاسم وشارك فيها كل من الكاتب الزعاترة وزياد أبو عين.

ومن المقرر أن يرد محامو الدفاع عن قناة الجزيرة والزعاترة – مكتب عبيدات وفريحات الذي يمثله المحامي سفيان عبيدات في الجلسة المقبلة – على بينات المشتكين بالحق الشخصي، ويتبع الانتهاء من الاستماع لبيناتهم تقديم الدفاع لائحة بيناته وشهوده في القضية المرفوعة أمام المحاكم الأردنية.

وكان طارق وياسر محمود عباس رفعا دعوى ضد قناة الجزيرة والكاتب الزعاترة مطلع العام الجاري، وطلبا مبلغ مليون دولار تعويضا عن الضرر المعنوي الذي قالا إنهما تعرضا له بعد حلقة الاتجاه المعاكس السابقة الذكر.

وجاء رفع القضية إثر اتهام السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس بطلب سحب التصويت على تقرير القاضي غولدستون في جرائم الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

صحيفة بريطانية: سلطان عمان دفع الكفالة لاخلاء سبيل أمريكية محتجزة لدى ايران

■ لندن ـ يو بي اي: افادت صحيفة «التايمز» الصادرة امس الخميس أن سلطان عمان قابوس بن سعيد هو الشخصية الغامضة وراء افراج ايران بصورة مفاجئة عن الأمريكية سارة شورد، بعد أن سدد الكفالة المالية التي طلبتها ومقدارها نصف مليون دولار.

وعادت سارة إلى مسقط عاصمة سلطنة عمان على متن طائرة خاصة.

واشارت الصحيفة إلى أن سلطان عُمان توسط في اطلاق سراح سارة بعد أكثر من عام من محاولات تأمين اخلاء سبيلها، واعلن مسؤولون أمريكيون أن مسقط لعبت دوراً حاسماً في تنظيم دفع الكفالة المالية وضمان أنها لا تنتهك العقوبات الاقتصادية الأمريكية على ايران.

تغيير اسم حانة رقص اسبانية بعد احتجاج من المسلمين

■ مرسية (اسبانيا) ـ د ب أ: أعلن ممثل للمسلمين في مدينة مرسية جنوب اسبانيا امس الخميس إنه سيجري تغيير اسم حانة رقص اسبانية تدعى مكة تحاشيا لغضب المسلمين. وقال محمد رضا القاضي، أمين اتحاد المجتمعات الإسلامية في مرسية إن الحانة الواقعة بحي أجيلاس قرب مرسية سيتم أيضا تعديل ملامحها المعمارية المثيرة للجدل.

ومن بين الملامح المعمارية التي اعتبرها المسلمون مهينة برج يشبه المئذنة وقبة زرقاء تحمل هلالا أعلاها، مما جعل المبنى شبيها بالمساجد.

لبنان: النيابة العامة تصدر مذكرة جلب بحق جميل السيّد لتهديده الحريري

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في تطور سياسي قضائي من شأنه إثارة التساؤلات حول امكانية الذهاب به بعيداً، أصدر المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا بناء على طلب وزير العدل ابراهيم نجار وعملاً بالمادة 14 من قانون اصول المحاكمات الجزائية مذكرة كلّف بموجبها قسم المباحث الجنائية جلب المدير العام السابق للامن العام اللواء جميل السيّد للاستماع الى إفادته حول «تهديد الدولة والنيل من دستورها وتهديد رئيس حكومتها والتهجم عليه وعلى القضاء وأجهزة الدولة» وذلك بعد اطلاعه على الشريط المسجل للمؤتمر الصحافي الذي عقده السيّد يوم الاحد الفائت وتفريغه حرفيا.

واوضحت مصادر قضائية «ان مذكرة الجلب ليست في اي شكل مذكرة توقيف ويمكن لوكيل السيد ان يحضر امام مدعي عام التمييز ويطلب الاستمهال وتأجيل حضور موكله، طالما انه خارج البلاد في شكل علني ومعروف بحيث لا مجال في هذه الحال لاعتباره مجهول الاقامة». وقالت انه «حتى اللحظة لم تصدر اي استنابة بتوقيف السيّد على المعابر الحدودية كافة البرية والبحرية والجوية».

وفي اطار مواز ومع اصدار مذكرة الجلب، سرت مخاوف في غير جهة ولا سيما في اوساط 14 آذار التي اعربت عن قلقها من ان تتحوّل قضية السيّد الى قضية «وفيق شقير آخر» في المطار بحيث تتحول مسألة توقيفه بعد عودته الى لبنان الى ذريعة ينتظرها حزب الله لتكرار تجربة السابع من ايار.

وفي هذا المجال، لم يستبعد نائب في الحزب السوري القومي الاجتماعي في حديث الى «القدس العربي» فرضية 7 ايار جديدة، وقال «إن حزب الله سيجد نفسه مضطراً مرة جديدة للدفاع عن نفسه في ظل محاولات تطويقه وتباهي بعض الاطراف بالعلاقة مع اسرائيل».

في المقابل، شدّد نائب رئيس «تيار المستقبل» النائب السابق أنطوان أندراوس، على «أن الموقف الأخير للأمانة العامة لقوى «14 آذار» لا يتعارض مع توجهات رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي ليس في موقع يخوّله الرد على الحملة التي تطاله وتطال المؤسسات الدستورية».

ووصف أندراوس اللواء السيّد بأنه «مخبر لدى حزب الله وهو معروف، ولم ينسه أحد بعد واتأسف أن يكون ميشال عون نسي ما قام به السيد. إنه مخبر لدى معلميه، وليس عند معلم واحد، وهو مخبر عند حزب الله. صحيح أنه التقى الرئيس بشار الأسد ولكنني لا أحمّل المسؤولية للدولة السورية. السيّد مخبر على أجندة حزب الله ويقوم اليوم بهذه الحملات. الموضوع عند حزب الله وهو بالتأكيد يستفيد من تهديد مؤسسات الدولة ويعتقد أن أحداً لن يردّ عليه، والدولة عاجزة عن القيام بأي شيء». واضاف «المطلوب اليوم أن يدرس القضاء ما قاله السيّد، وبرأيي يجب أن يعود الى السجن. يبدو أن السيد اشتاق الى السجن والى السنوات الأربع التي قضاها فيه. ولو كنت سعيد ميرزا لسجنته غدا».

اما الحزب «الديمقراطي اللبناني» فشجب «المذكرة الصادرة بحق السيد»، معتبراً «ان القرار الصادر عن المدعي العام التمييزي جاء بناء على طلب من وزير العدل من شأنه صب الزيت على نار الأزمة».

ورأى «ان قرار وزير العدل متهور وتنقصه الرصانة والحكمة». وطالب الحزب نجار بـ«سحب قراره فوراً ودون تأخير»، محملاً اياه «مسؤولية كل ما سيحدثه هذا القرار من تداعيات خطيرة مسيئة للبنان واللبنانيين».

من جهة اخرى، اتصل النائب طلال أرسلان برئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، مستنكراً القرار واصفاً اياه بـ«القرار الارعن والمتهور»، داعياً الى «سحبه واحتوائه».

الى ذلك، سألت مصادر في الاكثرية عن الموقف السعودي من تهديد رئيس الحكومة اللبنانية، وتوقعت وصول احدى الشخصيتين السعوديتين وهما نجل الملك عبدالله الامير عبد العزيز او رئيس جهاز المخابرات الامير مقرن بن عبد العزيز الى دمشق خلال الايام القليلة المقبلة لاجراء محادثات على وجه السرعة لوضع ما اتفق عليه في القمة السعودية السورية اللبنانية موضع التنفيذ.

ورأت المصادر «ان حدة التوتر في الوضعين السياسي والامني التي بلغها الوضع اللبناني باتت وفي رأي الرياض تستدعي مثل هذه العجلة من التدخل خصوصاً بعد تبلغ المراجع وعلى المستويات كلها ان ميزان الامور في لبنان يميل نحو التفجر، وان الساحة اللبنانية باتت مهيأة للاشتعال ولم يعد يلزمها الا عود من الثقاب».

وكانت صحيفة «الاخبار» القريبة من المعارضة ذكرت امس أن الرئيس السوري بشار الاسد طلب من الرئيس سعد الحريري في سحور دمشق للمرة الأولى موقفاً علنياً وصريحاً من شهود الزور، بعدما كان قد طالبه قبل 9 أشهر بموقف مماثل من اتهام سورية باغتيال والده». وتوجّه الاسد للحريري بالقول بحسب الصحيفة «يجب أن تضع في الاعتبار أن كل ما أقوله لك هو بلساني ولسان الملك عبد الله مجتمعين. ما أقوله لك متفق عليه بيننا». في السحور نفسه، قال الأسد عن شهود الزور: سورية سائرة في مسار قانوني حيال هؤلاء. وأنا أراعي ظروفك السياسية، وأساعدك من أجل إتاحة الفرصة كي تعالج هذا الموضوع بنفسك».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

رئيس مجموعة «ام بي سي» السعودية يعلن أنه رفض استقالته...

عبد الرحمن الراشد يعاود النظر في استقالته من «العربية» ويؤكد استمراره في العمل

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

اصدر مدير عام قناة «العربية» عبد الرحمن الراشد بياناً أكد فيه أنه أرجأ استقالته من إدارة المحطة، وسيواصل العمل في المجموعة بأي صيغة كانت، وأشار الراشد في بيانه إلى أنه تلقى اتصالاً من الشيخ وليد بن إبراهيم البراهيم، رئيس مجموعة «ام بي سي»، الذي أبلغه برفضه قبول الاستقالة.

وقال الراشد «أؤكد على استمراري في العمل مع المجموعة بأي صيغة ترتضيها، وبناء عليه سأرجئ قراري فيما يخص استقالتي من إدارة (العربية) إلى حين، للتفكير والعمل لما بعد ذلك». واضاف «من المؤسف أن هناك من حاول استغلال الخطأ الذي وقع للإساءة إلى المحطة، وشن هجوما ضدها لأن (العربية) كقناة صارت منارة إعلامية كبيرة وهو أمر لا يريدونه».

وقال «إن طبيعة عملنا على مدار الساعة، الحي منها والمسجل، تخالطه أخطاء، وفوجئت أن هناك من أراد تحويل إشكال تحريري إلى مسألة سياسية تحت مسميات مختلفة، وتحميل الزملاء سواء في «العربية» أو حتى في صحيفة «الشرق الأوسط» ما هو غير صحيح بل وملفق».

وأضاف «إن طبيعة عملي تقتضي مني تحمل مسؤولية ما يبث، وهذه أصول الوظيفة وواجباتها التي لم أضف عليها جديدا، وأنا واثق من ذلك لأن العربية هي في الواقع أكبر من مجرد محطة تلفزيون كونها تمثل في المجتمع العربي العقلانية والاعتدال والموضوعية، وهو أمر نادر في أيامنا هذه، لتصبح بطبيعة الحال هدفاً للذين يختلفون معها». وحول تهديد بعض العاملين بالمحطة بالاستقالة، أكد الراشد «إنها قصص لا أساس لها من الصحة، ولا علاقة لأحد باستقالتي لأنها مسألة إدارية، وأضاف أن هناك من أراد تحويلها إلى قضية، في حين أن هذه المؤسسة الكبيرة يعمل فيها أكثر من ألف وخمسمائة شخص، يملكون المهارات والتجربة والحب الحقيقي لمهنتهم».

وختم الراشد حديثه بالقول إن «العربية» لم تصحح المفاهيم الخاطئة في السنوات السبع الماضية، بل صوبت المسار الإعلامي العربي نحو الأفضل، وهذا أمر شارك فيه الجميع، وليس خاصا بفرد واحد.

وكان رئيس مجلس إدارة «مجموعة ام بي سي» الشيخ وليد بن ابراهيم البراهيم قد أكد في بيان نشرته «العربية.نت» مساء الأربعاء، أن ما تردّد عن استقالات جماعية أعقبت نبأ إعلان الراشد عن استقالته أمرٍ غير صحيح، وأوضح البراهيم جازماً أنه «لم تكن هناك أي استقالات على الإطلاق، بل الخبر برمته مختلق وعار عن الصحة جملة وتفصيلاً».

وكان اصدقاء الراشد في القناة هددوا بتقديم استقالات جماعية احتجاجا في حالة قبول صاحب المحطة الشيخ وليد الابراهيم للاستقالة، وذكر الإعلامي السعودي حسن المصطفى في مدونته على شبكة الانترنت إن «استقالة الراشد دفعت عددا من الصحافيين السعوديين العاملين بقناة (العربية)، إلى الإعلان عن نيتهم الاستقالة، وأشار الإعلامي تركي الدخيل الذي يقدم برنامج «اضاءات» على صفحته الخاصة في موقع «تويتر»، أنه إذا تم قبول استقالة الراشد فإنه هو وعدد من زملائه في القناة سيقدمون استقالاتهم ايضا من العمل في القناة، وعلق الدخيل على صفحته في «تويتر» بقوله «كنت أتحدث مع بتال القوس على الهاتف، أجواء استقالات جماعية للسعوديين في القناة ستتبع استقالة الراشد، اذا تم قبولها، بداية من بتال القوس وتركي الدخيل»، مؤكدا «سنترك قناة العربية ان تركها عبد الرحمن الراشد».

وقال البراهيم في معرض توضيحه خبر تقديم مدير عام قناة «العربية» عبد الرحمن الراشد استقالته، والذي كانت «القدس العربي» اول من تطرق لها في الاعلام العربي، أن الراشد اختار فعلاً الاستقالة، وذلك رغبة منه في تحمل مسؤولية بعض الأخطاء التي ظهرت على الشاشة، وذلك خلال الفترة الوجيزة الماضية.

وأضاف البراهيم «إنني لم أقبل استقالة الراشد بعد، وسأنهي الموضوع فور عودتي من الخارج».

وتابع «إننا نتحمل معاً مسؤولية كل ما ورد ويرد من أخطاء، بما فيها تلك التي ظهرت على الشاشة والتي لم تكن مقصودة على الإطلاق، ونحن في كل الأحوال لا نقبل بها، وقد أكدت للراشد أنها مسؤولية مشتركة، وبأنني أقدّر عالياً موقفه بعدم اللجوء إلى محاسبة أي من الموظفين بل بتحمل المسؤولية شخصياً».

وفي السياق نفسه، أكد البراهيم على أنه «سواء استقال عبد الرحمن الراشد في نهاية المطاف من منصبه في العربية أم استمر في دوره الحالي بإدارتها، فإنني أؤكد أن الراشد باقٍ معنا في مجموعة ام بي سي حاضراً ومُستقبلاً، كأحد أبرز الفاعلين فيها ولأي موقع انتمى».

وكانت مصادر قالت لـ«القدس العربي» ان سبب استقالة الراشد من «العربية» و«وقفه» او «توقفه» من الكتابة في صحيفة «الشرق الأوسط»، يعود إلى برنامج عرضته القناة في يوم الخميس الماضي 23 رمضان 2 ايلول (سبتمبر) كان بعنوان «الإسلام والغرب». وكان الحديث عن الدولة العثمانية والغرب والحركات الإسلامية، وتم التطرق إلى الحركة الوهابية في السعودية بقيادة محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب، وقد نعتهما البرنامج بـ«الوهابيين» وأنهم فريق ديني متزمت ومتعصب أثار الفتن في الجزيرة والتخريب في المدينة المنورة، وسرقوا ممتلكات القبر النبوي وهدموا بقية القبور بحركات فوضوية، وأن هؤلاء الوهابيين يزعمون أنهم يمثلون الإسلام.

وقد ذكر البرنامج اعتماداً على مصادر تاريخية أن «محمد آل سعود كان همه الأول هو توسيع ممتلكاته الخاصة أما مؤسس الوهابية فكان همه الوحيد نشر مذهبه المتزمت والمتطرف في كل العالم فتم الاتفاق بينهما على أساس تلك القسمة».

ثم استضاف البرنامج خبيراً في الشؤون الإسلامية فقال «عرف الغرب الإسلام بالإرهاب والتطرف والعنف بسبب أفكار الوهابيين... ولا شك أن السعودية وآل سعود هم السبب في نشر هذا الشيء في أرجاء العالم».

وكان البرنامج أثار غضب وحنق أمير الرياض سلمان بن عبد العزيز، الذي طالما ناشد وسائل الإعلام السعودية، بعدم تسمية أتباع الحركة الوهابية بـ«الوهابيين».

وسبق وأن كتب الامير سلمان بن عبد العزيز مقالاً في صحيفة «الحياة» اللندنية أكد فيه أن تسمية الوهابية جاءت من قبل أعداء تلك الدعوة، وطالب الصحف والفضائيات السعودية بعدم تكرار تلك التسمية المسيئة.

الشيخ وليد بن إبراهيم البراهيم

عبد الرحمن الراشد

زعيم أقلية أفغانية: الحكومة تمنع ناخبينا بغلق مراكز الاقتراع

■ شبرغان (افغانستان) ـ رويترز: قال زعيم إحدى الاقليات العرقية في أفغانستان امس الخميس إن الحكومة الافغانية تقوم عمدا بغلق مراكز الاقتراع متذرعة بإنعدام الامن في مناطق آمنة نسبيا تهيمن عليها جماعة الهزارة العرقية التي ينتمي اليها.

ويتوجه ملايين الناخبين الافغان لمراكز الاقتراع يوم السبت لاختيار 249 عضوا لمجلس النواب من بين 2500 مرشح.

وقال محقق في مقابلة مع رويترز بمقر إقامته في كابول «أعتقد أن انتخابات هذا العام تحددت وجهتها بالفعل بواسطة الحكومة التي تريد مساعدة مرشحيها المفضلين في الفوز... بكل تأكيد هناك مناورات سياسية من أشخاص في الحكومة ضد (جماعات) عرقية مختلفة».

وأعلنت اللجنة الافغانية المستقلة للانتخابات الاسبوع الماضي أنه لن يتم فتح 15 في المئة من مراكز الاقتراع المقترحة بسبب ضعف الأمن وأغلبها في المناطق الشرقية والجنوبية بالبلاد حيث يبلغ العنف ذروته.

لكن محققا قال إن مراكز اقتراع عديدة في مناطق مستقرة نسبيا في شمال ووسط أفغانستان حيث يأمل أن يحصد دعما كبيرا هناك أغلقت عمدا في محاولة لسد الطريق أمام أصوات الهزارة. وأضاف «إنها ضربة سياسية لي بإغلاق الكثير من مواقع التصويت في باميان التي لا يشكل الامن فيها قضية...الاف الناخبين سيحرمون من التصويت» في إشارة الى اقليم باميان الذي تهمين عليه الهزارة بوسط أفغانستان.

كما عبر محقق عن قلق شائع بشأن تزوير الانتخابات قائلا «كما يثير قلقي أيضا إمكانية وقوع تزوير بقيام العاملين بالحكومة بحشو صناديق الاقتراع في المناطق المضطربة».

وقال محقق إنه خلال الانتخابات الرئاسية العام الماضي وعد كرزاي زعماء الاقليات بمقاعد وزارية، لكن عددا من المرشحين لمناصب بالحكومة من الهزارة رفضوا بعد الانتخابات من قبل برلمانيين من البشتون في الاساس فيما وصفه محقق بالخيانة.

الرئيس الايراني: معذورون في رفض استقبال المزيد من المفتشين وإسرائيل تمنع أوباما من تحسين العلاقات مع بلادي

الغرب يدعو لتطبيق العقوبات على ايران واحمدي نجاد يؤكد عدم تأثيرها

■ عواصم ـ وكالات: دعت الدول الغربية الاربعاء الى بذل مزيد من الجهود لتطبيق الرزمة الاخيرة من العقوبات التي فرضها مجلس الامن الدولي على طهران فيما اكد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ان اي عقوبات اضافية لن يكون لها اي تأثير.

وجاءت هذه الدعوة في الوقت الذي تحضر فيه الدول الكبرى لاجتماع في نيويورك الاسبوع المقبل حول الملف النووي الايراني. ومع تجدد المخاوف الدولية من الانشطة النووية التي تقوم بها الجمهورية الاسلامية، اكدت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ان المزيد من الدول يجب ان تبلغ مجلس الامن عن كيفية تطبيقها الرزمة الرابعة من العقوبات.

غير ان الرئيس الايراني قال من على شاشة تلفزيون امريكي ان المزيد من العقوبات لن يكون له اي تأثير على بلاده. وقال احمدي نجاد خلال مقابلة مع شبكة «ان بي سي» الاخبارية اجريت معه في طهران وبثت في الولايات المتحدة الاربعاء ان «بلدنا ليس بحاجة على الاطلاق للولايات المتحدة». واضاف «حتى وان عززت الادارة الامريكية العقوبات... حتى وان ضاعفتها مئة مرة، وحتى وان انضم الاوروبيون الى الولايات المتحدة لفرض عقوبات اقسى، فنحن في ايران قادرون على سد حاجاتنا».

وقال نجاد إن بلاده معذورة في رفض استقبال المزيد من زيارات مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الدولية، متهما إسرائيل بمنع الرئيس باراك أوباما من تحسين العلاقات مع طهران. وأضاف ان على الوكالة أن تركز اهتمامها على إسرائيل التي قال انها «تملك أسلحة نووية وتهدد جيرانها بشكل دائم».

واتهم الدولة العبرية بأنها تمنع الرئيس الامريكي باراك أوباما من تحسين العلاقات مع إيران، وقال «نعتقد ربما، أن الرئيس أوباما كان يريد أن يفعل شيئاً ولكن هناك ضغوطات ـ وثمة مجموعات ضغط في الولايات المتحدة لا تسمح له بفعل ذلك».

وقال ان «إيران تعارض تطوير قنبلة نووية. ونحن طالبنا أيضاً بنزع دولي للأسلحة النووية». وفي موضوع الامريكيين الاثنين المحتجزين لدى إيران منذ تموز يوليو 2009 بتهمة التجسس، كرر الرئيس الإيراني بأن القضاء هو المسؤول عن هذا الموضوع، وأن عليهما إثبات براءتهما كي يتم إطلاق سراحهما. مؤكداً أنه لا يتدخل في عمل القضاء

وقبل هذا اكدت السفيرة الامريكية في الامم المتحدة سوزان رايس خلال اجتماع في مجلس الدولي حول العقوبات ان «ايران ترفض تبديد مخاوفنا بشأن الانتشار النووي وتبدو مصممة على امتلاك سلاح نووي». واضافت ان على مجلس الامن ولجنة العقوبات «التفكير في رد مناسب على انتهاكات ايران المتواصلة لقرارات مجلس الامن». وشددت رايس على ان «هناك حاجة ملحة لمضاعفة جهودنا لتطبيق العقوبات الدولية».

واضافت «لقد شهدنا بالفعل جهودا غير مسبوقة للرد على تحدي ايران للضغوط. على الدول الاعضاء التحرك بسرعة للوفاء بالتزاماتها تطبيق العقوبات الجديدة».

واعلن مسؤول امريكي الاربعاء ان ممثلين للدول الست الكبرى المعنية بالملف النووي الايراني سيعقدون اجتماعا الاسبوع المقبل في نيويورك، بعد ثلاثة اشهر فقط من اقرار مجلس الامن في التاسع من حزيران/يونيو رزمة جديدة من العقوبات بحق ايران التي يشتبه بانها تسعى الى امتلاك سلاح نووي تحت ستار برنامج مدني.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية فيليب كراولي «نتوقع ان يعقد (الاسبوع المقبل) اجتماع للدول الست لمعرفة ما آلت اليه جهودنا لتشجيع ايران على اجراء مشاورات مع المجتمع الدولي في شكل بناء».

والدول الست الكبرى هي المانيا والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن، اي الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا.

وبموازاة العقوبات التي فرضتها على ايران، قدمت الدول الكبرى لطهران عرضا يشمل اجراء مفاوضات وسلسلة تحفيزات في اطار ما يعرف بسياسة «المسار المزدوج» التي تنتهجها لمعالجة الملف النووي الايراني. وتنفيذا للرزمة الاخيرة من العقوبات الدولية، منع 36 ايرانيا من السفر وفرض تجميد على اصول اربعين كيانا ايرانيا جديدا. وذكرت لجنة العقوبات في تقريرها ان 36 دولة فقط ارسلت تقارير حول كيفية تطبيقها للعقوبات.

وجاء في التقرير ان «اللجنة تأسف لكون العديد من الدول لم يستجب في الوقت اللازم، كون هذه التقارير تقدم معلومات مهمة تساعد اللجنة على تقييم عملية تطبيق الاجراءات المفروضة». وتعليقا على هذا التقرير اكدت واشنطن وباريس ولندن انه ينبغي ان يقدم مزيد من الدول تقارير تفصل كيفية التزام كل منها بتنفيذ العقوبات.

وتنفي ايران الاتهامات الموجهة اليها بانها تسعى لامتلاك سلاح نووي، الا ان التقرير الاخير للوكالة الدولية للطاقة الذرية حول الخلاف مع ايران يقول ان الجمهورية الاسلامية تملك كميات متزايدة من اليورانيوم المنخفض التخصيب واليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المئة.

واسفت الوكالة الدولية هذا الاسبوع لاقدام ايران على منع مفتشين اساسيين في فريقها العامل في ايران من دخول البلاد، مؤكدة ان هذا المنع اعاق عمل لجنة المفتشين التي تحقق في طبيعة الملف النووي الايراني. وقال السفير البريطاني لدى الامم المتحدة مارك ليال غرانت ان اليورانيوم المخصب في ايران يشكل «مرحلة مهمة نحو القدرة على تخصيب (اليورانيوم) لاغراض عسكرية».

من جهته، شدد السفير الفرنسي جيرار ارو على ان ايران تستمر في رفض الوفاء بالتزاماتها وان البرنامج النووي الايراني «ليس ذا طبيعة سلمية ذات صدقية»، مبديا قلق بلاده من انشطة ايران لانتاج صواريخ بالستية.

وقال ارو «ينبغي ان يكون ردنا حاسما، ان هدفنا هو الحوار لكن ايران ترفض الحوار. ان الكرة في ملعبهم».

من ناحيته اعتبر السفير الصيني ان العقوبات بحق ايران ينبغي الا «تعرقل الحياة الطبيعية للسكان» وكذلك التبادل التجاري مع طهران، مؤكدا ان «حلا سلميا عبر الحوار يظل الحل الافضل»، ومعتبرا انه يجب استئناف المفاوضات مع طهران.

ويعقد اجتماع الدول الكبرى الست حول ايران على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك الاسبوع المقبل. ورجح دبلوماسيون ان يعقد هذا الاجتماع في 22 ايلول/سبتمبر على مستوى المدراء السياسيين في وزارات الخارجية.

وقد يلتقي بعض وزراء الخارجية هذه الدول نظيرهم الايراني منوشهر متكي على هامش الجمعية العامة، كما افادت مصادر دبلوماسية. وسيحضر احمدي نجاد ايضا اجتماعات الجمعية العامة.

طالبان تتوعد بشن هجمات يوم الانتخابات التشريعية

اقتراع تحت التهديد بافغانستان وشكوك في شرعية النتائج

■ كابول ـ ا ف ب: يثير النشاط المتزايد لحركة طالبان وحملات الترهيب التي تقوم بها ضد المرشحين، من الآن شكوكا في شرعية نتائج الانتخابات التشريعية التي تجرى السبت في افغانستان.

اذ قد يمنع ذلك عددا من الناخبين من التوجه الى صناديق الاقتراع فيما يمكن ان يدفع الفساد المتفشي في النظام ووصل الى قمة مؤسساته، غيرهم من الذين يمكنهم التصويت بدون خطر، الى الاحجام عن ذلك. ودعي اكثر من 10،5 ملايين ناخب الى التصويت لاختيار نواب الجمعية الوطنية.

لكن هذه الانتخابات التي تهدف الى تجديد مجلس يهيمن عليه زعماء حرب وتكنوقراط وشخصيات من المجتمع المدني لم ينجحوا في الاجتماع الا نادرا ليواجهوا الرئيس حميد كرزاي، تجري في اوضاع مختلفة جدا عن تلك التي نظمت في 2004.

فقد هدد المسلحون الذين وسعوا نطاق نشاطهم في السنوات الاخيرة بشن هجمات في يوم الاقتراع على الرغم من وجود حوالى 400 الف جندي اجنبي وافغاني ومن رجال الشرطة والاستخبارات. وقتل ثلاثة مرشحين وخمسة من مؤيدي مرشحة في هرات (غرب) خلال الحملة وهاجم المتمردون عشرات من انصار مرشحين.

ودعت طالبان مجددا الخميس الافغان الى مقاطعة الانتخابات التشريعية والانضمام الى «الجهاد والمقاومة» ضد «الغزاة» الاجانب.

وقالت الحركة في بيان وصل عبر البريد الالكتروني لوكالة فرانس برس «ندعو امتنا الاسلامية الى مقاطعة هذه العملية وبالتالي احباط كل مناورات الاجانب وطرد الغزاة من بلادكم والالتزام بالجهاد والمقاومة الاسلامية».

واضافت ان «انتخابات تنظم تحت الاحتلال الامريكي لا تخدم الا مصالح الغزاة ولها عواقب خطيرة على شعبنا وبلادنا وتطيل بالواقع المأساة التي تعيشها بلادنا».

وكانت حركة طالبان حذرت كل من يشارك في الاقتراع «تحت احتلال» القوات الاجنبية من انه سيكون «هدفا» لهجماتها.

وقالت قيادة حلف شمال الاطلسي في افغانستان الاربعاء ان طالبان لا تقوم «بحماية» الافغان كما تقول، بل هي مسؤولة عن مقتل 25 مدنيا في اول اسبوعين من ايلول/سبتمبر وجرح ستين آخرين. وصرح الجنرال افضل امان قائد العمليات في الجيش الافغاني الاربعاء ان «خطر الاعداء ليس كبيرا الى الحد الذي يتصوره الناس». لكن التمرد امتد الى جميع انحاء البلاد بما في ذلك الشمال الذي لم تطله من قبل، مستفيدا من الفساد المستشري والاتهامات بعدم الكفاءة التي توجه الى حكومة الرئيس حميد كرزاي.

وزير خارجية بريطانيا يتهم ايران بالفشل في الامتثال لالتزاماتها الدولية

■ لندن ـ يو بي اي: إتهم وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ ايران بالفشل مرة أخرى في الامتثال لالتزاماتها الدولية، في معرض رده على نتائج الاجتماع الذي عقده مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمناقشة تقرير الوكالة الأخير بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وقال هيغ في بيان امس الخميس «إن تقرير الوكالة يُظهر مرة أخرى أن ايران فشلت في التزاماتها الدولية حيال الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويؤكد أيضاً أن القلق بشأن برنامجها النووي مبرر». وشدد وزير الخارجية البريطاني على «أن الضغط الدولي على ايران سيزداد كثافة بدون مشاركتها الجدية لمعالجة هذه القضايا».

واصدرت بريطانيا وفرنسا وألمانيا بياناً مشتركاً في نهاية اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية حول ايران اعربت فيه عن قلقها من استمرار ايران في تجاهل التزاماتها الدولية.

وقالت الدول الأوروبية الثلاث في البيان إن ايران «خرقت القرار 1929 الذي اصدره مجلس الأمن الدولي هذا العام، وواصلت العمل في انتاج اليورانيوم المنخفض التخصيب، وتخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى نحو 20 %، وبناء محطة فاردو/قم لتخصيب اليورانيوم، والأنشطة ذات الصلة بالمياه الثقيلة وبناء مفاعل أبحاث في أراك». وجددت بريطانيا وفرنسا وألمانيا قلقها مرة أخرى «ازاء أنشطة ايران العسكرية المحتملة في الماضي والحاضر، بما في ذلك دراسات حول تطوير رأس حربي نووي للصواريخ».

جيل الشباب من الساسة الافغان يتحدى التقاليد في الانتخابات البرلمانية

كابول ـ من فارهاد بيكار:

على لوحات الاعلانات التي انتشرت في العاصمة كابول التي مزقتها الحروب قبيل الانتخابات البرلمانية المقررة السبت القادم، فاقت أعداد صور المرشحين الشباب لنظرائهم من كبار السن الذين هيمنوا بشكل تقليدي على المشهد السياسي في أفغانستان.

وعلى الرغم انه ليس هناك شروط رسمية لأعمار المرشحين، قال مسؤولو الانتخابات إن أكثر من نصف المرشحين البالغ عددهم 2556 مرشحا يتنافسون على 249 مقعدا لمجلس النواب (وليسي جيرجا) هم دون الثلاثين عاما.

وتقليديا، لا يسمح للشباب، خاصة النساء، بالتعبير عن آرائهم في القضايا الوطنية المهمة في وجود الكبار.

ودائما ما كان قادة القبائل يمثلون سكان مناطقهم، ولكن الكثير من المرشحين الشباب يقولون إن تلك الممارسات القديمة فشلت وهناك حاجة للتغيير.

وقال جنان موسى زاي (30 عاما)، مرشح في دائرة كابول، حوالي 60 في المئة من سكان البلاد دون الخمسة والعشرين عاما ويرغبون في تمثيل حقيقي في البرلمان. واضاف «كنتيجة لـ30 عاما من العنف، حدثت زيادة في الوعي السياسي والاجتماعي بين جيل الشباب في أفغانستان».

اما المرشح شفيق الله سالم بويا (28 عاما) فيقول «الشباب سئموا وملوا من السياسة في هذا البلد. فالشباب يشعرون بخيبة أمل تجاه قادتهم السياسيين، وهذا أحد السبل التي يريدون أن يقولوا بها انهم لا يريدون القبول بالوضع القائم. وبالمشاركة بهذه الاعداد الضخمة يريدون المساهمة في التغيير».

ولا يتنافس الشباب وحدهم على مقاعد البرلمان، فإجمالي 406 سيدات، أغلبهن من الشابات، يتنافسن ايضا في هذه الانتخابات في مواجهة قائمة طويلة من الشخصيات المؤثرة والبارزة، من بينهم أباطرة حرب سابقون وزعماء تهريب مخدرات مشتبه بهم وشخصيات محلية متحكمة في موازين القوى، كانوا يسيطرون على البرلمان السابق.

وقالت روبينا جلالي (25 عاما)، وهي عداءة أوليمبية سابقة، إنها ترغب في دخول البرلمان «للدفاع عن حقوق النساء والشباب في مواجهة المشرعين الذين يريدون أن يحرموهم من حقوقهم». وأضافت «أرغب في ان أكون صوت الشباب والرياضيين في البرلمان».

ولكن على الرغم من طموحاتهم، التي يراها البعض بأنها أمل جديد للديمقراطية المرتعشة في أفغانستان، فإن الكثير من المرشحين سارعوا بالاعتراف بالعقبات العديدة التي تواجههم في السباق الانتخابي. فبالنسبة للكثير من المرشحين الشباب، يمثل نقص الدعم المالي العنصر الرئيسي الذي يحد من حملاتهم الانتخابية. أما المرشحات الشابات فقلن إن تواجدهن في الانتخابات يواجه مقاومة من الجماعات المحافظة الكثيرة في أفغانستان ذات المجتمع الذكوري.

بدأ زيارة دولة تاريخية الى بريطانيا... واستقبلته الملكة اليزابيث الثانية في قصر هوليرود

البابا: الكنيسة لم تكن يقظة كما يجب في قضية الاعتداءات الجنسية على الاطفال

■ لندن ـ ا ف ب: استهل البابا بنديكتوس السادس عشر اليوم الخميس زيارة الدولة التاريخية التي يقوم بها الى بريطانيا وتستمر اربعة ايام بلقاء مع الملكة اليزابيث الثانية في قصر هوليرود، مقر الاقامة الملكي قرب ادنبره (اسكوتلندا).

وصافحت الملكة البابا لدى وصوله الى القصر آتيا من مطار المدينة حيث حطت الطائرة التي اقلته من روما. واستعرض البابا والملكة ثلة من حرس الشرف، ثم وقف الحبر الاعظم ورفع قلنسوته البيضاء عند عزف النشيد الوطني البريطاني «حفظ الله الملكة».

وبعدما صافح البابا كبار مستقبليه وبينهم اسقف كانتربري الانغليكاني روان وليامس ونائب رئيس الوزراء نيك كليغ ورئيس وزراء اسكتلندا اليكس سالموند، دخل والملكة، التي ترأس الكنيسة الانغليكانية، الى القصر. وتبادل رأسا الكنيسة الكاثوليكية والانغليكانية الهدايا ثم عقدا اجتماعا مغلقا.

وهذه اول زيارة دولة يقوم بها حبر اعظم الى بريطانيا منذ انشقاق الكنيسة الانغليكانية في القرن السادس عشر. وتشمل زيارة رئيس دولة الفاتيكان الى بريطانيا، اسكتلندا (ادنبره وغلاسكو) وانكلترا (لندن وبرمنغهام).

غير ان فضيحة الكهنة الذين اعتدوا جنسيا على اطفال والتي تلاحق البابا بتهمة انه تغاضى عنها يوم كان كاردينالا عادت الى الواجهة اخيرا مع نشر تقرير كشف هول الاعتداءات الجنسية التي تعرض لها اطفال في كنائس بلجيكا، وهي اليوم ترخي بظلالها على هذه الزيارة. وفي هذا الموضوع قال البابا في تصريح للصحافيين على متن الطائرة التي اقلته الى ادنبره ان «الكنيسة لم تكن يقظة كما يجب».

واضاف ان النطاق الواسع لهذه الاعتداءات التي تعرض لها اطفال من قبل كهنة كاثوليك «شكل صدمة لي وحزنا كبيرا». وتابع ان «السلطات في الكنيسة لم تكن يقظة كما يجب».

ويعتزم الفاتيكان تركيز الانتباه على الابعاد المسكونية لزيارة الدولة التي يقوم بها البابا من خلال قداديس وصلوات يتوقع ان يشارك بها نحو 400 الف مؤمن.

ويختتم البابا زيارته الاحد مع تطويب الكاردينال جون نيومان (1801–1890) اللاهوتي الانغليكاني الذي اعتنق الكاثوليكية.

وتم الحديث عن احتمال لقاء البابا ضحايا بريطانيين لهذه التجاوزات لكن بدون ان يؤكد الفاتيكان رسميا ذلك.

واعلنت مجموعات اخرى عزمها الاحتجاج على موقف الكنيسة الكاثوليكية من مثليي الجنس والواقي الذكري او حتى منع سيامة نساء كهنة. وتعليقا على هذه الاحتجاجات اكد البابا للصحافيين على متن الطائرة انه «ليس قلقا» من التظاهرات المحتملة ضد زيارته.

وقال «لست قلقا لانني عندما ذهبت الى فرنسا قيل لي ان هذا البلد سيكون معاديا للكهنة، وعندما ذهبت الى الجمهورية التشيكية قيل لي انه سيكون البلد الاقل تدينا في اوروبا».

واضاف «في فرنسا والجمهورية التشيكية لقيت استقبالا حارا من جانب المجتمع الكاثوليكي واهتماما كبيرا من جانب غير المؤمنين، وكذلك ايضا تسامحا من جانب المعادين للكاثوليكية». وتابع «امضي قدما بشجاعة كبيرة وفرح».

واعلنت مجموعات عدة رفضها لزيارة البابا بسبب ملف الاعتداءات الجنسية على الاطفال وكذلك بسبب التوترات بين الكنيستين الكاثوليكية والانغليكانية والاتهامات الموجهة الى الفاتيكان بـ«الرجعية» في مواقفه من قضايا عدة ولا سيما وسائل منع الحمل والمثلية الجنسية وسيامة نساء كاهنات. ومن المقرر ان تنظم بعد ظهر السبت مظاهرة في لندن ضد زيارة البابا، تنطلق من هايد بارك باتجاه مقر رئاسة الوزراء في 10 داوننغ ستريت. ويتوقع ان يشارك في هذه المسيرة حوالى الفي متظاهر.

الملكة اليزابيث الثانية مستقبلة البابا بنديكتوس السادس عشر في قصر هوليرود، مقر الاقامة الملكي قرب ادنبره (اسكوتلندا)

مظاهرات تطالب بعزل البابا شنودة بسبب قضية كاميليا شحاتة واستياء واسع من تصريح خليفته بان المسلمين ضيوف على مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من احمد القاعود:

رغم عدم هدوء الاحتقان غير المسبوق الذي تسبب به قرار الكنيسة باعتقال كاميليا شحاتة زوجة كاهن دير مواس تسببت تصريحات الانبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس والذي يتوقع ان يخلف البابا البالغ من العمر 87 عاما، بأن المسلمين ضيوف في مصر، وأنه سيتم الاستشهاد اذا ما حاولت الدولة اخضاع الكنائس والأديرة للتفتيش، في حالة غضب واسع بين المصريين، والغاضبين أصلا من استمرار احتجاز كاميليا منذ أواخر تموز/ يوليو الماضي، بعد انباء قوية ترددت عن اسلامها، واعترف بيشوي في حوار له مع جريدة المصري اليوم الخاصة، ان كاميليا ووفاء قسطنطين زوجة كاهن من البحيرة واعتقلتها الكنيسة منذ 6 سنوات موجودتان في مكان امن زاعما أن اجهزة الأمن تعرف هذا المكان، ومن المنتظر أن يتم تنظيم مظاهرة اليوم بعد صلاة الجمعة أمام مسجد «السيد البدوي» بمدينة طنطا، للمطالبة بعزل البابا شنودة، واجباره على تسليم كاميليا، واخضاع الكنائس والاديرة للتفتيش الأمني.

وكانت عدة مظاهرات نظمت بعد صلاة التراويح خلال شهر رمضان وبعد صلاة عيد الفطر، ضد البابا، تعبيرا عن الاستفزازات المتكررة التي تمارسها الكنيسة.

ويتم الترتيب حاليا لمظاهرات ضخمة أمام مقر الكاتدرائية بالعباسية، لمحاصرة الكنيسة والاعتصام حتى يتم الافراج عن كاميليا.

ووصف مفتي الجمهورية علي جمعة في وقت سابق اعتقال أي مسيحية تعتنق الاسلام بانه عمل ضد الانسانية وعمل غبي، وطالبت عدة منظمات حقوقية بالافراج عن كاميليا، ومنحها حرية اختيار عقيدتها، وحماية المصريين من الكنيسة.

وفي نفس السياق أعلن نجيب جبرائيل مستشار البابا أنه سيدرس حاليا مقاضاة قناة الجزيرة الفضائية والمذيع احمد منصور والدكتور محمد سليم العوا، بعد حلقة تم بثها الاربعاء ورد فيها العوا على حوار الانبا بيشوي مع جريدة المصري اليوم، وطالب العوا في لقائه بمعاقبة الانبا بيشوي لاثارته الفتنة الطائفية والا تمر تصريحاته مرور الكرام، متسائلا «كيف يقول إن المسلمين ضيوف على أرض مصر بينما يشكلون 96 في المائة من سكان مصر ويعيشون على أرض مصر منذ 14 قرنا؟»

واكد العوا أن مصر أصبحت «دولة ضعيفة في إطار كنيسة قوية» مشيرا الى ضبط سفينة اسلحة تابعة لنجل مطران بورسعيد محملة باسلحة وذخائر وقادمة من اسرائيل.

ودعت جبهة علماء الازهر المصريين قبل ايام الى مقاطعة المصالح المسيحية، ورفض ما اسمته سياسة التخريب التي تنتهجها الكنيسة المصرية بعد أن أصبحت مصدر إرهاب للدولة، بعد أن تأكد غطرستها وتعاليها واحتقارها لجميع الأعراف والقوانين والضوابط العرفية والأخلاقية فضلا عن الشرعية والدينية، حسب وصف البيان.

وقالت الجبهة في بيان لها نشر على موقعها الاليكتروني أنه يتوجب شرعا على المسلمين جميعا وهم الأغلبية وأصحاب الديار المستهدفون، المسارعة في رفض السياسة التي تتبناها الكنيسة المصرية وموقف الدولة السلبي منها، والتحرك القانوني برفع دعاوى قضائية على الكنيسة المصرية، والمطالبة بإخضاعها لسلطان القانون، ولا يقبل أن تجاهر بالخروج على دستور الدولة، ولزوم المقاطعة للمصالح المسيحية خاصة المصالح الاقتصادية التي تستقوي بها الكنيسة، حتى «يثوب النصارى إلى رشدهم، ويراجعوا مع المجرمين أمرهم، ويأخذوا على أيديهم قبل أن تحترق به وبهم السفينة»، ومن أهم تلك المصالح الصيدليات والمستشفيات والعيادات الخاصة التي يمتلكها النصارى حتى لا يعينوا المجرم على جريمته بما يدفعون من أموال تتسلط الكنيسة بعتوها على بعضها، ومحال بيع المصوغات والحلي من ذهب وغيره، ومحال الأثاث والموبيليات التي يمتلكها هؤلاء النصارى أو يغلبون عليها، ومكاتب المحاماة وأمثالها من المكاتب الهندسية والمحاسبية، وكذلك مقاطعة المدارس الخاصة التي يمتلكها ويديرها هؤلاء النصارى الساكتون على جرائم ما اسمته بشيطانهم الأكبر في مصر.

البابا شنودة

وكان عدد من الاقباط تظاهروا امام الكاتدرائية في تموز/يوليو الماضي مطالبين بكشف مصير كاميليا شحاتة بدعوى اختطافها على يد مسلم، حيث يعد ذلك الامر ذا حساسية شديدة في الاوساط المسيحية المصرية لانها متزوجة من كاهن.

وكشف الامن كذب الرواية القبطية واثبت انها كانت عند احدى قريباتها في القاهرة، ثم سلمها للكنيسة وهو ما اثار غضب المصريين، ويتردد أنه يتم اعطاؤها عقاقير لاذهاب عقلها، واثنائها عن اعتناق الاسلام. وتظاهر عشرات الاقباط في رمضان للمطالبة بالكشف عن مصير فتاتين بدعوى اختطافهما من قبل مسلمين، الا ان تسجيلات مصورة لهن انتشرت على موقع اليوتيوب يؤكدن فيها اسلامهن عن اقتناع ويطالبن فيها بحماية رئيس الجمهورية وشيخ الأزهر.

تأجيل محاكمة مسيحي متهم باغتصاب فتاة مسلمة بصعيد مصر الى اكتوبر المقبل

■ القاهرة – يو بي اي: قررت محكمة مصرية امس تأجيل محاكمة شاب مسيحي متهم باغتصاب فتاة مسلمة في حادثة قالت الحكومة المصرية انها وراء أعمال عنف طائفية اندلعت في جنوب البلاد العام الماضي. وقالت مصادر قضائية ليونايتد برس انترناشونال إن محكمة جنايات قنا قررت امس تأجيل النظر في قضية اغتصاب طفلة فرشوط لجلسة 11 تشرين الأول أكتوبر لتقديم صور اوراق إعفاء المتهم من أداء الخدمة العسكرية لبيان سبب إعفائه، حيث ذكر محامي المتهم انه جرى إعفاؤه من الخدمة العسكرية لعدم اللياقة الطبية. وكان تقرير مصلحة الطب الشرعي أكد قيام المتهم المذكور بالاعتداء على الطفلة، فيما اعترف المتهم أمام النيابة العامة بارتكابه للواقعة، رغم إنكاره أمام جلسة المحاكمة امس.

يشار الى ان الشرطة المصرية اعتقلت شابا مسيحيا يدعى جرجس بارومي جرجس (21 عاما) في تشرين الثاني نوفمبر الماضي بعد اتهامه باغتصاب طفلة مسلمة في الثانية عشرة من عمرها في قرية فرشوط بمحافظة قنا (600 كيلومتر جنوب القاهرة). وكان مسلمون غاضبون قاموا بإحراق وتدمير عشرات المحلات التجارية التي تعود ملكيتها لمسيحيين في قرية فرشوط بعد أيام من الحادث.

وقالت وزارة الداخلية المصرية ان الحادث ربما يكون الدافع وراء قيام ثلاثة مسلمين بقتل ستة مسيحيين وحارس مسلم عند خروجهم من كنائس بعد احتفالهم بعيد الميلاد وفق التقويم القبطي الأرثوذوكسي في 6 كانون الثاني يناير الماضي في مدينة نجع حمادي المجاورة لقرية فرشوط. وعادة ما تندلع صدامات بين الأقباط والمسلمين في مصر على خلفية نزاع على الأراضي أو بناء الكنائس أو العلاقات العاطفية.

وتنظر محكمة مصرية حاليا في محاكمة ثلاثة مسلمين يشتبه في تورطهم في قضية نجع حمادي، وهي الحادثة الأعنف في سلسلة الهجمات الطائفية منذ اشتباكات قرية الكشح في محافظة سوهاج بجنوب مصر عام 2000 والتي أودت بحياة 20 مسيحيا ومسلم واحد.

الصورة الحقيقية لقمة واشنطن والى اليسار الصورة بعد تعديلها ليصبح الرئيس المصري في المقدمة

صورة مفبركة للرئيس مبارك في «الاهرام» المصرية تثير غضب المعارضة وسخرية زوار موقع «فيس بوك»

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

أثارت صورة «مفبركة» نشرها موقع جريدة «الأهرام» المصرية للرئيس حسني مبارك يتقدم زعماء العالم خلال افتتاح الرئيس الامريكي باراك اوباما لجولة المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين سخرية وسخط زوار موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» وخاصة في صفحة «كلنا خالد سعيد».

جاءت الصورة «المفبركة» التي نشرتها «الأهرام» للرئيس مبارك متقدما الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس، وذلك محاكاة أو ردا على نفس الصورة التي نشرتها بعض وكالات الأنباء العالمية، وأظهرت الرئيس مبارك سائرا في المؤخرة.

ونشرت الصورة مصاحبة لتقرير كتبه الدكتور عبد المنعم سعيد رئيس مجلس الإدارة، تناول فيه المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وبدا واضحا أن الصورة تم تركيبها وانها ليست حقيقية.

وعبر كثيرون عن عدم رضاهم عما يحدث في «الأهرام» مؤخرا معتبرين أن هذه الصورة هي استمرار لما اعتبروه سياسة الصحيفة في «تزييف الحقائق» في بعض القضايا.

وطالب أحد أعضاء صفحة خالد سعيد بوقف طبع الجريدة باعتبارها مطبوعة يتم الإنفاق عليها من أموال الشعب من دافعي الضرائب، ووصف آخر الجريدة بأنها تتم طباعتها لأهالي كوكب «المريخ»، واتهم آخرون الجريدة بأنها ناطقة باسم الحكومة ولا تعبر إلا عما ترضى عنه حكومة الحزب الوطني. ونشرت صحيفة «التلغراف» البريطانية الخميس صورة دخول الرؤساء الخمسة قاعة المفاوضات في الولايات المتحدة الأمريكية يوم 2 أيلول (سبتمبر) الجاري، وقالت الصحيفة إن هذه الصورة ظهرت في صحيفة «الأهرام» المصرية.

من جهتها، وصفت قوى المعارضة المصرية ما قامت به الصحيفة بـ«غير اللائق»، لما قامت به من تحريف للحقيقة. واتهمت حركة «6 ابريل» المصرية المعارضة صحيفة الأهرام بـ«عدم المهنية» لنشرها الصورة المعدلة دون الإشارة إلى التغيير الذي قامت به. وقالت الحركة في بيان على موقعها على الانترنت «هذا ما وصل إليه إعلام النظام الفاسد»، واصفة ما قامت به صحيفة الأهرام بعدم الأمانة.من جانبها قالت صحيفة «المصري اليوم» اليومية المستقلة إن الأهرام قامت بـ«عملية جراحية» على الصورة «لتظهر أن مبارك يقود وان الآخرين وراءه».

تشمل معدات ومروحيات وخبراء وتحسين قواعد عسكرية لمقاومة القاعدة

جدل داخل ادارة اوباما حول حزمة مساعدات عسكرية لليمن

لندن ـ «القدس العربي»:

تحدث تقرير امريكي عن الانقسام الحاد والجدل الذي يدور بين مسؤولي الادارة الامريكية وقادة الجيش حول حزمة من المساعدات المقررة لليمن لمساعدته كي يواجه خطر القاعدة والجهاديين فيه. والجدل يدور حول سرعة تقديم المساعدات هذه وسعة هذه المساعدات والذي يعتبره مراقبون امتحانا كبيرا للطريقة التي تتعامل بها الادارة مع تهديد القاعدة في اليمن.

ويقول تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» ان الخلاف قائم حول ما اقترحته القيادة الامريكية الوسطى من حزمة مساعدات قيمتها 1.2 مليار دولار من المعدات العسكرية والتدريب للقوات اليمنية لمواجهة تهديدات القاعدة والتي هددت بضرب اهداف امريكية وتغطي الحزمة السنوات الست القادمة. وهو ما يراه المراقبون تصعيدا في مكافحة الارهاب على جبهة غير معروفة ومخفية عن الرأي العام الامريكي. وتشمل المساعدات العسكرية اسلحة اتوماتيكية وقوارب حراسة وطائرات نقل ومروحيات اضافة للوازم اخرى وقطع غيار، ومع هذه الاجهزة تقديم خبرات تدريب للقوات اليمنية بشكل يسمح للمدربين الامريكيين بمرافقة القوات اليمنية ولعب دور في توجيهها ولكن في حالات غير قتالية.

ويخشى المعارضون للمساعدات العسكرية الامريكية ان يستخدم النظام اليمني الاسلحة ضد اعدائه ومعارضيه وليس ضد القاعدة مما سيؤدي الى رد فعل سلبي يعمل على الفوضى وعدم الاستقرار في البلاد. ويبدو ان النقاش داخل الادارة والذي يتطور تدريجيا جاء بناء على عملية التقييم التي يقوم بها المسؤولون الامريكيون حول كيفية وتوقيت استخدام الصواريخ الموجهة ضد اهداف داخل اليمن والتي بدأت الادارة بتطبيقها منذ كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي وادت الى عملية فاشلة اغضبت الحكومة اليمنية وقتلت في محاولتها الرابعة حاكم اقليم مأرب المؤثر وذلك في ايار (مايو) الماضي.

وتشير الصحيفة الى ان معضلة الادارة الامريكية تبرز من محاولتها منع تكرار هجمات اخرى على غرار العملية الفاشلة التي حاول تنفيذها الطالب النيجيري عمر فاروق عبدالمطلب في يوم عيد الميلاد العام الماضي والتي يقال ان الناشط المؤثر انور العولقي لعب دورا فيها والذي ينظر اليه المحققون الامريكيون على انه الصوت الايديولوجي والمنظر لتنظيم قاعدة شبه الجزيرة العربية والذي يضم التنظيمين السعودي واليمني.

ونقلت الصحيفة عن جين هارمان – النائبة عن كاليفورنيا قولها ان اليمن بلد خطير ومن المتوقع ان يتم استهداف امريكا منه اكثر من افغانستان. ويبدو ان المعضلة لمكافحة الارهاب لا تقتصر على اليمن وحده بل على مناطق تعتبر جزءا من جبهة مكافحة الارهاب التي تمتد من افغانستان وباكستان واليمن الى الصومال ودول الصحراء وشمال افريقيا حيث تحاول الادارة الامريكية موازنة اهتماماتها بمكافحة الارهاب عبر الهجمات الصاروخية والدعم العسكري والتنمية الاقتصادية ليس في اليمن وحده ولكن في باكستان والصومال ومناطق اخرى. وكان منسق جهود مكافحة الارهاب في الخارجية الامريكية، دانيال بنجامين قد تحدث الاسبوع الماضي عن منافع الضربات الامريكية بالتعاون مع القوات الامنية لمواقع القاعدة التي يراها آنية وهي منع قادة القاعدة من تنظيم هجمات على امريكا او التخطيط لها ولكن على المدى الطويل يرى انه لا بد من تطوير بنى تحتية ومؤسسات قادرة على توفير مشاريع اقتصادية واجتماعية تمنع ولادة التطرف.

وعلى الرغم من زيادة المساعدات الامريكية اضعافا كبيرة من خمسة ملايين دولار في عام 2006 الى 155 مليون في العام الحالي الا ان القادة الامريكيين يرون ضرورة التركيز على تقوية المؤسسة العسكرية. ونقلت الصحيفة عن مسؤول له علاقة بالنقاش انه يجب اتخاذ المدخل الصحيح لمساعدة اليمن لا دعمه بالقطارة ثم بعد ذلك مراقبة تدهور الاوضاع مشبها الوضع بحريق في غابة حيث تقوم بمحاولة اطفائه لا الاكتفاء بمراقبته. ويوجد الان في اليمن 75 مدربا من القوات الخاصة يقدمون الدعم والخدمات للقوات اليمنية، فيما يرى اخرون انه يمكن تقديم الدعم العسكري للجيش اليمني الصغير نسبيا على مراحل والتأكد من عدم تحويله الى حروب داخلية مثل مشاكل اليمن مع الحوثيين او الحراك الجنوبي.

وعلى الرغم من هذا النقاش الحيوي الداعي لدعم اليمن الا ان سفير واشنطن في صنعاء ستيفن سيتشي الذي انهى عمله هناك بعد ثلاثة اعوام يرى ان مجرد وجود 400 500– من الناشطين التابعين للقاعدة لا يبرر تقوية وتجهيز جيش دولة فقيرة مثل اليمن المحاط بدول معادية. ومن هنا يرى نقاد ان مدخل دعم الادارة بضرورة تقديم الدعم الامني على مراحل متقطعة اضافة الى مدخل بديل يقوم على المروحيات والنقل للقوات اليمنية الخاصة التي ستقوم بعملياتها داخل العمق اليمني ولكن بدعم لوجيستي من القوات الامريكية. وبناء على الخطة فسيقوم الخبراء الامريكيون بدعم القوات اليمنية لتحسين وضع اربع او خمس قواعد عسكرية في داخل العمق اليمني مما سيعطي اليمنيين القدرة على تطوير قدراتهم الاتصالية وجمع المعلومات وتحديد الاهداف ومن ثم ضربها. وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد تحدثت بداية الشهر الحالي عن خطة المساعدة هذه وبحسب مسؤولين فهي تحظى بدعم من مايك مولين، رئيس هيئة الاركان المشتركة وكان الجنرال ديفيد بترايوس، قائد القيادة الوسطى السابق وقائد القوات الامريكية الحالي في افغانستان من اشد المتحمسين لها. ونظر اليها خلفه الجنرال جيمس ناتيس بشك لكنه الان يدعمها.

واشنطن تشيد بـ«التقدم» في تنظيم الاستفتاء في جنوب السودان

■ واشنطن ـ ا ف ب: اشادت الولايات المتحدة الاربعاء بـ«التقدم» الحاصل في تنظيم استفتاء تقرير المصير في جنوب السودان المقرر في التاسع من كانون الثاني/ يناير المقبل والذي قد يؤدي الى تقسيم البلاد. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية فيليب كراولي في بيان ان «الولايات المتحدة تشيد بالتقديم الحاصل في الاعداد لاجراء» الاستفتاء. وتحدث كراولي عن المعدات الانتخابية وتخصيص 80 مليون دولار لهذه الغاية من قبل الجمعية التشريعية في جنوب السودان.

وقبل 114 يوما من الاستفتاء، اشادت واشنطن ايضا بتعيين محمد عثمان النجمي امينا عام للجنة المكلفة تنظيم الاستفتاء. واضاف كراولي «نحن مرتاحون لرؤية جهود ملموسة من قبل الطرفين وندعوهما الى مواصلة التقدم».

ويجري هذا الاستفتاء بموجب اتفاق السلام الشامل الذي ابرم بين الشمال والجنوب في العام 2005 وانهى حربا اهلية دامت 21 عاما في السودان وخلفت قرابة مليوني قتيل. وبالتزامن مع الاستفتاء في الجنوب سيجرى استفتاء اخر في منطقة ابيي الواقعة على الحدود بين الشمال والجنوب ليختار قاطنوها الى اي الاقليمين يريدون الانضمام.

وكانت واشنطن توعدت الثلاثاء بفرض عقوبات جديدة على السودان في حال تدهور الوضع في هذا البلد.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية في بيان ان سكوت غريشن الموفد الخاص للرئيس باراك اوباما كان ذكر باهداف الولايات المتحدة خلال محادثاته نهاية الاسبوع الفائت في الخرطوم وجوبا، كبرى مدن جنوب السودان.

37 قتيلا في حادث سير في السودان

■ الخرطوم – ا ف ب: لقي 37 شخصا مصرعهم واصيب 26 اخرون بجروح الخميس في تصادم بين حافلتين وقع في ولاية النيل الابيض في السودان، بحسب ما اعلنت الشرطة. وقال مدير شرطة المرور في السودان محمد طاهر فضل ان «حافلة حاولت تجاوز شاحنة ففشلت واصطدمت بحافلة اخرى صغيرة كانت تسير في الاتجاه المعاكس». واضاف ان «النيران اشتعلت في الحافلة الصغيرة» نتيجة التصادم مؤكدا ان «37 شخصا قتلوا من بينهم اربعة اطفال واصيب 26 اخرون». ووقع الحادث بالقرب من تجمع سكني يقع على بعد 60 كيلومترا جنوب الخرطوم.

وكالة: مصر تتطلع إلى حل قانوني لقضية «مدينتي»

■ القاهرة ـ رويترز: ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية الخميس أن حلا قانونيا لقضية مشروع «مدينتي» التابع لمجموعة طلعت مصطفى سيعرض على رئيس الوزراء المصري خلال الأيام القليلة القادمة وذلك بعدما حكمت المحكمة الإدارية العليا ببطلان عقد بيع أرض المشروع.

وتتعرض أسهم طلعت مصطفى أكبر شركة تطوير عقاري مدرجة في مصر لضغوط منذ أن أصدرت محكمة في حزيران يونيو حكما قابلا للطعن عليه بابطال عقد بيع ارض المشروع.

وهوت أسهم المجموعة يوم الثلاثاء عندما أيدت المحكمة الإدارية العليا الحكم لترفض طعنا قدمه كل من طلعت مصطفى والحكومة. وخسر السهم اكثر من 16 في المئة من قيمته منذ صدور القرار الأخير. وأثار الحكم مخاوف المستثمرين الذين يشعرون بالقلق من احتمال الطعن على اتفاقات أخرى خاصة بالأراضي في القطاع العقاري.

ونقلت الوكالة عن مجدي راضي المتحدث باسم مجلس الوزراء قوله إن «حلا قانونيا لمشكلة مشروع مدينتي سيعرض على الدكتور أحمد نظيف رئيس المجلس خلال الأيام القليلة القادمة».

وأضاف أن الحل سيحترم أحكام القضاء ويحمي حقوق المستثمرين وحائزي الوحدات السكنية في المشروع والعاملين فيه. وتابع أنه يهدف أيضا إلى «حماية عملية الاستثمار في مصر ككل». وأكد راضي التقرير في تصريح لرويترز وقال «سيكون هناك حل قانوني يراعي الحكم من ناحية ويعطينا مخرجا من هذا المأزق القانوني (من ناحية أخرى)». وفيما يبرز الضرورة الملحة التي تشعر بها الحكومة للتوصل إلى حل قال راضي «يجب أن يكون خلال أيام».

وكانت الوكالة الرسمية المصرية قد ذكرت الأربعاء أن رئيس الوزراء قرر تشكيل لجنة لحفظ حقوق المواطنين والمستثمرين في مشروع «مدينتي» دون ان تذكر مزيدا من التفاصيل. وقال المهندس حمدي الفخراني الذي رفع الدعوى ضد مجموعة طلعت مصطفى إنه رفع دعوى أخرى ضد اتفاق أرض مع شركة بالم هيلز.

امين عام الجامعة العربية عمرو موسى اثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب بالقاهرة الذي قرر «اعطاء فرصة للمفاوضات» (رويترز)

نفى وجود والده في حماة اثناء المجزرة والتخطيط لانقلاب ضد عمه

ريبال رفعت الاسد لروبرت فيسك: اصلاحات بشار ليست كافية ونريد سورية جديدة بدون تحالف مع ايران الحالمة بامبراطورية

لندن ـ «القدس العربي»:

في لقاء اجراه مراسل صحيفة «اندبندنت» البريطانية في الشرق الاوسط مع ريبال الاسد، نجل رفعت الاسد شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الاسد وحمل عنوان «الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان في سورية» تحدث ريبال الاسد الى فيسك عن علاقة والده بمجزرة حماة عام 1982 قائلا، ان والده لم يزر المدينة ابدا واثناء ما كانت سرايا الدفاع تقصف المدينة وتدمر اجزاء منها كان والده في دمشق، ودعا ريبال الرئيس السوري بشار الاسد لفض الحلف مع ايران التي قالت انها تطمح لاقامة امبراطورية الفرس من جديد، واشار الى انه يطمح لبناء سورية جديدة لمن يؤمنون بالديمقراطية وحقوق الانسان.

وقال ريبال الاسد ان ابن عمه بشار الاسد تأخر كثيرا في اعلان الوحدة الوطنية التي كان عليه ان يعلنها حالة توليه السلطة، مشيرا الى ان شقيقه باسل الذي كان مرشحا لخلافة والده لولا مقتله في طريق مطار دمشق كان سيفهم معنى الوحدة الوطنية. واكد ان والده لم يخطط للانقلاب على عمه حافظ بل عارض دخول القوات السورية للبنان، حيث حذر في حينه – عام 1976 انه لو دخلت القوات السورية هناك لعادت في الاكفان.

وكشف فيسك ان رفعت الذي خرج من سورية بعد خلافه مع شقيقه على خلفية الانقلاب، يعيش الان في لندن. ويتحدث الكاتب في التقرير – اللقاء عن سبب اللقاء انه جاء من اجل ان يتحدث اليه ريبال عن جماعته الجديدة «التحالف الوطني الموحد» وهي جماعة ممولة ذاتيا كما يقول ريبال، ويرغب من خلالها في المساهمة في بناء «دولتنا» التي يجب ان تقوم على فكرة التسامح ونسيان الاحقاد الماضية «يجب ان نسامح بعضنا البعض وان نعيش معا كسوريين». وعندما اقترح فيسك مازحا ان ريبال قد يكون رئيسا، ضحك ريبال الاسد واكد ان طموحه لم يصل الى هذا وانه لم يفكر به. فهو رجل اعمال يعمل في تجارة الاستيراد والتصدير من الصين للعالم العربي.

وعلى الرغم من ان فيسك كان لديه شعور ان ريبال ربما كانت لديه طموحات بان يكون معارضا سياسيا الا ان شعوره لم يكن صحيحا لان ريبال كما قال، يرغب بان يعيش السوريون في زمن جديد ويعني هنا من يؤمنون منهم بحقوق الانسان والديمقراطية وان «يعيشوا في عهد جديد، فقد سقط جدار برلين وانهار الاتحاد السوفييتي ومن هنا فسورية ستتغير». ولكن فيسك يشير الى ان الاتحاد السوفييتي لا زال حاضرا في سورية اليوم على الرغم من التغييرات التي احدثها بشار فيها. ويذكر ريبال انه لم يعش في سورية منذ ان كان عمره تسع سنوات، باستثناء بعض الزيارات القصيرة التي كان يقوم بها، على الرغم من ان سورية لم تعد دولة بوليسية كما كانت في عهد الرئيس حافظ، ويشير الى ان نكاتا تعمل حول النظام في وزارات الدولة، وحتى توجيه نقد للرئيس بشار ولا يؤدي هذا الى زيارة للشخص الناقد من رجال المخابرات باللباس المدني. ومع ان ريبال يعرف هذا الا ان ما يرغب بحدوثه هو ان تقوم سورية بقطع علاقاتها مع ايران وهو امر تريده وترحب به امريكا اضافة لاسرائيل.

لكن فيسك يرى ان فكرة قطع سورية علاقتها مع حليف قوي تظل ساذجة. ويضيف ان دمشق هي بوابة الغرب لايران، وبشار يلعب دور الوسيط بين طهران والغرب. وبدون حليف قوي كايران فمن الصعب على دمشق تحقيق سلام مع اسرائيل لان سورية ستكون ضعيفة وستكون لو قطعت علاقتها مع ايران مثل مصر والاردن ولاحقا عرفات. ويعلق فيسك قائلا ان السلام الذي سيتحقق بين سورية واسرائيل بدون حلف مع ايران سيكون سلام الضعفاء ولن يحقق العدل، ولكن ريبال يجيب قائلا ان ما ترغب ايران بتحقيقه هو «بناء امبراطورية فارسية مرة اخرى»، ويضيف ان «الايرانيين لا يمكن الوثوق بهم، عليك ان تنظر لما حدث في العراق، من يمول المسلحين ومن يدعمهم، الايرانيون متعجرفون خاصة مع العرب، انظر كيف يعاملون العرب في ايران خاصة عرب الاهواز» لكن فيسك يشير، كما يقول بأدب ان هذا ليس صحيحا.

اصلاحات ليست كافية

وفيما يتعلق ببشار الاسد، تحدث ريبال عنه باحترام وقال انه لا يزال يحكم «في ظل شبح والده، لان كل شخص في سورية مهتم بالامن والخدمات السرية، وكان على بشار ان يعلن عن الوحدة الوطنية حالة توليه السلطة لكنه قام بتبني سياسة خطوة خطوة، مقاهي انترنت، لكن هذا ليس كافيا، ولم يكن تغييرا حقيقيا»، وعندما اقترح فيسك ان اسماء الاسد، زوجة بشار اللبقة تعتبر رصيدا له يعلق ريبال قائلا انها «امرأة جيدة جدا، وتحاول جهدها» دون جدوى كما تشير حركة جسده. ولا يرغب ريبال بحدوث تغيير في سورية حيث يقول ان والده رفعت الاسد غادر سورية لانه لم يكن يرغب بحدوث حمام دم، واضاف ان «الانقلاب يعني ديكتاتورية تفرخ الفساد الذي يفرخ بدوره الارهاب، ما ندعو اليه على المستوى الدولي هو سورية جديدة ولا نريد علاقات مع خدام – نائب الرئيس السابق الذي يعيش الان في باريس» ويضيف «لا نريد علاقات مع كنعان ـ مدير الاستخبارات العسكرية السابق في لبنان اثناء التواجد السوري فيه» على الرغم من ان ريبال لا يعرف كثيرا عن قسوة مدير المخابرات هذا ويقول انه رجل جيد، ويشير فيسك الى ان ابن غازي كنعان متزوج من ابنة عم لريبال. ويتذكر ريبال ابن عمه باسل الذي توفي في حادث سيارة (1994) وكان مرشحا لخلافة والده حافظ الاسد ويقول انه كان يزور بيت والده وان باسل زاره ـ اي ريبال في فرنسا، ويعلق ان باسل كان سيعرف معنى الوحدة الوطنية لسورية وانها تصب في مصلحة البلد»، «وكان سيعرف اهمية الاحزاب السياسية المعارضة التي ستتواجد جنبا الى جنب مع الحكومة».

رفعت لم يخطط لانقلاب

وعندما عاد فيسك الى موضوع رفعت، نفى ريبال ان يكون والده قد خطط لانقلاب، وهو ما يقول فيسك انه لا يتوافق مع ذاكرته التي رأت دبابات رفعت في شوارع دمشق. ويرى ريبال ان والده كان ناقدا لخطة عمه حافظ ارسال الجيش السوري للبنان حيث يقول «كان والدي ضد الخطة» وقال «لعمي، اذا ارسلت القوات السورية للبنان، فسيعودون في الاكفان»، حيث كان يرى في بشير الجميل وحلفائه وطنيين لبنانيين وان والده لم يذهب ابدا الى حماة، التي يتهم والده بادارة معركتها عام 1982، بل كان وزير الدفاع، مصطفى طلاس الذي قال لاحقا انه كان في وقت مذبحة حماة كان يوقع اسبوعيا ما بين 200 – 250 حكما بالاعدام. وكان طلاس قد حمل رفعت الاسد مسؤولية المجزرة في مذكراته «ثلاثة اشهر هزت سورية»(2004).

صدام درب الاخوان

كان عمر ريبال في وقت مجزرة حماة تسعة اعوام حيث تم ترحيله بحراسة للدراسة في مدرسة فرنسية، خاصة بعد مقتل صديق عائلة وكان عليه العيش في بيت محصن في المزة ويرى ان من درب وسلح الاخوان كان صدام حسين «صدام حسين مول الاخوان المسلمين، لقد تلقوا تدريباتهم في العراق والسودان، وعليه قرر حزب البعث انهم خونة» ولكنه يقول «انا ضد كل اشكال التطرف». وكان فيسك قد اشترط عندما خطط للقائه ان يشمل اللقاء حديثا عن والده رفعت الاسد، الذي قامت سراياه «سرايا الدفاع» اقوى الفرق في الجيش السوري بضرب مدينة حماة وتدميرها وتهجير سكانها حيث يعتقد ان اكثر من 20 الف شخص قتلوا فيها، وبدأ فيسك مقاله ان ريبال ابن رفعت لا يبدو مثل والده الذي هاجم مدينة حماة عام. وتذكر كيف انه شاهد معركة حماة عن قرب عندما وقف الى جانب دبابة كانت تابعة لسرايا الدفاع التابعة لرفعت وهي تقصف مسجدا في المدينة، مشيرا الى ان انتفاضة الاخوان في تلك الفترة كانت شرسة مثل الجزائر وما حدث في العراق ولاحظ ان الجنود ومن يدير الدبابات كانوا يلبسون زيا زهريا، ولم يخف هذا اللون فظاعة رجال رفعت حيث قتل الالاف في تلك المعركة – في الشوارع والانفاق السرية. ويشير الاخير الى ما قاله حافظ الاسد في حينه ان المقاتلين الذين قتلوا في حماة يستحقون الموت مئة مرة. لكن ريبال يقول ان اي شخص كان يرتدي الزي الزهري لا يعني انه من سرايا الدفاع «اي شخص كان يمكنه ارتداء الزهري، حتى يبدو كأنه عضو في القوات الخاصة». يشار الى ان ريبال المتخرج من جامعة بوسطن ويجيد الحديث بالانكليزية والفرنسية اضافة للعربية. ويحب هواية ركوب الخيل مثل ابن عمه باسل ومتحمس لرياضة «الكيك بوكسينغ» التايلاندية، والتزلج وفي نهاية اللقاء سأل فيسك ان كان والده رفعت سيوافق على مقابلته وكانت اجابة ريبال انه سيسأل والده.

ريبال رفعت الاسد

رفعت الاسد

سكرتير صدام مصاب بالسكري والرعاش ومعتقل منذ سبع سنوات بلا حكم.. والوزير سعدي طعمة مصاب بالسرطان

شقيقة صدام: الجوع سيد الموقف في المعتقلات الامريكية بالعراق.. وكلفة الزيارة تزيد عن 300 دولار

عمان ـ «القدس العربي»:

أكد المحامي العراقي البارز بديع عارف المعطيات التي ترددها عائلات نخبة من كبار المعتقلين في السجون العراقية والأمريكية حول اختلافات جذرية حصلت مؤخرا في طريقة معاملة السلطات الأمريكية ومعها العراقية للمعتقلين بعد تقليص الوجود الأمريكي العسكري في العراق.

وبنفس الوقت تحدث ممثلون لعدة عائلات عراقية عن اختلاف معاملة الأمريكيين للسجناء الذين تبقوا في عهدتهم بدون ظهور الأسباب حيث لا زال هذا الموضوع يشغل المعنيين ويثير الجدل في أوساط العراقيين في عمان وبغداد وبعض العواصم العربية.

ولوحظ في السياق ان المناشدات التي أرسلتها عائلات معتقلين من طراز طارق عزيز وسبعاوي ووطبان الحسن وغيرهم لهيئة الإسناد السابقة المشكلة في عمان لم تثمر حيث لم تعد هذه الهيئة موجودة أصلا وحيث ينشغل بعض المحامين بمصالحهم الخاصة.

ورغم ان المحامي عارف أصبح وحيدا تماما في ميدان متابعة قضية نخبة من أركان حكم الرئيس الراحل صدام حسين إلا أنه يتلقى يوميا عشرات الإتصالات من قبل عوائل هؤلاء المعتقلين التي أوكلته في مهمة الاستمرار في متابعة قضاياهم والدفاع عنهم مشيرا إلى ان غياب أسس العدالة والمحاكمات المنصفة قانونيا ومهنيا يدفعه للتركيز على الجانب الإعلامي فقط في محاولة لاستنهاض الضمير العالمي ولفت الأنظار للمجزرة التي ترتكب ضد القانون والقضاء والعدالة في معتقلات العراق كما يقول.

وقبل أيام فقط تلقى عارف اتصالات ومراسلات من نحو 15 عائلة عراقية تطالبه بالبحث في عمليات التعذيب التي يخضع لها مسؤولون كبار لا زالوا معتقلين في العراق بعضهم بمحاكمة وبعضهم الاخر بدونها وجميعهم يعانون من معاملة سيئة جدا ولا يحصلون على اي حقوق من أي نوع بما في ذلك الحقوق التي تقدمها مؤسسة العدالة الأمريكية للمجرمين والإرهابيين.

ويقول ذوو المعتقلين ان حراس السجون الأمريكية يجبرون الأهالي عند الزيارة على وقف السيارات بعيدا بمسافة لا تقل عن ثلاثة كيلومترات وعليهم ان يقطعوها مشيا على الأقدام خصوصا في ايام الحر الشديد في شهري تموز/يوليو وآب/اغسطس.

وعادت شقيقة الرئيس العراقي الراحل نوال إبراهيم الحسن لتؤكد بأن حراس السجون يصادرون كميات الطعام التي يحضرها الزوار وقالت في إتصال هاتفي لاحقا مع القدس العربي ان الزوار مضطرون لحمل أمتعة شخصية تساعدهم في الزيارة التي تتم بالعراء وبدون وجود مقاعد او مظلات مشيرة إلى أن الجوع {سيد الموقف} داخل السجون والمعتقلات ولان جميع المعتقلين يراهنون على زيارات ذويهم للحصول على وجبة سريعة وسط بنادق الحراس وحرابهم وهي وجبة لا يسمح للمعتقل بالاحتفاظ بها بل عليه تناول ما يستطيعه خلال دقائق فقط فيما يتم إتلاف البقية. وقالت السيدة الحسن ان من لا اهل له في المعتقل يموت من الجوع او يصمد لأطول فترة ممكنة عبر صدقات من يزوره اهله وأشارت لان الكثير من المعتقلين لا يستطيعون مقابلة موكليهم بسبب كثرة عمليات نقل هؤلاء وصعوبتها مع كلفة عمليات الانتقال مشيرة لان الكثير من العوائل لا تزور اولادها في المعتقل بسبب كلفة الانتقال التي تحتاج في غالب الأحيان لما يقارب 300 دولار للحضور من قرية او حي في تكريت او الموصل للمعتقلات المحيطة ببغداد.

وفي السياق طالب المحامي عارف في حديث خص به «القدس العربي» منظمة العفو الدولية بالتدخل والتدقيق على أوضاع المعتقلين في العراق وهو يستعد كما يبلغ لإعداد ملفات قانونية دولية بالتعاون مع محامين من بعض الدول الأوروبية على أمل تحصيل فارق مشيرا لانه لا يعرف ولا العوائل لماذا تغيرت معاملة الأمريكيين للسجناء من أركان المسؤولين في النظام السابق.

وتشمل خارطة الملف الذي يعده عارف معلومات موثقة عن الأوضاع الصحية السيئة جدا لخمسة معتقلين من كبار المسؤولين سابقا وهم وزير الدفاع الأسبق سلطان هاشم وشقيقي الراحل صدام سبعاوي ووطبان الحسن ورئيس أركان الجيش العراقي سابقا حسين رشيد وعضو القيادة القطرية عبد الغني عبد الغفور وآخرون يواجهون خطر الموت مرضا بمن فيهم موكله طارق عزيز والسكرتير الأسبق لصدام حامد حمادي المعتقل منذ سبع سنوات بدون حكم او قرار قضائي حيث برأته المحكمة عدة مرات من الاتهامات ضده ولا زال سجينا.

وحسب معطيات عارف فان بعض المعتقلين مصابون بمرض السرطان مثل وزير العمل الأسبق سعدي طعمه والقيادي فاضل عباس العامري فيما أصيب حمادي بمرض السكر والرعاش حسب تقرير طبيب يوناني يعمل مع الصليب الأحمر، وكذلك الجنرال السابق في المخابرات حسن عزبه وهو مصاب بمرض خطير في الأمعاء.

هؤلاء ـ يوضح عارف ـ لا يحظون فقط بمعاملة سيئة لكنهم لا يتلقون أي رعاية صحية «ولذلك أناشد وزير العدل وهو رجل معني ـ بعيدا عن الأمور السياسية ـ التدخل وأن يأمر بتحسين المعاملة للمعتقلين في كوبر والكاظمية والسماح للأطباء بمعاينة المرضى.

وأعاد عارف هنا التذكير بأن المحكمة الجنائية لا وجود لها من الناحية القانونية حيث لم يصادق الرئيس العراقي على قانونها وأحكامها بهذا المعنى باطلة وأن تسليم الأسرى لطرف ثالث وهو الحكومة العراقية يعتبر مساهمة في قتل هؤلاء وهو أمر يتحمل الرئيس الأمريكي باراك أوباما شخصيا مسؤوليته القانونية.

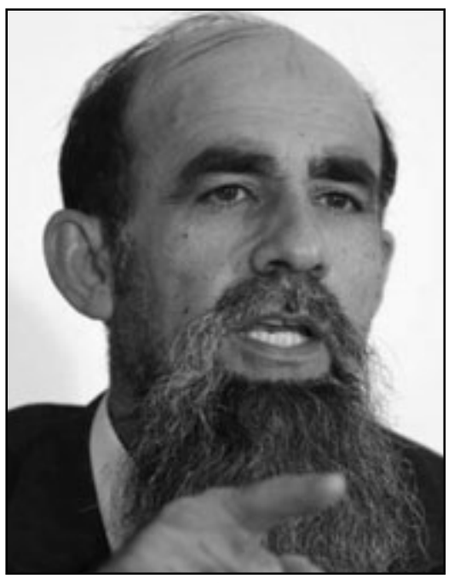

عبد حمود سكرتير صدام

العراقية: سنتفق مع الوطني والكردستاني لتشكيل حكومة شراكة وسندعم المالكي كرئيس للتحالف اذا انتخب وننسحب من العملية السياسية

بغداد ـ «القدس العربي»:

توقعت القائمة العراقية، أن تشهد المرحلة المقبلة اتفاقاً بينها والائتلاف الوطني والقائمة الكردستانية لتشكيل حكومة شراكة، مجددة التمسك بأحقيتها في تشكيل الحكومة كونها الكتلة الفائزة بالانتخابات البرلمانية.

وقال النائب عن القائمة العراقية عجيل الياور إن «المرحلة المقبلة ستشهد اتفاقاً بين القائمة العراقية والائتلاف الوطني كقاعدة تنضم إليها القائمة الكردستانية لتشكيل حكومة شراكة»، مشدداً على أن «العراقية لن تتنازل عن حقها وسيتم الاتفاق مع الوطني حول شراكة حقيقية في صنع وتنفيذ القرار والحكومة».

واستبعد الياور أن تتم إعادة الانتخابات، مؤكداً أن «العراق خاض انتخابات صحيحة وترشحت كتل وكانت العراقية هي الفائزة ولديها برنامج حكومي ومرشح لرئاسة الحكومة وهي متمسكة بمرشحها وبحقها».

وأشار الياور وهو نائب عن محافظة نينوى إلى أن «عدم اعتراف الكتل الأخرى بأحقية القائمة العراقية في تشكيل الحكومة يعد عقدة في طريق حصول القائمة على فرصة تشكيل الحكومة».

وفي سياق متصل، رحب الياور بتصريحات السفير الإيراني في العراق التي أعلن فيها أن بلاده ستتعاون مع الكتلة التي ستشكل الحكومة العراقية الجديدة، معتبراً أن «كلامه يشكل عاملاً لدعم قيام علاقات طيبة بين البلدين».

من جهته قال القيادي في القائمة العراقية جمال البطيخ ان قائمته ستدعم نوري المالكي بصفته رئيسا للتحالف الوطني، فيما أشارت إلى أنها ستنسحب من العملية السياسية في حال تولي المالكي رئاسة الحكومة المقبلة.

واوضح البطيخ إن «آلية التحالف الوطني لم تفرز حتى الآن مرشحها لرئاسة الحكومة نوري المالكي أو عادل عبد المهدي، ومتى ما أفرزت احد المرشحين الاثنين فسيكون للقائمة العراقية تعاونا مع مرشح التحالف على ضوء الاستعداد الذي تريده المسؤولية»، على حد قوله.

وأضاف البطيخ أن «القائمة العراقية تدعم المالكي كونه رئيسا للتحالف الوطني، لأن من المنطق التعاون والتعاطي معه ايجابيا للتوصل من خلال حوار بناء، إذا سارت الأمور حسب ما نطمح إليه»، مستدركا بالقول إن «للعراقية موقفا آخر في حال تولي نوري المالكي رئاسة الحكومة المقبلة وهو الانسحاب من العملية السياسية».

وجدد القيادي في القائمة العراقية التاكيد أن الأخيرة «ترفض أي مكون سياسي لا يتعاطى ولا يعترف في حقها الانتخابي والدستوري لان وضع العراقية الاستراتيجي هو رئاسة الحكومة».

وكان القيادي في القائمة العراقية عدنان الدنبوس إن المفاوضات الرسمية بين الكتل السياسية أصبحت محدودة جدا رغم وجود مشاورات بين بعض قادة القائمة العراقية وقادة الائتلاف الوطني والتحالف الكردستاني، مؤكدا أن جميع المفاوضات الجدية تم تجميدها حاليا كما لا توجد خطوات حقيقية تجاه حلحلة الموقف لان جميع الأطراف متمسكة بمواقفها السابقة.

هيئة علماء المسلمين تدين قتل المدنيين في الفلوجة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أدانت هيئة علماء المسلمين في بيان لها، الاربعاء، الحادث الذي وقع في مدينة الفلوجة ما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص بينهم نساء واطفال، داعية المجتمع الدولي الى استنكار هذه الافعال التي وصفتها بالاجرامية وتوثيقها.

وعبرت الهيئة بحسب البيان الذي تلقت «القدس العربي» عن إدانتها «لجريمة قتل قوات الاحتلال والحكومة الحالية عددا من المواطنين من مدينة الفلوجة»، مشيرة إلى أن «الواقع العراقي لم يتغير بعد الانسحاب الجزئي لقوات الاحتلال لأن ما تبقى منها قوات قتالية أيضا».

ودعت الهيئة العالم والمجتمع الدولي إلى «استنكار أفعال امريكا وتوثيق جرائمهم حتى يأتي اليوم الذي يحاسبون فيه على كل ما اقترفوه بحق أبناء العراق».

وكان مصدر في شرطة محافظة الأنبار، قال في وقت سابق من صباح امس، إن سبعة مدنيين بينهم امرأة وطفلان قتلوا واصيب اربعة آخرون بينهم امرأة في الـ85 من عمرها اثر مداهمة قوة عراقية ـ امريكية مشتركة قادمة من بغداد، في وقت متأخر من ليلة امس منطقة الجبيل جنوبي مدينة الفلوجة. وكان مجلس محافظة الأنبار أدان بدوره العملية، ووصفها بانها تعد خرقا للاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية.

وتقع مدينة الفلوجة، كبرى مدن محافظة الأنبار على مسافة 45 كم غرب العاصمة بغداد، في حين تقع مدينة الرمادي، مركز المحافظة، على مسافة 110 كم غرب العاصمة.

مثقفو ومسيحيو بغداد يعتبرون ان حرق المصحف يخالف تعاليم المسيحية

بغداد ـ «القدس العربي»:

من ضياء السامرائي:

استنكر مثقفون اكراد ومسيحيون من أهالي بغداد عزم كنيسة امريكية احراق القرآن تزامنا مع ذكرى احداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر، معتبرين ذلك نقضا لتعاليم الديانة المسيحية التي تحترم كل الاديان السماوية.

وقال صباح ميخائيل، وهو من اصول بصراوية يسكن حي بغداد الجديدة (جنوب شرقي بغداد) ان «هذا العمل مرفوض عند جميع المسيحين، والقرآن كتاب مقدس نحن نحترمه ونقدسه كونه كتابا سماويا، واحراقه علنا سيثير غضب المسيحين قبل المسلمين في العالم لأنه اعتداء على الله وكلامه الكريم». وأثار اعلان كنيسة أمريكية صغيرة في فلوريدا عزمها على احراق نسخة من المصحف السبت المقبل في ذكرى هجمات الحادى عشر من ايلول/سبتمبر حملة ادانات واسعة شملت دولا اسلامية وغربية على حد سواء، فيما أعرب البيت الابيض عن قلقه بشأن الموضوع.

وأضاف ميخائيل «ندعو تلك الكنيسة الى العدول عن قرارها، لان ذلك يعتبر اعتداء يفوق الاعتداء على برج التجارة في نيويورك، كما ان تنظيم القاعدة على حد علمي لا يمثل الاسلام، فلطالما استهدف المدنيين العزل من المسلمين والمسيحيين».

وترى تانيا جلال، موصلية الاصل، تسكن حي السعدون وسط بغداد أن «الاقدام على حرق نسخ من المصحف الشريف ولاي سبب كان، يعتبر اعتداء على قدسية اكثر من مليار مسلم في كل دول العالم، وهو مخالف تماما لتعاليم دين المسيح دين التسامح والالفة».

وأضافت جلال «لا بد ان تعدل الكنيسة عن قرارها لانه سيكون مقدمة لعداء بين الاديان السماوية، فالدين المسيحي لا يتعامل بالاساءة، كما ان القرآن هو كتاب الله ولا يجوز الاعتداء عليه»، مشيرا الى ان هذا العمل قد «يسبب الكراهية بين المسلمين والمسيحيين».

الى ذلك يقول أثير كوليانا موصلي الاصل هو الآخر، ويسكن في حي المنصور (غربي بغداد) «نستنكر هذا العمل بشدة، فهو التطرف بعينه، حتى بابا الفاتيكان رفض هذا العمل، فكيف لتلك الكنيسة ان تخالف تعاليم المسيحية وتعاليم البابا شنودة» منوها «نحن نعيش بسلام مع المسلمين في العراق، وحرق المصحف سيولد مشاكل قد تتطور لتشعل حربا بين الديانتين».

وأضاف كوليانا: «على تلك الكنيسة الامريكية ان تعيد النظر بقرارها هذا، وقد يكون لها الحق في التنديد، ولكن ليس لديها الحق بالاعتداء على المصحف الشريف، لاننا نحترم الاسلام وكتابه المقدس». وعبر وليام جورج ارمني الاصل، ويسكن حي الارمن (وسط بغداد) عن اسفه لعزم كنيسة امريكية احراق نسخ من المصحف، معتبرا ان ذلك «اعتداء حقيقي على كتاب المسلمين».

وقال جورج «لا ادري لماذا تصر هذه الكنيسة على الاقدام على هذا العمل الذي يرفضه المسيحيون قبل المسلمين، عليها ان تعيد النظر في قرارها هذا، فليس كل المسلمين ينتمون الى تنظيم القاعدة»، مستدركا ان «الجماعات المتطرفة هي من قامت بهجمات الـ11 من ايلول/سبتمبر، كما ان القرآن يؤكد على احترام الاديان وحقن دماء الناس من كل الاديان».

من جانب اخر، استنكر مثقفون كرد سعي كنيسة أمريكية لـ«تنديس» المصحف الشريف، إذ عد كثيرون أن الموضوع ينطوي على أبعاد «سياسية»، في حين عده آخرون «غير أخلاقي» ومحاولة لإعادة «فرض سلطة الدين بعد زوالها».

وقال الكاتب والباحث الكردي عبد الرحمن صديق: إن هذا الإعلان «لا يمثل رأي الشعب الأمريكي وحكومته»، مشيرا إلى أنه «لا يؤيد أي حركة متطرفة سواء كانت ذات طابع إسلامي أم مسيحي أم يهودي».

وأعلنت كنيسة «مركز الحمامة لنجدة العالم» المعمدانية في غينسفيل بفلوريدا الأمريكية، عزمها على حرق نسخة من القرآن الكريم أمام الملأ يوم السبت المقبل في الذكرى التاسعة لاعتداءات 11 أيلول/سبتمبر 2001 التي دمرت برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك.

وأضاف صديق أن كبار المسؤولين الأمريكان «أعلنوا مواقفهم الصريحة ضد هذا الإعلان وسعيهم لمنع الكنيسة من تنفيذه مخافة أن يؤثر سلبا على الجنود الأمريكيين في أفغانستان والعراق»، مبينا أن موقف هذه الكنيسة الأمريكية «لا يختلف عما فعلته الصحيفة الدنماركية التي نشرت صورا مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم ما أدى إلى تضرر الدنمارك من جراء مقاطعتها اقتصاديا من قبل بعض الدول الإسلامية».

يذكر أن الرسام الدنماركي كورت فيسترجارد نشر في صحيفة «يولاندس بوستن» المحلية عام 2005، نحو 12 صورة مسيئة للرسول محمد أثارت موجة عارمة من الغضب في العالمين العربي والإسلامي وشهدت العلاقات مع الدنمارك تدهورا كبيراً بسببها.

وقال الكاتب والباحث الكردي ريبين هردي «إن أي جهة أو شخص يحاول أن يتلاعب بمقدسات الملايين غلطة كبيرة»، مضيفا «في الوقت نفسه هي غلطة كبيرة ان ربطت باعتداءات 11 ايلول/سبتمبر بالقرآن».

وأفاد إذا ما حرق القرآن في أمريكا «فلن يتسبب ذلك بردود فعل أعنف من تلك التي حدثت ضد الدنمارك»، شارحا «لأن العالم الإسلامي متقطع الأوصال وحكوماته ليست صاحبة قرار»، بحسب رأيه. وتابع «قد تحدث ردود فعل إرهابية من قبل الجماعات المتطرفة وقد يكون هناك حرق للإنجيل».

من جانبه قال الكاتب والناقد الكردي نجاة حميد «إن هذا الإعلان هو «نتيجة لصراعات دينية أو هو من نتائج صراع الحضارات»، لافتا إلى أن آخر كتاب في هذا المجال وهو صراع الحضارات للكاتب صامويل هنتنجتون يشير إلى أن «حرب الحضارات في المستقبل ستكون بسبب الأديان».

شعث لـ«القدس العربي»: نحن ما زلنا في مرحلة نقول موقفنا وهم يقولون موقفهم.. واذا عادوا للاستيطان سنخرج من المفاوضات

كلينتون تنهي زيارتها للمنطقة دون التوصل لجدول اعمال واضح للمفاوضات المباشرة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«القدس العربي» الخميس بأن وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون انهت زيارتها للاراضي الفلسطينية الخميس بعد قضائها يوم الاربعاء في اسرائيل دون ان يتم الاتفاق على جدول اعمال واضح تجري على اساسه اللقاءات القادمة بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وكان عباس التقى نتنياهو الليلة قبل الماضية في القدس دون ان يتم الكشف عن فحوى ما دار في اللقاء الذي حضرته كلينتون، الا ان مصادر فلسطينية عديدة اكدت الخميس بأن عقبة الاستيطان ما زالت تعرقل انطلاق المفاوضات المباشرة في حين قال الدكتور نبيل شعث عضو الوفد الفلسطيني للمفاوضات المباشرة مع اسرائيل لـ«القدس العربي» الخميس ان استمرار تجميد الاستيطان الاسرائيلي بعد 26 ايلول (سبتمبر) القادم هو العامل الرئيس في تواصل المفاوضات بين الجانبين.

واوضح شعث لـ«القدس العربي» بأن اللقاءات التي جرت بين عباس ونتنياهو وكان اخرها الليلة قبل الماضية في منزل الاخير بالقدس كانت عبارة عن طرح مواقف وتبادل وجهات النظر، رافضا الافصاح عما دار في داخل الجلسات.

واشار شعث الى ان المفاوضات بين الجانبين لم تنتقل الى البحث في التفاصيل وقال «نحن ما زلنا في مرحلة نقول موقفنا وهم يقولون موقفهم، نحن ما زلنا في البداية، والبداية ايجابية بمعنى كل طرف يقول موقفه ونحن موقفنا واضح نحن نستمر في هذه المفاوضات ما دام الاستيطان متوقفا. عادوا للاستيطان نخرج من المفاوضات وهذا موقف واضح».

وتابع شعث قائلا «نحن نريد دولة مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس وحق العودة للاجئين وفق قرار 194 ونريد الافراج عن كل الاسرى وانهاء المستوطنات ونريد حقوقنا المائية في السماء وفي الارض وتحت الارض وهذا الموقف ثابت ويقدمه الاخ ابو مازن وهذا هو موقفنا. اما ماذا يجري في قاعة المفاوضات انا لست في حل من الكشف عنه».

وحول اذا ما تم الاتفاق على جدول اعمال للمفاوضات ستجري اللقاءات على اساسه قال شعث «لا استطيع الاجابة على ذلك»، مضيفا «كل الذي استطيع ان اقوله ان المفاوضات بدأت والموقف الفلسطيني فيها واضح وتستمر هذه المفاوضات طالما الاستيطان متوقف». واضاف «استمرارنا بالمفاوضات مرهون باستمرار وقف الاستيطان».

وحول وجود اقتراح بنقل المفاوضات المباشرة الى واشنطن قال شعث «ليس لدى الطرف الفلسطيني مشكلة اين ستكون المفاوضات في واشنطن او في اليابان او في استراليا. المشكلة واضحة والعالم كله عارفها وهي ما الذي سيجري في 30 الشهر، في اشارة الى انتهاء قرار الحكومة الاسرائيلية بتجميد الاستيطان في 26 ايلول (سبتمبر) الجاري.

واوضح شعث بأنه لم يتم تحديد موعد للقاء الرابع من المفاوضات المباشرة بين عباس ونتنياهو الا ان الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة اعلن الخميس بان وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون اتفقت مع عباس على الالتقاء به في نيويورك الاسبوع القادم على هامش دورة الجمعية العامة للامم المتحدة، وذلك في اطار مواصلة الجهود الامريكية لإنجاح المفاوضات، والتوصل لاتفاق سلام فلسطيني إسرائيلي.

وقال ابو ردينة «جرى الاتفاق خلال اللقاء على متابعة اللقاءات خلال الدورة القادمة للجمعية العامة في نيويورك».

واوضح ان لقاء عباس الخميس مع كلينتون في مقر الرئاسة الفلسطينية «تناول تفاصيل الجولات التفاوضية التي جرت في شرم الشيخ والقدس الغربية خلال الايام الماضية».

وأضاف «جرى خلال اللقاء بحث معمق وجاد لما تضمنته تلك النقاشات وضرورة العمل المكثف خلال الفترة القادمة لدفع العملية السياسية الى الامام».

وكانت كلينتون اعلنت عند وصولها الى رام الله للقاء عباس ان الولايات المتحدة «مصممة» على التوصل الى اتفاق سلام من خلال المفاوضات المباشرة يحقق «طموحات الشعب الفلسطيني باقامة دولة فلسطينية مستقلة».

واضافت كلينتون «نحن والرئيس اوباما مصممون على تحقيق اتفاق سلام من خلال المفاوضات المباشرة لكي تحقق طموحات الشعب الفلسطيني باقامة دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة».

من جهته صرح الرئيس الفلسطيني امام الصحافيين قائلا «الوقت صعب والظروف صعبة والادارة الامريكية معنية بالوصول الى السلام الذي لا بديل عنه من خلال المفاوضات لذلك لا مجال امامنا الا ان تستمر الجهود في هذه الظروف».

وكان نتنياهو وعباس عقدا اجتماعين الثلاثاء والاربعاء في شرم الشيخ ثم في القدس الغربية دون ان يتم الاعلان عن حصول اي تقدم خلالهما.

وقال ابو ردينة «جرى بحث معمق وجاد لما تضمنته تلك النقاشات وضرورة العمل المكثف خلال الفترة القادمة لدفع العملية السياسية إلى الأمام».

وكشف مسؤول فلسطيني كبير ان اللقاء بين نتنياهو وعباس الاربعاء في القدس شهد «خلافات عميقة حول قضيتي الاستيطان والحدود» وانه «لم يحدث اي تقدم».

واكد المسؤول الذي فضل عدم نشر اسمه ان نتنياهو «لا زال متعنتا في مواقفه بخصوص الاستيطان وابلغ الرئيس عباس انه ليس باستطاعته تجميد البناء وانه سيواصل البناء بعد انتهاء فترة التجميد».

واكد المصدر نفسه ان «هوة الخلافات لا زالت عميقة رغم محاولة تدخل كلينتون والمبعوث الامريكي لعملية السلام جورج ميتشل.

وكرر الرئيس عباس خلال لقاء الاربعاء تهديده بوقف المفاوضات مع اسرائيل اذا استمر الاستيطان اليهودي، بحسب المسؤول الفلسطيني.

وقال المسؤول ان كلام عباس جاء ردا على تأكيد نتنياهو له «انه لن يوقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية».

ويشكل الخلاف بشأن الاستيطان القضية الاكثر الحاحا في المفاوضات الجارية مع اقتراب انتهاء قرار التجميد الجزئي لاعمال البناء في المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة نهاية الشهر الجاري.

وبعدما وصف المفاوضات بأنها «صعبة وشاقة»، قال المسؤول الفلسطيني ان المفاوضين الفلسطينيين يعولون على التوصل الى اتفاق على حدود الدولة الفلسطينية خلال ثلاثة اشهر حددتها واشنطن كي يتم بعد ذلك وقف الاستيطان نهائيا على اراضي هذه الدولة المستقبلية.

وقال ان «الجانب الفلسطيني يريد التركيز على قضية الحدود لحل قضية الاستيطان».

واضاف «اذا اتفق مع الجانب الاسرائيلي على حدود الدولة الفلسطينية خلال فترة الثلاثة اشهر التي اقترحتها الادارة الامريكية يتوقف بعدها الاستيطان نهائيا في اراضي الدولة الفلسطينية المقبلة».

وقال ان «الادارة الامريكية تريد ـ خلال فترة الثلاثة اشهر هذه ـ وقفا شاملا للاستيطان في الاراضي الفلسطينية بينما اسرائيل تريد الاستمرار في البناء في التجمعات التي تريد ضمها الى اسرائيل» في اطار اتفاق سلام .

وتابع المسؤول انه تم الاتفاق «على لقاء بين رئيسي الوفدين الاسرائيلي اسحق مولخو والفلسطيني صائب عريقات فيما لم يتفق على اي اجتماع آخر» بين عباس ونتنياهو اللذين كانا اتفقا على عقد لقاء كل 15 يوما.

ومن جهته حذر الامين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية النائب د.مصطفى البرغوثي الخميس، من خطورة الاستمرار بالمفاوضات في ظل استمرار الاستيطان، مؤكدا ان هناك خطورة كبيرة في فصل القدس عن الضفة الغربية.

وقال البرغوثي في بيان صحافي «إن التجميد الحالي وكل الحلول المطروحة بهذا الشأن تستثني القدس من التجميد، مما يعني تكريس سابقة وامر واقع جديد يتم فيه اقتطاع القدس عن سائر الاراضي الفلسطينية والدولة الفلسطينية المنشودة».

واضاف انه لايمكن لفلسطيني ان يتخيل كيف يمكن الحديث عن تجميد الاستيطان دون ان يشمل ذلك القدس، ومحيطها الذي لا تقل مساحته عن 15 بالمئة من مساحة الضفة الغربية.

واعتبر ان «بدعة» الحديث عن المفاوضات على الحدود قبل وقف الاستيطان والسماح باستمرار الاستيطان، في ارجاء مختلفة من الضفة الغربية هو بمثابة «قبول» بالتصور الاسرائيلي، المخالف للقانون الدولي الذي يعتبر اراضي الضفة الغربية اراضي متنازع عليها وليست اراضي محتلة حسب القانون الدولي.

واكد البرغوثي على ضرورة العودة الى موقف «الاجماع الوطني» وعدم الغوص في المفاوضات قبل تجميد الاستيطان، بما في ذلك القدس وتحديد مرجعية واضحة للمفاوضات، مؤكدا على ضرورة انهاء الاحتلال عن جميع الاراضي الفلسطينية.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى لقائه وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون

الاتحاد الاوروبي يدعو اسرائيل الى تمديد تجميد الاستيطان

■ بروكسل ـ ا ف ب: دعا الاتحاد الاوروبي اسرائيل الخميس الى تمديد تجميد الاستيطان، وهو المطلب الرئيسي للفلسطينيين من اجل مواصلة محادثات السلام، حسب ما افاد دبلوماسي.

واشار البيان الختامي لقمة قادة دول الاتحاد الأوروبي التي عقدت في بروكسل امس الخميس إلى أن قادة الاتحاد اكدوا على ضرورة أن تقوم إسرائيل بتمديد فترة تجميد البناء في مستوطنات الضفة الغربية لإمهال مفاوضات السلام المباشرة مع الفلسطيني مهملة للمضي قدما.

واضاف البيان أن القادة الأوروبيين يؤكدون أن «الاستيطان غير شرعي وفقا للقانون الدولي. ومن أجل أن تستمر هذه المفاوضات بأسلوب بناء ، ندعو إلى تمديد تجميد البناء في المستوطنات الذي قررته إسرائيل».

وتطابق البيان مع ما صرح به وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله للصحافيين قبل القمة في بروكسل ، حيث أكد أنه «مقتنع بضرورة استمرار تجميد البناء في المستوطنات».

مبارك يطالب نتنياهو بتمديد تجميد الاستيطان «ثلاثة او اربعة اشهر»

■ القاهرة ـ ا ف ب: دعا الرئيس المصري حسني مبارك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى تمديد تجميد الاستيطان لمدة ثلاثة او اربعة اشهر لاتاحة الفرصة امام استمرار المفاوضات.

وقال مبارك في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي بث التلفزيون المصري مقتطفات منها الخميس، «عندما قال الفلسطينيون انهم مستعدون للتباحث لكن لابد ان يوقفوا (الاسرائيليون) الاستيطان بعد 26 (ايلول) سبتمبر، لماذا لا يوقف الاستيطان».

واضاف «ماذا تساوي ثلاثة او اربعة اشهر في سبيل ان تسير المفاوضات وفي سبيل التوصل الى اتفاق سلام خلال ثلاثة او ستة اشهر».

وتابع «هذا الموضوع بحاجة الى القرارات الصعبة ولا يتخذ القرارات الصعبة الا القادة الاقوياء واعتقد ان نتنياهو قادر على اتخاذ القرار الصعب».

ويشكل الخلاف بشأن الاستيطان اكثر المسائل الضاغطة في المفاوضات الجارية مع اقتراب انتهاء سريان قرار التجميد الجزئي لاعمال البناء في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة في 26 ايلول (سبتمبر).

كلينتون تعرب من عمان عن ثقتها بتوصل الفلسطينيين والإسرائيليين لإتفاق حول القضايا العالقة خلال سنة

■ عمان ـ يو بي آي: أعربت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون امس الخميس عن ثقتها ان بإمكان الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي التوصل الى إتفاق بشأن القضايا العالقة بينهما خلال سنة .

وقالت كلينتون في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها الأردني ناصر جودة عقب لقائها مع الملك عبد الله الثاني انها بحثت مع الأخير قضايا المفاوضات المباشرة المستمرة « انا على ثقة ان الرئيس (محمود) عباس ورئيس الوزراء (بنيامين) نتنياهو يمكن ان يتخذا قرارات صعبة لحل القضايا العالقة خلال سنة « واوضحت انها قضت ساعات متواصلة مع عباس ونتنياهو حيث لمست التزامهما بتحقيق تقدم خلال المفاوضات، على الرغم من وجود مشككين في إحراز تقدم».

وتساءلت كلينتون عن البديل الذي يمكن ان يلجأ اليه الشعب الفلسطيني فقالت «ان لابديل عن خيار الدولة الفلسطينية المستقلة التي تعيش الى جانب إسرائيل الامنة» .

واكدت ايمان الإدارة الأمريكية بضرورة تحقيق سلام شامل في المنطقة، واشادت بمبادرة السلام العربية التي تبنتها قمة بيروت العربية عام 2001 .

واعتبرت ان التقدم في المفاوضات المباشرة من شأنه ان يعكس اجواء ثقة في المنطقة وان زيارة المبعوث الأمريكي لعملية السلام السيناتور جورج ميتشل لسورية امس تأتي في هذا السياق.

من جهته، قال وزير الخارجية الاردني ناصر جودة ان بلاده تبذل جهودها من اجل إنجاح المفاوضات، مؤكدا ان تحقيق الإستقرار في المنطقة هو مصلحة عالمية وليس فقط مصلحة إقليمية، مشيدا بالتزام الإدارة الأمريكية بتحقيق السلام في المنطقة .

وقال ان الاردن يدعم كل الجهود المبذولة للتوصل الى إتفاق على اساس حل الدولتين.

وكانت كلينتون التقت الملك عبد الله الثاني بحضور الملكة رانيا على مائدة غداء حيث وضعته في تفاصيل جولات المفاوضات التي جرت خلال اليومين الماضيين في شرم الشيخ والقدس.

تل ابيب: اذا فشلت المفاوضات سنلجأ للانسحاب المدني احادي الجانب من الضفة مع الابقاء على التواجد العسكري والامني

«معاريف»: المصريون يرون انّ طرح نتنياهو لاتفاق اطار وتأجيل الحل النهائي لسنوات واقعي في ظل الانقسام الفلسطيني الحالي وسيؤدي الى توحيد جميع الاطراف لعزل حماس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت مصادر فلسطينية وصفت بانّها رفيعة المستوى امس الخميس انّ الامريكيين طرحوا حلين في مسألة المستوطنات، اما التجميد الجزئي لعمليات البناء، او استمرار عملية التجميد الكلي لمدة زمنية محدودة، كما قالت صحيفة «هآرتس» العبرية، التي اوضحت ايضا انّ رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، هدد بعد انتهاء اجتماعه بنتنياهو بوقت قصير، بالانسحاب من المفاوضات ما لم يتم استمرار التجميد، وذلك ردا على تصريح نتنياهو بعدم التمديد.

وشدد الاعلام العبري على الزيارة التي قام بها عباس للمنزل الرسمي لرئيس الوزراء الاسرائيلي، حيث قالت «يديعوت احرونوت» انّ رئيس السلطة كتب في دفتر الزوار بمقر نتنياهو، انه جاء بدافع الامل بالتوصل للسلام الشامل في كل المنطقة، وخاصة بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني.

من ناحيتها اوضحت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية الخميس انّ نتنياهو طالب خلال الاجتماع الذي عقده مع عبّاس وكلينتون بحث كافة السبل للافراج عن الجندي الاسرائيلي الاسير لدى المقاومة الفلسطينية بغزة، غلعاد شاليط، كما طالب المجتمع الدولي بممارسة الضغط للافراج عنه، والسماح لمندوبي الصليب الاحمر بزيارته، كما اكدت المصادر السياسية في تل ابيب.

على صلة، قال المحلل السياسي في صحيفة «معاريف» العبرية، بن كاسبيت الخميس انّ المفاوضات المباشرة بدأت تأخذ شكلها الجدي، وما يتم بحثه الآن هو كافة القضايا الجوهرية، بما في ذلك الحدود ومصير المستوطنات، والجدول الزمني لتنفيذ اتفاق السلام. وزاد قائلا، نقلا عن مصادر وصفها بالرفيعة في تل ابيب، انّ المصريين يرون ان طرح نتنياهو منطقي، اي التوصل لاتفاق حول اطار الحل الان، والتنفيذ خلال 20ـ30 عاما، وبحسبه فانّ هذا يوفر اشكاليات التنفيذ الفوري للاتفاق، في ظل الانقسام الفلسطيني الحاصل.

ومن ناحية ثانية، اضاف المحلل الاسرائيلي، سيساعد هذا الاتفاق على توحيد جميع الاطراف لعزل حماس، ودفع الشعب الفلسطيني لتأييد ابو مازن بأغلبيته المطلقة. مع ذلك، تابع قائلا انه اما اذا تم انفجار المفاوضات لاي سبب كان، فسينتقل نتنياهو الى الخطة البديلة التي يتم الاعداد لها في الغرف المغلقة، بحيث تقوم اسرائيل باخلاء العديد من المستوطنات ونقلها الى الكتل الاستيطانية، وبانسحاب مدني من مناطق الضفة، مع بقاء التواجد العسكري والامني، لتلافي اخطاء عملية الانفصال احادي الجانب التي نفذّها رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، اريل شارون، في قطاع غزة في شهر آب (اغسطس) من العام 2005.

على صلة بما سلف، افاد موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» انّ ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي رفض التطرق الى مضمون المفاوضات التي اجريت بين بنيامين نتنياهو، وبين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الا انّه اكد على ان موقف نتنياهو بالنسبة لمدة تجميد البناء في المستوطنات في الضفة الغربية معروف، ولم يحصل اي تغيير على موقفه.

ونقل الموقع عنِ مصادر فلسطينية ومسؤولين اسرائيليين قولهم انه خلال اللقاء ابلغ نتنياهو عباس بأنه ينوي تجديد البناء في المستوطنات، في حين رد عباس بالقول ان ذلك سيؤدي الى وقف المفاوضات من قبل السلطة الفلسطينية.

ولفت الموقع الاسرائيلي ايضا الى ان نتنياهو اوضح لعباس انه لا تغيير في موقفه من الاستيطان، وانه ينوي تجديد البناء فور انتهاء مدة التجميد في السادس والعشرين من الشهر الجاري ايلول (سبتمبر).

كما نقل عن مصدر في ديوان رئيس الوزراء قوله ان نتنياهو يصر على ما اسماها الاحتياجات الامنية لاسرائيل، وانه لن يساوم بهذا الشأن. ونقلت ايضا عن مصدر فلسطيني قوله انّ عباس سوف يقاطع المفاوضات المباشرة في حال تجدد البناء في المستوطنات، مشيرا الى ان ذلك يتناقض مع تصريحات جورج ميتشل والتي جاء فيها ان المفاوضات تتقدم بشكل متسارع ومفاجئ.

من ناحيته قال المحلل غدعون عيشت، في مقال نشره الخميس في صحيفة «يديعوت احرونوت» انّه لا يوجد اي احد في العالم يعترف باسرائيل كدولة القومية اليهودية، ولا يوجد ذكر لهذا الامر سوى في قرار التقسيم حيث ينّص على اقامة دولة يهودية الى جانب دولة عربية، ولكن بحسبه، هنالك فرق شاسع بين دولة يهودية كما جاء في قرار التقسيم وبين دولة القومية اليهودية كما يطالب رئيس الحكومة ووزراؤه. وخلص الى القول: لماذا اذا يُطالب ابو مازن بان يفعل ما لم يفعله اي رئيس دولة في العالم؟ لقد جاء هذا المطلب لعرقلة اي اتفاق ممكن، على حد تعبيره.

من ناحيته رأى المحلل ارييه شافيط، في صحيفة «هآرتس» انّ السلام النهائي يُحتّم الموافقة على ستة مبادئ اساسية: اعتراف بدولة يهودية وديمقراطية، اقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، تقسيم القدس، اخلاء المستوطنات، تنازل عن حق العودة، اتفاق على الحدود، مشيرا الى ان الفلسطينيين لن يوافقوا على التنازل عن حقّ العودة ونتنياهو لن يوافق على تقسيم القدس، اذا الحل الوحيد هو التوصل لاتفاق مرحلي طويل المدى، على حد تعبير شافيط.

وزراء الخارجية العرب يدعون الفلسطينيين للوحدة في المفاوضات

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه وأيمن سمير:

بدأ وزراء الخارجية العرب اجتماعا دوريا امس الخميس في القاهرة وسط تفاؤل أمريكي بتقدم يمكن إحرازه في المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين وإسرائيل التي ترمي للتوصل إلى حلول للقضايا الرئيسية في صراع الشرق الأوسط.

وقال الرئيس الجديد لمجلس وزراء الخارجية العرب وزير خارجية العراق هوشيار زيباري في كلمة في جلسة افتتاحية للاجتماع إن الدول العربية ما زالت تعرض السلام على إسرائيل، ودعا الفلسطينيين إلى الوحدة في المفاوضات معها.

وقال زيباري «مبادرة السلام العربية ما زالت مطروحة وتمثل فرصة للسلام الذي لن يتحقق إلا بالانسحاب الإسرائيلي إلى حدود الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967 بما فيها مرتفعات الجولان السورية وجنوب لبنان وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

ولكنه أضاف أن «المبادرة العربية لن تظل مطروحة إلى أبد الآبدينط.

وتابع «لا بد من إنهاء الخلافات الفلسطينية الداخلية والمضي في محادثات المصالحة بأسرع ما يمكن».

ويشير الوزير العراقي إلى الانقسام بين حركة فتح التي تقود السلطة الفلسطينية التي تهيمن على الضفة الغربية وحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ عام 2007.

ورفضت حماس العودة إلى المفاوضات المباشرة مع إسرائيل.

وفي كلمته في الجلسة افتتاحية للاجتماع الذي يعقد بمقر جامعة الدول العربية أعلن الأمين العام للجامعة عمر موسى أن الدول العربية ستشجع «أي تقدم حقيقي وذي قيمة (يتحقق في المفاوضات)».

لكنه قال «نتابع مجريات المفاوضات المباشرة برعاية الولايات المتحدة في مناخ تسوده الريبة وعدم الثقة».

وأضاف «الفشل كان نتيجة متكررة للمفاوضات السابقة نتيجة للتعنت الإسرائيلي وانحياز بعض الأطراف الدولية».

وترى الدول العربية أن إحجام إسرائيل عن وقف كامل ومستمر للاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية يهدد أي مفاوضات لحل القضية الفلسطينية بما تنطوي عليه من قضايا حساسة مثل مصير القدس واللاجئين وحدود الدولة الفلسطينية المزمعة.

ولم يحدد موسى الأطراف الدولية التي يراها منحازة لإسرائيل.

وتتصل بمحاولات تسوية القضية الفلسطينية على نحو مباشر كل من الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة من خلال اللجنة الرباعية الدولية.

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون امس إن المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين التي تعقد جولتها الحالية في القدس الغربية تتقدم بشكل بناء.

وقالت في مقابلة مع تلفزيون» أيه.بي.سي نيوز» «يمكنني القول إنها في مسار بناء وهذا شيء مطمئن جدا بالنسبة لنا».

وتزور كلينتون المنطقة لمساعدة الجانبين في التوصل إلى حل.

وقال وزير خارجية الصومال يوسف حسن إبراهيم وهو الرئيس المنتهية ولايته لمجلس وزراء الخارجية العرب في كلمته «نحن نتابع المفاوضات ونتمنى الوصول إلى نتائج إيجابية ونرجو من الوسيط الأمريكي أن يكون محايدا».

وحذر زيباري من أن «القضية الفلسطينية تدور في دائرة مغلقة بسبب التعنت لإسرائيلي وعدم الالتزام بالقرارات الدولية (المتصلة بالصراع)».

ومبادرة السلام العربية التي اقترحتها السعودية هي الأساس الذي اتفقت عليه الدول العربية منذ عام 2002 لحل الصراع مع إسرائيل.

وتعرض المبادرة علاقات دبلوماسية عربية كاملة مع إسرائيل مقابل انسحابها من الأراضي التي احتلتها عام 1967 وموافقتها على قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس الشرقية والتوصل لحل عادل متفق عليه لقضية اللاجئين.

لكن يبدو أن المفاوضات المباشرة الحالية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل تدور على أقل من ذلك لأن إسرائيل ترفض تقسيم القدس التي أعلنتها مدينة موحدة وعاصمة لها كما ترفض إزالة المستوطنات والعودة إلى حدود عام 1967.

واجتماع الوزراء هو الدورة رقم 134 لمجلس وزراء الخارجية العرب.

الاحتلال دفع بتعزيزات على الحدود وحكومة حماس تحذر من التحضير لعدوان جديد

الطيران الاسرائيلي يشن سلسلة غارات جوية على شمالي وجنوبي قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

شن الطيران الحربي الاسرائيلي فجر امس سلسلة غارات جوية على عدة اهداف ارضية متفرقة شمالي وجنوبي قطاع غزة، وزعم متحدث عسكري انها رد على اطلاق نشطاء من غزة عددا من القذائف الصاروخية على النقب الغربي بينها قذيفتان فسفوريتان، فيما حذر مسؤولون فلسطينيون من نوايا اسرائيل بشن هجوم جديد.

وقالت مصادر فلسطينية ان طائرات اسرائيلية نفاذة من نوع «اف 16» اغارت على مخزن للادوات الزراعية في منطقة السطر الغربي بمدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة.

واسفر القصف عن تدمير المخزن بشكل كامل واحداث حريق هائل به والحاق اضرار بواجهات المنازل.

كما اغارت ايضا على منطقة الشريط الحدودي الفاصل بين جنوب القطاع ومصر، والتي تقام اسفلها مئات الانفاق الارضية، وشنت طائرات اخرى غارة ثالثة على موقع تدريب لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس يقع في منطقة غرب مدينة رفح جنوب القطاع.

وضربت احدى الغارات الجوية منطقة زراعية تقع الى الشرق من بلدة جباليا شمال القطاع، وقال ادهم ابو سلمية المتحدث باسم الخدمات الطبية ان القصف الاسرائيلي لم يحدث اي اصابات في صفوف السكان، بسبب اخلاء مناطق التدريب ومنطقة الحدود بين مصر وجنوب غزة. وكانت الطائرات الاسرائيلية شنت ظهر اول امس غارة استهدفت منطقة تقع عند بوابة صلاح الدين على الحدود الفاصلة بين جنوب القطاع ومصر، ادت الى استشهاد شاب فلسطيني واصابة اثنين اخرين بجراح.

يشار الى ان تبادل الهجمات على حدود القطاع شهد زيادة ملحوظة منذ الاعلان عن انطلاق المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل. وشنت فصائل فلسطينية مسلحة سلسلة هجمات بالصواريخ المحلية على جنوب اسرائيل كان اشدها اول امس حين اطلقت نحو عشر قذائف على منطقة النقب الغربي، فيما شنت اسرائيل سلسلة غارات جوية اوقعت شهداء.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان طائرات من سلاح الجو اغارت على مستودعات للوسائل القتالية في شمال قطاع غزة وجنوبه. وذكر ان هذه الغارات جاءت في اعقاب قيام نشطاء فلسطينيين باطلاق عشر قذائف صاروخية وقذائف هاون على جنوب اسرائيل، وزعم ان من بينها قذيفتان فسفوريتان، وقال ان هذا الامر «يشكل انتهاكا لميثاق جنيف».

وسبق وان طالب الوزير الاسرائيلي جلعاد اردان، رئيس الحكومة الاسرائيلية بـ«الرد العنيف» على كل صاروخ يطلق من القطاع، وقال ان الرد سيأتي «اجلا ام عاجلا»، وتوعد بهجوم على غرار (الرصاص المصبوب).

وقتل نحو 1500 فلسطيني خلال حرب «الرصاص المصبوب» التي شنتها اسرائيل ضد غزة قبل 18 شهرا، وهدمت خلالها القوات الاسرائيلية اكثر من 14 الف منزل ومنشأة.

الى ذلك، ذكر شهود عيان يقطنون المنطقة الحدودية الشرقية لقطاع غزة انهم شاهدوا تحركات نشطة لآليات عسكرية اسرائيلية على طول الحدود، واكد احد الشهود لـ «القدس العربي» ان قوات الاحتلال دفعت بتعزيزات جديدة تمثلت في وضع عدد اكبر من الاليات المصفحة التي توكل لها مهام تنفيذ التوغلات البرية.

وتوقع مسؤولون فلسطينيون ان تشهد الفترة المقبلة تصعيدا في الهجمات الاسرائيلية ضد قطاع غزة، خاصة بعد ادعاءات اسرائيل اطلاق قذائف فسفورية.

وقال سامي ابو زهري المتحدث باسم حركة حماس ان اسرائيل تبحث عن «مبررات اضافية لتبرير تصعيدها ضد قطاع غزة»، مشيرا الى ان الاحتلال يسعى لـ«شن مزيد من العدوان ضد القطاع بالتزامن مع اجراء المفاوضات المباشرة».

من جهتها ادانت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة الهجمات الاسرائيلية، وحذر الناطق باسمها طاهر النونو في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه من «النوايا الصهيونية بالتصعيد العسكري»، وقال « اذ تأتي جرائم القصف والقتل في القطاع متزامنة مع سلسلة من التصعيد الاعلامي وتوتير الاجواء الميدانية من قبل وسائل اعلام العدو الصهيوني في اشارة الى نوايا تصعيدية واضحة وسلسلة من التهديدات الصهيونية التي تبحث لها عن مبررات كاذبة».

واشار الى ان حكومته تعتبر ان ترك مجرمي الحرب الذين ارتكبوا افظع الجرائم خلال الحرب العدوانية الاخيرة على القطاع طلقاء دون ان تمسهم يد العدالة الدولية «ادى الى تمادي الاحتلال واستعداده لعدوان جديد»، مطالبا بـ«سرعة محاكمة قادة الاحتلال كمجرمين دوليين».

موسى: سنعطي فرصة للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة رغم التقييم السلبي لها

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى أهمية إعطاء مفاوضات السلام المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين الفرصة على الرغم من التقييم السلبي لها .

وقال موسى، أمام اجتماعات الدورة 134 لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب امس الخميس، لن نترك الفلسطينيين وحدهم وسوف ندعمهم بكل قوة.

وأضاف موسى أن الموقف الرصين يقتضي إعطاء المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين فرصتها، رغم المخاوف والشكوك التي تحيط بها نتيجة للموقف الإسرائيلي.

وأوضح أن تطورات الأسابيع القليلة القادمة وما يتعلق بالاستيطان الإسرائيلي وما يتضح سيكون حاسما فيما يتعلق بهذا المسار وأنه سيكون هناك موقف عربي إما إيجابي للإيجابي أو سلبي للسلبي ، وأنه لا يجب أن تترك فلسطين لمصيرها.

وقال موسى: «القضية الفلسطينية قضيتنا جميعا ، والتضامن حولها سيكون له دوره الفاعل»، موضحا أن سياسة هل من مزيد قد انتهت ولن تجدي وأن مصداقية المجتمع الدولي أصبحت على محك خطر.

تل ابيب تتهم المقاومة باطلاق صواريخ الفوسفور المحرّمة دوليا وتهدد باللجوء الى الامم المتحدة

«يديعوت احرونوت»: دايتون اكد للسلطة رفضه مطالبها بالتسلح بسبب خشيته العميقة من سيطرة حماس على الضفة... والموساد يؤكد عدم قدرة عبّاس على استرجاع القطاع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

سلّط الاعلام العبري امس الخميس الضوء على التصعيد الحاصل في الجبهة الجنوبية، اي قطاع غزة، مشددًا على انّ حركة حماس معنية بتسخين الجبهة، ولكنّها بموازاة ذلك، معنية ايضا بالمحافظة على سلطتها في قطاع غزة، وفي هذا السياق، زعمت الشرطة الاسرائيلية ان قذيفتين على الاقل من القذائف التي سقطت في النقب الغربي احتوت على مادة الفسفور وانها عمليا قنابل فسفورية.

وقالت ان فحوصاتها اكدت ذلك. وقال خبراء المتفجرات في الشرطة، كما كتبت «يديعوت احرونوت» انّ القذيفتين اللتين حوتا مادة الفوسفور لا تسببان اضرارا اكبر من القذائف التي اطلقتها فصائل المقاومة حتى اليوم». ونقلت عن مصدر في الشرطة قوله انّ هذه ليست المرة الاولى التي تطلق فيها قذائف فوسفورية من غزة. وتتزامن المزاعم الاسرائيلية المذكورة مع الحملة الاعلامية حول تعاظم قوة حماس العسكرية، ولكن بحسب التلفزيون الرسمي في الدولة العبرية فانّ الجولة الحالية من التصعيد ستنتهي دون الدخول في مواجهة عسكرية، مثل عملية الرصاص المسبوك، اي العدوان الاخير على غزة.

من ناحيته نقل موقع «معاريف» العبري عن رئيس المجلس الاقليمي اشكول حاييم يلين، قوله انه قرر تقديم شكوى باسم المواطنين الى الامم المتحدة حول استعمال القنابل الفوسفورية المحظورة حسب القانون الدولي،، بالاضافة الى ذلك، عبّرت مصادر في الجيش عن قلقها من ان الحديث يدور عن نوع جديد من القذائف الصاروخية لدى فصائل المقاومة.

على صلة بما سلف، هدد وزير البيئة جلعاد اردان، من اقطاب حزب الليكود الحاكم، بشن حرب اخرى على قطاع غزة، عملية رصاص مصبوب (2) على غرار الحرب التي شنها على القطاع قبل اكثر من عام .وقال اردان خلال مقابلة مع اذاعة العامة الاسرائيلية ردا على اطلاق الصواريخ وقذائف الهاون من غزة نحو اسرائيل ان الرد سيأتي الرد اجلا ام عاجلا، على حد تعبيره.وحسب اقواله فان سكان جنوبي اسرائيل يحتاجون للرد العسكري، فنتنياهو يقود سياسة الرد السريع والمؤلم، مشيرا الى انه في حال استمر اطلاق الصواريخ فمن المتوقع ان تكون هناك ضرورة للقيام بعملية رصاص مسبوك رقم 2.

جدير بالذكر انّ الحملة ضدّ حماس تأتي بالتزامن مع التقارير الاسرائيلية الرسمية التي قالت انّ حماس قامت بتطوير صاروخ يوفر لها القدرة على قصف منطقة المركز او ما يعرف بغوش دان بأكمله، وهي المنطقة التي تُعتبر عصب الدولة العبرية، وصولا الى مدينة كفار سابا.

وبحسب المصادر في تل ابيب فانّ حماس استكملت في الايام الاخيرة سلسلة تجارب صاروخية على الصاروخ المتطور (فجر) الذي يصل مداه الى نحو 80 كيلومترا، لافتةً الى انّ نجاح هذه التجارب يعني انّ حماس سوف تبدأ بعد عدة شهور مرحلة انتاج هذه الصواريخ التي ستكون قادرة على قصف مدن كفار سابا، هرتسليا، رعنانا وكفار شمرياهو، مشددةً على ان التطور الهائل الذي حققته حماس في مجال الصواريخ خلال العقد الاخير يثير القلق الاسرائيلي من جهة ان ذلك يعني ان حماس ستكون قادرة على ضرب كافة مناطق المركز.

من ناحيتها نقلت صحيفة «معاريف» العبرية الخميس عن القناة العاشرة من التلفزيون الاسرائيلي، ان مسؤولين في المستوى السياسي طالبوا الوية البحث التابعة للجهات الاستخباراتية، بوضع تقديرات لسيناريو تقوم من خلاله حركة فتح باعادة السيطرة على قطاع غزة. واوضحت القناة ان هذا الطلب جاء في اعقاب اقتناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزراء حكومته، بأن اي محادثات سلام شاملة في المنطقة مرهونة بالفشل في حال تجنبها لقطاع غزة. واشارت الجهات الاستخبارية في تقديراتها الى ان ما يجري على ارض الواقع هو العكس تماما، موضحين ان حماس نفسها هي من تحاول السيطرة على الضفة الغربية، ولا يستبعدون قيامها بانقلاب بالقوة لتحقيق ذلك.

ولفتت القناة العاشرة الى ان التقديرات قدمت صورة مُخجلة في المرحلة الحالية، حيث يتأكد في هذه الصور عدم قدرة ابو مازن على اعادة السيطرة على قطاع غزة.

ونقلت القناة العاشرة عن مسؤول رفيع في وزارة الامن الاسرائيلية قوله، انّ الدولة العبرية لن تستطيع التوصل الى حل سلام دون قطاع غزة، ولا يمكن الفصل بين المناطق، مضيفا ان الهدف من هذا التقدير هو عدم ادارة مفاوضات لكل منطقة على حدة، وانما التوصل الى حل شامل يضم جميع مناطق الضفة وغزة، مشيرا الى ان هذا الامر يعتبر بمثابة عائق واقعي في المفاوضات. واضافت الصحيفة العبرية انه قد اتضح من التقديرات التي اجراها في الفترة الاخيرة خبراء في هذا المجال، انه وفي هذه المرحلة لا تمتلك السلطة الفلسطينية القوة لاعادة السيطرة على غزة، طالما بقي الوضع على ما هو عليه، وعلى هذا يمكن ادارة مفاوضات والتوصل الى اتفاقات اساسية في مناطق اخرى، ولكن لا يمكن التوصل الى حل شامل، وعند هذه النقطة ستتوقف المفاوضات ولن تتقدم – حسبما جاء في تقدير الوضع.

في نفس السياق قال المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت احرونوت» انّ من يسكب الماء البارد على الحماسة الفلسطينية هو الجنرال دايتون، الذي يتولى بناء القوة الشرطية الفلسطينية في الضفة. وبحسبه فانّ الجنرال الامريكي اوضح للسلطة انّها في غزة ارادت الحصول على كل شيء من وسائل قتالية وميزانيات وخسرتها لحماس، مشيرا الى انّ دايتون اعلن انّ قدرة الفلسطينيين على الهضم اقل كثيرا من شهوتهم، ويرفض تزويدهم بالاسلحة خشية سيطرة حماس عليها في حال وقوع مواجهة عسكرية مع السلطة.

وفي نفس السياق قال المستشرق الاسرائيلي د. غاي بخور، في مقال نشره الخميس في «يديعوت احرونوت» انّه على ضوء عمليات الاحتيال والمراوغة التي تمارسها السلطة في رام من اجل التهرب من استحقاقات العملية السلمية، على حد تعبيره، يجب ان يدفع الاسرائيليون، قادةً وشعبا، الى التفكير جديا بان سيطرة حركة حماس على الضفة الغربية، لن تكون اصعب بالنسبة للدولة العبرية من حكم السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عبّاس.

إحياء الذكرى الـ28 لمجزرة صبرا وشاتيلا بمشاركة أجنبية ودعوات لملاحقة المرتكبين وعدم تكرار تجربة بلجيكا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اكدت «جبهة التحرير الفلسطينية» لمناسبة الذكرى الـ28 لمجزرة صبرا وشاتيلا «أن دماء الشهداء ستبقى منارة نهتدي بها من اجل ضمان حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

وقال عضو المكتب السياسي للجبهة عباس الجمعة اثناء وضع وفد من الجبهة اكليلاً من الزهور باسم الامين العام للجبهة الدكتور واصل ابو يوسف وقراءة سورة الفاتحة امام النصب التذكاري للشهداء في مخيم شاتيلا، ان «المجازر الصهيونية متواصلة، وهي جرائم حرب بامتياز في فضاء دموي ووحشي صهيوني منقع بدماء الأبرياء، وضد كل ما هو إنساني، أو يمت بصلة للانسان الفلسطيني واللبناني والعربي، فكانت مجزرة صبرا وشاتيلا عنواناً لمجازر قانا ومخيم جنين، ومحرقة غزة».

وحيا الجمعة وفد لجنة «كي لا ننسى صبرا وشاتيلا» الإيطالي الذي يحيي ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا وزيارة أضرحة شهداء المجزرة ووقوفه وتضامنه مع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان، مشيداً بـ«مواقف جميع الدول التي تساند قضية شعبنا وحقوقه الوطنية، ووقوفها الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية ككيانٍ سياسي ومعنوي وممثل شرعي للشعب الفلسطيني»، داعياً «كل أحرار العالم ولجان التضامن الدولية أن يحذو حذوهم في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني وفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي».

وجدد الدعوة الى توحيد الصف الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ومواجهة الاخطار التي تتعرض لها الحقوق الوطنية الفلسطينية والعمل الجاد من اجل إزالة كافة مظاهر الاحتقان من الشارع الفلسطيني».

وثمّن الجمعة «مواقف لبنان الشقيق الرسمي والشعبي بدعمه لحقوق الشعب الفلسطيني». واكد في ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا «ضرورة تعزيز العلاقات الاخوية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني بما يسهم في دعم الموقف المشترك برفض التوطين والتهجير والتمسك بحق العودة وفق القرار 194».

بموازاة ذلك، افتتح وزير الإعلام الدكتور طارق متري ممثلاً رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، ندوة «أين وصلت الملاحقات القانونية في مجزرة صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين» التي عقدت امس في فندق ميريديان – كومودور، بدعوة من منظمة «ثابت» لحق العودة، في الذكرى الـ28 للمجزرة. حضر الندوة: اسامة القرا من «منبر الوحدة الوطنية» ممثلا الرئيس الدكتور سليم الحص، النائب السابق زهير العبيدي، منسق «اللجان والروابط الشعبية» معن بشور، ممثل حركة «حماس» علي بركة، ممثل «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» سمير اللوباني، ممثل «جبهة النضال» ابو خالد الشهال، ممثل لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني ريتا مكاري، ممثل سفارة فلسطين حسان ششنية.

وألقى مدير عام منظمة «ثابت» علي هويدي كلمة وجه فيها «التحية خصوصاً للمتضامنين الأجانب الذين جاؤوا من مختلف دول الغرب لإحياء المناسبة»، معتبراً «ان وجودهم معنا دليل على ان حرية وكرامة الإنسان وحقوقه تأتي في المرتبة الأولى لديهم». وسأل: «لماذا لا تأتي وفود عربية لمشاركة الوفود الأجنبية في إحياء الذكرى؟». وعرض هويدي لما حدث في المخيم، وطالب بـ«محاكمة المسؤولين عن المجزرة تحت سقف محكمة دولية عادلة تنطق بالحق، كي لا يفلت مرتكبو المجزرة من العقاب، وليعلموا ان الجرائم ضد الإنسانية لا تطوى بتقدم الزمن». وقال: «يجب ألا تتكرر تجربة بلجيكا التي رضخت للضغوط السياسية وعدلت قوانينها في مطلع العام 2003، حتى لا يتم ملاحقة مرتكبي المجزرة من الإسرائيليين، والبحث عن البدائل من الدول الأوروبية لرفع دعاوى قضائية من قبل محامين يمثلون لجنة أهالي الضحايا، لكن هذا بالتأكيد في حاجة الى ميزانيات كبيرة، نعتقد انه يجب أن يشارك فيها المستوى الرسمي، وتحديداً من العالمين العربي والإسلامي، عدا عن مساهمة الأثرياء من رجال الأعمال العرب ومنظمات المجتمع المدني وجميع من يعنيه أمر سوق مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية الى المحاكم المختصة. ونستذكر هنا المرحوم رفعت النمر ومساهماته المشكورة وعلى أهمية الجهود التي بذلت في ملاحقة مرتكبي المجزرة. لكن أين وصلت تلك الملاحقات القانونية؟ وهذا ما سيتم تسليط الضوء عليه في الندوة اليوم».

ودعا هويدي الساسة اللبنانيين الى اخراج الفلسطينيين «من لعبتكم الداخلية»، وقال: «لا تجعلوا حقوقنا المدنية محل مساومة أو مقايضة او وفق مصالحكم السياسية، حق العمل الذي أقريتموه لنا غير كاف ولا يلبي طموحاتنا كلاجئين في لبنان، نريد أن نعيش بكرامة الى أن تتحقق عودتنا الكريمة. نعم نحب لبنان ولكن نحب فلسطين أكثر، لا يوجد أي علاقة بين الحق في التملك والتوطين، لو تملك اللبناني عقاراً في أي دولة عربية أو أجنبية هل يعطيه أي حق في الحصول على جنسية أي من تلك الدول؟ الجواب بالطبع لا».

والقى الوزير متري كلمة قال فيها ان «الذاكرة لا تقترب من الشفاء من دون سلوك جانبين: الأول: تأكيد الحقيقة التاريخية بواسطة الأدوات القانونية والقيم التي تعلنها أو تضمرها، وإحقاق عدالة تضع حداً للافلات من العقاب وتسهم في ردع المجرمين»، والثاني: الإعتراف الذي يبدأ في معرفة الوقائع والإصغاء الى شهادات الضحايا، وبعضنا من عرف عنهم، وصولاً الى الإعتذار والإعتراف الذي يحمل السياسة عبئاً صعباً في المجتمعات التي عرفت الى جانب العدوان والاحتلال حروباً داخلية وصراعات مدمرة، تبدلت فيها الأدوار وتبودلت الممارسات، فالسؤال الموجع الذي نواجهه هو كشف حقائق الماضي من دون الوقوع في حسبان خلافات الحاضر، مواصلة لحروب الماضي».

أضاف: «لقد قيل لنا ان اللبنانيين قرروا نسيان حروبهم والصفح عما اقترف بعضهم نيابة عنهم أو رغماً عنهم من جرائم وفظائع، ولعله تقرر باسمهم ان يكون العفو ضد النسيان، غير ان اعلان العفو والأمر بالنسيان لم يمنعا البعض من إنعاش الذاكرة على نحو ظرفي وانتقائي، حسبهم المصلحة السياسية الفئوية والمباشرة، ولم يحدا من الجنوح لدى البعض الآخر الى تأثيم من لا يقول بنسيانه أو لا يستطيع. وأحسب أننا في مجزرة مثل مجزرة صبرا وشاتيلا من الذين لا يستطيعون أن ينسوا، لذا فالمحاولات الهادفة الى الحوار السابق في أمر الماضي والسعي الى الإتفاق على ما يفترض تذكره ويستحسن نسيانه كمثل إعلان فلسطين في لبنان، وكتابات نفر قليل من قادة الميليشيات اللبنانية، بدت هذه المحاولات والإعتراف والإعتذار بمثابة استفتاءات تؤكد القاعدة وهي قاعدة طي صفحة الماضي وان من دون قراءتها».

فلسطينيون يحيون الذكرى الـ 28 لمجزرة صبرا وشاتيلا في بيروت

حماس قالت ان المجزرة تمثل «وصمة عار» على جبين المتفاوضين مع الاحتلال

منظمة التحرير تطالب بحماية دولية للفلسطينيين ومحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين في الذكرى الـ 28 لمجزرة صبرا وشاتيلا

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور ووليد عوض:

احيا الفلسطينيون الخميس الذكرى الـ 28 لمجزرة صبرا وشاتيلا التي ارتكبت بحق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مطالبين بتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين جراء تواصل الاحتلال الاسرائيلي.

وطالبت دائرة شؤون اللاجئين بمنظمة التحرير الفلسطينية هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الخميس، بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني لما يتعرض له من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وملاحقة مرتكبي مجزرة مخيمي «صبرا وشاتيلا» وتقديمهم لمحكمة العدل الدولية.

واكد الدكتور زكريا الاغا رئيس دائرة شؤون اللاجئين بالمنظمة في بيان صحافي بمناسبة الذكرى الـ28 لمذبحة صبرا وشاتيلا ان الشعب الفلسطيني «سيواصل مسيرة النضال والتحرر حتى نيل كافة حقوقه المشروعة في العودة الى دياره التي شرد منها عام 48، واقامة دولته المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس».

واشار الاغا الى ان مجزرة صبرا وشاتيلا احدثت «جرحا نازفا داميا في جبين الانسانية العالمية، وشكلت علامة فارقة في التاريخ الاجرامي الاسرائيلي على الشعبين الفلسطيني واللبناني، وصورت مدى الحقد والهمجية الاسرائيلية الحاقدة بحق الشعب الفلسطيني».

ولفت الى ان حكومة اسرائيل بعد مرور 28 عاما على مجزرة صبرا وشاتيلا، «تواصل سياستها العنصرية بحق الشعب الفلسطيني ويخرج قادتها للمطالبة بابادة الشعب الفلسطيني، والتي كان اخرها ما تفوه به زعيم حركة شاس المتطرف عوفاديا يوسيف».

وشدد على ان هذا الامر يتطلب من المجتمع الدولي «الخروج من حالة الصمت وملاحقة مرتكبي المجازر بحق شعبنا وتقديمهم للعادلة الدولية ليكون رادعا لغيرهم».

ودعا الامم المتحدة ومجلس الامن لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني من المستوطنين الحاقدين وما يخططون له من ارتكاب المزيد من المجازر بحق شعبنا الفلسطيني، ووضع قرارات الشرعية الدولية موضع التنفيذ لازالة ودحر الاحتلال الاسرائيلي.

ودعت دائرة شؤون المغتربين في المنظمة الى تخليد ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا عبر اقامة متحف لضحايا الكارثة، وذكرت الرأي العام العالمي بمسؤولية دولة اسرائيل عن الكارثة التي ذهب ضحيتها عدد هائل من الاطفال والنساء والشيوخ العزل على امتداد السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر من ايلول (سبتمبر) عام 1982.

ودعت الجاليات الفلسطينية والعربية في بلدان المهجر والشتات، الى احياء هذه الذكرى بمزيد من الوحدة، واقامة الفعاليات والتحركات الجماهيرية والاعلامية بالتعاون مع حركة التضامن الدولية.

يشار الى ان مذبحة صبرا وشاتيلا نفذت في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين شهر سبتمبر 1982 على يد الجيش الاسرائيلي، ووصل عدد قتلى المجزرة الى نحو 3500 قتيل من الرجال والاطفال والنساء والشيوخ المدنيين العزل في ذلك الوقت كان المخيم مطوقا بالكامل من قبل الجيش الاسرائيلي الذي كان تحت قيادة ارييل شارون وزير الجيش وفتها والذي شغل منصب رئيس الوزراء فيما بعد.

هذا وجددت حركة حماس تمسكها في المضي في طريق «مقاومة الاحتلال الاسرائيلي حتى دحره عن ارض فلسطين». وتعهد القائد في الحركة اسماعيل رضوان في ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا بـ«الانتقام لدماء ابناء الشعب الفلسطيني وتحرير المقدسات من دنس الاحتلال».

ولفت الى ان ذكرى مذبحة صبرا وشاتيلا التي ارتكبها العدو ضد الشعب الفلسطيني تتزامن مع بدء المفاوضات المباشرة مع الاحتلال، التي قال انها تأتي على «وقع اشلاء شهداء بيت حانون وشهداء وجرحى جحر الديك واقتحام باحات المسجد الاقصى».

واشار الى ان هذه الذكرى تمثل «وصمة عار في جبن اولاك المتساوقين والمتفاوضين مع الاحتلال الذين خضعوا للشروط الاسرائيلية والامريكية في ظل هذه الجرائم المتكررة».

ودعا القيادي في حماس الحكومة اللبنانية الى توفير الحياة الكريمة للاجئين الفلسطينيين لديها الى ان يعودوا الى ديارهم.

الى ذلك اكد عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الاسلامي الشيخ نافذ عزام ان ذكرى المجزرة صبرا وشاتيلا تأتي هذا العام لتؤكد على ان السياسة العدوانية الصهيونية «لن ولم تتوقف»، لافتا الى ان ما تلوح به اسرائيل بشن الهجمات ضد الفلسطينيين ليس الا «حلقة ضمن مسلسل طويل من المحارق»، واعتبر عزام ان المفاوضات السياسية التي تشارك فيها السلطة وبعض الاطراف العربية والاقليمية «اسهمت في تفلت الكيان الصهيوني من العقاب والملاحقات القانونية».

واشار عزام الى ان مجزرة صبرا وشاتيلا من المجازر المروعة التي ارتكبت بحق لاجئي الشعب الفلسطيني، مشيرا الى ان استهداف لاجئي شعبنا بهذه المجزرة كان مقصودا.

لا مبالاة الشرطة والسلطات القضائية وطول الاجراءات ونظام الكفالة التقييدي قوضت العدالة

لبنان: القضاء اللبناني يخفق في حماية عاملات المنازل

بيروت ـ «القدس العربي»:

قالت «هيومن رايتس ووتش» في تقرير اصدرته امس ان السلطات القضائية اللبنانية تفشل عموما في محاسبة ارباب العمل عندما ينتهكون الحقوق الاساسية لعاملات المنازل المهاجرات. وقالت «هيومن رايتس ووتش» انه يتعين على الحكومة اعتماد خطة عمل لضمان قدرة العاملات على الاعتماد على المحاكم اللبنانية لحماية حقوقهن.

تقرير «بلا حماية: اخفاق القضاء اللبناني في حماية عاملات المنازل الوافدات»، الذي اتى في 49 صفحة، يستعرض 114 حُكما قضائيا لبنانيا في قضايا تخص عاملات منازل وافدات. وجد التقرير ان الافتقار الى اليات شكوى يسهل الوصول اليها والاجراءات القضائية المطولة، وسياسات الاقامة التقييدية؛ تثني العديد من العاملات عن تقديم شكاوى او متابعتها ضد ارباب عملهن. حتى عندما تتقدم العاملات بشكاوى، تهمل الشرطة والسلطات القضائية بانتظام التعاطي مع بعض الانتهاكات بحق عاملات المنازل على انها جرائم.

وقال نديم حوري، مدير مكتب «هيومن رايتس ووتش» في بيروت: «عبر غض النظر عن الانتهاكات بحق عاملات المنازل، تكون الشرطة والسلطات القضائية اللبنانية متواطئة في الانتهاكات المستمرة من قبل ارباب العمل ضد هذه الفئة المستضعفة». واضاف: «احتجاز شخص ما او صفعه هو جريمة بغض النظر عن هوية الضحية».

لم تعثر «هيومن رايتس ووتش» على حالة واحدة من بين القضايا الـ114 التي استعرضتها، واجه فيها رب العمل ملاحقة قضائية لحبس العاملات داخل المنازل، او حجز جوازات سفرهن، او حرمانهن من الطعام، على الرغم من ان هذه الانتهاكات للقانون اصبحت شائعة للغاية. توظف العائلات اللبنانية ما يقدر بمائتي الف عاملة منزل، يأتين في المقام الاول من سريلانكا، واثيوبيا، والفلبين، ونيبال.

كثيرا ما تبقى الشكاوى المقدمة من قبل هؤلاء العاملات بحق ارباب العمل في المحاكم لشهور، ولسنوات في بعض الاحيان. وهذا يشكل عبئا اضافيا على العاملات، لإن سياسات الاقامة التقييدية في لبنان تُصعّب عليهن البقاء في البلاد لمتابعة القضية. وراجعت «هيومن رايتس ووتش» 13 قضية جزائية رفعتها عاملات بحق ارباب العمل ووجدت انها استغرقت في المتوسط 24 شهرا للفصل بها. استغرقت الشكاوى من عدم دفع الرواتب بين 21 و 54 شهرا. حتى الشكاوى المبسطة التي قُدمت امام مجالس العمل التحكيمية استغرَقت 32 شهرا في المتوسط. بموجب نظام الكفالة، تفقد العاملة التي تترك رب عملها – وان كان بغرض تقديم شكوى – الحق في العيش في لبنان، وتواجه احتمال الاعتقال والترحيل.

كثيرا ما تفشل حالات العنف البدني بحق العاملات في كسب اهتمام كاف من رجال الشرطة والمدعين العامين. في قضية يعود تاريخها الى عام 2005، انتظرت الشرطة 21 يوما لبدء التحقيق بعد تلقيها شكوى بان رب العمل كان يضرب العاملة. استعراض محاضر الشرطة في العديد من حالات العنف بحق العاملات يظهر انه خلال التحقيق في هذه الحالات تسأل الشرطة بانتظام ارباب العمل اسئلة عامة فقط وتقبل بافاداتهم على انها الحقيقة دون مقاطعة اقوالهم مع شهود اخرين محتملين.

وفي حين وجهت السلطات اتهامات في حالات معينة من الضرب المبرح للعاملات، الا ان هذه الحالات لا تزال نادرة، وادت الى احكام خفيفة فقط. في قضية كانت محل ترحيب واسع، حكم قاض جزائي لبناني في 9 كانون الاول (ديسمبر) 2009، على ربة العمل بالسجن، لضربها المتكرر لعاملة منازل فلبينية. غير ان الحكم كان السجن 15 يوما فقط. اقسى حكم لضرب عاملة علمت به «هيومن رايتس ووتش» كان السجن لشهر واحد صدر من قبل قاض جزائي في 26 حزيران (يونيو) 2010، ضد رب عمل كان يضرب عاملة سريلانكية بصورة متكررة اثناء حبسها عنوة في المنزل.

حتى ارباب العمل الذين يقتلون عاملاتهم، فغالبا ما يحصلون على احكام مخففة. في قضية تعود لعام 1999، حكمت محكمة الجنايات على ربة عمل ضربت عاملة سريلانكية حتى الموت بالسجن لسنة ونصف فقط.

وقال نديم حوري: «هذه الاحكام هي خطوة في الاتجاه الصحيح، لكنها تبقى غير كافية في وجه العدد الكبير من حالات سوء المعاملة». واضاف: «على السلطات ان تضمن ان ارباب العمل الذين يعتدون على عاملات المنازل ينالون عقوبات تتناسب مع مستوى جريمتهم وتكون رادعة للاخرين».

وثقت «هيومن رايتس ووتش» عددا من الانتهاكات للاجراءات القانونية الواجبة والحق في المحاكمة العادلة في قضايا اتهمت فيها عاملات المنازل بارتكاب جريمة، وهي السرقة عادة. من اصل 84 قضية جزائية ضد العاملات راجعتها هيومن رايتس ووتش، لم تحصل 37 عاملة (44 بالمئة) على محامي دفاع. معظم العاملات – ما لا يقل عن 57 من الحالات الـ84 التي جرى استعراضها – واجهن الشرطة واجراءات المحاكم دون مساعدة مترجمين معتمدين، على الرغم من حقيقة ان كثيرا منهن لا يتحدثن اللغة العربية بطلاقة. وجود المترجمين كان نادرا حتى في الحالات التي اتهمت فيها العاملة بجريمة خطيرة.

إستخدام القمر الصناعي لتحديد كيفية «نبش» قبر والد عدنان أبو عودة

جدل بعد خطابات «سياسية» حول قبر وصفي التل ودعوات للتجمع عند قبر هزاع المجالي

عمان ـ «القدس العربي»:

الكاتب الصحافي الشاب حسن بلال التل وهو حفيد المفكر الإسلامي المعروف حسن التل نجح ببساطة قبل يومين في تسليط الأضواء على ظاهرة جديدة في المجتمع السياسي الأردني عندما انتقد تحويل زيارة «إجتماعية» لقبر الرمز الأردني الكبير وصفي التل ثاني أيام عيد الفطر إلى مناسبة للخطابة وتمرير أجندات سياسية.

هذه الظاهرة تتمثل باختصار بإقحام القبور في الصراع والخلاف السياسي بصورة غير مسبوقة وغير مقبولة إجتماعيا حيث تتوسع في عمان معطيات المناكفة السياسية والنقاش الحاد تحديدا في ملف الأردنيين من أصل فلسطيني لتصل مساحات كانت مخصصة دوما في الذهن الجماعي للسياق الإجتماعي.

حصل ذلك برأي المحلل السياسي النشط في جبهة مقاومة التطبيع محمد زريق عندما دخلت المطاعم الشعبية وقبلها المواقع الصحافية الإلكترونية مجالات المزاودة السياسية وإيصال الرسائل لتصل في ظاهرة لافتة تحدث عنها حسن التل الحفيد إلى القبور.

وطوال العام الماضي تثير مسألة القبور جدلا خافتا له علاقة على نحو أو آخر بالوحدة الوطنية، فقبل أشهر تطلب الأمر الإستعانة بخدمات القمر الصناعي لتحديد ما حصل في لحظة عبث طالت قبر والد رئيس الديوان الملكي الأسبق ووزير البلاط والإعلامي الشهير عدنان أبو عودة الذي اكتشف على نحو مفاجىء ان قبر والده في إحدى ضواحي عمان الغربية لم يعد موجودا في مكانه مع قبور أربعة آخرين من الشخصيات البارزة في الماضي.

خلال دقائق من علمه بالمسألة رفع أبو عودة شعار «أريد قبر أبي» ونقل المسألة لمستويات القرار العليا لكنه تجنب بحكمته وخبرته الإعلام في التعاطي مع المسألة وحاول تجاهل «تسييس» المسألة.

وجرت إتصالات رفيعة المستوى لتحديد العابثين في قبر أبو عودة الأب، وتبين في المحصلة ان المسألة لها علاقة بشعور أحد رعايا أصحاب المقبرة الصغيرة في المنطقة بان قبور الغرباء ينبغي ان ترحل من مقبرة العائلة لذلك جرى نبشها وانتهى الأمر بإنصاف عائلة أبو عودة وإعادة ترسيم حدود قبر رمزها مع إغلاق الملف عند هذه الحدود وتجنب الخوض في الدوافع السياسية لما جرى.

وعلى هامش عطلة العيد الأخيرة عادت القبور لتحتل الصدارة فقد وجه بعض أبناء عائلة التل العريقة الدعوة للتجمع ثاني أيام العيد لقراءة الفاتحة حول قبر رئيس الوزراء الراحل وصفي التل الذي يعتبر من أدق التعبيرات عن الوطنية الأردنية وحلم تحرير فلسطين والتصدي للمشروع الصهيوني بنفس الوقت كما يؤكد الطبيب البارز جهاد البرغوثي.

المجتمع المدني المغربي يرد اليوم بتظاهرة على زيارة راخوي لمليلية المحتلة

ملك المغرب ورئيس الحكومة الاسبانية يجتمعان في نيويورك سعيا لتجاوز التوتر بين بلديهما

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

سيلتقي العاهل المغربي الملك محمد السادس ورئيس الحكومة الإسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو الاثنين المقبل في مدينة نيويورك لبحث الملفات الثنائية، في حين لم ينتج عن زيارة زعيم المعارضة الإسبانية مارانو راخوي إلى مليلية المحتلة الكثير من التوتر على المستوى السياسي الرسمي عكس المستوى الشعبي.

وأوردت جريدة البايس في موقعها في شبكة الانترنت مساء أمس الخميس أن الملك محمد السادس سيستقبل سبتيرو في نيويورك على هامش مشاركتهما في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويعتبر اللقاء الأول بين الطرفين في محاولة لتجاوز التوتر الذي يطبع العلاقات بين البلدين خلال الشهور الأخيرة والذي بلغ أوجه خلال الشهرين الماضيين بسبب توتر في معبر مليلية المحتلة.

ولم يكن هذا اللقاء مبرمجا بل كانت أجندة العلاقات الثنائية تتجلى في لقاء بين الملكين خوان كارلوس ومحمد السادس في المغرب، لكن لم يتم حتى الآن تحديد تاريخ الزيارة. ونشرت جريدة الموندو منذ يومين أن الزيارة الملكية ستحدث بعدما سيعين المغرب سفيره في اسبانيا. يذكر أن المغرب لا يتوفر على سفير في المغرب منذ كانون الثاني/ يناير الماضي.

ويأتي الإعلان عن لقاء محمد السادس وسبتيرو في اليوم نفسه الذي زار فيه زعيم المعارضة الإسبانية ماريانو راخوي مدينة مليلية المحتلة (أمس الخميس).

وقال راخوي في تصريحات للصحافة أمس خلال تواجده في مليلية «لا أرغب في الدخول في جدل سياسي لا مع المغرب ولا مع الحكومة الإسبانية»، مبرزا أن زيارته عادية لأنه يزور جزءاً من اسبانيا، كما قال.

وبينما ارتأت حكومة مدريد عدم التعليق على هذه الزيارة، اعتبر رئيس حكومة الحكم الذاتي في إقليم كاتالونيا (شمال شرق اسبانيا) خوسي مونتيا أن راخوي «يبحث عن المشاكل» مع المغرب من خلال قيامه بهذه الزيارة.

ولاقت هذه الزيارة تنديدا من الأحزاب المغربية ومن ضمنها حزب الاستقلال، حيث وجه الأمين العام لهذا الحزب عباس الفاسي والذي يشغل منصب الوزير الأول رسالة إلى راخوي واصفا الزيارة بأنها إساءة للشعب المغربي.

وفوجىء المهتمون بالعلاقات الثنائية من إحجام حكومة الرباط على إصدار موقف من هذه الزيارة، ويفسر البعض هذا الإحجام برغبة المغرب في عدم تعميق التوتر بين البلدين وفسح المجال لتحسين العلاقات الثنائية.

لكن إحجام حكومة الرباط عن التنديد بزيارة راخوي لم يمنع عددا من الجمعيات المغربية ومن ضمنها «اللجنة الوطنية لاستعادة سبتة ومليلية والجزر المحتلة» وتنسيقية فعاليات المجتمع المدني من تنظيم تظاهرة اليوم الجمعة على الحدود بين بلدة بني أنصار المغربية ومليلية المحتلة.

وقال محمد سعيد السوسي لـ«القدس العربي» ان التظاهر في الحدود مع مليلية «تعبير على رفضنا لهذه الزيارة الاستعمارية التي يقوم بها زعيم اليمين الإسباني ماريانو راخوي، ولنبلغ العالم صوتنا وعدالة القضية التي نناضل من أجلها والتي تتجلى في استعادة مدينتين مستعمرتين من طرف اسبانيا».

يذكر أن مدينتي سبتة ومليلية تقعان شمال المغرب، وتحتلهما اسبانيا ويطالب المغرب باستعادتهما لكن مدريد ترفض فتح مفاوضات في هذا الشأن.

الملك محمد السادس رفقة سبتيرو ووزير الخارجية موراتينوس في آخر لقاء جمعهما منذ سنتين

مقتل شاب جزائري برصاص شرطي كان يحاول منع الاعتداء على فتاة بالعاصمة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قال بيان صادر عن مديرية الأمن العام الجزائرية أمس الخميس ان شابا يبلغ من العمر 17 عاما قتل برصاص شرطي كان يحاول منع الاعتداء على فتاة بحي باب الوادي بالعاصمة الجزائرية. وأضاف البيان أن رجال الشرطة تدخلوا الأربعاء بحي ديار الشمس بحي باب الوادي لمنع الاعتداء على فتاة من طرف مجموعة شباب كانوا يحملون أسلحة بيضاء.

وذكر أن المعتدين عندما وجدوا رجال الشرطة يريدون منعهم من تنفيذ الاعتداء، شرعوا في رشقهم بزجاجات حارقة، الأمر الذي جعل أفراد الأمن يستخدمون سلاحهم لتخويف هؤلاء الشباب، مشيرا إلى أن إحدى الرصاصات أصابت أحد أفراد المجموعة بجروح في الرأس لفظ على أثرها أنفاسه الأخيرة بعد نقله إلى المستشفى. وأكدت مديرية الأمن العام أن الشرطة القضائية فتحت تحقيقا في الموضوع، وأنها استدعت رجال الشرطة الذين شاركوا في العملية من أجل سماع أقوالهم.

وأعربت المديرية في ختام بيانها عن أسفها لهذا الحادث الأليم الذي أودى بحياة شاب في مقتبل العمر، مقدمة تعازيها لعائلة الضحية.

جدير بالذكر أن الطريقة التي تعاملت بها مديرية الأمن العام مع الحادث تأتي في إطار السياسة الجديدة المنتهجة من طرف المدير الجديد للأمن العام اللواء عبد الغني الهامل، الذي شرع في تطبيق سلسلة إجراءات لفتت الانتباه، إذ انتقد مباشرة بعد توليه منصبه لجوء رجال الشرطة «المفرط» لسحب رخص السياقة من المواطنين. كما فرض على كل رجال الشرطة مهما علت رتبهم ارتداء الزي الرسمي للشرطة.

وكان حادث مماثل وقع في منطقة القبائل عام 2001 سببا في اشتعال حركة احتجاجات دامت حوالي 5 سنوات، عندما قتل الشاب ماسينيسا قرماح خطأ على يد أحد رجال الدرك، وتأخرت السلطات الرسمية في إصدار موقف.

وما زاد الطين بلة آنذاك تصريح وزير الداخلية السابق نور الدين يزيد زرهوني الذي قال ان القتيل «شاب منحرف»، وهو ما فجر موجة غضب عارمة خلفت قتلى وجرحى في صفوف المواطنين وقوات الأمن.

امهات سلفيين موريتانيين معتقلين يناشدن الرئيس العفو عن أبنائهن

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

ناشدت أمهات سجناء سلفيين في موريتانيا لم يشملهم قرار العفو الأخير، الرئيس محمد ولد عبد العزيز «الصفح» عن أبنائهن «حتى تعم الفرحة جميع العائلات المفجوعات»، حسن قولهن.

وقالت الامهات في بيان وزعنه الاربعاء تحت عنوان «هيهات هيهات.. أكمل الجميل»، ان المرسوم الذي أصدره ولد عبد العزيز بالعفو عن هؤلاء السجناء «يدل على سهره على قضايا البلد» لكنه «يظل ناقصا ما لم يشمل أبناءهن الأبرياء»، حسب البيان.

وأضاف البيان مخاطبا الرئيس «العفو الذي اتخذتموه لم يكن شاملا بالقدر المطلوب لأن بعض الشباب الذين كانوا يأملون أنهم لا شك في أول دفعة من العفو الذي كان منتظرا، والذين كانوا في مقدمة المشاركين في الحوار والذين لا علاقة لهم بأي تنظيم ولم تكيف ضدهم أي تهم، بل وان بعضهم قد حصل على تبرئة من قاضي التحقيق والبعض لم يوجد أي سبب لاحتجازه، ما زالت هذه الفئة وراء أسوار السجن».

وكان الرئيس ولد عبد العزيز قد أصدر الخميس الماضي عفوا عن 35 معتقلا سلفيا، بينهم 15 كانوا يمضون فترة محكوميتهم و20 قيد المحاكمة، واعتبروا الاكثر اعتدالا بين الاسلاميين المعتقلين، وتائبين سيتعهدون بـ«التقيد بتعاليم الاسلام السني المتسامح».

وتحاول موريتانيا ان تطبق بشكل متزامن استراتيجيات مختلفة لمواجهة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الذي يضاعف عملياته منذ سنوات (اغتيالات وخطف اجانب وهجمات على الجيش) على اراضيها وفي المنطقة.

نقيب الصحافيين: لا بد من الإسراع بتنظيم الحقل الإعلامي

موريتانيا: «يوم بلا صحافة» احتجاجا على رفع أسعار السحب وغياب الدعم الحكومي

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

احتج تجمع الصحافة المستقلة في موريتانيا الذي يضم 22 صحيفة وعشرة مواقع إلكترونية على ما وصفه بتلكؤ الحكومة في حل القضايا التي تتعلق بدعم هذا القطاع.

وقرر التنظيم في بيان أصدره أمس الخميس الإعلان عن «يوم بدون صحافة» يوم الأحد المصادف 19 الجاري وتوجيه رسالة مطالب إلى الرئيس الموريتاني تتضمن وصفا لما أسماه التجمع «الوضعية الكارثية التي تمر بها الصحافة المستقلة في موريتانيا».

وأوضح التجمع أن مشاكل الصحافة ناجمة عن أمور منها رفع المطبعة الوطنية أسعار السحب رغم تحقيق مطالبها المالية، وعدم وفاء الوزارة الأولى ووزارة الاتصال بتعهداتهما للصحافة المستقلة، وغياب أي دعم مادي للصحافة المستقلة وتغييبها عن تغطية بعض الأنشطة المهمة، حسب البيان.

الحكومة لم تف بوعودها

ولاحظ المكتب التنفيذي للتجمع أن «التعهدات التي قطعتها السلطات الموريتانية على نفسها خلال المرحلة الماضية لم يتم الوفاء بها»، مسجلا أن «قانون الصحافة لم يتم تطبيقه كما ينبغي، وقانون تنظيم الصحافة الالكترونية لم يصدر بعد رغم أن هذه الصحافة باتت تمثل فاعلا رئيسيا في الحقل الإعلامي، وإلى الآن لم تقم هيئة لتنظيم الإشهارات والاشتراكات ولا مؤسسة لتولي التوزيع».

وشدد التجمع على أن الصحافة الخاصة «مدعوة اليوم للدفاع عن مصالحها والوعي بوضعيتها المزرية وإلى القيام بمهامها النبيلة التي يكرسها الدستور».

وأمام هذا الواقع، فقد قرر التجمع تنظيم «يوم بدون صحافة» يوم الأحد المقبل ومن ثم بعث رسالة مطالب إلى رئيس الجمهورية.

قطاع هش

وقد اعتبر الدكتور الحسين ولد امدو نقيب الصحافيين الموريتانيين أن قطاع الصحافة الخاصة «يعاني مشاكل سببها الأساسي هشاشته ولم يتمكن من التحول من صحافة افراد الى صحافة مؤسسات».

وقال ولد أدو في تصريحات لـ«القدس العربي» أمس الخميس إن النقابة «لم تبخل في اتصالاتها مع الحكومة لإقناع السلطات بالتعجيل بإصدار ترسانة القوانين التي تضبط الحقل الإعلامي مثل قانون الصحافة الإلكترونية وقانون دعم الصحافة وآلية توزيع الإشهارات ووكالة التوزيع».

وأوضح ولد امدو أنه كان من المقرر صدور هذه القوانين في الدورة البرلمانية الماضية إلا أنها لم تصدر بعد «بل أن مجلس الوزراء لم يصدرها بعد»، كما قال معربا عن أمله في صدور هذه الترسانة «متكاملة في الدورة البرلمانية المقبلة».

رابطة الصحافيين

وفي تصريح آخر أكد الدكتور محمد عبد الرحمن ولد ازوين رئيس رابطة الصحافيين الموريتانيين أن الشروح التي قدمها تجمع الصحافة المستقلة في بيانه «واضحة ومن واجب الحكومة الإسراع بحل مشاكل هذا القطاع التي يتخبط فيها منذ بداية التسعينيات».

وقال لـ«القدس العربي» إن رابطة الصحافيين «تأمل من الحكومة وضع هذه القضية في أولوياتها ومباشرة إصدار ما يلزم من قوانين لتنظيم القطاع وتقديم الدعم العمومي للصحافة المستقلة مع توزيع عادل لفرص الإشهار». كما أن عليها، كما اضاف، أن «تصرف لصحافيي القطاع العام زيادات الرواتب التي يستحقونها والتي لم تصرف لحد الآن».

الأزمة بدأت العام الماضي

وكانت الصحف الموريتانية المستقلة، ومعظمها مقاولات صغيرة، قد دقت مستهل عام 2009 ناقوس الخطر بعد أن فرضت عليها ظروف الطباعة والكساد الناجم عن منافسة الصحافة الالكترونية المجانية، اضطرابا في الصدور.

وأكد مدراء ناشرون في تصريحات صحافية أن جرائدهم تتجه للتوقف قريبا إذا لم تتدخل السلطة العمومية تدخلا حقيقيا ينقذ المقاولات الصحافية من الإفلاس الذي يترقبها.

وبلغت خطورة الأزمة حدا جعل صحفا تختفي وأخرى تنتقل من يومية إلى أسبوعية، بل إلى شهرية، فيما توقفت الصحف القوية مرات عدة وعددها خمس من أصل اثني عشر عنوانا شبه منتظم وأربعمئة عنوان مرخص، مما جعل سنة 2009، سنة سوداء مليئة بالإحباطات، حسب أوصاف العاملين في الحقل الإعلامي.

وحدات امنية مغربية تشارك بتدريب على مواجهة هجمات باسلحة غير تقليدية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف

نظمت وحدات مغربية من مختلف الاسلحة العسكرية والاجهزة الامنية تدريبا على مواجهة هجمات ارهابية بأسلحة غير تقليدية.

وقال بلاغ رسمي صدر بالرباط ان «تدريبا في مجال التدخل ضد فعل عدواني تستعمل فيه مواد خطيرة» نظم منتصف الاسبوع الجاري بالرباط بمبادرة من المديرية العامة للوقاية المدنية والمركز الوطني للطاقة والعلوم والتقنيات النووية.

واضاف البلاغ ان هذا التمرين الذي نظم بتعاون وثيق بين قوات الجيش والدرك والأمن الوطني والمركز الوطني للوقاية من الإشعاعات، يندرج في إطار الاستعدادات المعتادة للتعامل مع الحالات الطارئة.

ويهدف التمرين، الذي جرى بالمركب الرياضي الأمير مولاي عبد الله والقاعة المغطاة ابن ياسين والمركب الرياضي مولاي الحسن والمركب التجاري «المنال» وتم خلاله استعمال وسائل لوجستية هامة (جوية ومتنقلة)، اختبار آليات التنسيق بين مختلف المتدخلين والوقوف على مدى فعالية التجهيزات المستعملة في مثل هذه الحالات وقياس درجة استعداد فرق التدخل التابعة للأجهزة المعنية.

وشهد المغرب هجمات انتحارية لم تستخدم فيها اسلحة او متفجرات او مواد غير تقليدية كان ابرزها هجمات 16 ايار/مايو 2003 استهدفت الدار البيضاء وذهب ضحيتها 45 قتيلا بينهم 14 انتحاريا وعشرات الجرحى فيما تواصل السلطات المغربية الاعلان عن تفكيك شبكات او خلايا تعدّ للقيام بنشاطات ارهابية في المغرب او تستقطب ناشطين للقتال في العراق وافغانستان او الصومال. وجرت محاكمات مئات المعتقلين في اطار قانون مكافحة الارهاب اثارت الاحكام التي اصدرتها الكثير من الجدل.

وأصدرت غرفة الجنايات الاستئنافية المكلفة بقضايا الإرهاب بمحكمة الاستئناف بسلا، الأربعاء، حكمين بالتخفيض والتأييد في حق متهمين اثنين توبعا في ملفين منفصلين في إطار قانون مكافحة الإرهاب وقضت المحكمة في الملف الأول بتخفيض الحكم الصادر ابتدائيا يوم 24 حزيران/يونيو الماضي في حق (ع.ل)، من خمس سنوات سجنا نافذا إلى أربع سنوات سجنا نافذا، بعد ادانته بتهم «تكوين عصابة إجرامية والمس بسلامة الدولة الداخلية عن طريق تأليف فرق مسلحة».

وتقول السلطات انه ألقي القبض على المتهم (ع.ل) البالغ من العمر 44 سنة، بمدينة الدارالبيضاء، في اذار/ مارس الماضي للاشتباه في تورطه في أعمال إرهابية.

وقضت المحكمة في الملف الثاني بتأييد الحكم الصادر ابتدائيا في حق (ج.م) المرحل من إسبانيا، والقاضي بثماني سنوات، بعد ادانته بتهم «تكوين عصابة إجرامية من أجل التحضير لأعمال إرهابية والتحريض على الإرهاب».

وكانت غرفة الجنايات الابتدائية بالمحكمة ذاتها قد أصدرت في 29 نيسان/أبريل الماضي حكما يقضي بالسجن ثماني سنوات سجنا نافذا في حق (ج.م).

وألقي القبض على (ج.م) 21 سنة، المنحدر من مدينة الناظور، والذي كان مطلوباً من طرف السلطات المغربية، يوم الثالث من آذار/مارس 2009 بمدينة طاراغونة (شمال شرق إسبانيا) بموجب مذكرة اعتقال دولية أصدرتها السلطات القضائية الإسبانية، حيث كان قد وضع رهن الاعتقال الاحتياطي بقرار من المحكمة الوطنية الإسبانية.

ويأتي قرار ترحيل (ج م) إلى المغرب في تشرين الاول/أكتوبر الماضي، بعدما صادق مجلس الوزراء الإسباني على هذا القرار لتورط المتهم في أعمال إرهابية، وذلك تنفيذا للقرار الذي كانت قد أصدرته المحكمة الوطنية (أعلى هيئة قضائية في إسبانيا) يوم 26 حزيران/ يونيو 2009 بموجب اتفاقية ترحيل السجناء الموقعة بين إسبانيا والمغرب.

من جهة اخرى قررت غرفة الجنايات الابتدائية المكلفة بقضايا الإرهاب بنفس المحكمة امس الخميس، إرجاء النظر إلى غاية 14 تشرين الاول/أكتوبر المقبل في ملف يتابع فيه 38 فردا من بينهم طبيبة سابقة بأحد المستشفيات العمومية بالرباط من أجل تهجير مغاربة إلى العراق وأفغانستان، وذلك لاستدعاء الدفاع الذي تخلف عن حضور الجلسة.

وتقول السطات ان أفراد الخلية الذين يوجد من بينهم زوج الطبيبة السابقة، وهو مغربي يحمل الجنسية الفرنسية كان يعمل موظفا بوزارة البحث العلمي بفرنسا، وتم تفكيكها في ايلول/سبتمبر الماضي بعدد من المدن المغربية، كانوا يعدون لتهجير مغاربة إلى العراق وأفغانستان ويتابعون بتهم «تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام عن طريق التخويف والترهيب والعنف، مع تولي قيادة وتسيير عصابة، وجمع وتدبير أموال بنية استخدامها لارتكاب عمل إرهابي، وتحريض الغير وإقناعهم بارتكاب أعمال إرهابية، وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق، وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها».

بوارج حربية تابعة لحلف الاطلسي بدأت منذ أمس ترسو في ميناء الدار البيضاء في اطار التعاون الامني بين المغرب والحلف

خطف سبعة اشخاص في شمال النيجر بينهم خمسة فرنسيين.. واصابع الاتهام تتجه الى «القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي»

■ نيامي ـ ا ف ب: اعلنت قوات الامن النيجرية ان خمسة فرنسيين وتوغوليا ورجلا من مدغشقر يعملون لمجموعتي اريفا وساتوم الفرنسيتين خطفوا صباح امس الخميس في منطقة غنية بالمناجم في شمال النيجر حيث ينشط تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

واعلنت حكومة النيجر ان خطف الاجانب السبعة وبينهم خمسة فرنسيين قامت به «مجموعة مسلحة».

وقال الناطق باسم حكومة النيجر لاوالي دان داه في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس في ابيدجان ان خمسة فرنسيين وتوغوليا ورجلا من مدغشقر «خطفوا من قبل مجموعة مسلحة» كانت تتألف من سبعة اشخاص الى ثلاثين شخصا في منطقة ارليت على بعد الف كيلومتر شمال نيامي.

واوضح ان افراد المجموعة «يتحدثون بمعظمهم العربية وفي معظم الاحيان لغة» الطوارق الذين يعيشون في المنطقة.

واضاف انه بعد العملية «ساروا باتجاه اينابانغاريت» قرب الحدود مع الجزائر ومالي. بدورها رجحت قوات الامن النيجرية في تصريح لوكالة فرانس برس ان يكون «الخاطفون من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي» او قطاع طرق يبيعون رهائنهم للجهاديين.

واكدت فرنسا خطف خمسة فرنسيين في منطقة ارليت (الف كلم شمال نيامي).

وبعد اعلانها خطف اثنين من موظفيها، يعملان في احد مناجم اليورانيوم في المنطقة، اوضحت اريفا ان المخطوفين هما زوج وزوجته وكلاهما من الجنسية الفرنسية.

والمخطوفون الخمسة الاخرون يعملون لصالح ساتوم وهي شركة تابعة لمجموعة فينتشي للبناء والهندسة المدنية المتواجدة بقوة في افريقيا والعاملة كمقاول فرعي لشركة اريفا في ارليت.

وبحسب مصادر امنية نيجرية فان عملية الخطف وقعت «بين الثانية والخامسة صباحا» (بين الواحدة والرابعة بتوقيت غرينيتش). وكان المخطوفون السبعة «خرجوا دون مرافقة عندما فاجأتهم مجموعة من الخاطفين، على متن خمس شاحنات (بيك ـ اب).»

واكدت باريس ونيامي مباشرة التحرك لانقاذ المخطوفين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو «تمت تعبئة كافة اجهزة الدولة لا سيما مركز الازمات في وزارة الخارجية وسفارتنا في نيامي».

وقال الناطق باسم الحكومة النيجرية لاوالي دان داه ان «عددا من الاجراءات تم اتخاذها من قبل الشرطة والجيش للعثور بسرعة على الضحايا والخاطفين من دون تعريض حياة الرهائن للخطر».

ونفذ تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الذي ينشط في الساحل الصحراوي عددا من عمليات خطف الاجانب في شمال النيجر، المحاذي لمالي والجزائر.

وفي 19 نيسان/ابريل خطف مسلحون من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الفرنسي ميشال جيرمانو (78 عاما) الذي يعمل في مشروع انساني في شمال النيجر. واعلن التنظيم اعدامه في 25 تموز/يوليو.

وقد وجه التنظيم بعدها تهديدات للمصالح الفرنسية في فرنسا والمنطقة واجهتها فرنسا بتعزيز تدابيرها الامنية.

وكان الموقع الالكتروني للخارجية الفرنسية نبه المسافرين في 31 اب/اغسطس الماضي الى ان «تهديدات القاعدة في المغرب الاسلامي ضد الرعايا الفرنسيين يجلب ان تؤخذ على محمل الجد».

ويضيف التنبيه ان «مخاطر الخطف في المنطقة الحدودية مع مالي وبخاصة قرب منطقة ازاوك تبقى كبيرة».

وشكلت منطقة ارليت مسرحا لتمرد الطوارق بين 2007 و2009.

وبعد اعدام الرهينة الفرنسي ميشال جيرمانو اعلنت اريفا في 27 تموز/يوليو زيادة يقظتها في النيجر حيث تستخرج اكثر من نصف كميات اليورانيوم من حقلين اثنين وتوظف حوالى 2500 شخص بينهم حوالى 50 فرنسيا.

وتعتبر النيجر احد اكثر الدول فقرا، ثالث منتج لليورانيوم في العالم.

حزب تونسي معارض يدعو الى يوم وطني ضد التطبيع مع اسرائيل

■ تونس ـ ا ف ب: دعا حزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي (معارض معترف به) أمس الخميس الى جعل اول ايام تشرين الاول/اكتوبر من كل عام الذي يصادف غارة للطيران الاسرائيلي على مقر فلسطيني في الضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية، «يوما وطنيا لمقاومة التطبيع» مع اسرائيل.

واوضح الحزب في بيان حصلت فرانس برس على نسخة منه «انه تم اختيار هذا التاريخ باعتباره محطة بارزة في تاريخ الاستهداف الصهيوني لتونس» في اشارة الى قصف الطيران الاسرائيلي لمقر منظمة التحرير الفلسطينية في مدينة حمام الشط في الضاحية الجنوبية للعاصمة تونس في 1 تشرين الاول/اكتوبر العام 1985 ما خلف اكثر من ستين قتيلا بين تونسيين وفلسطينيين.

واضاف البيان «ان مقاومة التطبيع تمثل ركنا اساسيا في المحافظة على الهوية الوطنية والقومية وصيانة اهداف شعبنا العربي والدفاع عن ذاكرته».

واعتبر ان «الجميع معني بتفعيل هذا اليوم وتسليط الاضواء على تاريخ المواجهة مع الصهاينة وفضح اساليب اختراقهم وبرامج عملهم ... ولوهم السلام الذي ينشرونه ويجاريهم في الايهام به طابور التطبيع السياسي والثقافي في البلاد العربية».

واشار الحزب ذو التوجه القومي العربي الى ان «نشاطات متنوعة ستنظم بالمناسبة للتحسيس بمخاطر التطبيع».

وتأتي هذه الدعوة اثر شن نشطاء ومستخدمين لشبكة «فيسبوك» الاجتماعية في تونس مطلع آب/ اغسطس الماضي حملة عنيفة ضد مغنين تونسيين بعد نشر مقاطع فيديو على الانترنت تظهر احدهم وهو يهتف بحياة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، وذلك نزولا عند رغبة احد الحاضرين خلال حفل في مدينة ايلات في اسرائيل.

واظهر تسجيل ثان فنانا آخر وهو يغني في احتفال اقيم بمناسبة الزيارة السنوية الى كنيس الغريبة اليهودي في جزيرة جربة جنوب البلاد التونسية.

واثارت هذه المشاركات موجة من الاستنكار والاحتجاج في الاوساط الثقافية في تونس التي لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل.

الأنبا بيشوي: كاميليا شحاتة لم تشهر إسلامها ووفاء قسطنطين تراجعت عن إسلامها أمام ضباط الشرطة والأمن يعرف مكانهما

ارتباك في الحكومة بعد الحكم ببطلان عقد «مدينتي».. ودعاوى ببطلان مشروعات شركة وزير الاسكان

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس، عن استمرار المحادثات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتصريحات أمريكية عن إحراز تقدم فيها، وهذا معناه تكذيب معلومات زميلتنا بـ«الأخبار» والرسام الموهوب مصطفى حسين، الذي كان رسمه عنوانه – من غير كلام – وهو عن سيدة ترمز لمحادثات السلام ووراءها نتنياهو يحاول ان يوقعها بعصا المستوطنات.

وأشارت الصحف الى حكم محكمة القضاء الإداري ببطلان انتخابات مجلس إدارة نادي الزمالك التي أجريت في شهر ايار/ مايو من العام الماضي، في الدعوى التي رفعها مرتضى منصور رئيس مجلس الإدارة الأسبق، وفاز فيها ممدوح عباس. وسماع أقوال بعض اعضاء مجلس الشعب في قضية استغلال العلاج على نفقة الدولة وتوجيه النيابة لعضو المجلس عن دمياط مجاهد عمران تهمة التزوير، واجتماع هيئة مكتب الأمانة العامة للحزب الوطني الحاكم برئاسة الأمين العام صفوت الشريف ورده على مذكرة أحزاب الائتلاف الأربعة، وهي الناصري والوفد والتجمع والجبهة الديمقراطية بشأن ضمانات نزاهة الانتخابات، وجاء في الرد أن الضمانات هي في تفعيل المواد القانونية التي تضمن النزاهة مثل ارسال اي شكوى عن أي مخالفات للجنة العليا للانتخابات وضرورة مشاركة منظمات المجتمع المدني في مراقبتها، ولكن زميلنا الرسام في «الأحرار» حذر الأحزاب من الوطني، وجاء تحذيره في رسم عن ممثل للمعارضة يقدم لممثل للوطني رفضه التزوير، بينما هو يغني ووراءه نزيهة بتاعة الانتخابات ويقول: – قول يا عزول، مهما تقول، ما احنا بنزور على طوول. واجتماع رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف مع وزراء الدفاع والداخلية والمالية ومدير المخابرات العامة ومحافظ شمال سيناء وتشكيل لجنة لمتابعة خطة تنمية محافظة شمال سيناء. كما بدأ نظيف بحث كيفية تنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا ببطلان عقد مدينتي، بحيث يتم ضمان حقوق الحاجزين وتشكيل لجنة لحصر الأعمال التي تمت.

وكان قد حدث خطأ بوضع اسم الزميل حسام أبو طالب على تقرير أول أمس. وإلى بعض مما عندنا:

لوم وحيد حامد لعدم إبرازه معركة عباس محمود العقاد مع الإخوان ومحاولتهم اغتياله

ونبدأ تقريرنا اليوم بالإخوان المسلمين، وردود الأفعال على المسلسل التليفزيوني – الجماعة – الذي كتبه وحيد حامد، والذي اجتذب الاهتمام الأكبر في شهر رمضان، وفجر مناقشات لا تزال مستمرة حتى الآن لأنها تمتد إلى الوقائع التاريخية والسياسية، خاصة وأن الجماعة أصبح لها حضور سياسي قوي وتشكل التحدي الأكبر امام النظام.

ويوم الأربعاء، كان زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» والكاتب والباحث سامح كريم، وهو من المتخصصين في دراسة الأديب الكبير الراحل عباس محمود العقاد، كان غاضبا من وحيد لأبعد الحدود، لأنه لم يشر إلى معركة العقاد مع المحظورة – آسف – الإخوان المسلمين، فقال انه: «مندهش لعدم اهتمام هذا المسلسل بمعركة الأستاذ العقاد مع الإخوان وهي معركة من أكبر المعارك السياسية التي خاضها العقاد في حياته، وسبب الدهشة هنا هو أن العقاد كان أكثر روادنا اهتماما بالفكر الإسلامي، اهتمام غطى أكثر من ثلاثين كتابا في صحيح العقيدة والدين والدفاع عن الإسلام، والمفترض أن يكون قريبا في الرأي من الإخوان. المرء يتساءل: ولماذا اسكت المسلسل عن معركة العقاد مع الإخوان تلك التي وصلت من العنف إلى حد وصف العقاد لهم بأنهم «الإخوان المسلحون» وفي المقابل محاولة الجماعة اغتياله ووضع اسمه في مقدمة المحكوم عليهم بالإعدام.

هذه المعركة بدأت بين الطرفين بعد أن تحول الإخوان من جماعة دينية لا دخل لها بالسياسة إلى جماعة سياسية تملي إرادتها عن طريق الإرهاب والقتل، وهو ما أثار العقاد وجعله يتخذ منها موقفا عنيفا، ويزداد هذا الموقف حدة وعنفا بعد اغتيالهم لرئيس الوزراء النقراشي باشا عام 1948 عقب اغتيالهم للمستشار أحمد الخازندار عام 1948، إذ المعروف أن العقاد كان يكن لصديقه النقراشي تقديرا خاصا، لوطنيته ونزاهته واشتراكه في ثورة 1919 وهو ما نستشعره من مقالات العقاد في صحيفة «الأساس»، وكان رد فعل الإخوان على هجوم العقاد، انهم أنذروه أكثر من مرة ولكنه لم يأبه وأرسلوا إليه خطابا قالوا فيه «قذفت القاذفة»، يريدون أن يقولوا: «أزفت الآزفة» مهددين إياه بالقتل فلم يرتدع، وهنا وضعوا المتفجرات عند باب بيته واتصلوا به ليلا، مدركين أن التليفون بجوار النافذة، وعندما رد على مكالمتهم أطلقوا على النافذة التي بجوارها يقف العقاد الرصاص وهذا ما يفسر موقفهم من المفكرين».

هذا ومن المعروف ان العقاد كان في حزب الوفد وانشق عنه زعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، وانضم الى حزب الهيئة السعدية بزعامة أحمد ماهر ثم النقراشي، الذين انشقوا بدورهم عن الوفد، وأصبحوا من أحزاب الأقلية الموالية للقصر الملكي، وأصدروا صحيفة «الأساس».

مسلسل الجماعة عمل جدير بالاحترام

وإذا كان سامح غاضبا من وحيد لتجاهل معركة العقاد مع الإخوان، فقد أشاد به في نفس العدد زميلنا وصديقنا صلاح منتصر بقوله: «هذا العمل سيسجل في تاريخ وحيد حامد ومنتجه ومخرجه باعتباره عملا جديرا بالاحترام والتقدير وتشجيع ملايين المصريين على إعادة قراءة التاريخ الذي لم يقرأوه، سواء كانوا من الجماعة أو غيرها، وعندما يقرأ هؤلاء وهؤلاء التاريخ وكتبه كثيرة فسوف يتأكد لهم ان حسن البنا كان بالتأكيد عبقريا في زمانه الذي لم يكن فيه تليفزيون ولا محمول أو انترنت ولا وسيلة من وسائل الاتصال العصرية ورغم ذلك نشر دعوته إلى مصر، وقد بدأ حسن البنا داعياً إسلاميا، ولكن كان من الطبيعي أن تغريه القوة التي صنعها من الآلاف الذين أقسموا له على السمع والطاعة يساندهم الجهاز السري الذي تم تنظيمه وارتكب الجرائم العديدة التي ارتكبها دون أن يحاول البعض تبرير هذه الجرائم بأنها كانت من وراء المرشد العام الذي إذا كان يعلم فهي مصيبة وإن لم يكن يعلم فالمصيبة أعظم!».

إخواني يؤكد أن البنا كان ابيض البشرة وصلعه خفيف

ونترك «الأهرام» إلى «وفد» نفس اليوم لنكون مع زميلتنا الجميلة والرقيقة حنان أبو الضياء وهي تقول عن مسلسل المحظورة – آسف – الجماعة – وحسن البنا: «نجح وحيد حامد في رسم حدود الشخصية من بداياتها كشخص له كاريزما خاصة مؤثرة على المحيطين منذ الطفولة وفراسة وذكاء جعلته مميزا على أقرانه، ولكونها شخصية حقيقية من لحم ودم كان السيناريو معتمدا منذ البداية على أن حسن البنا شخص طبيعي يخطىء ويصيب وبدأت الشخصية في النضج الإنساني والعقلي وان اختلفت مع وجهة نظره في بعض الأحيان إلا أنك تعجب بصلابته ومقدرته على التأثير على الآخرين وهو إعجاب نقله إليك السيناريست واستطاع أن ينقل إليك التكوينة التي تكونت منها نواة الجماعة، والتي اعتمدت في البداية على أشخاص الى جانب كونهم متدينين، إلا أنهم كانوا ما بين حلاق وعامل وفلاح وعطار، وكلهم شخصيات يمكن التأثير عليها فكريا، واحتواؤها بسهولة، ومع الوقت دخل الجماعة الطلبة وخريجو الجامعات وهذا منطقي ويفسر كيف نشأت الجماعة بسهولة في هذا الوقت المسيطر عليه الأحزاب التي كانت قوية وتلعب سياسة بشكل حقيقي.

واعتقد ان وحيد حامد أزال عن كاهل حسن البنا وزر دماء الكثيرين الذين اغتيلوا من خلال الجيش السري للإخوان، ولقد كان موفقا في حالة الحيرة والقلق المصاحبة للبنا عند سماعه عن تلك الاغتيالات التي اتهم فيها الإخوان بشكل مباشر باعترافاتهم ضمن تحقيقات منشورة ومعروفة مسبقا ولم يعرف عنها عوام الناس الكثير إلا من خلال المسلسل، وإذا كان حلم البنا في البداية دينيا اتخذ بعدا اجتماعيا من خلال إنشاء فروع أخرى داخل الجماعة، منها الكشافة، ثم تحولت تدريجيا الى السياسة لتضع لنفسها ساترا وحماية، باللعب مع الملك الذي وصل الى حد التملق والنفاق خاصة في الرسائل والخطب الموثقة لحسن البنا».

ملاحظات حول الممثل الذي ادى دور حسن البنا

وأخيراً اضطرتنا الظروف لأن نبيت في «الوفد» لليوم التالي – الخميس – بعد أن أخبرنا الإخواني السابق أحمد رائف، ان لديه ملاحظات على الممثل الأردني إياد نصار الذي أدى دور البنا، وهي: «كان الممثل الذي قام بدور حسن البنا مجيدا في أدائه ولكن النص رسم صورة مخالفة للمرشد العام حسن البنا، فالمرشد الأردني الذي أجاد التمثيل كان أسمر غزير الشعر، والمرشد العام حسن البنا كان أبيض مشرب بحمرة خفيفة وبه صلع قليل. وكان سمحاً واسع الابتسامة ليس عصبياً ولا يظهر غيظه في كل مناسبة – وهذه رؤية المؤلف ـ ولكن كما هو معروف يجب ألا تصطدم هذه الرؤية مع حقائق التاريخ، وكان المرشد الأردني مختلفا رغم براعته في التمثيل بشكل عام، ولو أنه لم يقدم الشخصية التاريخية التي رآها عدد ليس بقليل لا يزال على قيد الحياة».

الحكومة تواجه بلاغات بعد بطلان عقد «مدينتي»

وإلى حكومة البيزنيس وما أشبه والورطة، بل قل الورطات التي تواجهها وانفتحت عليها فجأة، بسبب البلاغات المقدمة للنيابة، أو الحكم الذي أصدرته المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة، ببطلان عقد مدينتي، والاتجاه لرفع دعاوى قضائية ببطلان عقود تخصيص أخرى. وكانت فرصة لأن يقول رئيس تحرير «الدستور»، زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، عن نظامنا الوطني:

« لا مناقصات ولا مزايدات في البيع والشراء وإن كان فيه يبقى متفصلة ومدبرة ويتواطأ فيها الجميع، لا استشارة ولا جماعية في اتخاذ القرار، لا استماع لرأي المعارضين ولا انتباه لتحذيرات الصادقين! بلد المبايعات والتوريث وبالروح والدم، هو بلد بالأمر المباشر!. الحكم

صدر عقب حفظ التحقيقات مع إبراهيم سليمان وكأن الإدانة مطلوبة لطريقة البيع لكن ليس للبائع، وكأنه يمكن فصل هذه عن تلك، لكن في مصر يمكن فصل أي شيء عن أي شيء بالأمر المباشر!

–2 أنه صدر وطرف أصيل في القصة في السجن وهو هشام طلعت مصطفى والطرف الثاني خارج السلطة وهو محمد إبراهيم سليمان وحين كان طلعت حرا وسليمان على مقعده لم تصل القضية الى القضاء وكانت تعتمد على القدر!

–3 انه حكم يعري ويفضح ويكشف كيف تدار مصر وكيف تباع بالأمر المباشر، لكن تنفيذه سوف يكشف أكثر وأعمق كيف يدار فعلا هذا البلد، فالمحتمل المرجح ان يتم تعديل الورق بين الحكومة والشركة وكأن المسألة شكلية وتستيف أوراق ويستمر الحال على ما هو محتال عليه!».

فتح ملف فساد الشركات المملوكة للمسؤولين

وطبعا، طبعا لم يطل صبر زميله وصديقنا ورئيس التحرير التنفيذي، إبراهيم منصور، على الصمت، فقال بدوره: « شهدت الفترة الماضية من حكم النظام الحالي إهدار المال العام، وإهدار مستقبل الأجيال القادمة.

لقد باعوا شركات القطاع العام الى رجال أعمال ومستثمرين وعرب، وقال بعض هؤلاء بالتخلص من الشركات والمصانع والعمال، لقد باعوا البترول والغاز إلى إسرائيل بثمن بخس.

وباعوا أراضي الدولة عن طريق «التخييص» للمحاسيب والأصهار، وقد أثارت القوى السياسية الوطنية وأعضاء في البرلمان أحاديث حول نهب أراضي الدولة، وقضية أرض مدينتي وغيرها، ولم يتحرك أحد من النظام واستمرت الأمور، والنهب شغال.

لقد جاء الحكم التاريخي للمحكمة الإدارية العليا بتأكيد حكم القضاء الإداري ببطلان عقد مدينتي ليكشف الفضيحة التي وقعت فيها الحكومة برعاية النظام في الإفساد العام. إذن موضوع مدينتي كان فيه «إن!»!

كما ان موضوع أرض التجمع الخامس التي منحها الوزير أحمد المغربي لقريبه ياسين منصور «مليون متر مربع» لصالح شركة «بالم هيلز» التي يشارك فيها الوزير نفسه مع آخرين من المتنفذين من رجال الاعمال أقارب الحزب الوطني، فيه «إنّ» أيضا.

فهل يمكن أن يسحب الوزير أحمد المغربي تلك الأراضي ويعيدها الى الملكية العامة مرة أخرى؟!

وهل نحتاج حمدي الفخراني آخر ليقيم دعوى قضائية لإعادة تلك الأراضي الى الشعب؟ عموما شكرا أستاذ حمدي الفخراني».

القضاء تجاوز التوجيهات العليا بقضية «مدينتي»

أما حمدي الفخراني نفسه فقال في نفس العدد في حديث له أجرته معه الجميلة زميلتنا رنا ممدوح: «ـ قبل أن ينطق المستشار منير جويفل بالحكم كنت على يقين بأن المحكمة الإدارية العليا ستلغي حكم القضاء الإداري لأن النائب العام عندما يتجاهل تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات وهو أعلى جهة رقابية في مصر والذي تناول وقائع إهدار المال العام في صفقة بيع أرض مدينتي بالتفصيل ويكشفها على الجميع في الفضائيات، ورغم ذلك يقوم النائب العام بحفظ التحقيق في القضية، يبقى في توجيهات وضوء أخضر للتصدي للحكم وعدم المساس بالمسؤولين عن ضياع ما يزيد على ثلاثمائة مليار جنيه على الشعب المصري وإهدارها لصالح هشام طلعت مصطفى.

ـ أنا كنت عايش في رعب لواحد من ولادي اتأخر أقول يا ريتني اتنازلت أكيد اتخطف كانت تجيلي مكالمات من أرقام مجهولة ويقولون لي أتنازل عن القضية وإلا هانخليك مرحوم زي المستشار ممدوح السقا إضافة الى أن محامي هشام طلعت مصطفى هددني أكثر من مرة في المحكمة أنه سيقيم دعوى قضائية ضدي أنا وبنتي بعشرة ملايين جنيه تعويضا عن إساءة استعمال حق التقاضي وكنت دايما بفكر طيب لو المحكمة ألغت حكم القضاء الإداري هاجيب 10 ملايين جنيه منين ولكن مع ذلك صممت على الاستمرار في القضية حتى النهاية السعيدة».

اتهام مستشار رئيس الوزراء بشراء أدوية بأكثر من مائة ألف جنيه بدون تقارير طبية

ثم نسرع الخطى الى «الشروق» لنطلع على ما جاء في تحقيق زميلنا صابر مشهور، عن كارثة أخرى، إذ قال: «جاء في تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات أنه منذ 3 سنوات تم تفويضه من أحمد نظيف رئيس الوزراء في إصدار قرارات العلاج على نفقة الدولة، فأصدر قرارات علاج مخالفة للقانون لأفراد أسرته خلال 9 أشهر، حيث إنه كلما أبلغه أحد أفراد أسرته حاجته للمال لصرف أدوية من الصيدليات الخاصة كان يحرر له فورا شيكا بالمبلغ دون أن يقدم ما يفيد أن أفراد أسرته مرضى فعلا أو طبيعة مرضهم أو الدواء الذي يحتاجونه، وهل هم من الفقراء غير القادرين على شرائه من عدمه، بل بادر باستخراج شيكات لهم لتسليمها لصيدليات خاصة وليس معروفا ما إذا كانت الصيدليات قد سلمت أفراد أسرة رئيس هيئة مستشاري مجلس الدولة الأدوية فعلا من عدمه حيث انه لم يقدم للجهات الحكومية ما يفيد بأن أبناء أسرته صرفوا الدواء فعلا.

وقدم أمس النائب مصطفى بكري طلبا للقاضي علي الهواري المحامي العام لنيابة الأموال العامة العليا طالبا منه التحقيق مع زين العابدين وجميع المسؤولين الذين سهلوا له إنفاق أموال الدولة في أمور غير معروف مدى صحتها من عدمه.

وأوضح التقرير أنه بمقارنة القواعد السالفة مع تصرف رئيس هيئة مستشاري رئيس الوزراء مع أفراد أسرته تبين انه خالفها جميعا حيث انه بمجرد أن يطلب منه أحد أفراد أسرته شفاهة أنه بحاجة لشراء أدوية من الصيدليات وليس معه تكاليفها يبادر رئيس هيئة مستشار مجلس الوزراء على الفور بتحرير شيك له بالمبلغ فورا بدون تقارير طبية ولا مستندات، وبعد أن يحصل نجله أو حفيده على الشيك يسلمه للصيدليات الخاصة، ولا يخبر الجهات الحكومية بالأدوية. وأكد التقرير انه في مارس 2009 طلب المستشار أحمد محمد يسري زين العابدين نائب رئيس مجلس الدولة من والده رئيس هيئة مستشاري مجلس الوزراء صرف مبالغ مالية له حتى يشتري بها أدوية من الصيدليات نظرا لعدم قدرته على شراء هذه الأدوية على نفقته الخاصة فقرر والده صرف شيكات له، وأول هذه الشيكات شيك بمبلغ 20 ألف جنيه لصرف أدوية مثله مثل شقيقته، نظرا لعدم قدرتها على شرائها على نفقتها الخاصة فحرر لها والدها شيكا بالمبلغ.

وبعدها بشهر عاد نجله ليطلب أموالا إضافية جديدة لصرف أدوية فصرف له مبلغ 20 ألف جنيه للمرة الرابعة وكل ذلك على نفقة الدولة.

وبعد 3 أشهر طلب الابن من والده إمداده بأموال جديدة لصرف أدوية جديدة فحرر له والده شيكا بمبلغ 40 ألف جنيه.

ولفت التقرير الى انه بعد شهر ايضا طلبت الآنسة نورا من جدها رئيس هيئة مستشاري الدولة أموالا لصرف أدوية من الصيدليات الخاصة فحرر لها شيكا بقيمة 20 ألف جنيه».

وزارة الداخلية امنت على حياة كاميليا شحاتة ووفاء قسطنطين

وإلى أشقائنا الأقباط ومعاركهم، والحديث الذي نشرته «المصري اليوم» يوم الأربعاء للأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس، وأجرته معه الجميلة زميلتنا غادة عبدالحافظ، وأجاب فيه عن التساؤلات حول مصير ووضع كاميليا شحاتة ووفاء قسطنطين، قال: «في مكان آمن للحفاظ على حياتهما ووزارة الداخلية تعلم يقينا أنهما في منتهى السلامة.

وأنا لم أتابع موضوع كاميليا شحاتة بشكل جيد لكنني كنت طرفا أساسياً في قضية وفاء قسطنطين، وهي قالت في النيابة وبمنتهى الشجاعة أنا مسيحية وهموت مسيحية، ولم تذهب الى الأزهر من الأساس لإعلان إسلامها.

وفاء كان عندها بعض المشاكل ولجأت للأمن وليس للأزهر، وقالت للضباط «أنا عايزة أكون مسلمة» فالأمن اتصل بنيافة الأنبا باخميوس بمطرانية البحيرة وطلب طبقا للقرار الوزاري أن نعطيها بعض جلسات النصح حتى يتأكدوا من صدق نيتها في الإسلام واتفقنا على أن تقيم في مكان محايد تحت حراسة الأمن فاخترنا فيلا النعام بالزيتون وهي ملك الكنيسة ولكن تم تسليمها للأمن ووضعت تحت حراسة مشددة وكنت أذهب لمقابلة وفاء مع نيافة الأنبا موسى ونيافة الأنبا أرميا، وندخل لها بتصريح من الأمن لنجيب عن تساؤلاتها وهي قالت في النيابة انها مسيحية وستموت مسيحية وكانت الفرصة كاملة أمامها لتقول ما شاءت أو تطلب حماية النيابة، لكن ما حدث انها اعلنت بشجاعة انها مسيحية، والكنيسة تسلمتها من النيابة ونقلتها لمكان آمن لحمايتها لأننا خائفون عليها من بعض الناس الذين يمكن أن يتهموها بالارتداد عن الإسلام أو يقتلوها. ولو كانت أصرت على اعتناق الإسلام لأخذتها من يدها وذهبت بها إلى الأزهر، ماذا أفعل بها لو لم تكن المسيحية في قلبها.

كاميليا شحاتة وما يتردد عن اختطافها ووضعها تحت العلاج بالعقاقير التي قد تؤثر على سلامتها العقلية، هذا كلام فارغ وغير صحيح لأن الكنيسة لا تجبر أحدا على اعتناق ديانة معينة وكل ما استطيع قوله إنها صورة متكررة من قصة وفاء قسطنطين، وكاميليا الآن في مكان آمن برغبتها لأننا نحرص على سلامتها الشخصية التي تمر بظروف مماثلة وهي حاليا في منتهى السلامة والسعادة بديانتها المسيحية.

وفاء قسطنطين مثلا لم تكن لديها مشاكل زوجية أو أي علاقة بشخص مسيحي أو غيره، ولم تفكر حتى في الطلاق من زوجها الكاهن، الذي توفي لاحقا وهي الآن – طبقا للعقيدة المسيحية – تعيش على ذكراه، ولا يجوز لها الزواج بغيره وهي راضية بذلك.

وإذا جاءت زوجة كاهن تشتكي من زوجها واتهمته مثلا بأنه يضربها «ستكون وقعته مش فايته» ونحاكمه كنسيا، ومن خلال منصبي كرئيس للمجلس الاكليريكي العام لمحاكمة الكهنة بالإنابة عن قداسة البابا نحاكم ونشلح كهنة كثيرين لأسباب مشابهة، فالكاهن ليس على رأسه ريشة، وزوجته لها نفس حقوق باقي الزوجات وأكثر، لكن البعض يحبون تضخيم الأمور وتصويرها على انها ظاهرة رغم انها لا تتعدى كونها مشاكل فردية».

بين البرادعي وزويل وشبح التوريث

وإلى المعارك والردود، وأولها الهجوم المفاجىء الذي شنه يوم الأربعاء في «المصري اليوم» الدكتور يوسف زيدان ضد الدكتور البرادعي في بداية سلسلة من سبعة حلقات عن أوهام المصريين، قال انه اتصل بالدكتور أحمد زويل صديقه ليسأله ان كان سيرشح نفسه للرئاسة ـ كما نشرت بعض الصحف ـ وسعيد جدا عندما نفى له ذلك، وأضاف: «أما الدكتور البرادعي فأنا لا أعرفه شخصيا ولست ضده ولست معه فيما شرع فيه، الذي يعنيني هنا هو ذلك الاهاب الوهمي الذي اتخذه فور إعلان نيته، أعني أهاب «المخلص» الذي يأتي من بعيد لتخليص الناس مما يعانونه، فقد فوجئت بكم هائل من التأييد الشعبي والاستجابات السريعة التي ظهرت علي الانترنت «فيس بوك تحديدا» لخطوة البرادعي المخلص الذي أتى من بعيد، على حصان نوبل محمولا بأجنحة سمعته الدولية الطيبة لينقذ مصر من شبح التوريث ومن مشكلاتها الكثيرة السياسية، وللوهلة الأولى لم يسأل المؤيدون للبرادعي عن خبرته السياسية ،وعن برنامجه وعن إمكانية ترشحه القانونية وعن رؤيته الاجتماعية والفكرية والسياسية لمستقبل البلاد،

وإنما انتبهوا الى ذلك بعد فترة من الفرحة المفاجئة بخبر الترشيح، ولا أعلم صراحة إن كان البرادعي سوف يترشح بالفعل أم لا، وسوف ينجح إذا ترشح أم لا وسوف ينقذ الناس إذا نجح أم لا، وإنما يشغلني خطورة الاستجابة «الفورية» التي حدثت عقب تردد الأنباء عن نيته الترشح، فتطابقت صورته في الأذهان مع وهم المخلص، وبالطبع فأن الوهم المصري العام الداعي الى انتظار المخلص، لم يولد به المصريون المعاصرون وإنما تم تغذيتهم بهذه الفكرة شيئا فشيئا، وعبر وسائل كثيرة موحية لهم بأن كل ما عليهم هو الانتظار والأمل والسكون والفرحة بالمخلص حين يأتي، خاصة أن الضجة الكبيرة التي ثارت في السنوات الماضية تحت مسمى الإصلاح انتهت إلى لا شيء.

وفي المقالة القادمة، التي ستكون بعنوان مفصح عن محتواها «الناصر أحمد مظهر» سوف استعرض بعض الحيل التي خيلت للناس أن المخلص آت لا محالة وكرست في وعينا العام وهما عميقا يدعونا الى الصبر على المعاناة وانتظار المخلص بدلا من العمل لتخليص أنفسنا».

وفي حقيقة الأمر، فقد كشف نفسه من الآن بأنه مقدم على مهاجمة خالد الذكر، من خلال الإشارة إلى اسم الناصر أحمد مظهر، أي إلى الفنان الراحل أحمد مظهر الذي أدى دور صلاح الدين الأيوبي في فيلم – الناصر صلاح الدين –.

وفي حقيقة الأمر، فهذا الربط الذي يقوم به لفكرة المخلص، ليتخذه مبررا لمهاجمة البرادعي لم يكن له أي داعي، وكان عليه ان يكون صريحا ومباشرا ويهاجمه، ويرفضه، للأسباب التي يراها، أما أن يتخذها تكئة لشن حملة ضد عبد الناصر، آسف – أقصد خالد الذكر – فهذا أمر آخر، ولم يكن أيضا في حاجة الى عملية الربط المفتعل فهذا حقه، وله أسبابه التي قد تكون مقنعة، أما إذا كان يريد التقرب إلى جناح في نظامنا الوطني بمهاجمة البرادعي ثم خالد الذكر، مثلما فعل بعد مباراة مصر والجزائر وحملة الكراهية التي شنها ضد أشقائنا الجزائريين والحديث عنهم باحتقار، لا يليق إنسانيا، فالويل، ثم الويل ثم الويل، له، أي ثلاثة ويل.

المحيطون بالبرادعي اضروا بشعبيته

أما البرادعي فقد تعرض لهجوم آخر من زميلنا وصديقنا عبد القادر شهيب رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال بالقول عنه في مجلة «المصور»: «كانت أول مشكلة واجهت د. البرادعي الراغب في ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة هم الرجال الذين التفوا من حوله، هؤلاء هم الذين تسببوا في عدم إقبال كثيرين عليه، فمن بين هؤلاء الرجال من تهاوت مصداقيتهم لدى الرأي العام فانسحب ذلك على د. البرادعي ذاته.

وحتى عندما اكتشف د. البرادعي مؤخرا هذه المشكلة ولجأ – كما يقول – للاستعانة بالشباب عوضا عن هؤلاء الرجال، فإنه على ما يبدو لم يتمكن من الخروج بعد من العالم الافتراضي الذي صنعه له رجاله الأوائل لدرجة أنه يتحدث الآن عن تأييد 99 في المائة من المصريين له! وما حدث للبرادعي مع رجاله يجب أن يكون عبرة للطامحين الآخرين في الرئاسة، أو الذين ينوون خوض انتخاباتها، عليهم أن يحسنوا اختيار رجالهم، وإذا كانوا اختاروا بالفعل عليهم مراجعة هذا الاختيار، ليتخلصوا من هؤلاء الرجال الذين صاروا عبئا عليهم وليحتفظوا فقط بالرجال الذين يكونون عونا لهم.

أما إذا قرر الرئيس مبارك ترشيح نفسه – كما يتمنى كثيرون – فالأولى بهؤلاء الراغبين في ترشيح أنفسهم مراجعة ذلك لأنهم حتى وإن أحسنوا اختيار رجالهم لن يتمكنوا من منافسته». طبعا، لن يستطيعوا منافسة بارك الله لنا فيه.

الظرفاء وهنا ترقد زوجة صاحب القبر المجاور

وإلى الظرفاء وعدد من النكت اخترتها من صفحة كاملة مخصصة للنكت في «الدستور» يوم الأحد، وهي:

ـ لاحظت الزوجة بعد شجار عنيف مع زوجها انه ساهم واجم فسألته مسترضية، فيم تفكر الآن، قل الحقيقة، فأجاب الزوج الغاضب، انني افكر في عبارة مناسبة اكتبها على شاهد قبرك، فابتسمت الزوجة وقالت له: هذا أمر سهل، فلتكتب عليه، هنا ترقد زوجة صاحب القبر المجاور.

– قال الصديق لصديقه: ما أخبارك الجديدة؟ فأجابه صاحبه بحزن، اسكت، لقد اكتشفت ان زوجتي تخونني، فقال له، انني اسألك عن اخبارك الجديدة.

– سأل أحدهم سيدة: لماذا خلق الله المرأة جميلة وغبية؟ أجابته: خلقها جميلة ليحبها الرجل وغبية لتحبه.

– قيل لأحد المغفلين، اتحب ان تموت امرأتك؟ قال، لا. قيل، لم؟، قال: أخاف ان أموت بعدها من الفرح.

– غبي قتل أمه، قام أبوه شخط فيه، قاله: إيه العملة السودة اللي عملتها، ماناقص إلا انك تشرب سجاير.

– واحد مجنون راح البحرين، خد معاه مايوهين.

– واحد بلدياتنا دخل جنينة الحيوانات ودخل راسه في قفص الأسد، الحارس جري عليه، قاله أنت بتعمل إيه، قاله ايه يابا، يعني هاناكله.

– واحد قاعد مع خطيبته، النور انقطع، قالتلك، خد فرصتك، أخد الشنطة وطلع يجري.

تقديم الساعة ست ساعات للحاق بالامم المتقدمة

أما إمام الساخرين وزميلنا بـ«الأخبار» أحمد رجب فقد قرر مساعدة نظامنا الوطني على العثور على أسرع السبل للتقدم، فقال يوم الأربعاء: "من زمان ونحن نسعى إلى التقدم على الأمم ونعوض ما فاتنا من الزمن، ونسبقها بزمن كاف، والطريقة الى ذلك بسيطة، وهي أن نقدم الساعة ست ساعات".

لكن كان لزميلنا خفيف الظل جلال عامر، عدة ملاحظات في نفس اليوم جديرة بالتأمل، مثل:

– طبقا للدستور مطلوب للمرشح «60» توقيعا من المجالس المحلية و«20» صورة لابنته بالمايوه.

ـ نواب أموال العلاج ستة من الوطني وستة من الإخوان، من المتوقع أن يحصل نواب الإخوان على «استمرار حبس» وأن يحصل نواب الوطني على «استكمال علاج».

– محافظنا الجميل «عبدالسلام المحجوب» كان يوزع علينا «شقق» وهو محافظ والآن يوزع علينا «ثلاجات» وهو مرشح نريد من الرجل بعد التقاعد أن يجلس معنا ويوزع علينا سجائر.

– نحن وأمريكا، النفط عندهم يتسرب إلى البحر والنفط عندنا يتسرب الى النهر، وأي رئيس أمريكي يتسرب بعد دورتين وأي رئيس مصري لا يتسرب أبداً".

وعبد السلام المحجوب، هو وزير الإدارة المحلية وكان من قبل محافظا للإسكندرية، وهو مرشح عن الحزب الوطني في دائرة الرمل.

المحادثات الحالية لن تفضي الى سلام كامل ولهذا يحسن إعداد خطة بديلة تتضمن تقاسم البلاد والسلام الكامل بعد ذلك

سلام مختلف

هاري شفيت

■ في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) 1995 أتى اسحاق رابين باتفاق اوسلو الثاني امام الكنيست. التزم رابين في خطبة خطبها في المقام الاحتفالي أن تظل القدس في اطار الحل الدائم موحدة، وأن تظل الكتل الاستيطانية داخل دولة اسرائيل. وأن تكون الحدود الأمنية في غور الاردن. وقال كذلك إن اسرائيل لن تعود الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967، وأن الفلسطينيين سيصرفون حياتهم في اطار سلطة أقل من دولة.

ثمة ثلاثة تفسيرات لكون رئيس الحكومة رابين قال هذا الكلام، الذي أصبح بعد شهر وصيته السياسية الاخيرة. التفسير الأول أن رابين كان أحمق. فهو لم يدرك أنه لا يوجد أي احتمال للتوصل الى سلام اسرائيلي – فلسطيني دون تقسيم القدس. والتفسير الثاني أن رابين كان كاذبا. فقد قال على علم كلاما ليس حقا يتعلق بالخطوط الهيكلية للسلام في المستقبل. والتفسير الثالث أن رابين كان له تصور عن السلام يختلف تماما عما نسب اليه بعد أن قتل. وهو تصور يناقض تصور السلام الذي يحاول الامريكيون أن يفرضوه الآن على بنيامين نتنياهو ومحمود عباس.

لم يكن رابين أحمق ولا كاذبا. كان تلميذ هنري كيسنجر. قدر رابين وكيسنجر ان الاحتلال ليست له قدرة على البقاء، وأن المستوطنات كارثة وأن السلام بعيد. لهذا اعتقدا انه بدل السعي الى اتفاق دائم غير ممكن ينبغي السعي الى اتفاق مرحلي بعيد الأمد. اتفاق لا ينهي الصراع بل يخففه. ولا يحل مشكلة القدس ومشكلة اللاجئين لكن ينشىء كيانا فلسطينيا مستقلا. اتفاق يمكن الاسرائيليين والفلسطينيين من أن يعيشوا جنبا الى جنب من غير أن يحكم بعضهم بعضا ومن غير أن يقتل بعضهم بعضا.

نتنياهو اليوم عن يسار المكان الذي كان فيه رابين عندما قتل. فنتنياهو مستعد أن يتجاوز النقطة التي تحدث عنها رابين عندما مثل أمام الكنيست. إن نتنياهو مثل رابين يطالب بالقدس والكتل الاستيطانية وغور الاردن. ونتنياهو بخلاف رابين يسلم بإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح. مواقف زعيم اليمين في 2010 أشد اعتدالا من مواقف زعيم اليسار في 1995.

ثمة مشكلة وهي أن نتنياهو في مقابلة ما هو مستعد للقائه يطلب انهاء الصراع. ويطلب الفلسطينيون عوض انهاء الصراع منه ما هو غير مستعد لاعطائه. وهكذا نشأ وضع أحمق لا يستطيع فيه تنازل نتنياهو الجديد أن يتحقق. حتى لو أراد أن يكون رابين، فان المخطط الحالي لمسيرة السلام لا يمكّن من ذلك. إن المسار الذي افضى الى الهاوية في كامب ديفيد وأفضى الى الهاوية في أنابوليس يفضي الى الهاوية اليوم ايضا.

يقتضي السلام الدائم الاسرائيلي – الفلسطيني تحقيق ستة مبادىء معروفة: الاعتراف بدولة يهودية ديمقراطية، وانشاء دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وتقسيم القدس، واخلاء واسع للمستوطنات، والتخلي عن طلب العودة، والاتفاق على الحدود. لن يوافق الفلسطينيون على واحد من هذه المبادىء على الاقل فهم لن يتخلوا عن مطلب العودة. ولن يوافق نتيناهو على واحد من هذه المبادىء على الأقل فهو لن يقسم السيادة على جبل الهيكل. لهذا فان المحاولة التي تجري الان بمواجهة جوهر الصراع تشبه محاولة السير نحو أجيج تشرنوبل. لن يكون سلام وسيكون انفجار وسيكون أيضا.

الحل الوحيد هو التفكير خارج الصندوق. أي عدم الافشال في المكان الذي فشل فيه الرئيسان بيل كلينتون وجورج بوش، بل العودة الى طريق كيسنجر ورابين البراغماتية. أن يجلس الاسرائيليون والفلسطينيون في غرفة مغلقة ويفرض عليهم صياغة اتفاق مرحلي بعيد الأمد.

صحيح يرفض الفلسطينيون ذلك. فهم في ظاهر الامر يريدون سلاما تاما على الفور. لكنهم غير مستعدين بالفعل لدفع ثمن السلام. لهذا يجب اقناعهم بأنه من اجل اتمام المسيرة التي يقودها سلام فياض في الضفة الغربية يحتاج الى توجه مختلف. يحتاج من أجل انقاذ القومية الفلسطينية السليمة الى فكرة سياسية أخرى.

في المكان الذي سيهين فيه باراك اوباما وكلينتون وجورج ميتشل أنفسهم في جهد باطل للتوصل الى اتفاق غير طائل – يحسن أن يعدوا منذ الان الخطة البديلة وهي تقاسم البلاد الان والسلام بعد ذلك.

هآرتس 16/9/2010

حماس ليست اسوأ من السلطة

غي بخور

■ في الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني ـ الامريكي يعرض ابو مازن وسلطته الفلسطينية كآخر ملجأ امام الاسوأ والافظع من كل شيء: سيطرة حماس على الضفة. هذا هو السبب الذي يجعل الامريكيين والاسرائيليين على حد سواء يتمسكون بالمحادثات معه. ولكن هل سيطرة حماس هي حقا اسوأ من مناورات السلطة الفلسطينية واحابيلها ضد اسرائيل؟

ما الذي هو سيىء جدا في الوضع الجديد الناشىء اليوم في قطاع غزة ـ الذي لم يعد له تقريبا أي صلة باسرائيل؟ اذا اطلقوا النار من هناك، نحن نطلق النار عليهم. اذا لم يطلقوا، نحن ايضا لا نطلق. بالاجمال دولة حماس هذه توفر الاستقرار لاسرائيل: يوجد رب بيت في المنطقة، يمكن رفع المطالب له، مثل حزب الله في لبنان، والاستقرار الذي حصلنا عليه اقل ثمنا بكثير من الاستقرار الذي يبدي ابو مازن الاستعداد لبيعه لنا بثمن الاغراق باللاجئين، نقل القدس الى يديه واعادة كل المناطق. السلطة، التي تعتبر الطرف الخيّر في العالم، تحرض وتمس باسرائيل دون توقف. مس حماس باسرائيل سيكون اقل بكثير. وهو يعتبر ارهابا، وفي جانب «الاشرار».

مع مطالب السلطة الفلسطينية لا يمكن لاسرائيل أبدا ان تتعايش. مثلا، نقل البلدة القديمة كلها الى السيادة الفلسطينية. ولكن ظهرا الى ظهر مع دولة حماس مجد اكثر بكثير بل وممكن ايضا دون اتفاق ودون مظاهر الشراكة. ولما كان كيان حماس غير معترف به، فانه يشطب بذلك ايضا رؤيا الدولة الفلسطينية. على الارض ستقوم امارتان اسلاميتان لحماس، واحدة في غزة والثانية في الضفة الغربية. واحدة خاضعة للسوط المصري والثانية للسوط الاردني وبهذا ستنفض اسرائيل عن ظهرها العبء الفلسطيني، الذي يثقل عليها منذ زمن بعيد.

يجب ان نأتي الان الى ابو مازن ونوضح له: هذه هي فرصتك وفرصة حكمك الاخيرة. اذا لم نتوصل الى تسوية سريعة، يعترف فيها بمطالب اسرائيل، فان اسرائيل ستخلي من طرف واحد معظم المناطق، تضم لنفسها الكتل الاستيطانية ومنطقة البلدة القديمة في القدس وتتركك انت ونظامك لرحمة حماس والاردن. ولما كان ابو مازن لا يسيطر اليوم الا بسبب تواجد الجيش الاسرائيلي في المنطقة، فان معنى مثل هذه الخطوة سيكون تصفية السلطة على أيدي حماس في غضون بضعة اسابيع حتى اشهر.

اسرائيل ستبقي لنفسها معظم اراضي غور الاردن، ولكن ستسمح بفتحة حرة بين امارة حماس وبين الاردن. بمعنى، لن يتواجد جنود اسرائيليون في جسر اللنبي. هذا الامر سيسمح بمخرج لهذه الامارة الاسلامية نحو العالم، عبر الاردن، الذي يتعين عليه ان يتحمل العبء، مثل مصر في غزة. اسرائيل ستغلق، والاردن سيكون ملزما بان ينفتح لمساعدة «اخوانه» الفلسطينيين. وهكذا يقع الاردن ضحية خطابه نفسه المؤيد للفلسطينيين، مثلما حصل مع المصريين في غزة.

اذا فهم ابو مازن ذلك في الوقت المناسب، فان خطته ستبقى. اذا لم يفهم، وواصل مناورات التملص، فان سلطته ستختفي الى الابد، ومعها ايضا ما تبقى من الوطنية الفلسطينية المهزومة امام الاسلام السياسي. من ناحية اسرائيل ليس في هذا أي ضرر. بالعكس، هذا وضع جيد لاسرائيل. صحيح أن حماس ستحاول اطلاق النار على اسرائيل ولكنها ستفهم، مثلما فهمت في حملة «رصاص مصبوب» قبل سنة ونصف سنة ان هذا غير مجد لها.

حان الوقت لان تأخذ اسرائيل المبادرة في ايديها، تنفض عنها الفلسطينيين الذين يركبون عليها منذ سنوات طويلة، وتنهي بشكل تاريخي التعلق الذي خلقوه بها وخلقته بهم. اذا كان هذا ما سيحصل، فسيكون واضحا للجميع من هم الاخيار (اسرائيل) ومن هم الاشرار (حماس) – وليس مثل اليوم، حين تختبىء السلطة الفلسطينية في زي شريك السلام. الضغط الدولي على اسرائيل سيخف بل وسيختفي وذلك لان احدا غير معني باعطاء دولة للارهاب، وبالاساس العبء الامني الجاري ستضطر الى معالجته المملكة الاردنية. ما الضرر؟

يديعوت 15/9/2010

مد الخط بين رام الله وغزة

دان مرغليت

■ مطحنة الكلمات التي بدت أمس في عملية المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية برعاية الولايات المتحدة، أعطت اساسا للامل بان الاطراف بدأت ببحث عملي. كما هو متوقع ومأمول، فان المفاوضات يجب أن تجري في آن واحد في سلسلة من المواضيع. ليس ما هو قبل ماذا، بل كل شيء معا.

من يدعي بحكمة انه لا يجب التوقع بان يوافق بنيامين نتنياهو على التقدم في مسألة الحدود طالما لم يكن هناك موقف من الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية، يفهم بان العكس هو الصحيح أيضا. ابو مازن لن يمنح اسرائيل ذرة اعتراف بالنسبة لهويتها القومية دون أن يعرف ان اسرائيل تعرض عليه ارضا تساوي في حجمها كل يهودا والسامرة.

معلومات قليلة فقط رشحت حاليا عن المحادثات الماراثونية، ولكن لا ريب أن التجميد هو الان «مسمار بلا رأس» والاطراف ترددت طويلا في كيفية اخراجه من المباحثات. في مقدمة المقابلة مع عوديد غرانوت في القناة 1 تحدث الرئيس حسني مبارك بانه لا يفهم ما هي المشكلة في وقف البناء في المستوطنات لعدة اشهر اخرى. رد فعل كلاسيكي على القول الدارج في أن ما يرى من النيل لا يرى من بيت ايل.

لا يقل اثقالا عن ذلك مد الخط بين رام الله وبين قطاع غزة. تعاظم النار نحو النقب، في ظل استخدام القنابل الفوسفورية الفلسطينية، التي لن تجد طريقها الى تقارير الامم المتحدة، يعيد الطرفين الى خانة معروفة. ابو مازن يخشى مقاومة حماس، ونتنياهو لا يمكنه أن يواظب على رد نباتي على مدى الزمن.

أمس، قبل أن تنتهي وجبة العشاء في منزل رئيس الوزراء، اعد مديرو المفاوضات العملية للشروع في سلسلة استيضاحات تقوم على اساس ما قيل في القمة الرباعية. هذا مؤشر طيب، او على الاقل صحيح.

هكذا ينبغي أن تدار المفاوضات، ولكن من هو قريب من المحادثات، وان لم يحضرها – تكبد عناء التحذير بانه في ظل غياب صيغة ما في مسألة التجميد، فان الجولة القادمة التي ستنعقد بعد اسبوعين، ستبتعد مرة اخرى، وذلك رغم الرغبة المشتركة لاعجاب باراك اوباما الذي تتطلع عيناه الى صناديق الاقتراع الامريكية..

اسرائيل اليوم 16/9/2010

حرب يوم الغفران حولتنا من مجتمع آمن الى مجتمع مذعور ليست له ثقة بنفسه وبقادته

حرب يوم الغفران والاخفاقات التي تلتها

اماتسيا حين

■ احتجت بصفتي عميداً في الخدمة الاحتياطية الى عدة سنين لأفهم أسباب الضربة الشديدة التي تلقيناها في حرب يوم الغفران. أحاول منذ ذلك الحين وأفشل، في الاقناع بتبني تفسير آخر بديل عن السبب الذي رسخ في شأن الحرب، وكأن سبب الضربة كامن في «التصور». أعلمت اسرائيل بعد الحرب المفاجأة والفشل الاستخباري على أنهما عاملان في الضربة. لكن التقدم مع التصور يزيد ويخلد فقط تلك الاخفاقات التي عبرت عنها حرب يوم الغفران والحروب التي تلتها.

لم يفاجئنا العدو المصري والسوري لأن استعداداتهم لعبور القناة تمت أمام نواظر الجميع، وذلك بحسب تدريبات الجيش السوري التي تميزت بأنها استعدادات للهجوم.

ولا ينبغي أن ننسى أيضا تصريح رئيس مصر آنذاك أنور السادات عن أنه ينوي بدء الحرب في غضون سنة في قصد الى تذويب الجمود السياسي في الساحة، أي أن متخذي القرارات في اسرائيل، في المستويين السياسي والعسكري كشفت لهم نيات العدو وقدراته بوضوح.

من الصحيح أن أمان أخطأت في تقديراته المتعلقة باحتمال نشوب الحرب. لكنه تم التعبير عن التصور بأن القوات لم تعد بحسب نيات العدو وقدراته، لأنه لا صلة بين تقديرات أمان المخطئة قبل الحرب وبين نقص الفرق الدائمة وتأليفها تأليفا عشوائيا في بدء الحرب. وماذا عن تقدير الموساد المخطىء المتعلق بموعد الحرب وشكل أداء الفرقة 162 المنخفض في الهجوم المضاد في الثامن من تشرين الأول (أكتوبر)؟ وما الصلة بين المباغتة عند بدء الحرب وسير القتال المختل الذي أفضى الى قتل محاربي المظليين في المزرعة الصينية، او الى الفوضى التي نشأت مع احتلال مدينة السويس؟ وما ذنب التصور في ضعضعة سلاح الجو في الساعات الثلاثين الأولى الحاسمة، بحسب أوامر مخطئة من هيئة القيادة العامة؟ وعلى العموم كيف يمكن الربط بين صدق من كان عميلا كما يبدو لاسرائيل وهو أشرف مروان (صهر عبد الناصر)، وبين حقيقة ان محاربي غولاني الذين احتلوا جبل الشيخ عملوا في تصميم وشجاعة كبيرة لكن لا بحسب قواعد الحرفية العسكرية لانهم لم يدربوا تدريبا مناسبا.

لا تكمن أسباب الاخفاقات التي تبينت في الحرب في عنصر المباغتة فقط. فالفحص الأساسي عن الاجراءات التي قام بها الجيش الاسرائيلي المباغت منذ الانتصار في حرب الايام الستة، يكشف عن التفسير الحقيقي لما يفسر بالمباغتة فقط: فمن المعلوم انه منذ نهاية حرب الايام الستة حصرت هيئة القيادة العامة عنايتها (في موازاة حماقة ادارة حرب الاستنزاف) في الاعداد «لنقل القتال الى أرض العدو» فقط، أي عبور القناة وابادة الجيش المصري في أرضه، واحتلال النظام الدفاعي السوري وهزيمة طوابيره. وتجاهلوا في الجيش الاسرائيلي القيمة الكبيرة للأرض في سيناء. يكمن ما منع القدرة على الدفاع السريع عن سيناء وعن هضبة الجولان في أنه لم يستغل امكان استعمال العوائق الطبيعية للأرض التي كانت في ايدينا، ولم ينفذ عدداً كافياً من جولات استطلاع القادة لمعرفة الأرض وامتنع الجيش الاسرائيلي عن تنفيذ تدريبات دفاعية لذاتها.

أجل إن المباغتة هي التي سببت فقدان التوازن في أيام القتال الأولى، بيد أنه بخلاف التفسير المقبول – باغت الجيش الاسرائيلي نفسه لأنه نسي الاستعداد لحماية اراضي سيناء وهضبة الجولان.

يزاد على ذلك أن تصور التدريب كله كان مخطئاً مخفقا. ولم يكن يستطيع أن يربط بين التخطيط وأوامر التحقيق العسكرية. إن حقيقة أن هيئة القيادة العامة آنذاك امتنعت عن اعداد الطوابير بحسب قدرة العدو ونياته وحصرت عنايتها فقط في خطط «نقل القتال الى أرض العدو»، عبرت عن عدم حرفية عسكرية.

انتهت الحرب آخر الأمر الى انجازات عسكرية. لكننا لو كنا استوعبنا الدروس ولم نحصر عنايتنا فقط في توجه التصور لأمكن بعد ذلك أن نمنع الاخفاقات في عملية سلامة الجليل، وفي ضمنها البقاء الطويل غير المخطط له في لبنان. وكان يمكن أيضا ان نمنع الانتفاضة الاولى، ويقال ذلك خاصة في حرب لبنان الثانية التي عبرت عن الاخفاقات نفسها التي دفعنا ثمنها في حرب يوم الغفران.

يجدر بنا أن نفحص عن الاسباب التي أفضت الى أن أخفق شعب ذكي ولم يستخلص دروس الحرب. هذا ضروري لتحقيق ميراث الضحايا من أجل الحفاظ على الحياة.

الجيش الإسرائيلي لم يستخلص دروس وعبر حرب يوم الغفران

اسرائيل اليوم 16/9/2010

سر في اتجاه الشمس

حاييم شاين

■ لن أنسى أبداً صلاة يوم الغفران في سنة 1973. صليت في فرع بني عكيفا في تل أبيب. صلاة نقية لذيذة. رأينا من خلال نوافذ الكنيس سيارات سارت سريعا، تنذر بالسوء، نحو معسكر هيئة القيادة العامة القريب من الفرع. دخل جنود في الملابس العسكرية الكنيس في أثناء الصلاة وأبلغوا المصلين، ولا سيما رجال الادارة العسكرية أن عليهم أن يمثلوا سريعا في الوحدات لاستعمال أمر الطوارىء للتجنيد الاحتياطي.

في الساعة الثانية ظهرا، قبيل نهاية الصلاة، سمعت صافرة تعلو وتنخفض، صافرة كانت علامة بدء حرب يوم الغفران. كانت تلك حربا غيرت الى الأبد معنى يوم الغفران عند الاسرائيليين. فقد زادت الحرب على اليوم المقدس بعدا آخر سوى البعد الديني، وغيرت المجتمع الاسرائيلي حتى انه لا يعرف. تحولنا من مجتمع آمن وادع الى مجتمع مذعور ليست له ثقة بنفسه. وليست له ثقة بقادته.

مع خروج يوم الغفران أتت المكالمة الهاتفية التي انتظرتها منذ الظهر. قيل لي أن علي الوصول سريعا الى مكان تجميع في مركز تل ابيب وستنقلنا من هناك حافلات الى معسكر وحدتنا المدرعة قرب بئر السبع. كان الظلام في تل أبيب شاملا. وطال السفر. التقيت في الحافلة صديقين كانا معي في دورة ضباط المدرعات. لم يعودا من حومة القتال. تزوج أحدهما قبل الحرب بستة أسابيع. ساد معسكر الوحدة عدم نظام فظيع. وطلب إلي بصفتي قائدا أن أؤلف فرقة دبابات على نحو عشوائي من بين الجنود الذين أتوا المعسكر. كانت الدبابات التي تلقيناها للخروج للحرب في وضع فظيع. كانت مهملة غير معتنى بها وبغير ذخيرة. وعندما أبلغت ضابط التسليح أنه لا يوجد في رشاش القائد زناد، كان جوابه «من حسن حظك أن معك رشاشا فهو غير موجود أيضا في الدبابات الأخرى». توجهت الى قائد الكتيبة وأبلغته أنه لا توجد خرائط. وكان جوابه «سر في اتجاه الشمس».

تلقت كل مجموعة دبابات كانت مستعدة للارتحال أمراً عسكرياً بالسير على الجنازير من بئر السبع نحو القناة. لم يوجد ذكر لناقلات الدبابات. كانت مشغولة بنقل الدبابات الى هضبة الجولان حيث اقترب السوريون من بحيرة طبرية. كانت الطريق كلها الى قناة السويس مملوءة بمراكب ثقيلة وخفيفة. لم يهتم أحد بتوجيه السير أو بالتمكين من مسارات بديلة. بعد ساعات طويلة من السفر المرهق بدأت الدبابات تصل رويدا رويدا منطقة القناة وتستعد للمعركة.

مع اقترابنا من منطقة القتال رأينا دبابات الجيش الاسرائيلي مصابة من كمائن صواريخ فتاكة. جرى جنود محترقون في سراويلهم حول الدبابات. وكان مشهدا فظيعا لمن اعتاد أن يسمع ويقرأ عن الجيش الاسرائيلي – الجيش المنتصر.

كانت المعارك صعبة. لم يقرأ قادة لوائنا خريطة المعارك. وقد قصفت المدافع المصرية بلا انقطاع. وأحدثت صواريخ ساغر المباغتة بنجوعها العجب بالدبابات. ولم تر طائرات سلاح الجو في السماء لأن الصواريخ المصرية أخضعتها. وسمعنا من آن لآخر، وفي توال أخذ يزداد عن قادة قتلوا ورأينا دبابات تحترق.

كانت الخسائر في الحرب باهظة. فقد بذل جنود مخلصون مصممون مهجاتهم ودفعوا ثمن اخفاق القيادة والعمليات. وقد حسموا الحرب بأجسادهم حقا. من المهم أن يعلم أبناء الجيل الشاب شجاعة المحاربين في تلك الحرب اللعينة وبذلهم مهجاتهم. في صلاة يوم الغفران سنذكر ونتذكر الجميع. جميعهم محبوبون وجميعهم أبطال وجميعهم اليوم ملائكة في جيش السماء.

اسرائيل اليوم 16/9/2010

لا يعترف احد في العالم بأن اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي ونتنياهو يضع هذا الشرط لإحباط الاتفاق المنشود

الاستيطان زهور بلا شبكية قبيحة

جدعون ليفي

■ اصيص كبير يقف على خشبة نافذتنا، وفيه أزهار كثيرة من البلاستيك. ألوانها متعددة وصارخة. لكن الويل لمن يقترب اذ يتبين له أن الزهور صناعية. ليست لها جذور ولا حياة، متشابهة على نحو مخيف ولا جمال فيها. وهي تخفي عنا المنظر الحقيقي.

يقع نظر كل من يدخل بيتنا على الفور على المجموعة البلاستيكية هذه على نافذتنا، التي تجعل البيت قبيحا حتى يكاد لا يعرف، عندما يسأل: لماذا هذه الأزهار البلاستيكية في حين يوجد الكثير من الازهار الحقيقية التي هي أجمل كثيرا؟ لكننا لا نلتفت لذلك: فليقولوا ما قالوا، فنحن نصر على بقائها هناك. نحن نقاتل منذ عشرات السنين من أجل أن نزيد على هذه المجموعة أزهارا صناعية أخرى، ونحيطها بأسلاك شائكة، لئلا يحاول شخص ما اقتلاعها وانقاذنا من لعنة قبحها.

أجل، ليست المستوطنات أكثر من أزهار بلاستيكية. إنها مغروسة في أرض ليست لها، ولم تنبت شيئا سوى قبحها. وهي صناعية غير منتمية ولم تستطع أيضا أن تنبت شيئا سوى أضرارها. على هوامش قضية المسرح في اريئيل، لم نتنبه الى الأمر الجوهري وهو أنه مر نحو 40 سنة منذ بدء المشروع، وما تزال المستوطنات محتاجة الى استيراد كل فن من اسرائيل ذات السيادة. فهي لن تنجح في أن تنبت شيئا من تلقاء نفسها. لا مسرحا ولا متحفا ولا موسيقى ولا رقصا، والقليل جدا من الأدب ولا يوجد أي عمل ابداعي ذو قيمة. أنجمد أم لا؟ أنبني أم نخلي؟ الصراع كله على كتلة كبيرة من ضواحي نوم بالمعنى العميق للكلمة.

مدن سبات، ولا تنشأ ايضا اي صناعة متقدمة ذات شأن فيها سوى مصنع كعك واحد وعدة مشاغل أتي بها الى هناك في الأكثر من المركز، رغم جميع التسهيلات والافضالات التي صبت عليها. قرى مهاجرين، كذلك لم تكد تنشأ زراعة هناك سوى شيء من الفطر وأعشاب التتبيل. مدن أشباح في ساعات النهار، فأكثر المستوطنين يعملون في مكان آخر زيادة على من لا يحصون من العاملين بالأجرة. يمكن أن نتفهم طموحهم الى عدم الوجود فيها: وهلم لا نكثر الكلام على عمارة المستوطنات.

ستقولون: هكذا الحال في الضواحي. وهذا غير صحيح. لانه يوجد غير قليل من بلدات الضواحي التي نشأ فيها ابداع مدهش مهم لكن لا في المستوطنات التي هي أغنى بميزانيتها من كل مدينة أخرى. في حولون متحف، وفي بات يام وبيتح تكفا واسدود وهرتسيليا ورمات غان. وفي بئر السبع مسرح وفي عكا والمطلة وصفد مهرجان، وفي سديروت دار سينما. ونشأت في الكريوت موسيقى رائعة، ولم تنشأ في الكيبوتسات الزراعة والصناعة المدهشتان فحسب بل الابداع الفني الحقيقي أيضا. أنشأت لنا الضواحي أيضا فرقا رياضية ذات انجاز لكن هذا لم ينشأ حتى في مستوطنة واحدة. أيوجد هبوعيل في اريئيل؟ أو بيتار في معاليه ادوميم؟ أضحكتمونا. صحيح يوجد هناك مركز جامعي واحد لكنه أمر صناعي أيضا فان فريقا كبيرا من محاضريه وطلابه يأتون من مركز البلاد. وتوجد منتديات كثيرة، ومدارس دينية ومعاهد دينية لكن ما الذي ينشأ فيها بالضبط سوى الدراسات الدينية والى جانبها تدريس القومانية والكراهية.

«مبارك الرجل» و «نظرية الملك» من ثمرات مجد أدب المستوطنين. وشخصياتهم المحتذى بها محتالون يؤمنون بالقوة، عرفوا كيف يخيفون الحكومات، او رجال دين لا يعد أحد منهم مقتلعا للجبال، وبعضهم متطرف بل أهوج، ولم تنشأ حتى مدرسة دينية مهمة واحدة هناك. يتلخص اسهامهم في المجتمع في السنين الاخيرة بتزويده بقدر يزداد من الجنود المقاتلين في الجيش الاسرائيلي، ويهدد فريق منهم برفض الأوامر العسكرية.

انها مكتظة بالسكان لكنها فارغة، وكان يجب ان يكون هذا البرهان الخالد على عدم قدرتها على البقاء؛ كان يجب أن يسقط من تلقاء نفسه مشروع فارغ لا قيمة له كهذا. بيد أن الزهور البلاستيكية وإن لم تكن تعيش حياة حقيقية فانها لا تذوي من تلقاء نفسها. فمن أجل ابعادها يجب اقتلاعها.

نحن نحارب عن هذا المشروع، وندفع عن هذا التدبير. نحن جميعا. لهذا يحل لنا أن نسأل. ما الذي نحارب عنه؟ ما الذي أسهمه هذا المشروع للدولة وللمجتمع؟ وفوق كل شيء، لماذا نصر كثيرا على عدم ابعاد مجموعة الزهور البلاستيكية القبيحة هذه عن نافذة بيتنا؟

هآرتس 16/9/2010

معضلة اسرائيل

يعقوب عميدرور

■ النار من جهة غزة هي دليل على أن دولة حماس فيها تعمل بشكل مستقل، ولا أمل في أن يقبل زعماؤها املاءات السلطة الفلسطينية. وعليه، كل اتفاق بين حكومة اسرائيل وبين ابو مازن هو اتفاق لا تلتزم به حماس، وليس مؤكدا على الاطلاق ان يحظى بالمصادقة بأثر رجعي من الاغلبية الفلسطينية في يهودا والسامرة وفي قطاع غزة. اطلاق النار يتم الان اغلب الظن من جهات اسلامية متطرفة، لا تخضع لامرة حماس، ولكن لا يبدو أن المنظمة المسيطرة في غزة تبذل جهودا حقيقية لمنع النار. يحتمل أن يكون رجالها حتى يساعدون المنفذين وبعضهم يشارك في اطلاق النار بالفعل.

الجيش الاسرائيلي والحكومة الاسرائيلية يعيشان في معضلة. من جهة، واضح أنه اذا لم يرد الجيش الاسرائيلي حقا، فان من شأن العملية أن تفتت ببطء ميزان الردع الذي حقق هدوءا نسبيا حتى وقت اخير مضى. من جهة اخرى، يجب الاخذ بالحسبان بان ردا أكثر حزما، يؤدي الى اصابات عديدة أو الى ضرر حقيقي في العلاقة مع الفلسطينيين، من شأنه أن يؤدي الى رد فعل لا يقل حدة من داخل غزة والى تطورات غير مرغوب فيها في تبادل لاطلاق النار.

حماس ايضا تفهم بانه من غير المجدي لها ان تشد الحبل بقوة اكبر مما ينبغي، لانه في هذه الايام ليست للمنظمة مصلحة في احلال نار مكثفة واصابات حقيقية في غزة. حماس تفضل مواصلة مهاجمة السلطة بكلمات حادة، ولكن في نفس الوقت الحفاظ على الهدوء في قطاع غزة. وعليه، اذا لم تقع حادثة او حدث بالصدفة لفقدان السيطرة، فالوضع الحالي كفيل بان يستمر بالتوازي مع المفاوضات. يجب الاخذ بالحسبان انه اذا ما بدا لحماس ان المفاوضات السياسية تخرج عن نطاق الكلام في الفضاء، وتصبح مسيرة تجلب في كنفها اتفاقا حقيقيا – فسيكون ضغط من جانب حماس لتشديد النار.

واسرائيل ستقف أمام معضلة اكبر بالنسبة للرد المناسب. كلما تقدمت المفاوضات هكذا يفضل ان تمتنع اسرائيل عن تفجير الاوضاع. يجب الاخذ بالحسبان ان الضغط على اسرائيل للامتناع عن هجوم من شأنه أن يتعاظم اذا ما اعتبر هذا الهجوم من شأنه أن يعرقل المفاوضات، وعليه فسينشأ ميزان غريب بموجبه ستكون لحماس مصلحة اكبر في استعمال النار، بينما تكون لاسرائيل قدرة اقل على الرد على ذلك.

اسرائيل اليوم 16/9/2010

هذه هي الحكاية كلها

جدعون عيشت

■ يجب على الفلسطينيين أن يعترفوا بأن اسرائيل دولة الشعب اليهودي. هذا ما يجمع عليه جميع وزراء الحكومة، الذين يقترح بعضهم حتى أن يكون هذا الاعتراف شرطا لاستمرار التفاوض السياسي الذي يفترض ان يجري كما تعلمون دون شروط مسبقة. من يعارضون أيضا جعل الاعتراف شرطا لاستمرار التفاوض، يطلبون أن يكون الاعتراف الفلسطيني شرطا لاتفاق سلام نهائي. لا يوجد اتفاق بغير دولة الشعب اليهودي.

ما الذي يختفي حقا وراء هذا المطلب؟

إن اسرائيل نفسها، أي اليهودية – فللمواطنين العرب لا رأي في هذا الشأن – لا تنوي للحظة أن تدع للشعب اليهودي أن يقرر هنا أي شيء. لا يجب من أجل فهم هذا أن نمضي الى علمائنا المشاهير عوفاديا يوسيف، ويوسف أليشيف ويعقوب ليتسمان وايلي يشاي وزبولون اورلاف. فقد قضت أكثرية غامرة من أعضاء الكنيست العلمانيين في تشدد على أية قدرة لليهود من صنف الاصلاحيين والعلمانيين والتنقيحيين على أن يقرروا شيئا ما في أكثر الموضوعات يهودية أي الأحكام الشخصية.

هل يستطيع الشعب اليهودي أن يتخذ قراراً في مسألة هل يعمل موقع وزارة الداخلية على الانترنت في يوم السبت، أم أن هذا القرار في يد ممثل الاقلية ايلي يشاي؟ وهل يستطيع الشعب اليهودي أن يقرر هل يوجد نقل عام في يوم السبت؟ لا توجد أية نية عند زعماء اسرائيل لأن يدعوا الشعب اليهودي يؤثر في شيء ما من حياة (اليهود وغير اليهود) في اسرائيل. لا يوجد شيء في الحياة في دولة اليهود للشعب اليهودي رأي فيه.

توجهت اسرائيل منذ زمن غير بعيد الى الاتحاد الاوروبي طالبة تطوير العلاقات. هذا الشأن الذي أساسه العلاقات التجارية، جمده الاتحاد على خلفية عدم وجود تفاوض سياسي بين اسرائيل والفلسطينيين. والان منذ جدد التفاوض السياسي، تطلب اسرائيل التطوير المأمول.

هل يعترف الاتحاد الاوروبي بأن اسرائيل دولة الشعب اليهودي؟ هل طلب اليه في أثناء التطوير المأمول أن يدلي بهذا الاعتراف؟ أتوجد دولة ما تعترف بأن اسرائيل دولة الشعب اليهودي؟ من المؤكد أن لا. اذا استثنينا ثرثرة زعماء اسرائيل، فان الذكر ذا الصلة الوحيد بشيء ما مشابه هو في قرار الامم المتحدة 181 الذي قسم فلسطين («خطة التقسيم» في 1947)، حيث يكتب ان فلسطين ستقسم ثلاثة أقسام: الدولة اليهودية والدولة العربية ودولة القدس.

يوجد بون شاسع بين «الدولة اليهودية» و «دولة الشعب اليهودي». فالدولة اليهودية هي دولة يهود يعيشون في فلسطين. ودولة الشعب اليهودي يفترض أن تكون دولة جميع اليهود في العالم. حتى من يعتقد أن الحديث عن تلاعب لغوي، يفترض أن يخطر في باله: هل هو مستعد للعودة الى خطة التقسيم، ولا سيما حدود الدولة اليهودية (او دولة الشعب اليهودي) التي حددت هناك؟ من المحتمل أن يفرح سكان القدس لمعاودة تلك الخطة: لأن فيها مكانة دولية خاصة للمدينة ودستورا من أفخم الأنواع.

لا يعترف أحد في العالم بأن اسرائيل دولة الشعب اليهودي. ويبدو أن لا أحد ينوي فعل ذلك في المستقبل. تنبعث رائحة غير حسنة من تعريف الدولة القومية على أساس عرقي، وتنبع من أحداث غير منسية في ثلاثينيات القرن الماضي في وسط أوروبا. فرنسا دولة قومية مع تعريف كل من يسكن فرنسا بأنه فرنسي. فلماذا يطلب الى أبو مازن أن يفعل ما أعفي منه نيكولا ساركوزي وباراك اوباما وديفيد كامرون؟

تثار هذه القضية لتعويق اتفاق ممكن. ينقسم الساسة الاسرائيليون الى صنفين: اولئك الذين يريدون استعمال هذه الصيغة على أنها شرط للتفاوض يريدون تعويق الاتفاق في المرحلة الاولى من التفاوض. اما اولئك الذين يريدون استعمال الصيغة على أنها شرط للاتفاق فيريدون تعويقه بعد ذلك. ومهما يكن الأمر، فان استعمال الصيغة التي يطلب الى فلسطين وحدها أن تلتزمها الان مع انقضاء الذرائع الأمنية الكاذبة، هو الطريق الى القضاء على الاتفاق. هذه هي الحكاية كلها.

يديعوت 16/9/2010

فاروق يوسف في «هواء الوشاية»:

مغامرة اصطياد القصيدة المغايرة

عبد المطلب محمود *

■ تكتسب مجموعة «هواء الوشاية» للشاعر العراقي والناقد التشكيلي معاً فاروق يوسف الصادرة عن «دار النهضة العربية»، مثلما معظم نصوصه الشعرية السابقة، أهمية خاصة في المشهد الشعري العربي الراهن، لا بما تقدّمه من محاولات تجريب وسعي دائب لاقتناص شعرية واضحة ومثيرة من «غابة» متشابكة بالنصوص والتجارب فحسب، بل بما تشكّله من عيّنات ملموسة تشير إلى نزوع دائم نحو تحقيق هذا الهدف الذي طالما أعلنه الشاعر بوضوح، والتزم به ودعا إليه مع مجموعة من شعراء العراق الشبان، الذين عرفوا بـ«شعراء ما بعد الستينيات»، وراح يكتب المقال تلو المقال منذ أواخر العقد السبعيني من القرن الماضي، مناقشاً الآراء التي هاجمت تلك المجموعة و«سفهت» تصوراتها ومنطلقاتها، ومدافعاً بجرأة وحماس عن تلك التصورات والمنطلقات التي عدّها المهاجمون امتداداً لتصورات عدد من الشعراء «الخارجين» على قوانين الشعر العربي وبنياته السائدة (*).

وفي محاولة لمعاينة «هواء الوشاية» بعناية، ومن ثم التنبيه إلى مدى نجاح الشاعر فاروق يوسف في بلوغ بعض هدفه فيها أو كله من عدمه، تأتي هذه القراءة التي توقفت عند عدد من نصوص هذه المجموعة الشعرية ـ نظراً لتوزع نصوصها على أربعة أجزاء ـ افتتح الشاعر الجزء الأول منها (متاهة الألم) الذي أهداه إلى أمّه بنصوص شبيهة بالومضات أو اللقطات، من مثل قوله:

تطأني بقدم غزال يفارق برّيته لكي ينسى.

الملك لك ما دمتَ لا تملك.

طيشك حكمة.

شيخوختك وراءك دائما.

لا اسم لك. فلا حاجة بك إلى التخفي.

تهبك جسداً بلاغتك العارية.

من يستدعيك هو في طريقه إلى خيانتك.....

قبل أن يعرض على متلقيه النصوص التي تفاوتت في أطوالها، وهذا ما سيفعله الشاعر في الجزء الثالث (غريب مثلي)، إذ يلجأ إلى تقديم لقطات أخرى من مثل:

هشاشتنا بلاغ إلى ما لم نصل إليه.

إذا لم تحلّ الخاتمة. فهذا معناه أننا لم نبدأ.

أسيرُ كلماته التي لم يقلها. العاشق حين يُهجَر.

يهبنا الشعر ما لا يملكه الشعراء.

لا حاجة للمشي على أرض تدور.....

بينما سيُخصص الشاعر الجزء الرابع من مجموعته هذه الذي عنونه بـ (خمسون سطرا ضد الضجر) النصوص الخمسين كلها لهذا النسق، كما في قوله:

أخشى أن أنسى ما أودّ نسيانه.

أتحرر من جسدك / فقط / حين أضيع في متاهته.

الحرب صنعت سلامها / من مادة ذعري وحليب أمي.

لا يُخطئن طريقهنّ إليّ / كل النساء اللائي أحببت / لكل واحدة منهنّ نجمة في ليلي.

وهي لقطات أو ومضات شعرية يقدم كلٌ منها مفارقة قد تقود إلى الحكمة أو إلى السخرية، أو إلى ما كان اصطلح النقاد القدامى على وصفه بـ«بيت القصيد»، بما يشير إلى وجه من وجوه المسعى ـ المغامرة الذي هدف إليه الشاعر باقتناص «زبدة» النص فحسب، شأن النحّات الذي يُزيل الأجزاء الزائدة من قطعة الرخام أو الخشب ليخرج بالمنحوتة بصيغتها الجمالية المطلوبة أو المستهدفة.

وقد يحسب البعض أن ما جاء به الشاعر لا يقدم جديداً، وأن الكثير من مأثور القول إنما ظهر بهذه الصيغة (بنية المفارقة) التي تعتمد التقاط «ما يعني» فقط من ركام الكلام الكثير، لتكوين أنساق شعرية تبدو في منتهى السهولة والبساطة، لأن المحذوف منه لا يعني شيئاً ولا يضيف إمكانات شعرية إلى النص المطلوب، غير أن ما ينبغي تأشيره هنا أن الشاعر فاروق يوسف تميز عن سواه ممن حاولوا اعتماد هذه البنية باقتناص المعنى ـ الهدف، مقتربا من روح النص الشعري الموروث لا متقاطعا معه تماما، مثلما حسب كثيرون ممن ينشرون وفي وهمهم أن حداثة النص الشعري الجديد تعني الإيغال في الغموض، على غرار ما كان السرياليون من الشعراء الأوربيين قد فعلوا.

ولإيضاح ما ذكرنا يكفي أن نقف مثلا على نص (الملك لك ما دمت لا تملك)، إذ انتزع الشاعر المتلقي من توقع الكلام العام (العادي) ليرفعه إلى الحالة الخاصة، حالة الشعر ـ الومضة ـ المفارقة، باستعماله أداة النفي (لا) قبل جملة (تملك)، إذ السياق العام يفترض أن يكون المُلك لمن يملك وليس العكس، وهو ما يتضح أكثر في جملة (طيشك حكمة) ونص (شيخوختك وراءك دائما)... وهكذا إلى آخر هذه النصوص التي لا نجد بنا حاجة إلى إعادة ذكرها.

وعودا على النص الأول من نصوص الجزء الأول من مجموعة «هواء الوشاية»، يمكن أن نقف بعد تلك الومضات على قول الشاعر:

(كل شيء بيننا يبدأ فجأة أيها الألم، هكذا / أدق على أبواب الغابة لا شجرة تفتح: أتبع رائحتها وقد اشتعلت فيما / تتوارى قططها السبعة في ثياب جنّيتها، المرحة حدّ الموت، القدّيسة حتى الخطيئة، أقف لها حدادا وهي ترتقي سُلّماً لتغيب/ نقرةَ عصفور هي أشبه بطعنة في الزرقة: الرمادي الذي يلج فجراً يسيل على حافات الأحجار، يُطلق فراشاته بين أهدابي، ويعصف بحنجرتي، ويصمّ أذني بهسهسات أعشاب، ويتلاشى مثل رجاء....)، لتتضح أمامنا بمزيد من الوضوح محاولة الشاعر الإفادة من توجيه الكلام العام إلى بؤر الخصوصية الناقلة لروح الشعر: الدق على أبواب الغابة، الجنيّة المرحة حدّ الموت، القدّيسة حتى الخطيئة....، وهي ـ الجملة الأخيرة ـ التي قد توهم المتلقي بأن الجنيّة القدّيسة هذه تحمل معها مفارقة الخطيئة، بينما قد لا تكون كذلك.

ولا تغيب المفارقة عن نصوص فاروق في هذه المجموعة الشعرية، بل لا يغيب معها أسلوب (التكرار) الذي تتلون به هذه النصوص، إذ يمكن أن نقف على المكوّنين معا في نص (وجارتي بيدها حلزون) الذي يقول في جزئه الأول: (بعصفها تحرر جارتي الغابة من نومها / الصبيّة تخرج يدها البيضاء كما لو أنها تومئ لملائكة تختفي بين الأشجار/ بضربة من قدمها تشتبك الأعشابُ بالهواء....)، عارضا صورة الجارة الصبيّة في لحظة زمنية ومكانية بعينها هي (الآن ـ في الغابة)، حتى إذا ما انتقل بنا إلى الجزء الثاني المفترض سنقرأ: (فيما مضى من الأوقات / كنتُ ساعة يَضطرب رملها كلما انسلّ خيطٌ حرير من الشجرة / كنتُ بئراً يرتجّ دلوُها كلما أردتُ اقتناص ذئب / كنتُ أيكةً تهتز أغصانُها كلما عبَرتني صبيّة...)، وجدناه يعود بنا إلى زمان مضى أو أزمنة متعددة (فيما مضى من الأوقات / كنت) التي يفتتح بها كل جملة من جُمل النص وإلى مكان غير محدّد تماما، لكنه مكان ذو معالم ريفية بدلالة وجود الشجرة والبئر والأيكة. وإذا كان التكرار الأسلوبي واضحا في سياق جُمل متناظرة التكوين (كنتُ ساعةً ـ كنتُ بئراً ـ كنتُ أيكةً...) كل منها متبوع بفعل مضارع دال على صيغة الماضي متبوع بأداة الشرط (كلما)، فإن أسلوب المفارقة يتضح من خلال الزمنين والمكانين وما تبدو عليه حال الشاعر/ السارد في كل منهما، فهو في الحال الأولى يقدّم صورا خارجية للجارة الصبيّة، تقوم علاقته بها على الرؤية البصريّة، بينما يقدم في الحال الثانية مشاعر وأحاسيس داخلية تقوم على أفعال حركة عنيفة (ساعة يضطرب رملها ـ بئر يرتجّ دلوها ـ أيكة تهتز أغصانها...)، لينتهي إلى تقديم مفارقة كبرى بين انفعال الحاضر الطالع من روح هادئة متوازنة، وانفعالات الماضي الطالعة من روح «ولدنة» سريعا ما يعتريها الاضطراب والارتجاج والاهتزاز.

ولو توقفنا عند نص (إذا كنتَ وحيدا) فسنقرأ في سياق التكرار: (إذا كانت المدينة موجودةً فالتمس الطريق إلى سوقها / إذا كانت السوق موجودة فابحث عمّن يدلك إلى البيت / إذا كان البيت موجودا فخذ منه خرائط الغابة / إذا كانت الغابة موجودةً فاسعَ في اتجاه النبع/ إذا كان النبع موجودا سترى عنده صبيّةً تقف في انتظارك....) وبعد عدد آخر من الجُمل الشرطيّة المماثلة في أنساقها التكوينية، سينتهي الشاعر بنا إلى جملة الخاتمة ـ المفارقة: (لتنام وحيدا وتحلم كما لو أنك لم تجد شيئا)، فكأنّ ما يفرض الشاعر على المتلقي / المخاطب أن يفعله من خطوات للوصول إلى هدفه ـ الحلم مشروط بهذه السلسلة المتتابعة التفاصيل، والمرتبط أحدها بالآخر الذي يليه، بما يُذكّر بإحدى ترنيمات زمن الطفولة التي تقول: (نودي نودي نوّادي/ سلم لي على استادي/ استاذي سافر مكة / جايب لي ثوب وكعكة / الكعكة وين أضمها؟ / أضمها بالصندقجة / الصندقجة ما بيها مفتاح / المفتاح عند الحدّاد....) في متوالية لا تنتهي من علاقات مترابطة، تنتهي ـ هنا ـ بمفارقة أن كل شيء بيد الله، بينما تنتهي ـ في قصيدة فاروق ـ بتقرير أن الوحيد حقيقةً أو من جرّاء الشعور بالوحدة، لن يجد إلا اللاشيء مهما فعل، وفي هذه النتيجة ـ المفارقة محنته، لأن كل ما أوصي أو أمرّ باتّباعه (من خارجه) من خطوات لا يستأهل السعي المضني لأنه لن يقوده إلى لحظة واحدة من إحساس بالسعادة.

هذه السعادة المنشودة نفسها سنبحث عنها مع الشاعر فاروق يوسف في مقاطع كثيرة من مجموعته هذه في جزئها الأول (متاهة الألم)، منها مثلا في قوله: (أتلصّص عليه كما لو أنه عدو/ هذا الجسد الذي أتسلقه لأصل إليك)، وفي قوله: (هذه الدرب إن لم أقطعها بأقدامي فإنها ذاهبة / ثمة من يقف في نهايتها بانتظاري/ وحين لا يجدني، يعود إلى بيته كمن دفن حبيبا)، وفي قوله: (أذهب إلى حجر يُشفق عليّ / ألثمه لعله يكون أخي/ وحدكِ يا أمي تعرفين شقائي).

أما في الجزء الثاني من المجموعة الذي قدّمه الشاعر تحت عنوان (هواء الوشاية)، فيمكن أن نقف على مثال أو اثنين من نصوصه العديدة، منها نص (صلاة صامتة) الذي يقول: (لو كان بإمكاني أن أصف عريَها لاحتفظتُ بهواء مُضيّها وهي مسرعة / لو كان عريُها يقف ساكنا مستسلما للوصف لملأتُ الفراغ بما يشي بها / لو كان الذي يمضي من عريها قد وهبني فمَه لملأتُ الغابة بأصوات الملائكة / لو أنني أغمضتُ عيني على شيء من عريها قبل أن تغيب لتسلقتها إليك / ولما بقيتُ صامتا في صلاتي)، وهو نص يُعيد المغامرة الشعرية بأسلوب التكرار كذلك حيث الابتداء بأداة الشرط (لو) التي تفيد التمني، المتبوعة بفعل الكينونة الماضي (كان) في ثلاثة مقاطع، والمتبوعة بجملة أنّ وضميرها المتصل في المقطع الرابع، ثم المتبوعة بالرغبات المتتالية في تمني (وصف عريها ـ وقوف عريها ساكنا ـ أن يهب الذي يمضي من عريها فمه ـ إغماض العين على شيء من عريها) لفعل الشاعر ما فعل مما أثبته في جزاءات الشرط أو أجوبته، غير أنه ينتهي بمفارقة بقائه صامتا في صلاته، بمدلولها الظاهر (الروحي) الذي يُخفي ـ بالضرورة ـ فعلاً آخر ذا مدلول حسّي (جسدي) لم يكن من السهل الوصول إلى تحقيقه، لتبقى «سعادة» الأمنيات عاجزة عن التحقق.

في حين نقف في نص (شعراء) على حال مغايرة تماما، ففيه نقرأ: (بعضهم سحرة / الشعراء الذين قابلتهم / لم تكن عصا موسى برفقتهم / ولم تكن الأفاعي تلتقط كلماتهم/ كانوا جوّالين كما لو أنهم خُلقوا للمشي/ يهذون بأسماء، هم حمَلتها ويُزخرفون خطواتهم بثغاء خراف وهمية / (بياض) / بدلا مّن الأحجار صاروا يرمون الغيوم إلى قاع البئر)، وما بين الجُمل التي سبقت البياض والجملة التي تلته مباشرة تكمن مفارقة النص بين ما كان عليه الشعراء وما صاروا إليه، وما كانوا عليه مجرد حال بصريّة مشاهَدَة من الخارج (أوصاف) دالة على لامبالاة الموصوفين (الشعراء) وبساطتهم وعدم امتلاكهم لشيء، وإن كانت جملة النص الأولى تصفهم بكون «بعضهم سحَرة» فلأن جملة النهاية ستقرر ما صاروا يمتلكونه من قدرات غير عاديّة، قدرات سحريّة مكتنزة في دواخلهم تمكّنهم من التقاط الغيوم بدلا من الأحجار، ورميها «إلى قاع البئر» في إشارة إلى مدلول خفي يُعبّر عن قدرتهم على تحريك الحياة الساكنة حتى إن كانت في أعماق سحيقة من الوجود، لتبدو المفارقة هنا ذات اتجاهين: أحدهما ما انتهى إليه النص والآخر ما أضمره الشاعر من انحياز إلى هذه الفئة من البشر غير العاديين. أما في الجزء الثالث من مجموعة «هواء الوشاية» الذي جعل الشاعر عنوانه (غريب مثلي) والذي أشرنا إلى عدد من نصوصه الأولى فيما سبق، فنقف على نصوص شاء الشاعر أن يُعمّق فيها من تجربته مع أسلوب التكرار الذي ينتهي بالمفارقة. ففي نص (ها هو صبحك يتبعني مثل ثعلب) نقرأ: (تتبعني كما لو كنتُ نورها / تلحق بي إلى المنافي / منفيّة هي الأخرى / يتبعني صباحها وأصدّق أنني ليلها / تتبعني خرافها وأصدّق أنني نايها / تتبعني ديَكتها وأصدّق أنني فجرها / البلاد التي أطمع في العودة إليها / تتبعني كما لو كنتُ حُلمها)، إذ يكرّر الشاعر جملة (تتبعني) أربع مرات و(يتبعني) لمرة خامسة، قبل أن يختم النص بجملة المفارقة التي تقول: (كفي عن اللحاق بي/ لست بلادك / لقد تعبت من البحث عن بلاد، بحجم حيرتي).

ونتلمس في نص (زجاجات ليلية) عددا من هذه الظواهر الأسلوبية، إذ نقرأ على سبيل المثال: (لو مُحيت الغابات أين تذهب الخضرة؟ / لو محيت الكلمات بماذا نملأ أكياس الهواء؟/ لو محيت السموات من أين تهبط الملائكة؟ / لو محيت السنوات كيف نشيّد سُلما للوقت؟ / لو محيت النساء هل ستجد الأرض سببا للدوَران؟)، بينما نقرأ في نص (برخاء أبجديتها): (أتسلق ضحكتها غاضبا، ولا أصل/ تصعقني لمعة ركبتها مسحورا، ولا أصل/ يهبني شعرها عصفه، ولا أصل / تجرّني أذيال ثوبها، ولا أصل..... (بياض) / نجمتي تتثاءب وفضاؤها سرير/ خرافي ضائعة وصوتها غابة / وما من أحد/ بعصاي أهش فراشات أبجديتها / لا أبصر جسدها الفاتن / وقد دثّرته اللغة / وما من أحد).

أما الجزء الرابع لهذه المجموعة التي قدّمنا أمثلة من نصوص الشاعر المكوّنة له كاملة في بداية هذه المقالة، فلن نقول بشأنه شيئا، إذ لن نضيف جديدا إلى هذا الذي قلنا، بل نكتفي بقراءة سطرين مما ختمه الشاعر به، وهو يتحدث ـ نثرا ـ عن سنيّ عمره الخمسين (1955 ـ 2005) قائلا: «في الحقيقة أنا أكتب لكي أقرأ في وقت لاحق ما كتبت ولكي أعود إلى ما قد أكون نسيته من انفعال. كل سطر سنة، كل سطر حياة».

ويتوجّب القول أخيرا.. إن فاروق يوسف المولع بمغامرات التجريب، بحثا عن نقاء القصيدة العربية الحديثة وسلامة شعريتها، مثلما أكد في مناسبات عدة، ما ينفك يواصل السعي نحو هذا الهدف الكبير المهم، هو وعدد من الشعراء المجايلين له (السبعينيين) أو الطالعين في العقود الأربعة التالية حتى الآن، وهو ـ الهدف ـ ليس يسيراً وما كان أحد أكبر هموم شعراء جيل بعينه أو عصر من عصور أدبنا العربي المتلاحقة، فهو طموح مجيد أن يصل الشعر إلى القصيدة المغايرة المنسجمة مع العصر الحديث الآن، القديم في مرحلة تالية، وهي ـ مغامرات التجريب ـ مستمرة ودائبة لاصطياد القصيدة التي تحظى بالحضور الدائم وتستحق البقاء.

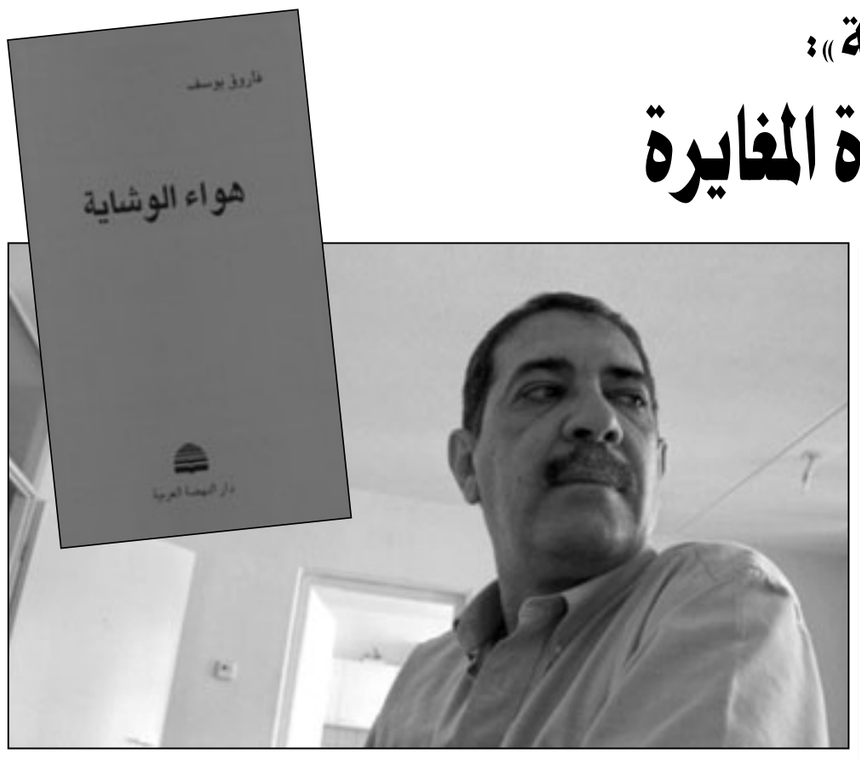

فاروق يوسف (القدس العربي)

* شاعر واكاديمي من العراق

(*) فاروق يوسف، السبعينيون، مجلة «الأقلام»، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ع12، ك1، 1983.

رواية «المجوس» لإبراهيم الكوني:

ملحمة الطوارق الكبرى

مهدي نصير *

■ رواية «المجوس» لإبراهيم الكوني والتي تقع في (693) صفحة رواية ملحمية تؤرخ للصحراء الكبرى بقبائلها وعاداتها ودياناتها وعشقها وشعرها ورجالها ونسائها وغنائها وحكمتها ومعاركها وتحدياتها، صاغها إبراهيم الكوني في إطار روائيٍّ عالي المستوى وسطّر من خلال شخصياتها المحوّرية تاريخ شخصية الصحراوي وتاريخ الطوارق كشعب أصيل وكأمة ولغة وتاريخ وعراقة من خلال لغة شعرية وصوفية أدخل فيها الكثير من مفردات حياتهم القاسية.

يحتدم الصراع الوجودي الكبير بين الصحراويين وبيئتهم الجافة والقاسية والوحش الكبير الذي انتصب كبطلٍ رئيسيٍّ للرواية «القبلي» وهو الريح الرملية العاتية التي تدمر كل شيء وأوله الماء والآبار التي عليها تقوم حياة الصحراء والصحراويين.

يبرز القبلي كمحرك أساسي للأحداث والتحديات والبطولات التي يحاول أهل الصحراء انجازها لوقف هذا الوحش عن ابتلاعهم وابتلاع مياههم ووجودهم ويقومون باختراع ادوات لمواجهته ووقف محاصرته لهم بأساليب مبتكرة من خلال إخفاء آبارهم وحمايتها ووضع خرائط لها واعتبار أي إهانة لهذه الآبار كفراً بشريعتهم ويعاقب عليها الله والصحراء. وقد قامت معاركهم على الحفاظ على هذا الكنز ومنع الأعداء من السيطرة عليه واسقطوا ذلك في أساطيرهم والعقوبات التي وقعت لمن خالفوا الناموس وأهانوا أو تهاونوا في حماية المياه.

الشخصيات المحورية الأخرى في الرواية هي الشخصيات المحورية في مجتمع الطوارق الصحراويين:

الدرويش: وهو من سلالة المرابطين وله احترام كبير في المجتمع الصحراوي وشكّل في الرواية الشخصية الرؤيوية الطيبة والتي كانت ترى ما لا يراه الآخرون وهو الذي يتنبأ بالأحداث وهو الذي ينبه الصحراويين إلى الدراويش الدجالين الباحثين عن الثروة واللصوص والزنادقة والقتلة، وهو الذي تأتيه الأسرار وعلى لسانه كانت الرواية تقول لغتها الصوفية العميقة والموحية. شخصية الدرويش شخصية ملتبسة في الرواية فهو يقوم في مشهد من الرواية بإخصاء نفسه وبمدية العرافة ليتخلص من الأفعى التي أخرجت أجداده من الجنة، من «واو»، وهو من القلائل الذين نجوا من الشتات بعد دمار القبيلة على يد المجوس وأبناء آوى والجن، ونجا معه زعيم القبيلة الحكيم الذي كان منفياً بعد سيطرة شيخ الطريقة القادرية الدجال على السلطة، ونجت المرأة التي أحبّها الدرويش «تفاوت» والعراف المجوسي «ايدكران»، ربما يشير الى العناصر التي ما زالت فاعلة في المجتمع الصحراوي، ولكن إخصاء الدرويش نفسه وهروبه من «تفاوت» المرأة الوحيدة الباقية بعد الشتات، لإعادة نسل القبيلة من الانقراض وتكليفه للزعيم بهذه المهمة يضع أمامنا سؤالاً كبيراً حول علاقة العرب المسلمين المستقبلية مع الطوارق والشعوب الأخرى التي انضوت تحت السيطرة العربية الإسلامية في مراحل مختلفة من التاريخ.

العرافون والعرافات: وهي شخصيات فاعلة في مجتمع الطوارق وبعضها كان يقرأ آية الكرسي من القرآن الكريم وبعض التعاويذ المجوسية في المواقف الصعبة وفي الوقت نفسه مما يُدلل على تزامن الإسلام مع الديانات الأخرى وعدم فرضه السيطرة الدينية المطلقة على الصحراء وشعبها. كان هناك تعايش شرس بين الدرويش والمسلمين والعرافين والعرافات مع فترات تصالح وقبول بالآخر من كلا الطرفين.

الزعيم: وهو زعيم القبيلة الحكيم والمحافظ على ناموسها والذي يغرف من كتاب الصحراء المقدس «آنهي «وهو ناموس الأجداد والصحراء وحكمتهم المتوارثة والذي ضاع عبر التاريخ في إشارة أخرى الى البحث عن الهوية والشخصية الصحراوية التي ضاعت.

السلطان والنبلاء والذهب والتجار وصراع المدن على الثروة والذهب والأسواق ومراكز التجارة والمؤامرات والقتل واغتصاب السلطة والتعاون مع الأعداء من أجل الذهب وبيع القيم والناموس والتاريخ، ويمثل ذلك بعمق مقطع ليلة الإفراج عن «أمناي» وهو صنم وإله للزنوج الذين اشترطوا عودة إلههم لمنح تنبكتو الجديدة الذهب والتبر والقوافل. كل هذه شكّلت شخصيات ومحاور للأحداث في هذه الرواية.

اللثام والودّان والنقوش وآنهي والقبلي والذهب والبئر والمرأة و«واو» المفقودة والغناء الأسطوري والحكمة المعكوسة في رسائل الأجداد والمبثوثة في الحجارة وأفواه الآبار والأفعوان الذي يبرز في مشاهد مُرعبة كتحدّ وجودي للصحراويين، هو الوحش الأسطوري الذي بُنيت علىّ تحديه وقتله معظم أساطير حوض المتوسط.

المرأة: كان لها وجود طاغٍ في الرواية (المرأة العاشقة، تينيري، تفاوت، والمرأة الأم، أمّ أوداد وأم الدرويش ومربيته، المرأة الخلاسية الشهوانية، نساء البكاي، وامرأة كبير التجار، والمرأة الشاعرة، تميما .. الخ).

هناك جانب شخصي برز في نظرة الرواية الى المرأة باعتبارها اصل كل الشرور وأنها هي الأفعى التي أخرجت جَدَّ الصحراويين من الفردوس وبصور تدل على موقف دوني من المرأة. الرواية ذات لغة شعرية عالية وبعض مقاطعها ترتقي الى مستوى الملاحم الكبرى ففي بعض المقاطع ترى الصحراء بصهدها ورملها وعطشها وقسوتها وترى القبليّ وحشاً يتحرك أمامك بكل تفاصيله.

كذلك عالجت الرواية حياة الطوارق وهويتهم ولغتهم وأساطيرهم المؤسِّسة وقيمهم في محاولة لإعادة الروح إلى شخصيتهم التي اختفت في الظل طوال قرون طويلة، وهنا يبرز سؤالٌ حَضاريٌّ كبير أرادت الرواية طرحه بوضوح وهو هيمنة الحضارة العربية الإسلامية على شعوب كثيرة ومسح شخصيتها وإلقاؤها في الظل والهامش. هل كانت هذه الهيمنة بريئة؟ هل خدمت هذه الهيمنة امتزاج الشعوب الإسلامية في بوتقة واحدة؟ أم أنها غطت الجمر بقليلٍ من رمادٍ معاركها وبقليلٍ من تنظير فقهيٍّ جامد؟

لعلّ هذا السّؤال يُعيدنا إلى أسئلة فقهية جذرية كبيرة في التاريخ الإسلامي لم تتم الإجابةُ عليها واعتبرت من التابوهات المحرمة وبقيت آثارها إلى اليوم «الأمازيغ، الأكراد، الأقليات العرقية في العراق ومصر وسورية والجزائر وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا..الخ» وهو ما فتحَ البابَ واسعاً أمامَ المستشرقين والمستعمرين الغربيين لفتح هذا الملف، هذا الجرح، لتفتيت الأمة العربية وتفتيت هذه الأمم الشقيقة والتي انضوت في لحظة تاريخية تحت لواء العرب الفاتحين.

برزت كذلك في الرواية روح محبة للعرب والثقافة الإسلامية ولما قدموه من إضافات حضارية وفكرية للمجتمع الصحراوي بدا ذلك من خلال التبجيل الذي كان يحظى به الدراويش وشيوخ الطريقة القادرية، والهجوم على المجوسية والوثنية الزنجية القادمة للصحراء من أدغال الجنوب.

في هذه الرواية يُعالج إبراهيم الكوني قضايا فلسفية عميقة للحياة والتاريخ والسلطة والحكم والإنسان والأسطورة وأسرارها، واللغة وتاريخها السريّ الذي يختزن التاريخ العميق والسريّ للجماعات والشعوب، كل ذلك من خلال بناء ملحمي مثير ومشوّق وأصيل.

ومن القضايا الفلسفية التي عالجتها الرواية بطريقة مُدهشة من خلال المصارعة والحرب التي دارت بين الزعيم المنفي من شيخ الطريقة القادرية وبين «بوبو» أحد أتباع الطريق القادريةِ، وهو الصراع بين رؤيتين للسلطة والحكم أولاهما والتي مثّلها الزعيم والتي ترى كلّ الناس سواسية أمام الله والطبيعة والتاريخ والسلطة ومن حقهم أن يكونوا أحراراً في حياتهم وقراراتهم ومستقبلهم وعليهم تحمّل نتيجة هذه الحرية والرؤية الثانية التي مثّلها «بوبو» ممثل الشرع والطريقة القادرية والذي يرى الناس قطيعا وغير مؤهلين لتلقي الحقيقة وتحمّل مسؤولية قراراتهم كيلا يتوهوا فهم بائسون وبحاجة الى راعٍ يقود خُطاهم بشكل مباشر ويومي.

ينتهي الصراع بانتصار الزعيم وانتحار «بوبو» وهذا موقف فلسفي يقف فيه إبراهيم الكوني مع الإنسان بما هو إنسان ضد النخبوية والكهنوتية والتسلط الذي وسمَ التاريخ العربي الإسلامي وفقا للتبرير الفقهي الذي هزمته الرواية.

كذلك من المقاطع العميقة في الرواية «الرهان «ورحلة صعود «أوداد» الذي يُمثل الروح الصحراوية بجموحها وأصالتها الى قمة جبل «ايدينان» للفوز بالأميرة تينيري والتحديات الكبرى التي واجهها في رحلته فكأنّ إبراهيم الكوني يستعيد الرحلات الكبرى في التاريخ الإنساني لتجاوز الجدار وتجاوز البيئة وشروطها وقهرها وقسوتها، كانت المقاطع التي تصف رحلته ومشاقها في قمة الحرارة والصدق والعمق، والقارىء لهذه المقاطع يعيش مع «أوداد» تلك اللحظات العنيفة في رحلته ويلتقط أنفاسه معه لحظةً بلحظة.

برزت في الرواية روح صوفية مولعة بالأسرار ولغة صوفية مُنبثّة في أنحاء الرواية (المحو، الحلول، الوجد، العروج نحو «واو» الاستشهاد بمقولات الصوفيين الكبار كالنفّري وفريد الدين العطار وابن عربي ..الخ).

يصعب في هذه العُجالة الحديث بتفاصيل عمل روائي شائك وثري وعميق ويقع في (693) صفحة، ويمكن القول باختصار شديد أنّ هذا العمل عمل روائي فذ ويستحق أن يُقرأ ويُسلط عليه الضوء وعلى مواضيعه ورؤاه وطروحاته وفنياته وتقنياته وبشكل واسع.

ملاحظة أخيرة لا بُدَّ منها وهي المتعلقة بعنوان الرواية «المجوس»: هل كانت المجوسية موجودة قبل الإسلام بهذه الكثافة والقوة في الصحراء الكبرى وقبائل وسط افريقيا؟؟ سؤال للمؤرخين والمهتمين بالتاريخ.

إبراهيم الكوني

* شاعر من الاردن

اصدارت جديدة

«أثر النبي» .. رواية للشاعر محمد أبو زيد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن «دار شرقيات» في القاهرة صدرت رواية «أثر النبي» للشاعر المصري محمد أبو زيد، وهي أولى رواياته وتدور في أجواء صوفية متنقلة ما بين ابن الفارض وجلال الدين الرومي، وحول إحباطات جيل بكامله نشأ في ظل نكسة عربية جديدة. وتتخذ الرواية الفترة بين احتلال العراق للكويت عام 1990 وحتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 غطاء زمنيا وسياسيا، يتتبع الروائي من خلاله رصده للتغيرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت خلال هذه الفترة، عبر تتبعه لشخصيات تعيش على هامش الحياة تصارع لأن تكون في متنها الأساسي.

محمد أبو زيد: شاعر وكاتب مصري، ولد في سوهاج (صعيد مصر) عام 1980، حاز عددا من الجوائز الثقافية داخل مصر وخارجها، يترأس تحرير موقع الكتابة الثقافي، صدرت له خمسة دواوين شعرية: «ثقب في الهواء بطول قامتي» (2004) هيئة قصور الثقافة، «قوم جلوس حولهم ماء» (2005) عن «دار شرقيات» للنشر، «نعناعة مريم» (2006) ديوان للأطفال عن كتاب قطر الندى، «مديح الغابة» (2007) الهيئة المصرية للكتاب، «طاعون يضع ساقا فوق الأخرى وينظر للسماء» (2008) «دار شرقيات».

«المائعة في طبق» مسوّدة مسرحيّة

عمان ـ «القدس العربي»:

بعد نشره لنصين مسرحيين هما: «لكن إنه سفر» 1995، و«رسالة بأنامل القدم» 2001، يواصل الكاتب المسرحي العراقي المقيم في الولايات المتحدة، عباس داخل حبيب، الكتابة بإصداره لنصّه الثالث «المائعة في طبق» عن «دار أزمنة» في عمّان.

اللافت في هذا النصّ أنّ كاتبه جعلَ له تعريفاً أسفل العنوان هو «مسودة مسرحية»! وكأي مصطلح جديد غير مألوف، عمل الكاتب على تصدير نصّه هذا بما يشبه البيان / المانيفستو لغاية إيضاح وشرح ما يعنيه بالمسودة المسرحية، ومقابلها بالانكليزية Theatrical Draft. نقتبس من فقرته التمهيدية ما يشير، عموماً، إلى علامته الأولى:

«المسوّدة المسرحيّة إجراءات تقنيّة لقراءة المعايير الذاتية المتفاوتة للنصّ المسرحي وفق استعداداته الفطريّة لتقدير ما تحتاجه كتابته إليها، ومشروع مسرحي مقترح ينطلق عملياً من تحديد الملاحظات الأوليّة المُبهمة المنتشرة في أرجاء المشهد، وتعميم دلالاتها الهائلة سعياً في إطار تأبين النمط التقليدي، والانعتاق من إسار ركود نصوصه المبيّضة».

إنّ ما نفهمه، ضمن المعطى الأولي لِما قرأناه، يذهب باتجاه التمرد على المألوف (التقليدي) من أجل كشف مناطق أخرى داخل النصوص والأعمال المسرحية، حين تحوّلها على الخشبة، كون الاجتهادات السابقة لم تعُد تفي بأغراض، أو رؤى، أو مشاريع المسرحيين الجدد ـ كتّاباً ومشتغلين في العمليات المسرحية بكافة تخصصاتها. وهذا، في ذاته، إنما هو السعي الدائب الذي لا ينتهي أبداً في جميع فنون الإبداع، كما في كافة أوجه الحياة أيضاً: الخروج على المألوف، واجتراح ما يكسره لفتح آفاق أخرى وإطلاق لطاقات تتنفس بحريّة.

إنّ مانيفستو عباس داخل حبيب، لوحده، وبكامل نصّه على امتداد 20 صفحة، إضافةً إلى «شهادة» جمال جاسم أمين المهمدة لكل من المانيفستو والنصّ، لا تكفيان للإحاطة بجوهر وباطن النص من الداخل؛ إذ علينا المبادرة بقراءته لكي نضع نقاطنا، نحن القرّاء، على حروفهما.

البنى السرديّة في روايات سميحة خريس (1995 ـ 2003)

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن ظاهرة الانتباه للنتاج الأدبي، الروائي والقصصي والشعري في الأردن، ومتابعته بالدراسات المختصّة، إنْ كانت في أُطر الأطروحات الأكاديميّة أو المشاريع الشخصيّة المستقلّة، أصدر نزار مسند قبيلات أطروحته لنيل درجة الماجستير «البنى السرديّة في روايات سميحة خريس (1995 ـ 2003)» في كتاب، نُشر لدى «دار أزمنة» في عمّان، وبدعم من وزارة الثقافة.

عمل نزار قبيلات في كتابه الممتد على 210 صفحات من القطع المتوسط، على تقسيمه، بعد المقدمة التي كتبتها د. امتنان الصمادي ومقدمته هو والتمهيد، إلى فصولٍ خمسة هي:

1. بناء الزمن، مفصلاً فيه وفق ثلاثة عناوين فرعية: بناء الزمن وترتيبه، السرد الاسترجاعي، والسرد الاستشرافي. ثم ديمومة الزمن، تسريع السرد، التلخيص، الحذف، تعطيل السرد، المشهد الحواري، والوقفة الوصفيةِ والتواتر.

2. فضاء المكان، مضمناً: فضاء المكان، إربد فضاء خصب، عمّان فضاء تكوين، الجنوب الأردني فضاء حرية.

3. الراوي والموقع: الراوي، وجهة النظر، وجهة النظر في «شجرة الفهود ـ تقاسيم الحياة»، وجهة النظر في «شجرة الفهود ـ تقاسيم العشق»، وجهة النظر في «القرمية»، وجهة النظر في «الصحن»، وجهة النظر في «خشخاش»، ووجهة النظر في «دفاتر الطوفان».

4. بناء الشخصيات: الشخصية الروائية، أنماط الشخصية الروائية، أساليب رسم الشخصية، الأسلوب التمثيلي (التصويري)، الأسلوب الاستبطاني، الأسلوب التقريري، الاسم، النموذج، صورة الرجل النموذجية، الأب، العاشق، المناضل والمثقف، الهامشي، صورة المرأة النموذجية، الأم، العاشقة، المناضلة، الضُرّة.

5. اللغة الروائية: بناء اللغة الروائية، تعدد مستويات اللغة الروائية بحسب التالي: الفصيحة، التراثية، الشعرية، الصحافية، واللغة العاميّة بتقسيماتها: الصحراوية، والمدنية، والريفية.

وأنهى قبيلات دراسته بخاتمة وقائمة المصادر

انطلاق أيام بيروت السينمائية:

خمسون فيلما وليلة للأعمال القصيرة وأخرى للطلاب

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من مازن معروف

عندما خرجت بيروت من الحرب «رسميا» عام 1990، كان هناك الكثير من الفراغات المتروكة في جسد المدينة والتي لم تجد من يسدها. الحراك الثقافي كان رديفا للحرب التي اختلفت تسمياتها بين «حرب اهلية» و«حرب الآخرين» و«حرب وحدة لبنان».. إلخ. النشاط الثقافي لم يتجاوز حيزه الورقي، والآيديولوجي والديماغوجي في بعض الاحيان. حتى المثقفون سلّموا أنفسهم إلى الحرب، وخاضوا بدورهم حروبا على الورقة، حروبا تحت شادر الآيديولوجيا. الثقوب التي نثرتها الساحرة الشريرة بعد استقرارها في العاصمة لأكثر من خمسة عشر عاما، لم تقم فقط في الحيز العمراني (الأبنية والمنشآت المدنية والعسكرية والحزبية والفنية)، ولا في الحيز الثقافي كذلك، بل اصابت كذلك أشكالا فنية ومنها على وجه الخصوص السينما. وللمفارقة، فإن السينما اللبنانية، مرت بفترتي إنتاج غزيرتين، الاولى في الستينيات والسبعينيات بعيد محاولة عبد الناصر تأميم الفن، وقد انتجت في مصر في تلك الآونة مجموعة من الافلام هدفت إلى تلميع أحذية الثورة آنذاك، والتغني بإنجازات ضباطها وأجهزة مخابراتها مما دفع بعض السينمائيين إلى مغادرة البلاد خوفا من تدجينهم بالقوة، باتجاه لبنان ذي «الحريات».

أما الفترة الثانية فكانت خلال الحرب اللبنانية، وقد انتجت أفلاماً عرفت تحت عنوان «أفلام الموجة». لم تلتفت تلك الأفلام وعلى الرغم من وفرتها، إلى الحرب، وحال مستواها المتدني دون اعتراف النقاد بها فمثلت بيروت المدمرة ديكورا «مسلما به» في تلك الأفلام بوصفها جزءا من مكان عام، وبقيت افلاما مزجت بشيء من العشوائية، بين الرومانسية والاكشن والميلودراما، وقدمت ابطالا خارقين لم يكونوا إلا نسخا مشوهة عن ابطال هوليوود والمجلات المصوّرة، مما يعني أنه بالنظر إلى المسرح والشعر والأدب والفن التشكيلي تحديدا، وهي كلها عرفت طريقا متقلبا لكن ثابتا، مع بروز اسماء كبيرة منذ اوائل القرن العشرين أدبا وشعرا وتشكيلا، ومنتصفه مسرحا، فإن السينما اللبنانية ظلت غائبا بارزا رغم اشتهار لبنان كموزع افلام وليس كمصنّع لها، والثورة التي أحدثتها هذه الصناعة منذ اواخر القرن التاسع عشر.

فلبنان الذي شهد اولى المحاولات السينمائية (وكان فيلما كوميديا غير ناطق) على يد شاب إيطالي طموح كان يعمل في لبنان، والذي عرف فيما بعد اشتغالا محدودا بهذا الفن غالبا ما كانت الحروب والمتغيرات السياسية و«النضالية» تقوم بقطع عصبه، كالحرب العالمية الثانية التي أدت إلى غيابه حتى أواخر الخمسينيات، والمد الناصري وبزوغ منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت التي تركت أثرها على «نوعية» الافلام المنتجة، رغم أن لبنان سجّل في الستينيات ثاني اكبر نسبة مشاهدين في العالم العربي بعد مصر رغم الفارق الديموغرافي والجغرافي الهائل بين البلدين من حيث المساحة وتعداد السكان (الذين يشكلون بطبيعة الحال جمهورا يستطيع تأمين مردود مادي جيد) وذلك لنشاط العاصمة الثقافي و«امتلاء» شوارع رئيسية منها، كالحمراء والوسط التجاري بالصالات السينمائية. إذن، لم تكن هناك فرصة للفن السابع في لبنان بأن يثبت نفسه في الذاكرة المعاصرة للبنانيين في سياق كرونولوجي، وتقني كذلك، ولم يشهد هذا الفن، رغم إنشاء استديوهات بين الحربين العالميتين أواخر العشرينيات، وادارتها من قبل فنيين أوروبيين، إلا فترة قصيرة جدا من الانتاج «الجدي» الذي تمخض عنه ما يفوق الثلاثين فيلما انجزت خلال سنوات الحرب الأهلية، على أيدي مخرجين كرندا الشهال ومارون بغدادي وبرهان علوية.

السينما في لبنان وقفت كمتفرج متجمد عاجز عن التعبير والخوض في إشكاليات الصراع الدائر بين الفرقاء جميعا، دون ان ننسى بالطبع المعوقات المادية والتنظيمية وافتقار البلاد إلى جمعيات تعنى بهذا الفن قبل عام 1999، حتى أن الدولة اللبنانية، برئيس وزرائها الراحل رفيق الحريري رفضت مشروعا قدم لها بتمويل السينما اللبنانية بمبلغ ثابت سنويا، تماما كما هي الآن غائبة بالكامل في هذا الشأن.

وإذا كانت جمعية بيروت دي سي، قد شكلت متنفسا لسينمائيين وأملا لشباب أرادوا المضي قدما في مشاريع بصرية، فإنها في الوقت ذاته، غلفت غياب وزارة الثقافة وأبقت مساءلتها مؤجلة نظرا لدور الجمعية الفاعل والمؤثر في السينما الحديثة. بيروت دي سي لم تسد فراغا عانت منه السينما اللبنانية لعقود، بل استطاعت أن تضبط اطراف شبكة متناثرة بين منظم ومنتج ومخرج ومتفرج وناقد عبر دعمها للأفلام المستقلة، وإقامتها لحفلات عروض غير تجارية، وعكسها لتجارب شباب لبنانيين وعرب وتحفيز هؤلاء عبر إطلاق ورش العمل للهواة والمختصين وتأمين الأرضية التي تجمع المخرج بجمهوره عبر المواظبة على تنظيم واحد من أهم المهرجانات المحلية السنوية «أيام بيروت السينمائية»، بالإضافة إلى «أسبوع الفيلم العربي». سياسة بيروت دي.سي في لعب دور غير تجاري لرأب الصدع في جسم السينما «المحلية»، لم تتوقف عند الحدود اللوجستية والتنظيمية بل ترافقت مع تأسيسها لمكتبة سينمائية واسعة، بغية توفير المادة العلمية على المستويين التاريخي والاكاديمي التقني، إلا أن هذا كرّس في المقابل «تغيّب» وزارة الثقافة اللبنانية عن الاهتمام بالانتاج السينمائي وتشجيع السينمائيين الشباب، وتعبيد الطريق أمام مشاريع سينمائية تعنى بمساءلة الحاضر في الشأن الاجتماعي والانساني والثقافي والسياسي في مدينة تتناهشها الزعامات والشركات الإنمائية المرتبطة برموز الدولة بشكل مباشر. تستضيف الدورة السادسة (16 – 26 أيلول / سبتمبر) لمهرجان «أيام بيروت السينمائية» (صالة ميتروبوليس) هذه السنة أكثر من خمسين فيلما بعضها يعرض لأول مرة، وأخرى شاركت في مهرجانات دولية بين كان وبرلين والبندقية ودبي. وستخصص ليلة للأفلام القصيرة، وليلة لأفلام الطلاب. ومن بين الأفلام المشاركة «بحبك يا وحش» (محمد سويد)، «الجبل» (غسان سلهب)، «الذاكرة الخصبة» (ميشال خليفة)، «حراقي» (مرزاق علوش)، وفيلم «يهود لبنان، الولاء لمن؟» (ندى عبد الصمد).

قبل أن تختتم العروض في 25 أيلول (سبتمبر) بفيلم «كارلوس» للمخرج الفرنسي أوليفييه أساياس. والفيلم قدم في الدورة الاخيرة لمهرجان (كان) هذه السنة، وسيسبق عرضه ندوة مع المخرج نفسه، يناقش فيها العلاقة بين السياسة والسينما. اما اليوم الأخير للمهرجان، فتخصصه بيروت دي. سي لعرض أربعة افلام تعكس صورة فلسطين في السينما الجديدة: «إلى أبي» (عبد السلام شحادة)، «مملكة النساء» (دانا ابو رحمة)، «المر والرمان» (نجوى النجار) و«عيد ميلاد ليلى» (رشيد مشهراوي).

لقطة من فيلم «المر والرمان»

لقطة من فيلم «الليل الطويل»

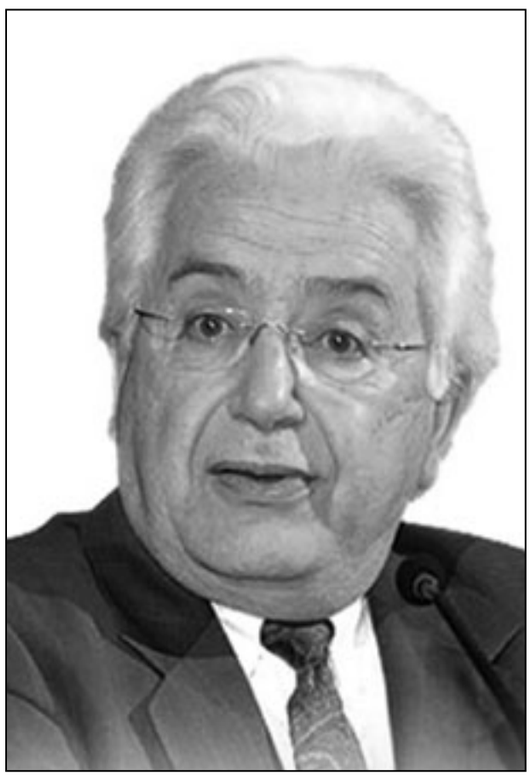

المفكر الجزائري محمد أركون الراحل رائدا لـ «الإسلاميات التطبيقية»

■ باريس ـ لندن ـ ا ف ب ـ «القدس العربي»: خسرت الساحة الثقافية والفكرية العربية المفكر البارز محمد اركون، أحد كبار الباحثين والمتأملين في الفكر الاسلامي، وأحد «دعاة» الحوار بين الاديان، وذلك مساء الثلاثاء في باريس عن 82 عاما، كما اعلن احد المقربين منه الأب كريستيان ديلورم.

ولد محمد اركون في 1928 في قرية توريرت ميمون الصغيرة بمنطقة القبائل (شمال شرق الجزائر)، في بيئة اجتماعية بالغة التواضع. وبعد انهاء الدراسة الابتدائية في قريته، اتم دروسه الثانوية لدى الآباء البيض في وهران (شمال غرب) ثم درس الادب العربي والحقوق والفلسفة والجغرافيا في جامعة الجزائر العاصمة.

وذكر كريستيان ديلورم، أن اركون قد أعد، بمساعدة من الاستاذ الجامعي الفرنسي الباحث في مجال الدراسات الاسلامية لوي ماسينيون، شهادة الاستاذية في اللغة والادب العربيين في جامعة السوربون.

ثم تولى التدريس في عدد من الجامعات قبل ان يعين في 1980 استاذا في السوربون الجديدة– باريس 3. ودرس فيها تاريخ الفكر الاسلامي وطور اختصاصا هو الاسلاميات التطبيقية.

ومنذ 1993، بات استاذا متقاعدا في السوربون، لكنه استمر في القاء محاضرات في كافة انحاء العالم. وكان محمد اركون مقتنعا بأن الحدث التاريخي الذي مثله «الكلام القرآني الذي تجسد نصا» لم ينل الاهتمام العلمي الذي يستحقه، وانه لا بد من البدء بعمل ورشات علمية واسعة بهذا الشأن.

ويقول اركون ان «التعريفات الثلاثة للوحي: اليهودي والمسيحي والاسلامي لا يمكن فصلها بعضها عن البعض الآخر وان دراستها تقدم الى كل منها اضاءات مفيدة».

وفي العام 2008، تولى ادارة مشروع «تاريخ الاسلام والمسلمين في فرنسا من القرون الوسطى حتى اليوم»، وهو كتاب موسوعي شارك فيه كثير من المؤرخين والباحثين (منشورات البان ميشال). وهو يروي ويشرح تاريخا مشتركا يعود لمئات السنين.

واشتهر الباحث الذي استخدم اللغة الفرنسية وسيطا له باستخدام مناهج علمية عدة بينها الانثروبولوجيا التاريخية واللسانيات وأدوات قراءة التاريخ في دراسة الأديان والنصوص الدينية.

وقد كتب أركون واصفا عمله ضمن ما أطلق عليه مسمى «مجموعة باريس» داخل الجماعة الأوسع للبحث الإسلامي – المسيحي «حاولت أن أزحزح مسألة الوحي من أرضية الإيمان العقائدي (الأرثوذكسي) والخطاب الطائفي التبجيلي الذي يستبعد (الآخرين) من نعمة النجاة في الدار الآخرة لكي يحتكرها لجماعته فقط. قلت حاولت أن أزحزح مسألة الوحي هذه من تلك الأرضية التقليدية المعروفة إلى أرضية التحليل الألسني والسيميائي الدلالي المرتبط هو أيضا بممارسة جديدة لعلم التاريخ ودراسة التاريخ».

وترك مكتبة واسعة من المؤلفات بينها: نزعة الانسنة في الفكر العربي، الفكر الاصولي واستحالة التأصيل، الاسلام – اوروبا – الغرب: رهانات المعنى وارادات الهيمنة، اين هو الفكر الاسلامي المعاصر؟، الفكر الاسلامي: نقد واجتهاد، معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية وغيرها.

يشار إلى أن الساحة العربية شهدت العام الحالي رحيل عدد من رموز الفكر والأدب بينهم المفكر والفيلسوف المغربي محمد عابد الجابري والروائي الجزائري الطاهر وطار والباحث المصري نصر حامد ابو زيد والأديب والدبلوماسي السعودي غازي القصيبي.

نوم السوسنة

سمر الأشقر *

كان عليّ أن أنتبه
أو أكون أكثر وعياً
كان عليّ أن أعدّ للعشرة
للمئة، للألف، للمليون
قبل ان أستسلم للنوم
كان عليّ أن أهز السماء بالدعاء
أهزها بالبكاء / بالتضرع
أهزها بالأمل
أهزها بحبال لا ينقطع
فيها الرجاء
كان عليّ أن لا أغمض عينيّ ذاك الصباح
كان عليّ أن أقاوم النعاس وأهزم التعب
لكنها ارادة فوق إرادتي
اكتسحتني
وأسبلت عيني

**

آآآآآه أمي
ظننتُ أني كنت أحرس المكان جيداً
ظننت أن الآيات التي تلوتها فوق رأسك طوال الليل
سترد عنك خطرا أحسستِ قدومه
ظننت أن يدي التي كنت تتمسكين بها بقوة
ستمدك بالحياة
لم أفهم حين أرخيت قبضتك
أن يداً أخرى تسللت إليك في غفلة مني
لتأخذك بعيداً
بعيداً جدا عن مدى عيني.

**

كان عليّ أن أنتبه
للون الألحفة البيضاء التي دثرتك بها
كم أخافتك
وأن أدرك
بأن الرجفة التي أصابتكِ
لم يتسبب بها البرد
كان عليّ أن أتماسك أكثر
حين تباطأ نبضك
لكنني وقفت كطفلة أيقظتها يد الموت من
نومها
أصابتها بهيستيريا مفاجئة
اندفعت نحوك بلهفة وخوف
قبّلتك على جبينك مرات ومرات
طلبتَ أن تسامحيها
ونَسيَت في غمرة إحساسها بالذنب
ان تَضغط الجرس الصغير
لتستدع الطبيب أو تستعجل مجيء الممرضة
نسيت أن تصرخ
نسيت أن توقظ الكون على فجيعتها
نسيت أن تبكيك
كأن جثوم البرد شلّ تفكيرها
وموتك جمد أطرافها

**

هكذا نحن
كل ما نفعله أمام الفجيعة
نحيلها ببساطة للسماء
وننسى أنه كان ينبغي
أن نكون أكثر حذراً
ننسى أن ننتبه
ننسى أن نعد للعشرة
للمائة / للألف / للمليون
قبل أن نقفز كالمحاربين القدامى
في أتون الحزن
لنحترق

**

أبطال وهميون نحن
ليس ثمة ما ننتظر حدوثه
سوى موتنا المؤجل

**

حين يسألني الأصحاب عنك
سأقول
أرخت السوسنة جفنيها ونامت
لم يربكني نومها الصباحي
ربما لأنها انتظرت بزوغ النهار
لتنام في الضوء
ربما لأنها بدت جميلة كما دائما
وربما
ربما لأن إيماني راسخ
بأنها باقية بيننا
بتلك الخفة التي رافقت روحها .
حتى لحظة صعودها

وحين ينفض العزاء
سأقول لقلبي
أرخت السوسنة جفنيها
أنّت بصمت خشية أن يوقظني أنينها
ثم نامت للأبد.

* كاتبة من فلسطين

الفن يعانق الحجارة في استوديو «ع موقف دارينا» في الناصرة

ناجي ظاهر *

■ يقوم قرب حافة احد مقاطع الشارع المحاذي لدير السالزيان ومدرسته في مدينة الناصرة، استوديو فني، يحمل اسم «ع موقف دارينا».

يلفت نظر من يقترب من باب هذا الاستوديو ذاك القدم الذي يوحي بالماضي، رغم اشراقة الحاضر المنبَعثة منه. تدخل الى هذا الاستوديو فتصادف ادوات اثرية تنقل اليك الماضي، رائحته وعبقه الذكي، اما على الجدران محدودة المساحة، كون مساحة الاستوديو لا تتجاوز عددا محدودا جدا من الامتار المربعة، فسوف تلفت نظرك عدد من اللوحات الفنية، التي ابدعتها يد الفنانة صاحبة الاستوديو، خلال العقد الماضي الاخير تحديدا.

صاحبة هذا الاستوديو الفنانة ماري فرح، من مواليد مدينة الناصرة، بفخر كما تقول، افتتحته قبل نحو السنتين، لرغبة في نفسها، مع انه بامكان من تعجبه واحدة من القطع التراثية او اللوحات ان يشتريها.

تقول ماري انها تحب ما يتضمنه الاستوديو، وانها لا تعبأ بأن تبيع او لا تفعل، ما يهمها هو ان تقضي ساعاتها الطيبة، بعد انتهاء دوامها في تعليم اللغة الانكليزية لطلاب مدرسة عمال الثانوية، في الاستوديو. ماري تضيف انها تعتبر نفسها هاوية للفن التشكيلي، اما ما يدفعها للرسم فانه الحب الغامر لمدينتها الناصرة، وتفكيرها الدائم في اناس واماكن، يمكن ان تنظر حولك بعد فترة من الزمن، فلا ترى لأي منهم اثرا، هي تريد ان توثق للمكان بفرحها وطباشيرها، كما تقول، وتتابع ان علاقتها بمدينة الناصرة تعود للحظات الاولى لتفتح وعيها على الحياة، منذ وعت ماري الدنيا ولامست يداها حجارة حارتها في حي السوق القديم من الناصرة – البلدة القديمة، وهي منبهرة بما تحمله تلك الحجارة من معان موغلة في مدى الزمن، ربما لهذا اطلقت على معرضها الشخصي في عام 2008، اسم «عناق الحجارة». المعرض اقيم في المركز الثقافي البلدي في الناصرة، تحت رعاية نائب رئيس بلدية المدينة علي سلام، وحضر افتتاحه العشرات من محبي الفن. اقامت ماري عددا من المعارض كان آخرها مع اربع فنانات من الناصرة، افتتح تحت رعاية رئيس بلدية الناصرة ذاته المهندس رامز جرايسي.

اجابة على سؤال ردت ماري قائلة، ان علاقة تاريخية وطيدة تربطها بمدينة الناصرة، تعود بدايتها الى اكثر من ثلاثمئة عام، حينما قدم جدها فرح في القرن الثامن عشر للاقامة في الناصرة مفضلا اياها على سواها من الاماكن القريبة من قلبه المحبوبة لديه.

هذا عن جدها الاكبر، جد عائلتها، اما عن جدها والد والدتها، الصائغ باسم فرح، الفنان عازف العود، فانها تقول، انه ترك الناصرة عام النكبة، متوجها الى القطر العربي اللبناني، غير انه ما لبث ان عاد الى الناصرة، «لم يتمكن من البقاء بعيدا عنها، حمله شوقه على جناحيه ليعود اليها، هو لم يكن يتصور ان يواصل العيش، وان يشيخ في شوارع اخرى غريبة غير شوارع ناصرته. غلبه الشوق الى مرابع صباه فعاد اليها مصمما على البقاء فيها حتى يومه الاخير.

وهذا.. ما كان.

علاقة ماري بالناصرة، كما تقول، تظهر بوضوح في لوحاتها التي اتخذت فيها من السوق مساحة تتحرك فيها، وتضيف قائلة، انها تعشق سوق الناصرة القديم، في البلدة العتيقة، وان الاجواء الخاصة بالسوق، تركت بصماتها على روحها وشخصيتها الفنية. «من يريد ان يعرف داخلي، يمكنه ان يتمعن في ما انتجته من لوحات لها علاقة بالسوق فيكون له ما يريد».

تستعمل ماري في انتاجها لرسماتها الطباشير الناشفة، اما تنفيذ الرسم، فانه يتم بالاصابع. ملامسة اصابع ماري للوحاتها يزيد في ارتباطها بما تنتجه من هذه اللوحات، ويترك لها المساحة لان ترتبط بما تنتجه من لوحات بصورة مباشرة ودون اية فواصل، تقول مضيفةً انها تستقي المواضيع البادية في لوحاتها من تجربتها الشخصية، ومن علاقتها بمدينتها المنغرسة في اعماق وجدانها.

الشارع المفضي الى بيت عائلة فرح في السوق القديم من مدينة الناصرة، العربي يعتمر الكوفية والعقال المتكئ على عصاه، شبابيك البيوت في سوق الناصرة، عين العذراء، كنيسة البشارة، الصبية تحمل على رأسها جرة الماء، هذه كلها بعضٌ من لوحات ماري فرح، «اذا لم اقم بالتوثيق لهذه المناظر عبر مشاعري واحاسيسي العامرة بالحب لها، من سيقوم بهذه المهمة؟»، تتساءل فرح وهي تعدل وضع لوحة في الاستوديو.

تقضي ماري ساعات فراغها في ممارسة محبتها للفن وعالمه الجميل، في استوديو «ع موقف دارينا»، وعادة ما تكون هذه الساعات بعد الدوام في مدرسة عمال الثانوية لتعليم الطلاب اللغة الانكليزية، تقول وهي تبتسم مشيعة إياي باتجاه باب الاستوديو، «اذا اردت الزيارة او الاتصال، يُفضّل ان يتم هذا في ساعات ما بعد الظهر، في هذه الساعات عادة اكون هنا في الاستوديو الى جانب لوحاتي، وادواتي الصغيرة في حجومها الكبيرة في معانيها.»

ماري فرح

* كاتب من فلسطين

لأول مرة في العالم العربي:

مهرجان دبي السينمائي الدولي يكشف النقاب عن السوق السينمائي الشامل والوحيد في العالم العربي

دبي ـ من جمال المجايدة:

كشف «مهرجان دبي السينمائي الدولي» النقاب اليوم عن اطلاق سوقه السينمائي الأضخم من نوعه في العالم العربي بحلته الجديدة، ضمن مبادرة شاملة تستهدف الأعمال السينمائية وصانعيها من مختلف أنحاء الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا.

وسيحمل «سوق دبي السينمائي» بشكله الجديد شعار «من السيناريو إلى السينما»، مؤكداً دوره في دعم كافة مكونات ومراحل صناعة أي فيلم سينمائي، ابتداءً من كتابة السيناريوهات وتطوير المواهب وتبادل الخبرات في «منتدى دبي السينمائي»، إلى تقديم سوق للإنتاج المشترك من خلال «ملتقى دبي السينمائي»، إلى دعم المشاريع قيد الإنجاز من خلال برنامج «إنجاز»، وانتهاءً بدعم توزيع وتجارة الأعمال السينمائية من خلال «دبي فيلم مارت» – وهو ما كان يقتصر عليه دور سوق دبي السينمائي قبل أن يتم ضم كافة هذه المبادرات تحت سقفه.

وباعتباره البوابة الوحيدة من نوعها بين مراكز صناعة الأفلام الرئيسية في أوروبا وجنوب شرق آسيا، سيعمل «سوق دبي السينمائي» على تمثيل وتطوير المصالح السينمائية لما يزيد على 60 دولة في مناطق الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب ووسط آسيا؛ وبذلك سيسهم هذا السوق الموحد في ترسيخ مكانة دبي كمركز عالمي لصناعة السينما.

وبهذه المناسبة قالت شيفاني بانديا، المديرة التنفيذية لمهرجان دبي السينمائي الدولي: «لطالما استجاب المهرجان – على مدى السنوات الماضية – لاحتياجات ومتطلبات القطاع المتنامية في منطقتنا، بمبادرات مميزة على صعيد الإنتاج المشترك، ناهيك عن تطوير وتمويل وتوزيع الأفلام السينمائية. وقد أثبتت هذه المبادرات نجاحاً كبيراً في مهامها، وما سوق دبي السينمائي الجديد سوى نتيجة طبيعية لتأكيد حضورها وإيصالها إلى شريحة كبيرة من العاملين في هذا المجال، ورفع كفاءتها التشغيلية». من جهته أكد مسعود أمرالله آل علي المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي الدولي أن سوق دبي السينمائي «سيسهم في الارتقاء بأداء المهرجان للنهوض بدوره في حفز نمو صناعة السينما في المنطقة وتعزيز اندماجها في محيطها العالمي. كما سيتيح الإطار الجديد للسوق مساحة مشتركة يتفاعل فيها سينمائيو أوروبا، والشرق الأقصى والأمريكتين مع أقرانهم في العالم العربي وافريقيا وجنوب آسيا؛ الأمر الذي يجعل من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» المنبر الأمثل لمثل هذا النوع من التفاعل.

ومن المتوقع للسوق الجديد أن يسهم أيضاً في تسريع نمو «مهرجان دبي السينمائي الدولي» الذي نجح، منذ تأسيسه عام 2004، في استقطاب أعداد متزايدة من الوفود رفيعة المستوى، وإنجاز مشاريع ضخمة، وتحقيق نتائج استثنائية خلال فترة قصيرة. وعلى مدى ثلاث سنوات فقط، ساهم ملتقى دبي السينمائي – سوق الإنتاج المشترك في المهرجان؛ بدعم إنتاج 46 فيلما، بينها أكثر من 13 فيلما تم الانتهاء من إنتاجها، وتسعة أخرى في مراحلها النهائية. وسيتم خلال هذا العام اختيار 15 مشروعاً جديداً من العالم العربي بعد دراستها واختيارها من بين مئات المشاريع المعروضة.

وفي نسخته الأولى في 2009، قدم برنامج إنجاز لدعم المشاريع قيد الإنجاز سبعة مشاريع، بما فيها تقديم الدعم للفيلم الفائز بجائزة المهر العربي «زنديق»، و«ظلال» الذي يعرض حالياً في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي، فيما ينتظر أن تنطلق عروض الأفلام الأخرى التي دعمها البرنامج إلى مهرجانات سينمائية دولية.

وخلال عامين فقط نجح دبي فيلم مارت – المتخصص بتجارة وتوزيع الأفلام، بتقديم ما يزيد على 530 فيلماً؛ وحقق أرباحا تزيد على مليوني دولار أمريكي في صفقات شراء أكثر من 130 فيلماً خلال عام 2009 فقط. ويقدم المهرجان من خلال هذه المبادرة قاعدة لبيع وتجارة الأفلام مباشرةً عبر مكتبة رقمية متطورة تربط وكلاء المبيعات وصانعي الأفلام وأصحاب الحقوق بأولئك الراغبين في الشراء، بدون الحاجة إلى الوسطاء. وقد سجل هذا النظام المتطور مشاهدة ما يزيد على 3350 عرضاً خلال عام 2009.

وإلى جانب البعد العام للمهرجان، حقق قطاعه التجاري حضوراً واسعاً في الأوساط العالمية؛ حيث نجح باستقطاب نخبة من أبرز مشتري الأفلام العالميين بمن فيهم «ميمنتو فيلمز» من فرنسا؛ و«فورتيسيمو» من هولندا؛ و«إي 1 إنترتاينمنت» من كندا؛ و«آلاينس ميديا آند إنترتاينمنت» من الهند؛ وتلفزيون «إس بي إس» من أستراليا؛ و«شورلاين إنترتاينمنت» من الولايات المتحدة؛ و«هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية («IRIB»)؛ و«آر تي بي إف» من بلجيكا؛ فضلاً عن شركات «والت ديزني»، و«موفيماكس»، و«إتش بي أو»، و«إن بي سي العالمية». ومن بين حضور المهرجان كذلك الكثير من القنوات الفضائية العربية بما فيها «الجزيرة»، و«روتانا»، و«إيه آر تي»، و«إم بي سي»، و«أوربت شو تايم»، فضلاً عن العديد من شركات التوزيع الإقليمية.

وسجل المهرجان في دورته الماضية حضور ما يزيد على 1,600 وفد سينمائي من 69 بلداً، فضلاً عن 1,500 صحافي، وهي أرقام غير مسبوقة في تاريخ المهرجان.

وفي هذا السياق، علقت بانديا قائلة: «سيعكس سوق دبي السينمائي الجديد تطوراً ملحوظاً في أسلوب عملنا بما يتيح لنا توفير بيئة أكثر كفاءة وفعالية للأعمال على مدار العام. واعتباراً من كانون الاول/ديسمبر 2010، سيصبح بإمكان السينمائيين مشاهدة الحصاد السينمائي الحالي، والاقتراب من الخبرات العريقة كما المواهب الناشئة، وشراء الأفلام، والتقاء صانعي القرار في عالم السينما العربية والآسيوية والأفريقية والعالمية، وتطوير علاقات شراكة متميزة. وخلاصة القول، سيفتح سوق دبي السينمائي الجديد الباب واسعاً أمام عالم من صفقات الأعمال».

وقد شهدت الدورة السادسة من مهرجان دبي السينمائي الدولي في 2009 حضور 50,113 متفرجاً شاهدوا 168 فيلماً من 55 بلداً، بما في ذلك 29 عرضاً عالمياً أول، و13 عرضاً دولياً أول، و77 فيلماً يعرض للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط، و33 عرضاً خليجياً أول. كما شهد المهرجان توزيع جوائز تزيد قيمتها على 575 ألف دولار أمريكي ضمن مسابقة «المهر»، فيما تلقى السينمائيون المشاركون ما يزيد على 400 ألف دولار قيمة منح خاصة بالمشاريع، وعمليات تمويل ودعم إنتاجي. ومن المنتظر أن تقام الدورة السابعة لمهرجان دبي السينمائي الدولي خلال الفترة من 12– 19 كانون الاول/ديسمبر 2010 بالتعاون مع مدينة دبي للاستوديوهات، وبدعم هيئة دبي للثقافة والفنون (دبي للثقافة). يذكر أن الرعاة الرئيسيين لهذا الحدث هم السوق الحرة– دبي، ولؤلؤة دبي، وطيران الإمارات، ومدينة جميرا. هذا وقد تم فتح باب التسجيل في الدورة السابعة من خلال موقع المهرجان على الإنترنت: www.dubaifilmfest.com.

رجل أمن مثالي ورجل أعمال فاسد ورجل دين انتهازي

دراما رمضان المصرية: تلميع وتنميط وتشويه

محمود عبد الرحيم *

■ ثلاث شخصيات تمحورت حولها دراما رمضان المصرية، وأخذت المساحة الأكبر في البناء الدرامي لمسلسلات هذا العام، رجل الشرطة، ورجل الأعمال ورجل الدين، ويكاد لا يخلو عمل تقريبا من حضور قوي لواحدة من هذه الشخصيات، أو الثلاث مجتمعة.

وإن كانت السمة البارزة في التعاطي مع هذه النماذج الإنسانية، هي الميل إلى تلميع الشخصية الأمنية، على حساب رسم صورة سلبية لكل من رجل الأعمال ورجل الدين، بشكل يوحي بالتضحية بصورة الثاني والثالث لصالح إعلاء الأول، وكأن ثمة مقايضة أو حالة تواطؤ ضمنية، قد جرت بين صناع الدراما وجهات الإنتاج من جهة والجمهور من جهة أخرى، مفادها أن تتم مغازلة المشاهد بتقديم ما يريد أن يسمعه ويراه عن عالم البيزنس وفساده وصراعاته وإظهار سيئاته، لإشباع غريزة الانتقام الافتراضي ممن يقومون باستغلاله ويزدادون غنى، مقابل إزديادِه فقرا وشقاء، استنادا إلى المغزى «التطهري» الذي قدمه أرسطو لوظيفة الدراما، وسعيا إلى حالة من التنفيس عن الغضب المتراكم من فساد مستشر يزكم الأنوف.

وكذا الحال مع شخصية رجل الدين، الذي جرى إظهاره بمظهر المنافق والمدعي والمتناقض والانتهازي، الذي ينال أهمية وقيمة مادية ومعنوية لا يستحقها، ويصعد بشكل فجائي أعلى السلم الاجتماعي، فيما جرى التركيز على رجل الأمن وإبرازه على نحو مغاير، باعتباره شخصية قوية وأمينة وذكية، تسهر على راحة الناس، وتتعامل معهم بود، وتسعى لإظهار الحقيقة بدأب وإخلاص، من أجل المصلحة العامة وحماية أمن الوطن، وهي الصورة المناقضة للواقع، حيث تبدو الصورة الحقيقية مشوهة تزدحم بتفاصيل يومية، ووقائع أقلها سوءا التعامل بصلف وتعال على الجماهير، مرورا بالتعذيب، وليس انتهاءا بالقتل والاغتصاب، حسبما ترصد وسائل الاعلام والمنظمات الحقوقية بانتظام، التي تصف انتهاكات جهاز الأمن المصري بـ«المنهجة»، وأنه يعمل لصالح أمن النظام، وليس أمن الشعب، ولا الوطن.

إن كانت شخصية رجل الشرطة جذابة لصناع الدراما، لأنها مرتبطة بصنع حالة صراع درامي سهلة، يتوافر لها قدر من التشويق والإثارة المرتبطة بعالم الجريمة، وما يرتبط بها من غموض ومطاردات ومحاولة لحل اللغز، فيبدو أن ثمة أهدافا غير درامية كانت وراء إبراز هذه الشخصية، ووجودها الكثيف في مسلسلات رمضان.

لا أظن أن قانون الصدفة يصلح تطبيقه على هذه الحالة إلا فيما ندر، خاصة أن للتكرار دلالته، فضلا عن أن وزارة الإعلام بمؤسساتها منتجة، أو مشاركة في إنتاج معظم هذه الأعمال، بالإضافة إلى أن شركات الإنتاج الخاصة ذاتها، ترتبط مصالحها مع المؤسسة الحكومية، سواء بإيجاد منافذ للتوزيع، خاصة في ظل تزايد عدد القنوات المصرية، التي تعرض المسلسلات، ومنها محطتان متخصصتان في عرض المسلسلات على مدار الساعة، جنبا إلى جانب مع المحطات العامة، التي بها مساحة لا بأس بها لعرض أكثر من مسلسل، إلى جانب ملمح آخر يتمثل في تقديم تسهيلات إنتاجية، سواء ما يتعلق بتصاريح التصوير، أو استئجار أماكن ومعدات، بما فيها عربات الشرطة وأحيانا أفراد أمن، أو ما يخص تسهيل موافقة الرقابة على النصوص.

إذا ما قمنا بمقاربة بين الواقع الدرامي والواقع المعاش، فسندرك أن الطرح الذي نطرحه ليس من قبيل المبالغة أو التأويل المتعسف، ويكفي أن ندلل فقط بواقعة التعذيب الأخيرة، التي أودت بحياة الشاب الاسكندري خالد سعيد، والتقارير الحقوقية والدولية، التي تسببت في رسم صورة غاية في القتامة لجهاز الشرطة المصري، ما استلزم حملات دعائية تسعى لنفي هذه الاتهامات، ومحاولة مستميتة لتلوين هذه الصورة السوداء.

وأتصور أن الدراما الرمضانية في جانب كبير منها، تم توظيفها هذا العام، بما تملكه من قدرة على التأثير القوي غير المباشر على جمهور عريض يقدر بالملايين، في هذه الحملات، وفي نقل رسالة تصطدم مع الواقع، غايتها تصحيح الصورة المشوهة، وإظهار رجل الشرطة بمظهر الشخصية المثالية، التي علينا أن نفخر بها، ونمتن لها، لا أن نبغضها ونخشاها ونستاء من تجاوزاتها وانتهاكاتها المنظمة لحقوق الانسان.

لقطة من مسلسل «قصة حب»

ووجود اسم إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية على معظم التترات ينسجم مع هذا الطرح، بل ويؤكده، بالترافق مع آليات أخرى في توقيتات متقاربة، كفقرات التحقيق معه ووقفه عن العمل، بعد شكوى كيدية، أو يمارس الضغط على موظف الشهر العقاري لإبطال عقد تنازل لأخيه عن «الفيلا»، التي ورثوها جميعا عن أبيهم، أو التدخل لوقف إدانة زوج اخته في خطأ طبي أودى بحياة سيدة، فهو رجل يحترم القانون ويطبقه حتى على نفسه.

الأكثر من هذا أننا نراه ضعيفا أمام سطوة زوجته ومتقبلا لتسلطها أو حتى لسخرية الأولاد، فهو أب وزوج عادي مثل ملايين المصريين.

ويبدو ضابط أمن الدولة في العصر الراهن في مسلسل «الجماعة» للسيناريست وحيد حامد والمخرج محمد ياسين حكيما يغلب منطق العقل، والتعامل مع مثيري الشغب ومستخدمي العنف، بروية واحتواء، لمنع العنف وكرد فعل، وليس كخطوات استباقية وضربات إجهاضية، كما هو واقع الحال، وخلافا لما كان يحدث في الماضي من انتزاع الاعترافات تحت التعذيب. وفي استجوابه لقيادة إخوانية متهمة، يعامله بترفق بلا خشونة أو تجاوز، بينما في مسلسل «أهل كايرو» للسيناريست بلال فضل والمخرج محمد علي، نجد ضابط المباحث ذكيا متأبرا يعمل ليل نهار من أجل فك لغز الجريمة، بدون مراعاة أيه ضغوط، وكذا الحال مع مسلسل «بالشمع الأحمر» للسيناريست مريم نعوم والمخرج سمير سيف، حيث يعمل ضابط المباحث بالرجوع الدائم والتنسيق مع وكيل النيابة، حرصا على أن تكون كل تصرفاته قانونية، ولا يقبل أن يقبض على مشتبه فيه بدون إذن ضبط، وحين يستمع لمعلومات من مشتبه فيه حول القاتل الحقيقي، يتجاوب معه، ويساعده في إثبات الحقيقة، وليس إنهاء القضية بأي شكل، وتقديم أي متهم بصرف النظر إن كان مذنبا أو بريئا، وبدون مراعاة أن القاتل الحقيقي صاحب نفوذ مالي وسياسي وعضو برلماني.

وفي مقابل هذه الصورة المثالية لرجل الشرطة، تجيء صورة رجل الدين، ففي مسلسل «أكتوبر الآخر» للسيناريست فتحي دياب والمخرج إسماعيل عبد الحافظ على سبيل المثال، نجد رجل الدين منافقا شهوانيا، يلون الفتوى، حسب مقتضيات المصلحة، ويسعى لاصطياد الفتيات والتغرير بعقولهن باسم الدين، فيما يتحالف مع رجال الأعمال الفاسدين.

بينما في مسلسل «الحارة»، للسيناريست احمد عبد الله والمخرج سامح عبد العزيز، نجد رجل الدين هاويا، دخل إلى باب الدعوة من طريق الفراغ وحب الظهور، ورفق، مقدرا ما فعله من أجله وهو صغير، ورغم الصدام بينهما وقيام الأكبر بصفعه، لم يستغل نفوذه لإفساد الزواج، وفي موقف اخر لم يتدخل لحماية أخيه من التحقيق معه ووقفه عن العمل، بعد شكوى كيدية، أو يمارس الضغط على موظف الشهر العقاري لإبطال عقد تنازل لأخيه عن «الفيلا»، التي ورثوها جميعا عن أبيهم، أو التدخل لوقف إدانة زوج اخته في خطأ طبي أودى بحياة سيدة، فهو رجل يحترم القانون ويطبقه حتى على نفسه.

الأكثر من هذا أننا نراه ضعيفا أمام سطوة زوجته ومتقبلا لتسلطها أو حتى لسخرية الأولاد، فهو أب وزوج عادي مثل ملايين المصريين.

ويبدو ضابط أمن الدولة في العصر الراهن في مسلسل «الجماعة» للسيناريست وحيد حامد والمخرج محمد ياسين حكيما يغلب منطق العقل، والتعامل مع مثيري الشغب ومستخدمي العنف، بروية واحتواء، لمنع العنف وكرد فعل، وليس كخطوات استباقية وضربات إجهاضية، كما هو واقع الحال، وخلافا لما كان يحدث في الماضي من انتزاع الاعترافات تحت التعذيب. وفي استجوابه لقيادة إخوانية متهمة، يعامله بترفق بلا خشونة أو تجاوز، بينما في مسلسل «أهل كايرو» للسيناريست بلال فضل والمخرج محمد علي، نجد ضابط المباحث ذكيا متأبرا يعمل ليل نهار من أجل فك لغز الجريمة، بدون مراعاة أيه ضغوط، وكذا الحال مع مسلسل «بالشمع الأحمر» للسيناريست مريم نعوم والمخرج سمير سيف، حيث يعمل ضابط المباحث بالرجوع الدائم والتنسيق مع وكيل النيابة، حرصا على أن تكون كل تصرفاته قانونية، ولا يقبل أن يقبض على مشتبه فيه بدون إذن ضبط، وحين يستمع لمعلومات من مشتبه فيه حول القاتل الحقيقي، يتجاوب معه، ويساعده في إثبات الحقيقة، وليس إنهاء القضية بأي شكل، وتقديم أي متهم بصرف النظر إن كان مذنبا أو بريئا، وبدون مراعاة أن القاتل الحقيقي صاحب نفوذ مالي وسياسي وعضو برلماني.

وفي مقابل هذه الصورة المثالية لرجل الشرطة، تجيء صورة رجل الدين، ففي مسلسل «أكتوبر الآخر» للسيناريست فتحي دياب والمخرج إسماعيل عبد الحافظ على سبيل المثال، نجد رجل الدين منافقا شهوانيا، يلون الفتوى، حسب مقتضيات المصلحة، ويسعى لاصطياد الفتيات والتغرير بعقولهن باسم الدين، فيما يتحالف مع رجال الأعمال الفاسدين.

بينما في مسلسل «الحارة»، للسيناريست احمد عبد الله والمخرج سامح عبد العزيز، نجد رجل الدين هاويا، دخل إلى باب الدعوة من طريق الفراغ وحب الظهور، وينصح الناس بأشياء لا يستطع هو ذاته أن يفعلها، وبالتناقض مع ممارساته هو وأسرته، ففي الوقت الذي يدعو الناس إلى الابتعاد عن اللهو، وينظر إلى الفن والتلفزيون، باعتبارهما من المحرمات، لا يستطيع أن يمنع ابنه من احتراف الغناء، أو الزواج من مومس، وحين يحضر جلسة حكم عرفية ينتصر للقوي على حساب الضعيف، ويقوم بشراء تلفزيون سرا، وينتهز فرصة انشغال زوجته لمشاهدة لقطات مثيرة، ويقبل أن يتزوج من فتاة متحررة تصغره سنا عندما يغتني، مضحيا بكرامة زوجته التي صبرت عليه وعلى عشرته المتشددة المليئة بالحرمان، كما يقبل أن يخدع الناس ويكذب عليهم، ويفتي بغير علم في قناة تلفزيونية من أجل الشهرة والمال. وحتى في مسلسل «الجماعة» يبرز المرشد حسن البنا أيضا كنموذج للانتهازية والنفاق والتحالف مع الشيطان من أجل مكاسب شخصية.

بينما في مسلسل «قصة حب» رجل الدين ليس سوى إرهابي يعتنق أفكارا متطرفة، ويسعى لتدمير عقول الشباب باستقطابهم للتطرف، وحثهم على القيام بعمليات انتحارية باسم الجهاد، فيما يفر ناجيا بنفسه، حين يشتد الحصار.

وبدت صورة رجل الأعمال هي الأخرى مشوهة، وذات طابع نمطي مكرر من سنوات، وتكاد تكون الشخصية هي هي بملامحها المادية والنفسية، من مسلسل «بالشمع الاحمر» إلى «ريش نعام» مرورا بـ«ماما في القسم»، و«أكتوبر الآخر»، و«زهرة وأزواجها الخمسة» و«بره الدنيا»، فرجل الأعمال يسكن القصور، ويركب أفخم السيارات محاطا بالبودي غارد، وكلهم تقريبا يشتهون النساء بنهم، ويلهثون وراءهن، ويتصرفون بسفه فيما يخص الإنفاق، ويقومون بأعمال قذرة، ويستخدمون النفوذ والمال لشراء أي شخص، لتحقيق مصالحهم الخاصة، ويقودون حربا ضروسا بين بعضهم البعض، لا لشيء إلا بدافع الجشع.

ومثلما لم يقدم صناع الدراما نموذجا لرجل الدين المعتدل صاحب الموقف والرسالة، لم يقدموا نموذجا لرجل أعمال عصامي، أو من يقود صراعات على أرضية الشرف، اللهم إلا في جانب من مسلسل «أكتوبر الآخر»، حيث الثري العجوز الذي لعب بطولته الفنان رشوان توفيق، جرى جره لساحة المحكمة بتهمة السفه، ومن أجل الحجر على ممتلكاته، لأنه يقوم بأعمال الخير، وهي رسالة ذات نبرة سلبية أيضا.

* كاتب صحفي وناقد مصري
Email:mabdelreheem@hotmail.com

إياد علاوي في برنامج «في الصميم» على قناة «بي بي سي»:

الامريكيون لا يتدخلون والسوريون يراجعون اوراقهم

لندن ـ «القدس العربي»:

الحكومة العراقية بين التجاذب الداخلي والبعدين الدولي والاقليمي هو ثيمة الحوار الذي أجراه الاعلامي حسن معوض لبرنامج «في الصميم» مع الدكتور اياد علاوي رئيس الوزراء العراقي الأسبق ورئيس القائمة العراقية.

في حديثه مع بي بي سي يرى رئيس الوزراء العراقي الاسبق ان الولايات المتحدة لا تتدخل في تفاصيل العملية الانتخابية الجارية في العراق، فهو يعتقد بأن الامريكيين لا يملكون خطة واضحة حول العملية السياسية في العراق، ما عدا انهم لا يريدون إزعاج القوى الاقليمية في المنطقة، وانهم، بحسب قول علاوي، يحتاجون الى حكومة عراقية لا تتضارب مع ايران: «من الواضح انهم يدخلون ايران في حساباتهم» أكد علاوي مضيفا بأن الدور الامريكي يتراجع في العراق والمنطقة عموما نتيجة للاخطاء التي ارتكبتها سياسات الولايات المتحدة.

ايضا في حديثه لـ«بي بي سي»، يؤكد اياد علاوي أن إيران هي الدولة الوحيدة التي لديها رؤية واضحة عما تريده من العراق. وهي التي تلعب الدور الرئيسي هناك، وأكد أنه مستعد للتعاون مع إيران شرط عدم التدخل الإيراني في العملية السياسية العراقية مع فك الملفات العالقة بين إيران والعراق، وأضاف أن دول الجوار الأخرى لا تمتلك الأوراق المهمة التي تمتلكها إيران في العراق، وأن تأثير الدول العربية قد يكون أكبر في الملفين اللبناني والفلسطيني.

عن الدور السوري في العملية السياسية العراقية، قال اياد علاوي إن هناك مراجعة في الأوراق السورية على ما يبدو وشدد على أنه يتمنى أن تكون لجميع الساسة العراقيين علاقات طيبة مع دول الجوار وليس إيران فقط. كما أكد أنه لا يعول على التأييد السوري في فوز قائمته، وأنه لا يعتقد ان لدى سورية إملاءات معينة تريد فرضها على العراق، معلقا ان الدور العربي قد انحسر في العراق بشكل عام.

على صعيد الانتخابات العراقية، علق علاوي أنه متمسك باستحقاق القائمة العراقية وليس بترشحه شخصيا «وإلا ما نفع الديمقراطية؟» وقال إن القائمة العراقية تشكل 22 طيفا عراقيا توحدوا وهناك لجنة تنسيق عن هذه الأطياف تقرر سياسات القائمة «فإن كانت هناك ملاحظات ضدي فليبرز شخص آخر من القائمة».

وقال علاوي ان مطلب «القائمة العراقية» هو القرار السياسي وتوزيع الصلاحيات وأن تشارك بالحكومة وبالقرار السياسي وليس المواقع الإدارية. وانه لا ينظر إلى المواقع في البلاد بقدر ما ينظر إلى خارطة طريق وتثبيت الشراكة الوطنية. وأكد أنه متمسك بحق القائمة العراقية الدستوري في تشكيل الحكومة وسيكون له موقف واضح من العملية السياسية إذا ما اتفق طرفا الائتلاف الوطني على شخصية رئيس الوزراء من جانبهم، لأنها حسب رأيه، ستكون حكومة طائفية سياسية.

وقد أجريت الانتخابات العامة في العراق في مارس/آذار الماضي وفاز فيها عدد من الكتل السياسية. وقد احرزت القائمة العراقية بزعامة رئيس الوزراء السابق، إياد علاوي، المركز الأول بفارق ضئيل عن ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء المنتهية ولايته، نوري المالكي.

حرب لابد منها؟

ويعتقد علاوي أن المنطقة سوف تتجه إلى حرب أكيدة إذا ما استمر التوتر في التصاعد من دون ان ينتهي إلى سلام. فالمنطقة، كما يقول، مشحونة بقضايا ملتهبة مثل الملف النووي الإيراني وما سيصدر عن المحكمة الدولية بخصوص اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري والصراع الفلسطيني الإسرائيلي والملف السوداني وغيرها من الملفات الساخنة.

يبث برنامج «في الصميم» 19.20 بتوقيت غرينتش من مساء يوم الاثنين، 21 ايلول/سبتمبر ويعاد في اليوم التالي الثلاثاء (01.20 و 08.20 و 13.20) بتوقيت غرينتش. ويذاع على الراديو يوم الثلاثاء 16.00 بتوقيت غرينيتش، ويعاد يوم الخميس.

إياد علاوي

سودوكو

1				5		9		4
5					6			1
		4	3				5	2
	7			1	4	2	6	
6	4		2	8	3		7	5
	1	8	6	7			4	
4	3				9	8		
9			1					6
8		1		6				3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	7	6	1	8	3	4	5	2
1	4	5	6	2	9	3	7	8
2	8	3	5	4	7	1	6	9
7	5	4	3	9	8	6	2	1
3	1	2	7	6	4	8	9	5
8	6	9	2	5	1	7	3	4
5	9	1	8	3	6	2	4	7
6	2	8	4	7	5	9	1	3
4	3	7	9	1	2	5	8	6

ابراج

الحمل:

ما تريده ليس مطابقاً للواقع ولابد من تغيير وجهة السفينة قبل فوات الأوان، وهناك طرقات على باب القلب تنتظر الرد.

الثور:

من الايجابيات التي تتمخض عنها هذه الفترة أنك ستعرف أو تتعرف على الصديق المخلص لك وعليك بمد جسور الحوار.

الجوزاء:

في داخلك وضوح المعرفة والاحاطة بما يجري، ولكن يبدو أن أجنحتك لا تساعدك على الطيران، تقودك العاطفة هذا اليوم..

السرطان:

تمتلك الحدس وهو المتحرك فيك والذي يقودك نحو الغاية مباشرة، ولا تحتاج إلى قنديل أو ضوء حتى في أحلك الظلام.

الأسد:

أصدقاؤك كثيرون ومخلصون ولكنك تبتعد عنهم دون سبب، حياة عاطفية مستقرة، حافظ على هذا الوضع.

العذراء:

على الصعيد العاطفي عليك بإعطاء المزيد من وقتك واهتمامك وإلا طبق عليك المثل: البعيد عن العين بعيد عن القلب.

الميزان:

إذا ظننت أنك ضحية لأي تآمر من جانب المحيطين بك فإنك مخطئ في ذلك، فتش في جيوبك أولاً ثم قم بإعادة الحسابات.

العقرب:

التزم جانب الحذر في المناقشات التي تجري هذا اليوم، وتأكد أنك لا تجرح مشاعر شخص قريب إلى قلبك.

القوس:

حان الوقت لإعادة الترتيب والنظر ملياً فيما هو فوضوي وغير معقول في إطارك، صديق يحتاج إلى مساعدتك وقلبك الطيب.

الجدي:

ينظر البعض إليك بإعجاب لرقتك الزائدة وخفة ظلك وتتمتع بالثقافة في تعاملك مع الغير والآخرين.

الدلو:

حاول الموازنة بين حالتك العائلية والعملية واعمل على ألا تخونك أعصابك بسبب الضغوطات والارهاق.

الحوت:

التعاون مع الآخرين سيكون مفتاح انطلاقتك وشهرتك في المستقبل والتعرف على المزيد من الناس البارزين سيكون لمصلحتك.

لم تخش من شخصية «زهرة» وتعتبر انها نجحت فيها

غادة عبدالرازق: المسلسل مأخوذ عن حوادث حقيقية استبعدنا منها الجرائم والمحاكم

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

دائماً النجمة غادة عبدالرازق مثار انتقادات في أعمالها، البعض يراها بسبب نجاحها، وآخرون يرون بسبب اختياراتها وملابسها الجريئة.

لذا جاء مسلسلها «زهرة وأزواجها الخمسة» يتضمن العديد من الانتقادات والتي أدهشت غادة ولهذا قامت بالرد على كافة الأسئلة والاستفسارات والانتقادات اللاذعة كي تضع النقاط على الحروف، لأنها ترغب في تأكيد نجوميتها التي وصلت إليها.

غادة عبدالرازق

■ ألم تخشين من قبول دور زهرة في «زهرة وأزواجها الخمسة»؟

■ **لم أخش من التجربة وقبلتها هروبا من الأدوار المملة والمكررة لذا أقبلت على المسلسل بروح عالية.**

■ متى عرض عليك السيناريو؟

■ **الفكرة مكتوبة بعد مسلسل «عائلة الحاج متولي» مباشرة، ولكننا فضلنا ألا نتعجل في تقديم العمل كي لا يربط الجمهور بين المسلسلين، خاصة أن الخط الدرامي يسير في إطار التعدد سواء للزوج في الحاج متولي أو للزوجة في زهرة.**

■ هل توافقين على كثرة زواج المرأة؟

■ **إذا لم تجد المرأة الاستقرار من حقها تكرار الزواج مرة واثنتين وثلاثا، لكنني بشكل عام لا أؤيد هذا الأمر ولذا أقول انه في أضيق الحدود.**

■ موضوع زهرة هل له أحداث مشابهة في الواقع؟

■ **الموضوع كتبه مصطفى محرم من خلال أخبار وحوادث عن سيدات يتزوجن أكثر من مرة، وكان لا بد من تقديم عمل اجتماعي بعيدا عن المحاكم والتحقيقات والجرائم التي وجدناها في القصص الحقيقية.**

■ هل هناك اتفاق قانوني على موضوع المسلسل؟

■ **عرضنا الموضوع على مستشار قانوني وتمت مراجعة النقاط القانونية في أحداث المسلسل.**

■ لكن هناك انتقادات لدخولك في أكثر من زواج وهو ما يدفع النساء لتقليدك؟

■ **شخصية «زهرة» امرأة ضحية لقانون الأحوال الشخصية لأنها لم تجمع بين زوجين ولكن مع زوج يعيدها الى عصمته دون معرفتها، وزوج آخر يظهر فجأة، وعموما قضية التعدد موجودة كثيرا عند الرجال سواء في الواقع أو الحلم.**

■ ما رأيك في موقف المرضات واعتراضهن على المسلسل؟

■ **مهنة التمريض مثل أي مهنة بها الجيد وأيضا السيئ وليس من المعقول أن نبحث عن مهن ليس لها نقابة حتى لا يعترض أحد على العمل.**

■ هل انت مقتنعة بشخصية زهرة وبأحداث المسلسل؟

■ **لو لم أكن مقتنعة ما وافقت على العمل، وطالما أنه نال اعجاب الجمهور فيكون اختياري سليماً رغم وجود بعض الاعتراضات.**

■ البعض يرى أن هذا المسلسل نقلك الى منطقة فنية جديدة وجعلك في مكان أعلى فنياً، ما تعليقك؟

■ **هذا صحيح، الدور قدمني بشكل جيد والجمهور استقبلني كما توقعت، وهذا دليل قوي على نجاحي وإقناعي في أداء الشخصية.**

■ هل تنوين تقديم أدوار مثيرة للجدل مثل زهرة؟

■ **لا أرغب في إثارة الجدل ولكن في ردود افعال جيدة من الجمهور، وطالما هناك متابعة للعمل فهو دليل على حسن الاختيار وطرح موضوعا جديدا على الناس وهذا ما يهمني في أعمالي التي أريد تجسيدها على الشاشة بالفضائيات.**

■ البعض يرى مبالغتك في ملابسك وظهر فيها ما لا يتناسب مع شهر رمضان، ما ردك؟

■ **هذا انتقاد ألاحظه مع الأعمال الناجحة، وأرى انني لم أبالغ بل ارتديت ما يتناسب مع سيدة أعمال تهتم بنفسها، وتبحث عن خطوط الموضة التي تتلاءم معها.**

■ نجاحك التليفزيوني هل يؤثر على مسيرتك السينمائية؟

■ **بالعكس أراه مساعدا لي على مزيد من التفوق والنجاح على شاشة الفن السابع، وأجهز لأعمال سينمائية جديدة سوف تؤكد على كلامي.**

فضائيات

حرب رمضان التلفزيونية على المشاهد: اعلانات ومحلات قمار ودور عبادة!

توفيق رباحي *

■ تذكرون الحروب وتغطيتها تلفزيونيا ـ عربيا ـ في السنوات الأخيرة؟ أكيد! وتذكرون أن بعض المحطات التلفزيونية الكبرى كرست سُنة تقييم (شكر) نفسها ومراسليها وطواقمها على (النجاح الباهر) في تغطية الحرب الفلانية؟ أكيد! (أنا أيضا اذكر جيدا).

الآن ارتقت الأمور الى مرتبة تقييم (حرب رمضان) التلفزيونية. وهي طبعا كانت باهرة ومظفرة عند الجميع من وجهة نظر صانعيها. علما بأنها كانت حربا على المشاهد المسكين.

أستطيع أن أسرد عشرات الأمثلة عن هذه الحرب الظالمة التي تعرض لها المشاهد في رمضان المنتهي، وسيتعرض لها في رمضان المقبل والذي بعده. ولأن المساحة لا تسمح، أكفي بذكر الآتي:

الإعلانات القاتلة

■ أكاد أجزم بأن الإعلانات التي تمزّق البرامج التلفزيونية العربية كلما حل رمضان مسيئة للمشاهد وللصناعة التلفزيونية ككل. أجدها كثيرة وصارخة وفوضوية، وفوق ذلك عدوانية، فما أحوج الناس الى قانون ينظم هذا المجال.

القنوات الخليجية، وبدرجة أقل القنوات المحلية، تعامل مشاهديها وكأنهم في بداية اكتشاف التلفزيون وصناعة الإعلان.

فالقاعدة كانت طيلة ثلاثين يوما من رمضان الماضي، إعلانات تتخللها برامج وليس العكس. ولهذا السبب لا أذكر شخصيا أنني شاهدت أي منتوج تلفزيوني باستمرار ووفاء، إذ ما أن يأتي الإعلان حتى أهرب بجلدي من القناة فأجد نفسي قد تهت ونسيت ما كنت أشاهد.

ربما يجدر بالقائمين على هذه القنوات السؤال عن الأثر العكسي للشيء (الذي إذا زاد عن حده انقلب الى ضده).. فليس مستبعدا أن كثيرا من المشاهدين مثلي، ينفرون من تلك الإعلانات، فيغيّرون القناة، ومع تعدد القنوات وكثرة ما تبث، ينسى المشاهد أن يعود الى البرنامج الذي كان يشاهد.

سؤال يجر الى سؤال آخر: هل يهم هذه القنوات فعلا إن عاد الزبون أم لم يعد طالما أن الإعلان مدفوع سلفا ودخلت أمواله الحساب البنكي قبل فترة؟

اسألوا أهل الذكر!

الكاميرا الفجّة

■ يخيّل إلي أن هناك بعض السادية تختفي في أعماق الكثيرين منا. وإلا كيف تلاقي برامج الكاميرا الخفية (وبعضها أحمق) كل هذا الرواج وهي لا تقوم إلا على الإيقاع بالآخر وبهدلته (بالمعنى الجزائري) وتحويله الى مسخرة أمام الاف المشاهدين في مقدمتهم معارفه وحتى أبناؤه وأحفاده؟

شخصيا تستفزني هذه البرامج، وأخشى أنني لو وقعت ضحيتها يوما قد أكسر الكاميرا على رأس من أوقعني! ليس في الأمر شطارة من الآخر وغباء منك. كل ما هنالك أن أناسا يستغلون وضعا معينا للإيقاع بشخص ما في غفلة من أمره، فيفرّجون فيه أمة لا إله إلا الله.

لذا أبدي استغرابي لكون صحيفة «الخبر» الجزائرية (بفضل استفتاء قرائها على ما يبدو) حكمت بأن الكاميرا الخفية هي أنجح البرامج الرمضانية في التلفزيون الجزائري، رغم أنها كانت الأسوأ مع ضرورة التنبيه الى أن ما أُنتج جزائريا وبثه التلفزيون الجزائري لا يتعدى عدد أصابع اليد الواحدة.

أنصح الذين تتمزق بطونهم ضحكا من الكاميرا الخفية كلما كان الضحية «أسهل» أن يضعوا أنفسهم مكان الآخر بينما البلد كله، ثم القرية أو القبيلة كلها تشاهد. صحيح هناك أناس يتمنون الظهور في التلفزيون ولو على حساب حياتهم، لكن أنا هنا أتحدث عن البشر الأسوياء العاقلين وليس عبيد الشاشات.

الانفصام المخيف

■ يعيش كثير من التلفزيونات العربية حالة انفصام تشبه الانفصام الذي تعيشه أجيال كاملة في المنطقة برمتها.

في فترات معينة من النهار تتحوّل هذه المحطات الى دور للتقوى والتعبد وهي تفرط في بث المنتوج الديني والعقائدي (لزوم شهر رمضان).

لكن ما أن تمتلئ البطن ويفرغ الناس من صلاة التراويح حتى تنقلب الأمور فتتحوّل هذه القنوات، وأغلبها وربما كلها تبث من دبي، الى دور مسابقات وما يشبه محلات قمار تستهدف جيوب المغفلين من المشاهدين بطريقة فجة.

أغلب المسابقات هي من نوع «حك تربح» أو «ارسل (اس ام اس) تربح» وأسئلتها من النوع الذي يجعل أي مشاهد يصدّق أنه الفائز، مثل: أين تقع مكة المكرمة؟ أ: في البرازيل. ب: في السعودية. ج: في سويسرا.

والحكمة كلها في إرسال رسائل نصية مكلفة تصنع سعادة أصحاب السبونسور وشركات الهاتف الجوال (رحم الله أيام كان القمار بالحضور الشخصي!).

سيكون من العار لو أن المشاركين في هذا النوع من المسابقات لا يعلمون أن من 10 آلاف مشارك، 9999 أجابوا الإجابة الصحيحة وأنهم في الغالب يوضعون في عملية قرعة أو يتم تجاهلهم كليا مع ذر الاعتقاد بينهم بأن «آخر» قد فاز.

لذا ربما لاحظ بعضكم أن هناك مذيعين يصرون على التأكيد أن «جوائزنا حقيقية وتذهب الى أصحابها». هذا صدر البيت أما عجزه فجملة مستترة تقديرها: ليس كبعض القنوات التي تعدكم بجوائز غير موجودة!

في كل الأحوال هو رد مبطن على شكوك منتشرة أو تهمة معينة عن أن الجوائز لا تصل أو تصل مختلفة عمّا اتّفق عليه أو غير موجودة أصلا.

الكؤوس العشر والإفطار

■ منذ عقود خلت، دأب التلفزيون الجزائري على بث أغان من التراث الشعبي العاصمي بعد أذان الإفطار من كل رمضان (ما جعل أحد أصدقائي المنحدر من منطقة الشلف بالغرب يكره العاصمة وتراثها بسبب إصرار التلفزيون على تلك الأغاني و«السنيترة» و«طنطنطن تاعكم يا ناس دزاير»، كما قال لي هو ذات يوم).

لا علينا، في أحد ايام العشر الأواخر من رمضان بث تلفزيون بلادي مجموعة أغان يؤديها المطرب الراحل الهاشمي قروابي، تدور كلها حول الغزل، مغازلة النساء والكأس! أبرزها قصيدة «يوم الجمعة خرجوا لريام» وهي عبارة عن محاكاة لحوار بين رجل يحاول مراودة مجموعة من الفتيات الحسناوات، وكذلك قصيدة «دعني يا نديم في شربي.. متولع والقلب مسبي.. كاس الخمر يحيي لي قلبي وبه أهيم.. دعني». ثم يسرد الشاعر مفعول المشروب على انسان مغرم، من الكأس الأول حتى إذا وصل الى العاشر غاب صاحبها عن الوعي، فتكتمل القصيدة.

كل هذا بعد فقرة القرآن الكريم والحديث الديني التي تسبق الأذان والعائلة الكريمة عادت لتوها من صلاة المغرب والتفت حول طاولة الإفطار. وبعد أجواء روحانية يغرق فيها التلفزيون من العصر الى الإفطار تتميز ببرامج الورع والتقوى والعبادة.

أذكر أن في السابق كان التلفزيون يبذل جهدا في اختيار قصائد ومدائح دينية تتناسب والوقت والجو الذي تُبث فيهما. اليوم غاب هذا الحد الأدنى من الجهد. ما هذا يا ناس؟

يبدو لي أن هذا التلفزيون يعيش حالة انفصام.. هو الذي يرعى ماديا وروحيا برنامج «فرسان القرآن»، وهو الذي لا تخلو نشرة أخبار فيه من أخبار الزوايا وترتيل القرآن، وهو الذي من العصر الى المغرب في رمضان يتحول الى مدرسة دينية.. هو ذاته يبث أغاني مفعول «الكاس» وسحر «لريام» لحظة الإفطار، المناسبة الوحيدة التي تجمع كل أفراد العائلة الجزائرية على مائدة واحدة، وإذا كانوا أربعة كان خامسهم التلفزيون أو ستة سابعهم التلفزيون أو ثمانية تاسعهم التلفزيون وهكذا.

على أية حال هو انفصام يشبه انفصام المجتمع المشتت بين حب الديني والخوف من الدنيوي.

أعانك الله علينا جميعا يا رمضان.

---

* كاتب صحافي من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

«الشرق والغرب» برنامج جديد تبدأ ببثه قناة TRT التركية

لندن ـ «القدس العربي»:

قناة «TRT التركية»، هي الإذاعة التركية الرسمية الحكومية، التي تبث باللغة العربية 24 ساعة في اليوم، ستبدأ ببث برنامج مباشر، أطلق عليه «الشرق والغرب» سيناقش على مدى ساعتين، عددا من القضايا السياسية والفكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، مع عدد من الباحثين والمفكرين وصناع القرار في العالم العربي والتركي.

وسيبدأ بث هذا البرنامج المباشر يوم الأحد في الساعة العاشرة مساءً بتوقيت مكة المكرمة، وسيكون ضيوف الحلقة الأولى؛ الأستاذ عبد الباري عطوان، رئيس تحرير جريدة «القدس العربي»، والكاتب الصحفي فهمي هويدي، والباحث والمحلل السياسي اللبناني ميشال نوفل، والبروفسور محمد ألتن، من أهم كتاب جريدة «ستار» التركية.

سيتناول الحديث في حلقته الأولى التعديل الدستوري الجديد الذي حصل في تركيا، وسيطرح عددا من المسائل المتعلقة بتركيا، وسيتم التركيز على المستجدات في فلسطين والعراق.

وللقراء والمشاهدين الراغبين في التواصل مع البرنامج الاتصال على: info@ideaproduksiyon.com

في حلقة جديدة من برنامج «الحياة لعبة» على قناة نور دبي «أسرار الصحة والسعادة» مع الإعلامي الإماراتي محمد يوسف

دبي ـ «القدس العربي»:

تتناول الحلقة الجديدة من برنامج (الحياة لعبة) على قناة نور دبي، التي ستبث مساء الجمعة 17 ايلول/سبتمبر موضوع (أسرار الصحة والسعادة)، حيث يستضيف الإعلامي الإماراتي محمد يوسف، مدير أكاديمية الطب التكميلي بدبي د.يوسف البدر، للحديث عن محاور الحلقة الجديدة بداية من كيفية نشوء الأمراض ودور الصحة والسعادة في التوازن البدني، وكيف تؤثر العوامل النفسية على صحة الإنسان وسعادته، كذلك كيف ننعم بصحة جيدة على الدوام، وما هي تأثيرات الثقافة والأسرة على الصحة.

ويعتبر (الحياة لعبة) برنامجاً تفاعلياً اجتماعياً يهدف الى تثقيف الإنسان العربي بجميع فئاته، حيث يبين أن هنالك مهارات واستراتيجيات في هذه الحياة لو قمنا باستخدامها تجعلنا نتفوق على جميع السلبيات التي قد نواجهها في حياتنا، خاصة أن لكل حلقة ضيفا من المتخصصين في مجال التنمية البشرية وأساتذة الجامعات والأطباء، والشخصيات البارزة ادارياً وتجارياً، إلى جانب المتفوقين المتميزين في مجالات عدة، كذلك المواضيع التي تناقش النجاح والفشل وكيفية تحقيق ما نريد، وفن التعامل مع الطلاب والاكتئاب وطرق علاجه وكيفية التميز وظيفياً وغيرها الكثير من المواضيع.

تبث هذه الحلقة على قناة نور دبي التلفزيونية، مساء الجمعة 17 ايلول/سبتمبر الساعة: 21:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 20: بتوقيت السعودية، والإعادة يوم السبت 18 ايلول/سبتمبر الساعة: 07:00، والساعة: 14:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للمشاهدين متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.dubaimedia.ae).

العراق ما زال يتوقع زيادة انتاجه النفطي إلى اربعة ملايين برميل يوميا عام 2013

■ بغداد ـ رويترز: قال عبد الكريم اللعيبي نائب وزير النفط العراقي لرويترز إن العراق يمكنه زيادة انتاجه النفطي إلى حوالي أربعة ملايين برميل يوميا في 2013 وهون من شأن المخاوف بخصوص إنعدام الأمن وعدم تشكيل حكومة جديدة.

وتأتي الزيادة في إطار تغيير مرحلي بعدما وقع العراق العام الماضي عقودا مع شركات أجنبية لزيادة الطاقة الانتاجية إلى 12 مليون برميل يوميا في غضون سبع سنوات وهو ما سيقربه من الطاقة الانتاجية للسعودية أكبر مصدر للخام في العالم.

وقال اللعيبي إن الزيادة في الانتاج تمضي وفق ما هو مخطط له لكن العملية ستكون تدريجية. واضاف أنه لا داعي للتعجيل بتحديد حصة انتاج للعراق ضمن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) نظرا لأنه لا يزال يتعافى من سنوات الحرب.

وقال اللعيبي في مقابلة «أعتقد (أن) الدول تتفهم وضع العراق. العراق بحاجة إلى أموال لإعادة إعمار البلد الذي خربته هذه الحروب المتواصلة».

والعراق هو العضو الوحيد في أوبك المعفي من قيود الانتاج ويتوقع المحللون مفاوضات صعبة في مرحلة ما لتحديد حصة الانتاج العراقية.

وكان وزير النفط العراقي قد قال إنه لا يوجد ما يدعو لمجرد مناقشة تحديد حصة للانتاج ضمن اوبك قبل أن يصل الانتاج العراقي إلى أربعة ملايين برميل يوميا.

وقال اللعيبي إنه حتى هذا المستوى الذي سيجعل العراق ثاني أكبر منتج بعد السعودية لا يعني بالضرورة الخضوع لنظام حصص الانتاج في اوبك. واضاف «الزيادة لسيت مثل ما تصوره البعض. تصوروا انها مثل زر سنضغط عليه ويرتفع الرقم إلى 12 مليون (برميل يوميا). المسألة ليست بهذه البساطة».

واشار الى أن إنتاج العراق يبلغ 2.35 مليون برميل يوميا وسيصل إلى 2.5 مليون برميل يوميا بنهاية العام. وتابع يقول إن العراق يتوقع أن يبلغ الانتاج في 2011 نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا و3.5 مليون في 2012 و3.96 مليون في العام التالي.

وستأتي الزيادة من تسعة حقول نفطية طرحها العراق للتطوير في مناقصة جرت العام الماضي بينها الرميلة والزبير وغرب القرنة ومجنون.

ومن بين الشركات التي تطور تلك الحقول بي.بي البريطانية وايني الايطالية واكسون موبيل الأمريكية ولوك اويل الروسية ورويال داتش شل.

وعبر محللون ومسؤولون تنفيذيون بقطاع النفط عن شكوكهم على خلفية المشكلات الأمنية وعدم التيقن السياسي. ولم يتمكن العراق من تشكيل حكومة جديدة حتى الآن بعد ستة اشهر من انتخابات غير حاسمة. لكن اللعيبي قال إن بعض الشركات سبقت الجدول الزمني للتطوير مشيرا إلى بي.بي وإيني اللتين من المتوقع أن تزيدا الانتاج بنسبة عشرة في المئة قبل الموعد المتوقع.

وقال «مثلا في جولة المناقصات الأولى.. كانت الزيادة (المطلوبة) عشرة في المئة في غضون ثلاث سنوات. الآن حقلان سيحققان هذه النسبة خلال سنة هما الرميلة والزبير».

وتابع اللعيبي يقول إن صادرات الخام – التي تعطلت بسبب هجمات على خطوط للأنابيب ومشكلات فنية وسوء الأحوال الجوية في الشهور الماضية – يتوقع أن تصل إلى 1.9 مليون برميل يوميا في ايلول/سبتمبر بشرط عدم وقوع هجمات أو أعمال تخريب كبيرة.

وفي مواجهة المخاوف بشأن احتمال زيادة هجمات المسلحين في حالة حدوث فراغ سياسي قال اللعيبي إن العراق يوفر الحماية اللازمة لحقوق النفط وخطوط الأنابيب.

واضاف أن العراق يقوم ايضا ببناء وتحسين منشآت التصدير وخطوط الأنابيب في البصرة المركز النفطي في جنوب البلاد من أجل السماح بتصدير الانتاج الزائد وإن طاقة البلاد التصديرية سترتفع بواقع 800 ألف برميل يوميا بنهاية العام القادم.

وعلاوة على ذلك يخطط العراق لبناء خط أنابيب استراتيجي جديد من البصرة إلى مدينة كركوك الشمالية وإلى سورية.

وقال اللعيبي «سيكون هناك خط أنابيب للغاز وخطان للنفط في هذا المخطط ولكن الأولوية ستكون لخط أنابيب النفط». واضاف «خلال شهرين كحد أقصى لا بد أن نطرح المناقصة».

ويخطط العراق لبناء خطي أنابيب للغاز في إطار خطة رئيسية لتوسيع عملية توزيع الغاز في البلاد وربما لتصدير أي فائض.

وبعد جولتي مناقصات النفط في العام الماضي يخطط العراق لطرح ثلاثة حقول للغاز في مناقصة في تشرين الاول/اكتوبر.

وتوقع محللون احتمال أن يكون الحماس أقل لتطوير حقول الغاز في عكاس بالصحراء الغربية التي كانت في وقت ما معقلا لتنظيم القاعدة وفي المنصورية بمحافظة ديالى المضطربة وفي سيبا بالبصرة الأهدأ نسبيا.

وأقر اللعيبي بأن المخاوف الأمنية يمكن ان تكون رادعا. وقال إنه يعتقد أن اهتمام شركات الغاز بحقل المنصورية سيكون أقل.

اسعار النفط تقلص خسائرها

■ نيويورك – رويترز: قلصت العقود الآجلة للخام الأمريكي خسائرها في ظل تعاملات متقلبة امس الخميس بعدما أظهر تقرير حكومي انخفاض الطلبات الجديدة للحصول على إعانة بطالة في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي في حين أظهر تقرير آخر ارتفاع أسعار المنتجين في آب/أغسطس 0.4 في المئة متجاوزة توقعات المحللين.

وفي بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) تراجع سعر عقود الخام الأمريكي الخفيف تسليم تشرين الأول/اكتوبر 75 سنتا أو 0.99 بالمئة إلى 75.27 دولار للبرميل بحلول الساعة 1242 بتوقيت غرينتش متحركا في نطاق بين 74.93 دولار و75.99 دولار.

وفي وقت سابق امس تراجعت اسعار النفط لثالث جلسة على التوالي قبيل استئناف تشغيل خط أنابيب رئيسي في أمريكا الشمالية سيعيد إمدادات الخام إلى المصافي الأمريكية.

وقالت شركة انبريدج إن الجهات المنظمة الأمريكية سمحت بإعادة تشغيل خط الأنابيب التابع للشركة الذي تبلغ طاقته 670 ألف برميل يوميا والذي ينقل النفط من كندا إلى وسط الولايات المتحدة اليوم الجمعة عقب القيام بإصلاحات بعد إغلاق استمر أسبوعا.

ولم يكن لانخفاضات في المخزونات البترولية الامريكية الاسبوع الماضي اثر يذكر في تهدئة المخاوف بشأن وفرة الامدادات رغم ان الانخفاض ربما استمر هذا الاسبوع بسبب إغلاق خط الانابيب.

واظهر تقرير اسبوعي لادارة معلومات الطاقة الامريكية يوم الاربعاء ان مخزونات الخام في أكبر مستهلك للنفط في العالم انخفضت بمقدار 2.49 مليون برميل الاسبوع الماضي إلي 357.37 مليون برميل تمشيا مع التوقعات كما تراجعت مخزونات المنتجات المكررة.

وزير النفط الفنزويلي: مئة دولار للبرميل «سعر عادل»

■ كراكاس ـ ا ف ب: صرح وزير الطاقة والنفط الفنزويلي رافايل راميريز ان مئة دولار (77 يورو) هو «سعر عادل» لبرميل النفط.

ونقلت وسائل الاعلام المحلية عن راميريز ان «مئة دولار للبرميل الواحد سعر عادل سيسمح بالمحافظة على قيمة ثروتنا الطبيعية ودعم الاستثمارات الضروري للابقاء على قدراتنا الانتاجية».

وتراوح سعر برميل النفط بين 77 و79 دولارا في الاسواق الدولية هذا الاسبوع وبلغ حوالى 67 دولارا في فنزويلا.

وقال راميريز ان سعر النفط يتأثر «بالمضاربات المالية وضعف الدولار».

واشار الى ان اسعار النفط الخام تأثرت اصلا بالازمة المالية في 2008 مما دفع الى خفض انتاج الدول الاعضاء لاوبك اكثر من اربعة ملايين برميل يوميا.

وتشكل صادرات النفط مصدر حوالى تسعين بالمئة من عائدات فنزويلا التي يبلغ انتاجها 3.012 مليون برميل حسب ارقام الشركة الوطنية للنفط، و2.32 مليون برميل حسب اوبك.

مجموعة عمل فرنسية مصرية لتنمية قيام شراكات للقطاعين العام والخاص بمجال النقل

■ باريس ـ ا ف ب: قررت فرنسا ومصر تشكيل مجموعة عمل مشتركة لتشجيع تنمية «شراكات عامة – خاصة» في الدول العربية في مجال النقل حسب ما جاء في بيان لوزارة الاقتصاد الفرنسية نشر مساء الاربعاء.

وستجتمع مجموعة العمل هذه في الاسابيع المقبلة وستتحدث عن اعمالها خلال الاجتماع المقبل للمجلس الرئاسي للاعمال الفرنسي المصري في 22 تشرين الثاني/نوفمبر في باريس.

واتخذ هذا القرار خلال لقاء بين وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاغارد ووزير النقل المصري علاء فهمي الذي يقوم بزيارة رسمية لفرنسا.

وعقد لقاء ايضا مع رؤساء الشركات الفرنسية في مجال النقل والاشغال العامة. واتفق المجتمعون خصوصا على مواصلة تعاونهم من اجل بناء واستثمار مترو القاهرة الذي اعتبره «المشروع الذي يرمز الى التعاون الاقتصادي الثنائي».

كونسورسيوم الماني كوري جنوبي يفوز بعقد كهرباء بقيمة 1.3 مليار دولار في سلطنة عمان

سيول ـ ا ف ب: فاز كونسورسيوم يضم الشركتين الكورية الجنوبية «جي سي انجينيرينغ اند كونستراكشن» والالمانية سيمنز بعقد تبلغ قيمته 1,3 مليار دولار لبناء محطة للكهرباء في سلطنة عمان.

واعلنت الشركة الكورية الجنوبية في بيان ان الكونسورسيوم سيبني محطتين حراريتين لتوليد الكهرباء شمال غرب العاصمة مسقط بحلول نيسان/ابريل 2013.

وستنتج كل من المحطتين 750 ميغاواط من الكهرباء.

واوضحت الشركة ان مشاريع سابقة نفذتها في عمان وارمينيا لبناء محطات كهرباء ساعدتها في الحصول على العقد.

وكانت «جي اس انجينيرينغ» انجزت في نيسان/ابريل الماضي مشروعا بقيمة 218 مليون دولار لبناء محطة حرارية في يريفان.

غلف ساندز البريطانية للتنقيب عن النفط تسجل قفزة بأرباحها وتتطلع للنمو بالمنطقة

■ لندن ـ رويترز: سجلت غلف ساندز بتروليوم البريطانية للتنقيب عن النفط التي تنشط في سورية زيادة نسبتها 380 بالمئة في أرباح النصف الأول مع نمو الإنتاج وارتفاع أسعار النفط وقالت إنها تتطلع إلى فرص تطوير في الشرق الأوسط.

وسجلت الشركة التي تمتلك أيضا أعمالا في تونس والولايات المتحدة امس الخميس أرباحا بعد خصم الضرائب قدرها 18.7 مليون دولار في الأشهر الستة الأولى من العام مقارنة مع 3.9 مليون دولار في نفس الفترة من 2009.

وبلغ متوسط إنتاج الشركة من النفط في النصف الأول 9689 برميلا من المكافئ النفطي يوميا بزيادة نسبتها 57 في المئة عن العام الماضي بفضل الإيرادات التي قفزت بنسبة 81 في المئة إلى 52.5 مليون دولار.

وقالت جلف ساندز إن خطط زيادة الانتاج في سورية تمضي قدما وتوقعت منح عقد لبناء منشأة إنتاج بنهاية 2010 كما أنها تتطلع إلى فرص نمو إضافية في سورية وفي أنحاء الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وزير الطاقة التركي يزور بغداد الاسبوع المقبل للتوقيع على اتفاقية نفط

■ بغداد ـ د ب أ: أفاد مصدر بوزارة النفط العراقية امس الخميس بأن وزير الطاقة التركي سيصل الى بغداد الأسبوع المقبل للتوقيع على اتفاقية تمديد تصدير النفط الخام عبر منظومة خط الأنابيب إلى ميناء جيهان التركي لمدة 15 عاما جديدة.

وقال المصدر لوكالة الأنباء الالمانية (د. ب.أ) «إن وزيري النفط في العراق والطاقة في تركيا سيوقعان يوم الأحد المقبل على اتفاقية تمديد تصدير النفط الخام عبر خط أنابيب تصدير النفط الخام من الحقول الشمالية إلى ميناء جيهان التركي لمدة 15 عاما..وهذه الاتفاقية موجودة وموقعة بين البلدين منذ السبعينات (من القرن الماضي) وجار تمديدها حاليا لمدة 15 عاما جديدة».

وأضاف أن» الاتفاقية ستتضمن بندا جديدا مهما للعراق هو إعطاء الحصانة على النفوط العراقية بعد إبداء الجانب التركي تعهدا بتوفير الحصانة على كميات النفط العراقية المصدر عبر ميناء جيهان».

تجدر الإشارة إلى أن وزارة النفط العراقية وقعت في حزيران/ يونيو الماضي بالأحرف الأولى على مذكرة تفاهم في بغداد، لتمديد العمل باتفاقية تصدير النفط الخام عبر ميناء جيهان التركي خلال زيارة قام بها وكيل وزارة الطاقة التركي يوسف يزار للعراق.

ارتفاع سعر البنزين بالامارات يعزز تدفق الوقود من عمان

سيارات من الامارات تتزود بالوقود من محطة بنزين قرب الحدود بين الحدود

■ البريمي (عمان) ـ رويترز: عزز ارتفاع أسعار البنزين في الامارات العربية المتحدة المبيعات في عمان هذا العام إذ يعبر سائقو السيارات الحدود بين البلدين للتزود بالوقود الارخص سعرا كما بدأ البعض اعادة بيعه لشركات اماراتية.

وقال سائق صهريج نفط لرويترز «نقوم بنحو 12 رحلة في الاسبوع من والى عمان. نشتري 500 لتر في المرة وننقلها الى الامارات لبيعها لشركات النقل والانشاء وتأجير السيارات. لديها (تلك الشركات) اسطول من مركبات الخدمات ويحصلون على بنزين ارخص منا. لا يمكننا شراء اكثر من 500 لتر في المرة الواحدة لان المسؤولين على الحدود ربما ينتابهم الشك».

وتدعم حكومات اكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم منذ فترة طويلة اسعار البنزين للمستهلكين في مسعى لخفض تكاليف المعيشة للسكان وحفز النمو الاقتصادي بغض النظر عن تقلبات الاسعار في اسواق الطاقة العالمية.

لكن الامارات ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بدأت هذا العام خفضا تدريجيا لدعم البنزين الذي يتكلف مئات الملايين من الدولارات سنويا.

وارتفعت اسعار البنزين الاماراتية 26 في المئة منذ نيسان/ابريل عندما رفعت الحكومة الاسعار للمرة الاولى قبل أن ترفعها مرة ثانية بعد ذلك. وابقت عمان دعم البنزين دون تغيير.

وأبلغ مسؤول إماراتي رويترز «لست مندهشا لحدوث ذلك.. لكنه اذا استمر وجرى تهريب كميات كبيرة فإنني على يقين من أن شركة (بترول ابوظبي الوطنية) أدنوك ستتحرك لمنع الخسائر». واضاف «هذه قضية ينبغي أن نتابعها».

ولا توجد قيود على استيراد البنزين العماني إلى الامارات لكن مسؤولا في أدنوك أبلغ رويترز الشهر الماضي أن حكومة الامارات قد تجري محادثات مع السلطنة لمنع تدفق البنزين العماني الأرخص بشكل مخالف للقواعد.

وقال راج سيلفا مدير محطة بنزين المها على الجانب العماني من الحدود مع الامارات «ارتفعت مبيعاتنا 120 في المئة في الشهور الاثنى عشر الماضية بسبب زيادة الاقبال من المواطنين الاماراتيين الذين يأتون لشراء الوقود».

64% من كبريات شركات آسيا بالصين والهند

■ هونغ كونغ ـ د ب ا: سيطرت الشركات الهندية والصينية العملاقة على أكثر من نصف قائمة أكبر 50 شركة في آسيا، حيث احتلت شركات الدولتين 32 مركزا في القائمة.

تقاسمت الدولتان صدارة القائمة التي أصدرتها مجلة (فوربس) الاقتصادية الأمريكية بالتساوي، حيث جاءت 16 شركة هندية و16 شركة صينية في قائمة أكبر 50 شركة آسيوية.

كانت الصين ممثلة بـ16 شركة العام الماضي، في حين كانت الهند ممثلة بـ13 شركة فقط.

وتضم قائمة الشركات الصينية «لينوفو جروب» للكمبيوتر و»تشاينا مينجنيو دايري» للألبان «و»سايك موتور كورب» للسيارات، بينما ضمت قائمة الشركات الهندية «إنفوسيس تكنولوجيز» و»جيه.إس.دبليو ليمتد» و»إتش.دي.إف.سي بنك».

ومما يؤكد تزايد النفوذ الاقتصادي لكل من الصين والهند في آسيا أنه عند صدور هذه القائمة لأول مرة عام 2005 كانت اليابان تتصدرها بـ13 شركة، ولم تكن تضم سوى خمس شركات صينية وثلاث شركات هندية.

وفي المركز الثالث جاءت هونغ كونغ وتايوان، بأربع شركات لكل منهما، تلتهما كوريا الجنوبية بثلاث شركات، ثم أستراليا واليابان بشركتين لكل منهما.

وجاءت إندونيسيا وسنغافورة وتايلاند في القائمة بشركة واحدة لكل منها، وهي «بنك سنترال آشيا» الإندونيسي و»أولام إنترناشيونال» السنغافورية و»بانكو بي.سي.إل» من تايلاند. ودخلت القائمة خلال العام الحالي 18 شركة جديدة لأول مرة.

يذكر أن القائمة التي تعدها مجلة (فوربس) تعتمد على قائمة أكبر تضم 936 شركة آسيوية لا تقل إيراداتها، أو قيمتها السوقية عن 3 مليارات دولار.

تشمل معايير تصنيف الشركات الإيرادات المالية لها خلال الفترة الأخيرة وحركة سعر سهمها في السوق المالية وآفاقها المستقبلية. كانت القائمة تعتمد بشكل أساسي خلال السنوات الماضية على الإيرادات وأرباح التشغيل والعائد على رأس المال إلى جانب النتائج المالية الأخيرة وحركة سعر السهم.

وفي تقرير عن القائمة السنوية، ذكرت مجلة (فوربس) أن بيانات أغلب الشركات الواردة في القائمة جاءت متفقة مع التعافي الحالي في الاقتصاد العالمي.

سجلت شركة دونغ فونج إلكتريك كورب نموا في أرباحها بنسبة 256 %، وأشارت المجلة إلى أن الشركات في آسيا بشكل عام شهدت ارتفاعا في الأرباح والإيرادات وأسعار الأسهم بعد التراجع الكبير الذي عانت منه العام الماضي.

في الوقت نفسه هناك العديد من الشركات الكبرى خرجت مع القائمة على خلفية تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية مثل شركة «هون هاي برايسيشن إنداستري» التايوانية، في حين احتفظت شركتان فقط بوجودهما داخل القائمة منذ بدء إصدارها وهما «لي أند فونج» من هونغ كونغ و»إنفوسيس تكنولوجيز» من الهند.

دانة غاز تقود مؤشر سوق أبوظبي للصعود والكويت ودبي عند أعلى مستوى في 16 أسبوعا

■ دبي ـ رويترز: قفز سهم دانة غاز لأعلى مستوى في ثمانية أشهر امس الخميس مع إقبال المتعاملين على شراء الأسهم الرخيصة على مؤشر أبوظبي في حين عوض مؤشرا دبي والكويت خسائرهما في بداية التعاملات ليلامسا أعلى مستوى لكل منهما في 16 أسبوعا.

وصعد سهم دانة 3.7 في المئة ليسجل أعلى مستوى إغلاق منذ 20 يناير كانون الثاني في حين ارتفع سهم راس الخيمة العقارية خمسة في المئة والواحة كابيتال 1.4 في المئة.

وأغلقت الأسهم الثلاثة دون قيمها الاسمية التي تبلغ درهما واحدا لكل منها وشكلت معا نحو ثلثي جميع الأسهم التي جرى تداولها على مؤشر أبوظبي.

وقال محمد خالد مدير العلاقات لدى برايم الامارات «أغلب المستثمرين ينشطون في سوق أبوظبي امس في حين يتداول المستثمرون الأفراد الأسهم الرخيصة. ما زالت السوق ترد على إعلان دبي العالمية».

كانت المجموعة الحكومية قد أعلنت الأسبوع الماضي اتفاقها مع كل الدائنين عدا واحد فقط لإعادة هيكلة ديون بقيمة 24.9 مليار دولار فيما خفف القلق بشأن وضعها المالي رغم استمرار المخاوف بشأن أعباء ديون دبي بوجه عام والتي تقدر بنحو 110 مليارات دولار.

وصنفت فوتسي غروب المزودة لمؤشرات أسواق المال الإمارات ضمن الأسواق الناشئة للمرة الأولى امس الخميس فيما يحتمل أن يمهد الطريق أمام تدفق استثمارات المؤسسات الأجنبية على المنطقة. وقال خالد «ربما يكون هذا إيجابيا لأسواق الامارات. قد تزداد أحجام التداول لكن هذا ليس واضحا حتى الآن. إذا جذبت تلك الخطوة مستثمرين جددا.. فستكون بالتأكيد إيجابية.. لكن سيتعين علينا الانتظار والترقب».

وصعد سهما إعمار العقارية وأرابتك 1.6 في المئة لكل منهما وزاد سهم سوق دبي المالي 1.1 في المئة. وقادت الأسهم الثلاثة صعود مؤشر دبي في ايلول/سبتمبر إذ ارتفع 11 في المئة حتى الآن هذا الشهر ليقلص خسائره منذ بداية العام إلى 8.7 في المئة.

وقال مروان شراب نائب الرئيس وكبير المتعاملين في جلف مينا للاستثمارات البديلة «كان هناك انتقال من الأسهم الدفاعية إلى الأسهم متصاعدة الأسعار التي كانت في المؤخرة هذه السنة».

وأضاف «مع توجهنا نحو أداء قوي في أسواق الأسهم في الربع الأخير وفقا للتوقعات فإن الناس يرغبون أن تكون لهم مراكز في هذه الأسهم متصاعدة الأسعار».

وتهيمن الأسهم متصاعدة الأسعار عادة على التداول وتتسم بتقلب شديد بينما تعد الأسهم الدفاعية مثل سهم ارامكس للخدمات اللوجستية وسهم دو للاتصالات ملاذات آمنة وأقل ارتباطا بالقطاعين العقاري والمصرفي في دبي.

وارتفع سهم ارامكس 1.1 بالمئة معززا مكاسبه منذ بداية 2010 إلى 30 بالمئة بينما زاد سهم دو 2.4 في المئة مسجلا ذروة جديدة في 16 أسبوعا.

وزاد مؤشر دبي 1.2 بالمئة مسجلا أعلى مستوى إغلاق منذ 23 ايار/مايو.

وصعد المؤشر الكويتي 0.2 في المئة ليسجل مستوى قياسيا جديدا في 16 أسبوعا أيضا.

وقال متعامل في الكويت طلب عدم كشف هويته «تمكنت السوق من الاستمرار فوق مستوى 6800 نقطة وهذه علامة إيجابية. هناك مزيد من الاهتمام يتجه إلى السوق مع عودة بعض أصحاب الاستثمارات الكبيرة الذين كانوا يحجمون عن المشاركة».

وزاد سهم مجموعة الاستثمارات الوطنية أربعة في المئة والمركز المالي الكويتي (المركز) 1.6 في المئة ليسجل إلى مستوى في خمسة اشهر.

وقال المتعامل «يستهدف المستثمرون أيضا الشركات الاستثمارية ذات الإدارة الأفضل التي تمكنت من الصمود خلال الأزمة المالية». وأضاف «هذه الشركات تجتذب الأموال إلى صناديقها مما يعني زيادة رسوم الإدارة».

وفي دبي زاد المؤشر 1.2 في المئة إلى 1647 نقطة.

وصعد مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 2607 نقاط.

وارتفع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة 6839 نقطة.

وخسر المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 7554 نقطة.

وتقدم المؤشر العماني 0.4 في المئة إلى 6362 نقطة.

وهبط المؤشر المصري 0.6 في المئة إلى 6531 نقطة.

وتراجع المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1443 نقطة.

اتفاق على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران رغم العقوبات الدولية

■ اسطنبول ـ د ب أ: اتفقت تركيا وإيران على تعزيز العلاقات الاقتصادية الثنائي رغم العقوبات الدولية المفروضة على طهران على خلفية برنامجها النووي المثير للجدل.

وقال وزير الدولة التركي للتجارة الخارجية، ظافر كاجليان، امس الخميس أمام المنتدى الاقتصادي الإيرانيالتركي في اسطنبول إن حجم التجارة الثنائية سيرتفع في غضون خمسة أعوام إلى 30 مليار دولار أمريكي (23 مليار يورو).

وذكرت وكالة الأناضول التركية للأنباء، نقلا عن المسئول الحكومي، إن حجم التبادل التجاري بين الدولتين خلال الشهور السبعة الأولى من العام الجاري ارتفع بنسبة 86 % رغم، تداعيات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

وكان التبادل التجاري بين طهران وأنقرة بلغ نحو 10 مليارات دولار عام 2008، وانخفض العام الماضي إلى 5.5 مليار دولار.

ويميل الميزان التجاري لصالح إيران بشكل كبير بفضل صادرات الغاز لتركيا، مما حدا بالمسئول التركي الى ان يطالب بتعديل كفة الميزان التجاري من خلال زيادة صادرات البضائع التركية إلى إيران.

سعر الذهب يسجل مستوى قياسيا جديدا عند 1278 دولارا

■ لندن ـ ا ف ب: سجل سعر اونصة الذهب الخميس مستوى قياسيا اقترب من 1278 دولارا بسبب اقبال المستثمرين على المعدن الاصفر وسط انتعاش اقتصادي هش.

ووصل سعر الاونصة 1277.90 عند الساعة 12,30 مساء (11.30 تغ) في سوق لندن للمعادن. وبلغ 1277.53 دولار عند الساعة 1.07 مساء.

وواصل سعر الذهب تسجيل مستويات قياسية طوال الاسبوع حيث بلغ نحو 1275 دولار الثلاثاء محطما بذلك السعر الذي بلغه في حزيران/يونيو وهو 1265 دولار.

ويعتبر الذهب ملجأ آمنا للمستثمرين وحماية في مواجهة التضخم.

وقال اندري كريوشنيكوف المحلل في في تي بي كابيتال «ان زيادة الطلب على الاستثمار في الذهب هو الذي رفع الاسعار الى مستوياتها الجديدة وقد يرتفع سعر الاونصة الى 1300 دولار، ولكنه سيصل الى مرحلة ستدفع الكثيرين الى جني الارباح لان مبادئ العرض والطلب لا تبرر المكاسب» التي يحققها الذهب.

وتتوقع شركة «جي اف ام اس» للاستشارات الخاصة بالمعادن ان يصل سعر الذهب الى 1300 دولار للاونصة قبل نهاية 2010.

وذكرت الشركة الثلاثاء ان طلب المستثمرين هو الدافع الرئيسي لارتفاع سعر الذهب خلال النصف الاول من العام.

وصرح فيليب كلابويجك رئيس مجلس ادارة «جي اف ام اس» في تقرير الشركة السنوي حول المعادن الثمينة ان «الذهب اثبت مرة اخرى انه الملجأ الامن في الاوقات الصعبة».

واضاف «انظروا الى الطفرة في اهتمام المستثمرين بعد ان تكشفت ازمة الديون السيادية في اوروبا».

وحذر الاتحاد الاوروبي الاثنين من ان المخاوف من عودة ازمة الديون في منطقة اليورو قد تودي الى ضعف النمو الاقتصادي هذا العام.

صندوق روسي إسرائيلي مشترك للاستثمار في مجال تكنولوجيا النانو

■ موسكو ـ د ب ا: طرحت المؤسسة الحكومية الروسية لتكنولوجيا النانو «روس نانو» مناقصة لاختيار شركة لإدارة صندوق استثماري روسي ـ إسرائيلي مشترك برأسمال 100 مليون دولار.

ونقلت وكالة أنباء نوفوستي الروسية عن مصدر في روس نانو قوله يوم الاربعاء إن الصندوق سيكون بمثابة أحد العناصر في منظومة نقل التقنيات الأجنبية إلى روسيا ويسمح بزيادة عدد المشاريع الاستثمارية على أساس التقنيات الإسرائيلية، وتنظيم مشاريع إنتاجية في روسيا في هذا المجال.

وأشار المصدر إلى أن حصة استثمار روس نانو في الصندوق تبلغ ما لا يزيد عن 50 %، أما باقي الموارد فستجذب بواسطة الشركة المديرة للصندوق موضحاً أن الرأسمال قابل للزيادة حتى 200 مليون دولار.

وتشكلت مؤسسة روس نانو عام 2007 في إطار السياسة الحكومية لتطوير تقنيات النانو، وتهدف إلى تحفيز الصناعات الروسية التي تعتمد على تكنولوجيا الجسيمات الدقيقة (نانو تكنولوجي)

ليبيا تعتزم منح رخصة مصرفية أخرى في 2011

طرابلس ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي الليبي فرحات بن قدارة لرويترز امس الخميس إن ليبيا ستطرح العام المقبل رخصة مصرفية أخرى للسماح للبنوك الأجنبية بالعمل في البلاد بالتعاون مع شريك محلي.

وكان المركزي الليبي قال إنه يعتزم منح رخصتين هذا العام لكنه طرح رخصة واحدة فقط لبنك أوني كريديت الإيطالي. وتأهلت عدة بنوك لكنها لم تفز وهي اتش.اس.بي.سي وستاندرد تشارترد وبنك المشرق وبنك دبي الوطني ومصرف قطر الإسلامي (المصرف). وترغب بنوك أجنبية في الظفر بحصة من الثروة الهائلة التي جنتها ليبيا من صادرات النفط.

وظلت جميع البنوك في ليبيا مملوكة للدولة على مدى عقود لكن القطاع المصرفي بدأ يفتح أبوابه في السنوات القليلة الماضية في إطار خطط مبدئية للحكومة لإصلاح الاقتصاد.

وتسمح الرخص المعروضة للبنوك الأجنبية الفائزة بامتلاك 49 بالمئة من البنوك الجديدة على أن تمتلك البنوك الليبية الشريكة النسبة المتبقية.

هددت بالبحث عن «سبل جديدة» لحمل بكين على التحرك سريعا

الولايات المتحدة تتهم الصين مجددا بتعمد بقاء قيمة عملتها منخفضة

■ واشنطن – وكالات الانباء: صعدت الولايات المتحدة انتقاداتها لسياسات الصين بشأن اسعار الصرف واتهمتها بالتباطؤ في رفع اسعار صرف عماتها الوطنية (اليوان) وقالت انها ستبحث عن سبل جديدة لحمل بكين على التحرك بشكل أسرع.

فقد اتهم وزير الخزانة الاميركي تيموثي غايتنر امس الخميس الصين بـ«الابقاء على معدل سعر صرف جامد» لعملتها عبر التدخل بكثافة لاضعافها، ورأى انه «حان الوقت» لكي تغير بكين من نمطها الاقتصادي.

وقال غايتنر امام اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ الاميركي انه وعلى الرغم من انها سمحت لليوان بالتقلب بمزيد من الحرية الى حد ما في حزيران/يونيو «فان الصين واصلت التدخل في سوق القطع بكثافة كبيرة بهدف الحد من الضغوط المرتفعة لقوى السوق على عملتها».

واضاف الوزير الاميركي «عبر ابقائها على معدل سعر صرف جامد، تؤخر الصين التصحيحات الضرورية التي تسمح بضمان نمو اقتصادي عالي قوي ودائم نحن جميعا بحاجة اليه».

ولم يكتف غايتنر بانتقاد الصين بشأن هذه النقطة لانه رأى انه «حان الوقت» لكي تغير بكين من النمط الاقتصادي وتنفتح اكثر على الخارج.

ودعا غايتنر الصين الي السماح «بارتفاع كبير ومتواصل (لليوان) بمرور الوقت» وإلي ان تعكس العملة الصينية «قوى السوق بشكل كامل». واضاف «نحن قلقون ..مثل كثيرين من الشركاء التجاريين للصين.. من ان وتيرة ارتفاع (اليوان) بطيئة جدا وان حجم الارتفاع محدود جدا».

واضاف قائلا «سنأخذ تصرفات الصين في الاعتبار ونحن نعد التقرير القادم للصرف الاجنبي ونحن ندرس السؤال المهم بشان ما هي توليفة الادوات – تلك المتاحة للولايات المتحدة والمقاربات المتعددة الاطراف– التي ربما تساعد في تشجيع السلطات الصينية على التحرك بسرعة أكبر».

وتأتي شهادة غايتنر وسط تعبيرات متزايدة عن التأييد من مشرعين امريكيين واتحادات صناعية لاجراءات عقابية ضد الصين بما في ذلك مشروع قانون قد يفرض رسوما جمركية على الواردات الصينية لارغام بكين على السماح بارتفاع اليوان.

ولم يشر غايتنر بشكل محدد الى مشروع القانون التجاري في شهادته لكنه تعهد بالعمل مع الكونغرس «لايجاد سبل لتحقيق أفضل تعزيز وأفضل حماية لمصالحنا الاقتصادية في هذ العلاقة الاستراتيجية المهمة».

وجاءت تصريحات غايتنر عقب رفع الولايات المتحدة شكويين أمام منظمة التجارة العالمية ضد الصين وطرح مشرعون أمريكيون إجراءات سوف تسمح للولايات المتحدة بفرض عقوبات على الدول التي تتلاعب في أسعار عملاتها.

وجاءت تعليقات غايتنر أشد حدة من تصريحات سابقة لإدارة الرئيس باراك أوباما.

يذكر انه منذ حزيران الماضي ارتفع اليوان (او الرينمينبي باللغة المحلية) بنسبة 1.25 % فقط أمام الدولار ما زاد حدة الاستياء بين أوساط المسئولين في واشنطن وشكوا من أن السياسات الصينية تضع شركاتها بشكل غير عادل في وضع أفضل في السوق العالمية.

وطالما كانت السياسات التجارية والنقدية للصين نقطة مثيرة للتوتر في العلاقات الصينيةالأمريكية إذ ترى الولايات المتحدة أن عجزها التجاري مع ثاني أكبر شريك تجاري يتضخم حيث سجل 227 مليار دولار العام الماضي و119 مليار دولار في النصف الأول من هذا العام.

وقال غايتنر ان سياسة ابقاء اليوان رخيصا امام الدولار «تشجع على نقل الإنتاج والوظائف من الولايات المتحدة وهذا يجعل الأمر أكثر صعوبة للسلع والخدمات المنتجة من قبل العمال الأمريكيين للمنافسة مع المنتجات والخدمات الصينية سواء فى الولايات المتحدة أو فى دول ثالثة».

الكونغرس يعود للتهديد بعقوبات

وكانت اتحادات صناعية امريكية وزعماء ديمقراطيون صعدوا الضغط على الكونجرس امس الاول لاقرار قانون تجاري جديد لمعاقبة الصين بسبب ابقاء عملتها مقومة بأقل من قيمتها الامر الذي يهدد الوظائف والارباح الامريكية.

وهذا جزء من مسعى متجدد لاقرار مشروع قانون من شأنه ان يفرض رسوما على الواردات الصينية لاجبار بكين على السماح بارتفاع سعر صرف اليوان وهي محاولة من جانب مشرعين امريكيين قبيل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل ليظهروا للناخبين انهم جادون بشأن انعاش الاقتصاد المتعثر.

وفي حين لم تتمخض جهود الكونغرس للضغط على الصين بشأن عملتها عن نتائج تذكر في الماضي فإن الغضب الامريكي بخصوص القضية قوي الان لدرجة ان محللين سياسيين لا يستبعدون تحركا قبل الانتخابات.

لكن بكين قد ترد بإجراءات من جانبها فيما من شأن أن يوجه ضربة لجهود الرئيس باراك اوباما لتخفيف حدة التوتر بين البلدين بشأن سلسلة من الخلافات الاقتصادية والمتعلقة بالسياسة الخارجية.

وقال عضو مجلس النواب تيم ريان وهو ديمقراطي من ولاية اوهايو للجنة بالكونغرس امس الاول «نحن كأمة ... ككونغرس لا يمكننا ان نظل نغض الطرف في وقت تخنق فيه السياسات الصينية ببطء وبشكل مطرد ما تبقى من قطاع صناعتنا التحويلية».

واضاف امام لجنة موازنة الضرائب والميزانية بمجلس النواب «حان الوقت للتحرك» في الوقت الذي ضغط فيه من اجل دعم واسع لمشروع قرار يستهدف ممارسات سعر الصرف الصيني يرعاه 133 من اعضاء المجلس البالغ عددهم 435.

وسيأمر مشروع مجلس النواب وزارة التجارة بفرض رسوم مكافحة اغراق ورسوم تعويض على الواردات من دول تعمد الى خفض قيمة عملاتها. ومن شأن مشروع منفصل في مجلس الشيوخ ان يعطي البيت الابيض حرية التصرف في اتخاذ اجراء.

وتركت الصين وتيرة ارتفاع سعر اليوان مقابل الدولار تتسارع في الايام الاخيرة وهو ما يعتبره محللون استجابة – على الاقل جزئيا– للضغوط الامريكية المتنامية.

وسجلت العملة الصينية اسرع زيادة لها في خمسة ايام تداول منذ شباط/فبراير 2008 لكنها لم ترتفع الا 1.25 في المئة منذ فكت بكين ارتباط اليوان بالدولار في حزيران.

وقال ليو جيرارد رئيس نقابة عمال الصلب ودان ديميكو الرئيس التنفيذي لشركة الصلب نوكور أمام لجنة مجلس النواب إن هناك حاجة ملحة للتحرك ضد الصين.

وقال جيرارد «انتظرنا وراقبنا وناقشنا لفترة أطول من اللازم. إننا في حرب تجارية ونحن نخسر». واضاف «لقد انتهى وقت الحديث».

الصين ترد: الضغوط قد تؤدي لنتائج عكسية

قالت وزارة الخارجية الصينية امس إن الضغوط الأمريكية بشأن سعر صرف اليوان قد تؤدي إلى نتائج عكسية. وشددت على أن واشنطن مخطئة في إلقاء مسؤولية مشكلاتها الاقتصادية على اليوان.

وقالت جيانغ يو المتحدثة باسم الخارجية الصينية للصحافيين «رفع قيمة اليوان لن يحل مشكلة العجز بين الولايات المتحدة والصين ولن يحل مشكلة البطالة داخل الولايات المتحدة. فالتجارة والتعاون الاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة مفيد للطرفين واقتراح سيربح الجميع من خلاله. افترضنا دائما أن المشكلات في التجارة والعلاقات الاقتصاية بين بلدينا يجب أن تحل بطريقة مناسبة من خلال التشاور على أساس متكافئ. اعتقد أن الضغط لن يفشل فقط في حل المشكلات بل سيحدث تأثيرا عكسيا».

وردا على سؤال حول تشريعات الكونغرس الأمريكي بخصوص اليوان قالت جيانغ إن الصين تحسن مرونة عملتها منذ حزيران الماضي عندما أعلنت بكين إنهاء ربط عملتها بالدولار الأمريكي.

نجيب ساويرس: سلطات الجزائر تضيق على أوراسكوم تليكوم بسبب نجاحها هناك

■ لندن ـ رويترز: قال نجيب ساويرس رئيس مجلس الإدارة التنفيذي لشركة أوراسكوم تليكوم إن ضعف القوانين يردعه عن الاستثمار في الأسواق الناشئة مثل الجزائر حيث تتعرض وحدتها (جازي) التي تدر النسبة الأكبر من الإيرادات للضغوط.

وتخوض أوراسكوم نزاعا مريرا مع السلطات الجزائرية بشأن وحدتها المحلية منذ العام الماضي الأمر الذي يهدد السيولة النقدية لأوراسكوم ومحاولات المليارديير المصري لبيع أصوله في شركات الاتصالات التابعة له.

ومنذ العام الماضي وجهت الحكومة الجزائرية لجازي ضربة قوية بمطالبتها بمتأخرات ضريبية هائلة ومنعها من تحويل الأموال خارج البلاد كما منعت أوراسكوم من بيع الوحدة لشركة إم.تي.إن الجنوب أفريقية.

وقال ساويرس لقمة الإيكونومست للأسواق الناشئة «نستحوذ على حصة سوقية تتجاوز 70 بالمئة من قطاع الاتصالات. هناك ثلاثة لاعبين ونحن الأكبر. بدأوا التضييق علينا لأننا نحقق أرباحا ونجاحا كبيرا».

ويجري ساويرس مفاوضات بشأن اندماج شركته القابضة ويذر انفستمنتس التي تمتلك أكثر من نصف أوراسكوم تليكوم إلى جانب شركات اتصالات في إيطاليا واليونان مع شركة فيمبلكوم للاتصالات الروسية. إلا أن محللين يقولون إن الجزائر قد تقف عائقا مرة أخرى أمام التوصل لاتفاق.

ولدى ساويرس تاريخ حافل بدخول الأسواق التي تنطوي على مخاطر مثل زيمبابوي والعراق وكوريا الشمالية.

وقال في إشارة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «يجب أن تتذكر أنك تتحرك في مناخ غير ديمقراطي... لا يمكن أن تستثمر في أي بلد دون مباركة الرقم 1. إن لم تتمكن من الحصول على ذلك لا يجب أن تعمل هناك».

وقال ساويرس إن أسواق المغرب والأردن ومصر لا تزال جذابة، لكنه أضاف أن المناخ الاستثماري في مصر يتأثر بحالة عدم التيقن بشأن من سيخلف الرئيس المصري حسني مبارك البالغ من العمر 82 عاما.

وتابع القول «المخاطرة تتمثل في مشكلة خلافة رئيسنا. هذه هي المخاطرة. يجب أن تراهن على ذلك. إنها (مخاطرة) كبيرة وليست صغيرة. لكنك تعلم أنه فيما يتعلق بمشروع قد يستغرق ثلاث إلى خمس سنوات يجب أن تقرر بناء على حكمك على الأمور».

المفوضية الأوروبية تتعهد بضبط التعامل بالمشتقات المالية دون تسجيل وخارج البورصات

■ بروكسل ـ د ب ا: تعهدت المفوضية الأوروبية يوم الاربعاء بإطلاق محاولة لغزو ما سمته «مناطق البراري» في الأسواق المالية من خلال فرض قيود صارمة على تجارة المشتقات المالية والبيع على المكشوف وهما منتجان ماليان لا يخضعان لأي قواعد.

وتستخدم المشتقات للمراهنة على القيمة المستقبلية للمنتجات أو أسعار الفائدة أو أسعار الصرف. تستخدم الشركة هذه المشتقات لتأمين نفسها ضد تذبذب الأسواق في وقت تحقق فيه البنوك والمؤسسات المالية الأخرى أرباحا من التعامل على هذه المشتقات.

يستهدف ميشيل بارنيه مفوض شئون السوق في الاتحاد الأوروبي منع أسلوب «البيع المباشر» للأوراق المالية الذي يتم من خلاله تداول الأوراق المالية بين البائع والمشتري مباشرة دون المرور بالقنوات المنظمة مثل شركات الوساطة والمقاصة.

ويمثل هذا الأسلوب حوالي 90 % من سوق المشتقات في العالم وتصل قيمته إلى حوالي 625 تريليون دولار سنويا حيث تتعامل فيه البنوك والشركات بشكل سري بعيدا عن البورصات. وقال بارنيه في بيان «لا يمكن لأي سوق مالية أن تظل منطقة براري.. غياب إطار عمل منظم لمشتقات البيع المباشر ساهم في الأزمة المالية والعواقب الهائلة التي عانى منها الجميع».

وقال المفوض الأوروبي إن عقود البيع المباشر للأوراق المالية يجب أن تسجل في قواعد بيانات تعرف باسم «مستودعات التداول» حتى يمكن للأجهزة الرقابية الحصول على صورة أوضح للسوق. وسيتم إعفاء التعاملات بين الشركات التي لا تشمل بنوكا من هذا الالتزام.

وأضاف بارنيه «نحن نقترح قواعد ستحقق قدرا من الشفافية والمسئولية في أسواق المشتقات حيث سنعرف من الذي فعل أمرا ما ومن هو المدين لمن».

استطلاع: غالبية الامريكيين ما زالوا يحمّلون بوش مسؤولية المشاكل الاقتصادية في البلاد

■ واشنطن – يو بي اي: أظهر استطلاع للرأي نشر امس الخميس أنه بعد عامين من تسلّم الرئيس باراك أوباما منصبه ما زال 71 % من الامريكيين يحمّلون الرئيس السابق جورج بوش مسؤولية المشاكل الاقتصادية للولايات المتحدة.

وبيّنت نتائج استطلاع أجراه معهد غالوب الامريكي بالتعاون مع صحيفة (يو.أس.أيه.تودي) ان 51 % من الامريكيين يقولون ان أوباما يتحمّل جزءاً بسيطاً من المسؤولية عن المشاكل الاقتصادية للولايات المتحدة، إلاّ ان غالبية الامريكيين (71 %) يضعون اللوم على الرئيس السابق جورج بوش في المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

ووضع 24 % لوماً كبيراً على أوباما و24 % وضعوا عليه ملامة متوسطة و25 % بعض الملامة و26 % لا ملامة.

وفي المقابل وضع 37 % من الامريكيين الملامة الأكبر على بوش مقارنة بـ10 % لم يضعوا عليه أية ملامة.

وقال 485 من الجمهوريين و895 من الديمقراطيين و73 % من المستقلين ان بوش يتحمل جزءاً كبيراً أو متوسطاً من المسؤولية عن المشاكل الاقتصادية في البلاد. وأجري الاتصال بين 27 و30 آب/أغسطس الماضي، ولم يحدد هامش الخطأ في الاستطلاع.

تسجيل اعلى نسبة للفقر منذ 1994

امريكا: ارتفاع أسعار المنتجين وعجز ميزان المعاملات الجارية وتراجع عدد طلبات اعانة البطالة

■ واشنطن – وكالات الانباء: قال مكتب الإحصاء في الولايات المتحدة امس الخميس أن 14.3 % من الأميركيين كانوا في عداد الفقراء عام 2009 وهي النسبة الأعلى منذ عام 1994.

وبلغ عدد الفقراء في الولايات المتحدة العام الماضي 43.6 مليون شخص مقارنة بـ39.8 مليون شخص عام 2008، ما يشكل العدد الأكبر من الفقراء منذ 15 عاماً.

وقد ارتفعت معدلات الفقر لدى جميع المجموعات العرقية ما عدا الآسيويين.

وكانت الولايات المتحدة قد تعرضت في نهاية عامة 2008 إلى ركود اقتصادي ناتج عن الأزمة المالية العالمية أدى إلى فقدان عدد كبير من الوظائف ووصول نسبة البطالة إلى 10 %.

وظهر أن المناطق الواقعة جنوب البلاد تعاني من النسبة الأعلى من الفقر حيث وصلت إلى 15.7 %. وارتفع عدد الاشخاص الذين ليس لديهم تأمين صحي من 46.3 مليون عام 2008 إلى 50.7 مليون شخص عام 2009.

من جهة ثانية قالت وزارة العمل الأمريكية أن أسعار المنتجين في ارتفعت بأكثر من المتوقع بقليل في آب/أغسطس مع تسجيل أسعار الطاقة أول زيادة لها منذ آذار/مارس وهو ما هدأ المخاوف من الانكماش مؤقتا.

وقالت وزارة العمل الأمريكية إن مؤشر أسعار المنتجين المعدل على أساس موسمي ارتفع 0.4 في المئة مسجلا أكبر زيادة في خمسة أشهر بعدما ارتفع 0.2 بالمئة في تموز/يوليو.

وحول اعانات البطالة قال الوزارة انها انخفضت بشكل مفاجئ في الأسبوع الماضي إلى أدنى مستوى في شهرين فيما يشير إلى بعض الاستقرار في سوق العمل.

وقالت وزارة العمل إن الطلبات الأولية للحصول على الإعانة الحكومية من البطالة انخفضت 3000 إلى 450 ألف طلب مع التعديل للأخذ في الاعتبار التغيرات الموسمية وهو أدنى مستوى منذ الأسبوع الذي انتهى في العاشر من تموز.

من جهتها قالت وزارة التجارة الأمريكية امس إن عجز ميزان المعاملات الجارية الأمريكي زاد في الربع الثاني إلى 123.3 مليار دولار أو 3.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي مع ارتفاع واردات السلع الرأسمالية ومنتجات السيارات والسلع الاستهلاكية.

وهذه رابع زيادة فصلية على التوالي من 84.4 مليار دولار في الربع الثاني من 2009 عندما شهدت التجارة العالمية تراجعا حادا بسبب الركود العالمي.

واشنطن تعلن استراتيجية جديدة لزيادة صادراتها

■ واشنطن – د ب أ: قال وزير التجارة الأمريكي إن بلاده في حاجة إلى الاتصال مع 95 % من المستهلكين في العالم والذين يعيشون خارج أراضيها من أجل تعزيز صادراتها.

وعرض الوزير غاري لوك امس الخميس استراتيجية للوصول إلى هذا الهدف في إطار خطة الرئيس باراك أوباما لمضاعفة الصادرات الأمريكية خلال خمس سنوات.

ولكن بيانات التجارة الخارجية الأمريكية تشير إلى استمرار صعود الواردات الأمر الذي يشير بوضوح إلى صعوبة تحقيق النمو المطلوب للصادرات. ففي حزيران/يونيو الماضي وصل العجز في الميزان التجاري للولايات المتحدة إلى أعلى مستوى له منذ عامين.

وقال لوك امس إن زيادة الصادرات لم تكن مهمة في أي وقت من الأوقات كما هي الأن مع «تراجع إنفاق المستهلكين الأمريكيين وتنامي توجههم نحو الادخار».

يأتي ذلك فيما يدور معدل البطالة في الولايات المتحدة حول مستوى 9.6 % رغم كل محاولات الرئيس أوباما إنعاش سوق العمل. وينطوي هذا الأمر على أهمية خاصة بالنسبة للرئيس وحزبه الجمهوري مع اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في تشرين ثاني/نوفمبر المقبل. تتضمن استراتيجية لوك لزيادة الصادرات تنظيم حملة واسعة لتشجيع الشركات الصغيرة والمتوسط في الولايات المتحدة على زيادة صادراتها وتقديم مساعدات حكومية اتحادية للمصدرين وزيادة البعثات التجارية في الخارج ومساعدة الشركات الأمريكي في الفوز بعقود في الخارج مع التوسع في تمويل الصادرات.

كانت الصادرات الأمريكية تمثل 7 % من إجمالي فرص العمل في الولايات المتحدة عام 2008.

المدير العام لمنظمة التجارة: المبادلات ساعدت الدول النامية على مكافحة الفقر

■ جنيف ـ رويترز: قال المدير العام لمنظمة التجارة العالمية إن النظام التجاري العالمي ساعد الدول النامية على مكافحة الفقر بالحيلولة دون تنامي الحماية خلال الأزمة المالية.

وقال باسكال لامي إن من المدهش أن الاقتصادات الناشئة هي الآن الأكثر حماسا في الدعوة إلى اختتام جولة الدوحة لتحرير التجارة العالمية إذ أنها تتطلع لاستفادة أكبر من إعادة صياغة قواعد التجارة العالمية.

وجاءت تصريحات لامي قبل أسبوع من مراجعة الأمم المتحدة لمدى التقدم في مكافحة الفقر في العالم عبر منظومة من الأهداف تعرف بأهداف التنمية للألفية.

وقال لامي أمام منتدى للمنظمة «حتى الآن صمد النظام التجاري متعدد الأطراف أمام الأزمة بصورة جيدة وتمت حماية الدول النامية من... موجة كبيرة من الحماية».

وذكر لامي أن قواعد النظام التجاري التي تفرضها منظمة التجارة العالمية والتي تشجع الدول الأعضاء البالغ عددها 153 دولة على إبقاء حدودها مفتوحة ستمكن التجارة من النمو بواقع عشرة في المئة هذا العام بعد انكماشها بنسبة 12 في المئة في 2009 خلال الأزمة الاقتصادية.

وقال لامي «هذه مساهمة رئيسية في مساعدة الدول النامية لمواجهة هذه الأزمة». ومن بين التغيرات الكبيرة في أنماط التجارة العالمية أن الدول النامية باتت تتاجر بصورة أكثر كثافة مع بعضها البعض في العقد الأخير. وقال لامي إن هذه التجارة بين الجنوب والجنوب أصبحت تمثل 50 بالمئة من تجارة العديد من الدول الفقيرة مما يحل محل العلاقات التجارية القديمة مع القوى المستعمرة السابقة. في الوقت نفسه فإن نمو سلاسل التوريد العالمية يعني أن الدول النامية لم تعد تحتاج للسعي إلى التخصص في قطاعات صناعية بأكملها بل يمكنها أن تكون منافسة من خلال تصنيع مكونات منفردة.

وقال لامي «ثمة فرص جديدة. بوجه عام النظام يتحرك في الاتجاه الصحيح».

وتعطلت محادثات الدوحة منذ عامين بسبب خلافات بين القوى الغنية مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مع الاقتصادات الناشئة مثل الصين والهند بشأن إلى أي مدى ينبغي للدول الفقيرة أن تفتح أسواقها.

ويقول مفاوضون إنه لن يتسنى التوصل إلى اتفاق قبل 2011 على أفضل تقدير.

وقال فيستوس موجاي رئيس بوتسوانا السابق إن اتفاق الدوحة ضروري للدول متوسطة الدخل في افريقيا من أجل حماية اقتصاداتها الهشة من الحماية التجارية والممارسات التجارية غير العادلة. وتابع قائلا أمام المنتدى «القوى التي تقرر مصير التجارة العالمية عتيقة وأنانية.. الضعفاء ليس لهم صوت».

قادة العالم يجددون بقمة في الأمم المتحدة التزامهم بمحاربة الفقر

■ واشنطن ـ رويترز: يؤكد قادة العالم في قمتهم بمقر الامم المتحدة في نيويورك الاسبوع المقبل على الالتزام بتقليص الفقر الى النصف بحلول عام 2015 لكن تخفيض الموازنات بالدول الغنية سيحول دون وضع أهداف طموحة جديدة.

وبعد مرور عشر سنين على توقيع 150 من قادة العالم على أهداف الامم المتحدة للتنمية في الالفية الجديدة والشروع في تطبيقها يجتمع خلفاؤهم خلال الفترة من 20 الى 22 ايلول/سبتمبر لتقييم الاهداف التي تسعى لتحقيق خفض شديد في الفقر والجوع حول العالم بحلول عام 2015.

وتشير دراسة جديدة للبنك الدولي إلى أنه من المرجح الوفاء بواحد من أهم تلك الاهداف وهو خفض الفقر حول العالم الى النصف بحلول عام 2015.

ومعظم التقدم الذي تحقق هو انعكاس لتزايد الثروة في الصين والهند الصاعدتين لكن الرخاء ظهر في مساحة محدودة للغاية في أفريقيا التي من المرجح أن يعيش 38 في المئة من سكانها تحت خط الفقر حتى عام 2015.

وذكر التقرير أن التقدم كان أقل كثيرا في الوفاء بالاهداف الاخرى كخفض الجوع وسوء التغذية وتحسين المساواة بين الجنسين والحصول على الرعاية الصحية والتعليم والتعامل مع التغير المناخي وتقديم العون للامهات وأطفالهن حديثي الولادة.

ومع بقاء الانتعاش الاقتصادي العالمي هشا واتجاه البلدان الغنية لتقليص ميزانيات المساعدات لتخفيض الدين العام ثارت اسئلة حول مدى واقعية هذه الاهداف.

وبالنسبة للفقراء تفاقمت الازمة المالية والاقتصادية العالمية بفعل الارتفاع الشديد في أسعار الغذاء والوقود وفقد الوظائف مما أدى الى تراجع عائدات تحويلات العاملين في الخارج لبلدانهم.

وفي مقابلة مع رويترز دافع الامين العام للامم المتحدة بان جي مون عن مسودة إعلان الامم المتحدة للتحرك العالمي للوفاء بأهداف تقليص الفقر بعدما قالت هيئات إغاثة إنه لم يكن محددا.

وقال بان «لابد وان تكون واقعيا...هذه الوثيقة التي تم التوصل اليها هي اقصى ما يمكن أن نطمح اليه في هذه المرحلة...نحن بحاجة إلى أن نبني سياساتنا وأولوياتنا مع الوضع في الاعتبار الوقائع الموجودة على الارض».

وتعقد القمة التي من المقرر أن يتحدث فيها قادة من بينهم الرئيس الامريكي باراك أوباما والفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الالمانية انجيلا ميركل والرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد قبيل الاجتماع السنوي للجمعية العامة للامم المتحدة.

النمو في افريقيا معجزة اقتصادية ام تحسن هش؟

■ باريس ـ ا ف ب: مع نمو دائم وتراجع في الفقر واستثمارات اجنبية، باتت الدراسات الغربية تراهن على حصول «معجزة» اقتصادية في افريقيا تتبايت حيالها مع ذلك اراء اقتصاديين افارقة سالتهم وكالة فرانس برس.

ومنذ بداية العام الفين، تشهد القارة الافقر في العالم دفعة اقتصادية حقيقية. فبعد تباطؤ قصير الامد بسبب الازمة العالمية، يتوقع ان يتحرك النمو مجددا اعتبارا من هذه السنة بوتيرة ثابتة تقترب من 5 %.

واعتبر المجلس الاستشاري «ماكينزي اند كومباني» في تقرير نشر الثلاثاء ان هذا النهوض الاقتصادي يعتبر «صلبا». وافضل من ذلك ايضا، يؤكد واضعو التقرير ان «هذا التسارع في النمو في افريقيا لا يمكن ان يعزى فقط الى طفرة الموارد الطبيعية».

واكد عبد الله دياغني من كونسورسيوم الابحاث الاقتصادية والاجتماعية في داكار «ان عدم وجود مواد الاولية لم يمنع دولا مثل مالي او بوركينا فاسو من تسجيل معدلات نمو جيدة».

لكن بونغاني موتسا الاقتصادي في مركز «استراتيجيات السياسة التجارية والصناعية»، وهو معهد جنوب افريقي للابحاث، يرى ان صادرات الموارد الطبيعية تبقى المحرك الرئيسي للنمو في افريقيا، وهو الامر الذي يجعله اكثر «هشاشة».

وعلى اي حال، فان هذه الطفرة دفعت بكبير الاقتصاديين في مؤسسة غولدمان ساكس جيم اونيل الى التساؤل في صحيفة فايننشال تايمز عما اذا كانت الدول الافريقية التي تشكل المحرك الاقتصادي في القارة، مثل جنوب افريقيا ونيجيريا ومصر، يمكن ان تنضم الى مجموعة الدول الناشئة الكبرى في حلول 2050.

لكن هذه التوقعات تستند كلها الى سلسلة شروط لا يمكن تجاهلها: فعلى القارة السوداء ان تطوي صفحة النزاعات وعدم الاستقرار السياسي والاوبئة والفساد المتفشي.

وقال بونغاني موتسا ساخرا «انها عقبات غير قابلة للازالة قريبا».

وايده في ذلك ليونارد وانتشيكون من معهد الابحاث الاختبارية في الاقتصاد السياسي في كوتونو مضيفا «ان التحدي الذي يشكله الحكم الرشيد لا يزال كاملا»، وخصوصا في الدول التي تثير فيها الثروة النفطية الاطماع.

وفيما عدا التوسع الاقتصادي، تبقى مسالة التنمية مسالة حاسمة. ذلك ان دراستين جامعيتين تميلان هنا ايضا الى اظهار ان الفقر والتفاوت قد بدءا اخيرا بالتراجع.

وهكذا اكد ماكسيم بينكوفسكي وكزافييه سالا–اي–مارتن وهما جامعيان اميركيان وضعا احدى هاتين الدراستين «ان الفكرة التي تقول ان افريقيا لا تخفض الفقر خاطئة».

وهذا التحسن سيشجع ظهور طبقات وسطى افريقية. ويقول الوين يونغ من «لندن سكول اوف ايكونوميكس» من جهته في دراسته حول «معجزة النمو الافريقي»: «ان الاستهلاك العائلي الحقيقي في افريقيا جنوب الصحراء ينمو بحوالى 3.3 % سنويا»، اي اكثر مما توقعته الاحصاءات الرسمية.

لكن بونغاني موتسا شدد على نسبية الامور قائلا «ان النمو الافريقي لا يتسم بالاستدامة التي يتحدثون عنها»، فقد تسببت الازمة الغذائية والمالية والاقتصادية في السنوات الاخيرة في زيادة التفاوت من جديد وبداية «تبخر» الطبقة الوسطى الناشئة.

ويرى هذا الاقتصادي الجنوب افريقي ان الحكومات المحلية تنقصها استراتيجيات اقتصادية لجعل التوسع دائما، وان غياب الراسمال البشري يعد عائقا رئيسيا شانه شان قصور البنى التحتية الذي يشكل «العقبة الحقيقية امام التنمية»، كما قال ليونارد وانتشيكون.

من جهة اخرى، وبحسب عبد الله دياغني، فان الفقر لا يزال «كثيفا»، وتراجعه الاخير ليس كبيرا. لان «النمو في الدول النفطية مثل الكونغو او الغابون، يميل اكثر لصالح فئة قليلة جدا من السكان وبالتالي يؤدي الى تعميق التفاوت».

وزير المالية اليوناني يؤكد مجددا ان بلاده لن تتخلف عن سداد ديونها

■ لندن ـ ا ف ب: اكد وزير المالية اليوناني جورج باباكونستنتينو عدم وجود اي اساس للمخاوف من تخلف بلاده عن سداد ديونها مشددا على ان هذا الامر يهدد بالقضاء على منطقة اليورو.

وقال باباكونستنتينو في حديث نشرته صحيفة (فايننشال تايمز) امس الخميس «لن تكون هناك اعادة هيكلة للدين اليوناني. فهذا الامر لو حدث ستكون له تداعيات اكبر بكثير على منطقة اليورو».

واضاف الوزير في حديث للصحيفة المالية البريطانية ان «الناس لا يدركون الكلفة التي قد تنجم عن اعادة الهيكلة بالنسبة لليونان ولمنطقة اليورو... لانه في حال اعادت اليونان هيكلة ديونها فما الذي سيجعل الناس يستثمرون في الاقتصاديات المجاورة الاخرى (في منطقة اليورو)؟ ان ذلك سيقضي كليا على وحدة منطقة اليورو».

وقد بدأ باباكونستنتينو يوم الاربعاء في لندن جولة اوروبية للتمهيد لعودة بلاده الى سوق القروض الطويلة الامد. ويتعين عليه قبل شيء اقناع البنوك الكبرى بان بلاده ما زالت على وعدها بعدم اعادة هيكلة ديونها وهو قرار يؤدي الى وقف الدفع.

لكن المستثمرين يشكون في ذلك ما يدفعهم الى رفض منح اثينا قروض طولة الامد تنطوي على مجازفة كبرى. وهذا الرفض يضطر اليونان الى مضاعفة جباية الاموال وعمليات السداد على المدى القصير الامر الذي يجعلها تحت ضغوط دائمة في الاسواق. واعادة الهيكلة تعني قيام دولة او اي مؤسسة اقتصادية تعاني من عدم وجود اموال في خزينتها بالطلب من دائنيها التخلي عن جزء من الدين او التفاوض على تأخير الدين بغية تحسين او اعادة تأهيل او استعادة السيولة حتى تتمكن من مواصلة عملياتها.

وقد بلغت ديون اليونان 300 مليار يورو (115 % من اجمالي الناتج الداخلي) فيما ارتفع معدل العجز العام في ميزانيتها الى 14 % من اجمالي الناتج الداخلي عام 2009. ولتجنب الافلاس اضطرت اليونان الى اعتماد خطة تقشف لا سابق لها مقابل الحصول على قرض من دول منطقة اليورو وصندوق النقد الدولي بمبلغ 110 مليار يورو على ثلاث سنوات.

بوينغ: شركات الطيران ستحتاج مليون طيار وميكانيكي خلال الـ 20 عاما المقبلة

■ سنغافورة ـ د ب أ: تتوقع شركة صناعة الطائرات الأمريكية بوينغ احتياج شركات الطيران في العالم إلى أكثر من مليون طيار وفني ميكانيكي خلال العشرين عاما المقبلة لتلبية الطلب المتزايد على النقل الجوي وبخاصة في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

وذكرت الشركة في بيان صدر بسنغافورة أن شركات الطيران تحتاج إلى 466650 طيارا و596500 فني ميكانيكي بحلول 2029 بسبب الطلب القوي على النقل الجوي. وأشارت إلى أن منطقة آسيا والمحيط الهادي ستحتاج إلى 186 ألف طيار و220 ألف ميكانيكي.

وأشارت الشركة الأمريكية إلى أن هناك حوالي 233 ألف طيار وأكثر من 100 ألف ميكانيكي ومهندس يعملون حاليا في صناعة الطيران حول العالم.

من المتوقع أن تكون الصين أكثر دول آسيا احتياجا للطيارين والميكانيكيين.

وفي المتوسط فإن صناعة الطيران على مستوى العالم ستحتاج إلى 23.3 ألف طيار و30 ألف ميكانيكي جديد سنويا حتى 2029.

بوينغ تواجه صعوبات جديدة بصناعة طائرة دريملاينر

■ سياتل ـ د ب أ: تواجه شركة بوينج الأمريكية لصناعة الطائرات صعوبات جديدة في نموذج الطائرة التجريبية للطراز «787دريملاينر».

وذكرت متحدث باسم بوينغ امس الخميس في سياتل أن محرك الطائرة التجريبية من انتاج رولزرويس سيتم تغييره، وأضاف المتحدث أنه من المبكر الحديث عن تأجيل آخر لمواعيد تسليم الدفعة الأولى من طائرات دريملاينر.

كانت بوينغ أرجأت تسليم الدفعة الأولى من هذه الطائرات إلى الربع الأول من العام المقبل 2011 بعد عمليات تأجيل متلاحقة منذ أيار/مايو 2008.

وترجع أسباب التأجيل إلى أخطاء في التصميمات وعدم اكتمال عمل شركات الصناعات المغذية للطائرة وموجة الاضرابات في المصنع الرئيسي.

يذكر أن الطائرة الجديدة خفيفة الوزن، حيث صنعت من ألياف الكربون والتيتانيوم بشكل يقلل من استهلاكها للوقود وتكاليف الصيانة، مع توفير القدرة على الطيران لمسافات طويلة دون حاجة إلى اعادة التزود بالوقود.

مورينيو بدأ طريقه نحو تحقيق حلم الإنجاز التاريخي الذي يسعى إليه

بداية ناجحة لريال مدريد وفوز ساحق لأرسنال وتشيلسي في دوري أبطال أوروبا

■ برلين ـ د ب أ: استهل فريق ريال مدريد الأسباني مسيرته في دوري أبطال أوروبا للموسم الحالي بنجاح كبير تحت قيادة مديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو حيث حقق فوزا ثمينا 2/صفر على ضيفه أياكس أمستردام الهولندي مساء الأربعاء في الجولة الأولى من مباريات المجموعة السابعة في الدور الأول (دور المجموعات) بالبطولة.

وفي إطار نفس المجموعة، تغلب ميلان الإيطالي على أوزير الفرنسي بنفس النتيجة ليقتسم صدارة المجموعة مع ريال مدريد في بداية طريق الصراع للوصول إلى المباراة النهائية المقررة على استاد «ويمبلي» بالعاصمة البريطانية لندن منتصف العام المقبل.

وكان فريقا أرسنال وتشيلسي الانكليزيان أكبر الفائزين في المباريات حيث سحق أرسنال ضيفه سبورتنغ براجا البرتغالي بسداسية نظيفة في المجموعة الثامنة التي شهدت أيضا فوز شاختار دونيتسك الأوكراني على بارتيزان بلغراد الصربي 1/صفر.

كما حقق تشيلسي فوزا كبيرا 1/4 على مضيفه زيلينا السلوفاكي في المجموعة السادسة التي شهدت أيضا فوز سبارتاك موسكو الروسي على مضيفه مارسيليا الفرنسي 1/صفر.

وتغلب بايرن ميونيخ الألماني، وصيف بطل المسابقة، على ضيفه روما الإيطالي 2/صفر في المجموعة الخامسة التي شهدت أيضا فوز كلوج الروماني على بازل السويسري 1/2.

وعلى استاد «سانتياغو برنابيو» في العاصمة الأسبانية مدريد، بدأ المدرب البرتغالي مورينيو طريقه نحو تحقيق حلم الإنجاز التاريخي الذي يسعى إليه من خلال الفوز بلقب دوري الأبطال مع ثلاثة فرق مختلفة.

وقاد مورينيو فريقه الجديد ريال مدريد إلى الفوز على أياكس الهولندي في مواجهة بين فريقين يستحوذان على 13 من الألقاب السابقة لنفس البطولة حيث يتصدر ريال مدريد قائمة الفرق الفائزة باللقب برصيد تسعة ألقاب مقابل أربعة ألقاب لأياكس.

وسجل المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغوين هدفي المباراة في الدقيقتين 31 و73 وتصدت العارضة لهدف آخر من هيغوين في بداية اللقاء.

وأهدر هيغوين مع باقي زملائه ومنهم الألماني مسعود أوزيل والبرتغالي كريستيانو رونالدو عددا آخر من الأهداف كان كفيلا ببداية مدوية لريال مدريد في البطولة هذا الموسم علما بأن الفريق فشل في عبور الدور الثاني (دور الستة عشر) للبطولة على مدار المواسم الستة الماضية.

وفي إطار نفس المجموعة (السابعة)، أفلت ميلان الإيطالي، الفائز بلقب البطولة سبع مرات سابقة، من كمين ضيفه أوزير وتغلب عليه بهدفين في الشوط الثاني بعدما انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي.

ويدين ميلان بالفضل الكبير في هذا الفوز إلى نجم هجومه الجديد السويدي زلاتان إبراهيموفيتش المنضم إليه من برشلونة الأسباني هذا الصيف حيث سجل إبراهيموفيتش هدفي المباراة في الدقيقتين 66 و69 وشارك البرازيلي رونالدينيو نجم برشلونة السابق أيضا في صناعة الهدفين.

وفي المجموعة الثامنة، لقن أرسنال ضيفه سبورتنغ براغا، الذي يشارك في البطولة للمرة الأولى، درسا قاسيا على استاد «الإمارات» في العاصمة لندن وأمطر شباك الفريق بستة أهداف نظيفة ليتصدر الفريق المجموعة بفارق الأهداف أمام شاختار دونيتسك الأوكراني.

وكان الأسباني سيسك فابريغاس، لاعب خط وسط أرسنال، هو النجم الأبرز في هذه المباراة حيث سجل هدفين وصنع هدفين ليقود الفريق للفوز الكاسح في هذه المباراة التي سار فيها اللعب عبر الشوطين باتجاه مرمى الفريق البرتغالي.

وحسم أرسنال المباراة في شوطها الأول بالأهداف الثلاثة التي سجلها الأسباني سيسك فابريجاس والروسي أندري أرشافين والمغربي مروان الشماخ في الدقائق التاسعة من ضربة جزاء و30 و34.

ثم عزز الفريق فوزه بثلاثة أهداف أخرى في الشوط الثاني سجلها فابريغاس في الدقيقة 53 وكارلوس فيلا في الدقيقتين 69 و84.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة قاد المهاجم الكرواتي داريو سرنا فريق شاختار دونيتسك للفوز على بارتيزان بلجراد الصربي بالهدف الذي سجله في الدقيقة 71 من ضربة حرة سددها بطريقة رائعة إلى داخل الشباك مباشرة بعد انتهاء الشوط الأول بالتعادل السلبي.

وسار تشيلسي، حامل لقب الدوري الانكليزي، على نهج أرسنال واستهل مسيرته في البطولة بفوز كبير 1/4 على مضيفه زيلينا السلوفاكي ضمن منافسات المجموعة السادسة علما بأن الموسم الحالي يشهد المشاركة الأولى أيضا لزيلينا في دوري الأبطال.

وحسم تشيلسي المباراة في شوطها الأول بثلاثة أهداف افتتحها الغاني مايكل إيسيان في الدقيقة 13 ثم أضاف الفرنسي نيكولا (بلال) أنيلكا الهدفين الآخرين في الدقيقتين 24 و28.

وعزز الفريق فوزه في بداية الشوط الثاني بهدف رابع سجله دانيال ستوريدج في الدقيقة 48 قبل أن يسجل توماس أورافيتش هدف حفظ ماء الوجه لزيلينا في الدقيقة 55.

وتصدر تشيلسي بهذا الفوز مجموعته بفارق الأهداف أمام سبارتاك موسكو الروسي الذي تغلب على مضيفه مارسيليا الفرنسي بهدف نظيف سجله سيزار أزبيليكوتا، لاعب مارسيليا، عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 82 بعدما انتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي.

وفي المجموعة الخامسة، فشل بايرن ميونيخ، الذي وصل لنهائي البطولة في الموسم الماضي، في هز شباك ضيفه روما على مدار 78 دقيقة ولكن لاعبيه الشاب توماس مولر والمخضرم ميروسلاف كلوزه نجمي المنتخب الألماني في مونديال 2010 بجنوب أفريقيا أنقذا الفريق وسجلا له هدفين في الدقيقتين 79 و83.

واعتلى بايرن بذلك قمة المجموعة بفارق الأهداف أمام كلوج الروماني الذي حقق فوزا ثمينا على ضيفه بازل السويسري في المباراة الثانية بالمجموعة عبر هدفين سجلهما تومات رادا ولاسينا تراوري في الدقيقتين التاسعة و13 مقابل هدف سجله فالنتين ستوكر في الدقيقة 45.

مورينيو مطلوب لتدريب منتخب البرتغال في مباراتين

■ مدريد ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «ريكورد» الرياضية الصادرة في لشبونة الخميس أن الاتحاد البرتغالي لكرة القدم سيطلب من جوزيه مورينيو، مدرب نادي ريال مدريد الأسباني، تولي تدريب منتخب البلاد الأول بشكل مؤقت.

وأشارت الصحيفة إلى أن جيلبرتو مادايل، رئيس اتحاد الكرة البرتغالي، متواجد حاليا في مدريد حيث يحاول إقناع مورينيو بتولي تدريب منتخب البرتغال خلال مباراتيه المقبلتين بالتصفيات المؤهلة لبطولة الأمم الأوروبية «يورو 2012» أمام الدنمارك في الثامن من تشرين اول/أكتوبر المقبل وأمام أيسلندا بعدها بأربعة أيام. ولم يجمع منتخب البرتغال سوى نقطة واحدة من مباراتيه الأوليين بالمجموعة الثامنة بالتصفيات الأوروبية، مما أدى إلى إقالة كارلوس كيروش، المدير الفني للفريق الأسبوع الماضي.

وبدا في البداية أن مدافع البرتغال وسبورتنغ لشبونة السابق باولو بينتو سيشغل المنصب الشاغر ولكن مادايل يبدو أكثر اقتناعا حاليا بمورينيو حتى لو كان شغله للمنصب سيكون بشكل مؤقت.

وأعربت صحيفتا «آس» و«ماركا» في مدريد الخميس عن ثقتهما في أن مورينيو لن يقبل عرض مادايل لولائه لريال مدريد.

كان مورينيو (47 عاما) تولى تدريب ريال مدريد في حزيران/يونيو الماضي ليصبح أعلى المدربين أجرا في تاريخ كرة القدم.

رونالدينيو يحلم بالمشاركة في كأسي العالم 2014 و2018

باريس ـ د ب أ: أعرب لاعب كرة القدم البرازيلي الدولي الشهير رونالدينيو عن خيبة أمله لعدم استدعائه ضمن قائمة المنتخب البرازيلي الذي شارك في نهائيات كأس العالم بجنوب أفريقيا منتصف هذا العام ولكنه أعرب أيضا عن أمله في أن يكون ضمن صفوف الفريق في مونديال 2014 بالبرازيل وكذلك في مونديال 2018.

وقال رونالدينيو /30 عاما/ نجم خط وسط ميلان الإيطالي في تصريحات نشرتها صحيفة «ليكيب» الفرنسية الرياضية إنه يرى نفسه قادرا على اللعب لعشر سنوات أخرى حتى يبلغ الأربعين من عمره.

وأوضح رونالدينيو «السن ليست مشكلة بالنسبة لي. واصل باولو مالديني، زميلي السابق في ميلان الإيطالي اللعب حتى سن الأربعين. أريد أن أسير على نهجه».

وأوضح رونالدينيو «سيكون رائعا أن أشارك في كأس العالم 2014 ولكن هناك كأس العالم 2018 أيضا».

وقال رونالدينيو إنه شعر بالإحباط لعدم ضمه إلى صفوف المنتخب البرازيلي في مونديال 2010 تحت قيادة المدرب كارلوس دونغا حيث خرج الفريق من دور الثمانية للبطولة بالهزيمة أمام هولندا.

وأضاف رونالدينيو «لم يكن هناك أي لاعب برازيلي أفضل مني في الأندية الأوروبية خلال الموسم الماضي. كنت أستحق الاستدعاء لصفوف المنتخب» وأشار إلى أنه لم يشاهد أي مباراة في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وخاض رونالدينيو 87 مباراة دولية ضمن صفوف المنتخب البرازيلي كما لعب دورا رائعا في قيادة الفريق للفوز بلقب كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان وشارك مع الفريق في مونديال 2006 بألمانيا عندما خرج الفريق من دور الثمانية للبطولة.

وقال رونالدينيو، الفائز بلقب أفضل لاعب في العالم مرتين سابقتين، إنه يتمتع في صفوف ميلان حاليا بنفس المستوى الجيد الذي كان عليه في صفوف برشلونة عندما لعب للنادي الكتالوني بين عامي 2003 و2008.

اسبانيا تحتفظ بقمة التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم ومصر تحافظ على صدارة العرب

■ زيوريخ ـ د ب أ: حافظ المنتخب الأسباني لكرة القدم على موقعه في صدارة التصنيف العالمي للمنتخبات وذلك في التصنيف الجديد الصادر الأربعاء عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

ولكن الهزيمة 4/1 التي مني بها المنتخب الأسباني بطل العالم في مباراته الودية أمام نظيره الأرجنتيني الأسبوع الماضي قلصت الفارق الذي يتفوق به الفريق على نظيره الهولندي وصيف بطل العالم وصاحب المركز الثاني في التصنيف.

وتراجع رصيد المنتخب الأسباني في الصدارة بمقدار 59 نقطة ليصبح 1824 نقطة مقابل 1663 نقطة لنظيره الهولندي الذي ازداد رصيده بمقدار أربع نقاط فقط عن تصنيف الشهر الماضي.

وتقدم المنتخب الألماني من المركز الرابع إلى الثالث برصيد 1490 نقطة بينما تراجع المنتخب البرازيلي للمركز الرابع بفارق عشر نقاط فقط.

وحافظ المنتخب الأرجنتيني على موقعه في المركز الخامس رافعا رصيده بمقدار 63 نقطة ليصبح 1351 نقطة بينما تبادل منتخبا إنكلترا وأوروغواي موقعيهما فتقدم الأول للمركز السادس برصيد 1191 نقطة وتراجع الآخر للمركز السابع بفارق عشر نقاط فقط.

وحافظت منتخبات البرتغال (1049 نقطة) ومصر (1034 نقطة) وشيلي (1004 نقاط) على مواقعها في المراكز الثامن والتاسع والعاشر على الترتيب.

وشهد التصنيف الجديد تراجعا ملحوظا للمنتخب الفرنسي حيث تراجع ست مرات إلى المركز السابع والعشرين ليكون أسوأ مركز للفريق منذ بداية العمل بالتصنيف في عام 1993.

وأقيمت 159 مباراة دولية على مدار الأسابيع الخمسة الماضية لتلقي بأثر واضح على التصنيف حسبما أكد الفيفا.

وكان صاحب أكبر القفزات ليدخل في المراكز الخمسين الأولى هو منتخب مونتنجرو (الجبل الأسود) الذي تقدم 33 مرتبة ليصبح في المركز 40 بعد أن حقق الفوز في مباراتين متتاليتين بالتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2012) علما بأنها المرة الأولى التي يصعد فيها لأحد المراكز الخمسين الأولى بالتصنيف.

تجدر الإشارة إلى أن منتخب مونتنغرو هو أحدث المنتخبات التي انضم اتحادها لعضوية الفيفا بعد الانفصال عن صربيا. وخاض الفريق أولى مبارياته الدولية في آذار/مارس 2007.

ومن بين أصحاب أكبر القفزات في التصنيف، يبرز منتخب النرويج الذي تقدم ثماني مراتب إلى المركز الرابع عشر ومنتخب سلوفاكيا الذي قفز 11 مرتبة إلى المركز السادس عشر والمنتخب التركي الذي قفز سبع مراتب إلى المركز الحادي والعشرين.

كما تقدمت منتخبات ليتوانيا عشر مراتب وقبرص (20 مرتبة) وأيرلندا الشمالية (14 مرتبة) إلى المراكز 42 و43 و45 على الترتيب حيث دخلت المنتخبات الثلاثة المراكز الخمسين الأولى بفضل تصفيات يورو 2012.

بينما تقدم المنتخب البيلاروسي 23 مرتبة إلى المركز 55 وتقدم منتخب جنوب أفريقيا ثماني مراتب إلى المركز 58.

وفي المقابل، تراجع المنتخب الروسي تسع مراتب إلى المركز 25 وتراجع نظيره الإيطالي بطل العالم السابق ثلاث مراتب إلى المركز الثالث عشر.

ونجح المنتخب المصري في الحفاظ على موقعه في قائمة المصنفين العشرة الأوائل رغم تقلص رصيده بمقدار 19 نقطة بعد تعادله مع نظيره السيراليوني 1/1 في بداية مسيرة الفريق بالتصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية 2012.

وبذلك، حافظ المنتخب المصري (أحفاد الفراعنة) على موقعه في صدارة كل من المنتخبات العربية والأفريقية.

وعلى المستوى العربي، ظل المنتخب الجزائري في المركز الثاني عربيا رغم تراجعه مرتبتين إلى المركز 35 عالميا ويليه على المستوى العربي المنتخب التونسي صاحب المركز 56 عالميا.

ويليهما المنتخب السعودي الذي استعاد صدارة المنتخبات العربية الأسيوية بعد تراجعه ثلاث مراتب إلى المركز 73 وتراجع نظيره البحريني سبع مراتب إلى المركز 75 عالميا.

وفي باقي المراكز على مستوى المنتخبات العربية جاء على الترتيب منتخبات الإمارات (90 عالميا) وعمان (92) وسوريا (94) والمغرب (95) والكويت (96) والأردن (99) والسودان (101) وقطر (104) وتقاسمت منتخبات ليبيا واليمن والعراق المركز 107 عالميا وتلتها منتخبات لبنان (151) وموريتانيا (169) وفلسطين (173) والصومال (176) وجيبوتي (188).

شالكه «اليائس» يواجه بوروسيا دورتموند في دربي ساخن بالدوري الالماني

■ برلين ـ د ب أ: يحتاج المتعثر شالكه للتغلب على جاره وخصمه العتيد بوروسيا دورتموند يوم الأحد المقبل في ختام مباريات الأسبوع الرابع من مسابقة دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) لهذا الموسم بعد أن مني بثلاث هزائم متتالية.

وحقق شالكه، وصيف البوندسليجا في الموسم الماضي، أسوأ بداية ممكنة له بالموسم الحالي مما ألقى بالضوء على مدرب الفريق ومديره العام أيضا فيليكس ماجات وسياساته الغريبة في انتقالات اللاعبين هذا الصيف.

وتلقت ثقة شالكه ضربة موجعة جديدة بهزيمته صفر/1 أمام مضيفه الفرنسي ليون في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء مما جعل من مباراة دربي إقليم الرور والتي عادة ما تكون مواجهة مشحونة الأجواء مباراة مصيرية بالنسبة لشالكه.

ولكن ماجات يرى أن دورتموند بقيادة مدربه يورجن كلوب قد يكون الخصم الأمثل في الوقت الراهن.

وقال ماجات: «دائما ما يكون عليك الفوز في هذه المباراة على أي حال سواء كنت في قمة جدول الدوري أو في قاعه. لذا فإن هذه المباراة تأتي في الوقت المناسب».

وأجرى ماجات تعديلات كلية في شالكه حيث أبعد العديد من اللاعبين عن الفريق في نهاية الموسم الماضي بينما أنفق نحو 35 مليون يورو (45 مليون دولار) على ضم عدد من اللاعبين الجدد من بينهم المهاجم الهولندي كلاس يان هونتيلار الذي انضم للفريق قبل غلق باب انتقالات اللاعبين الصيفية مباشرة مقابل 14 مليون يورو.

ومن المقرر أن يلعب هونتيلار يوم الأحد مباراته الأولى على ملعب شالكه بالموسم بينما سيجرب المهاجم الأسباني المخضرم راؤول جونزاليس الذي انضم لشكاله بدون مقابل هذا الصيف دربي الرور للمرة الأولى هو الآخر.

وبدأت الأجواء المشحونة تفرض نفسها بالفعل من قبل المباراة عندما أعاد 1600 مشجع لدورتموند تذاكر المباراة واسترجعوا أموالهم اعتراضا منهم على زيادة سعر التذكرة وأيد كلوب هذا التصرف الذي رآه جيدا وقال: «إن جماهيرنا لن تتكفل بتمويل صفقة كلاس يان هونتيلار».

وستعزز قوات الشرطة من تواجدها بالمباراة التي كانت واحدة من بين ثلاث مباريات بالأسبوع الرابع وصفها اتحاد الكرة الألماني بأنها «بالغة الخطورة».

وعدل الاتحاد موعد مباراة دربي هامبورغ بين ناديي هامبورغ وسانت باولي، وهي الأولى بين الفريقين منذ ثمانية أعوام، إلى عصر يوم الأحد للحد من إمكانية وقوع مشاكل بين جماهير الفريقين.

وبما أن تذاكر المباراة التي يستضيفها استاد سانت باولي الصغير الذي يسع 23350 متفرجا فقط بيعت بالفعل منذ وقت طويل فقد قرر هامبورغ عرض المباراة على شاشة عملاقة داخل استاده الخاص.

كما سيتم تشديد الإجراءات الأمنية خلال مباراة الدرجة الثانية بين يونيون برلين وهرتا برلين.

وتنطلق منافسات الأسبوع الرابع بالبوندسليجا اليوم الجمعة بمباراة آينتراخت فرانكفورت مع فرايبورغ.

ويلتقي بايرن ميونيخ مع كولون وكايزرسلاوترن مع هوفنهايم وشتوتغارت مع بوروسيا مونشنجلادباخ وفيردر بريمن مع ماينز وفولفسبورغ مع هانوفر غدا السبت. بينما يلتقي باير ليفركوزن مع نورنبرغ في مباراة أخرى الأحد.

من جهة اخرى أعلن نادي باير ليفركوزن الألماني لكرة القدم الخميس أنه تعاقد مع اللاعب الشاب أندري شورل مهاجم فريق ماينز اعتبارا من الموسم المقبل.

وسينضم شورل (19 عاما) إلى صفوف ليفركوزن اعتبارا من أول تموز/يوليو المقبل، بعقد يستمر خمسة أعوام.

ويعتقد أن ليفركوزن دفع ثمانية ملايين يورو (5ر10 مليون دولار) للتعاقد مع اللاعب الشاب الذي وصفه المدير الفني يوب هاينكز بأنه «واحد من أبرز المواهب الهجومية في البوندسليجا (الدوري الألماني)».

ويعتقد أن عدة أندية كانت ترغب في التعاقد مع لاعب المنتخب الألماني للشباب (تحت 21 عاما)، من بينها بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد الانكليزي.

ورفض ماينز انتقال اللاعب إلى أي فريق آخر في الموسم الحالي ولكنه سيسمح لشورل، الذي لعب 35 مباراة بالبوندسليجا سجل خلالها سبعة أهداف، بالرحيل عن الفريق في الصيف المقبل علما بأن عقده الحالي كان من المفترض أن ينتهي في 2013.

وقال كريستيان هايدل المدير العام لنادي ماينز «شورل أبدى رغبته في اتخاذ الخطوة المقبلة في مسيرته بالانضمام إلى باير ليفركوزن في صيف 2011.

وأضاف «يسرنا تحقيق تلك الأمنية للاعب دون أن تتأثر كفاءة فريقنا هذا الموسم. وحقق ماينز الفوز في جميع المباريات الثلاث التي خاضها في الموسم الحالي بالبوندسليجا وقد سجل شورل هدف الفوز 1/2 للفريق في مباراته أمام كايزر سلاوترن يوم الأحد الماضي.

وساد ارتياح نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم بعد الفوز مساء الأربعاء على روما الإيطالي بهدفين نظيفين في أولى مباريات المجموعة الخامسة لدوري أبطال أوروبا.

وقال كارل هاينز رومينيغه، رئيس مجلس ادارة النادي، إن تحقيق الفوز في أول مباراة في البطولة يمنح الفريق الثقة بالنفس والارتياح قبل المباراة المقبلة أمام بازل السويسري في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

وأشاد المدير الفني الهولندي، لويس فان جال، بأداء بايرن ميونيخ وقال إن لاعبيه اتقنوا ارهاق الفريق المنافس وبعد ذلك تحقق الفوز متأخرا بفضل هدفي توماس موللر وميروسلاف كلوزه في الدقائق العشر الأخيرة للمباراة التي شهدها 66 ألف متفرج بميونيخ.

وأوضح باستيان شفاينشتيغر، نجم خط الوسط، أن الفريق حقق الفوز بجدارة بفضل «الصبر»، فيما اعترف فان بوميل قائد الفريق بأن أداء بايرن ميونيخ لم يكن متميزا و«لكن الفوز جاء مستحقا، على أية حال».

لوف يتوقع عودة مايكل بالاك لمنتخب ألمانيا بعد شفائه

■ برلين ـ د ب أ: توقع المدير الفني لمنتخب ألمانيا، يواخيم لوف، عودة لاعب الوسط مايكل بالاك إلى صفوف المنتخب مرة أخرى بعد شفائه من اصابته الحالية.

وقال لوف لصحيفة «باديشه تسايتونغ»: «اعتقد أن بالاك يمكنه العودة مرة أخرى بفضل العزيمة الجبارة التي يتمتع بها».

وأضاف لوف أن بالاك اعتاد خوض المنافسة ولم يهرب من المواجهة في أي وقت مضى ولكن حقيقة أن الاصابة في عظمة الساق أسفل الركبة وأن غيابه عن الملاعب سيمتد إلى ستة أسابيع سيجعل الأمر صعبا وأوضح لوف قائلا: «الوقت يمضي والأمور تتطور وبعض اللاعبين صغار السن يتقدمون للأمام لأخذ الفرصة».

وأكد لوف أن الأمر لا ينطبق على بالاك بمفرده وإنما على كل لاعب يشعر بأن زمن قمة العطاء قد انتهى.

الوحدات الاردني ينتظر موافقة مصر على دخول غزة

■ عمان ـ رويترز: قال طارق خوري رئيس نادي الوحدات الذي ينتمي لدوري المحترفين الأردني لكرة القدم إن إدارة ناديه تنتظر موافقة السلطات المصرية للسماح لبعثة كرة القدم بالنادي بزيارة قطاع غزة في 25 أيلول/سبتمبر الجاري.

وأضاف خوري الخميس «تلقينا دعوة من قبل نادي غزة الرياضي لزيارة القطاع وسنعمل على تلبيتها في إطار جهدنا المبذول لكسر الحصار المفروض على القطاع منذ أكثر من أربعة أعوام».

وتابع «تتكون بعثة الفريق من 30 لاعبا بالإضافة إلى أعضاء في مجلس الإدارة».

ومن المقرر ان يقابل الفريق الأردني الذي ينتمي لمخيم الوحدات أحد أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن فرقا محلية من القطاع الفلسطيني.

ويتصدر الوحدات الدوري الاردني برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات.

اولمبيك اسفي آخر المتأهلين لدور الثمانية بكأس العرش المغربي

■ الرباط ـ رويترز: فاز فريق أولمبيك اسفي على مضيفه يوسفية برشيد المنتمي للدرجة الثانية 5–4 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1–1 والوقت الإضافي بالتعادل 2–2 في ختام منافسات دور الستة عشر لمسابقة كأس العرش المغربي لكرة القدم.

ووضع حسن دياباجاس وهو من ساحل العاج فريق يوسفية برشيد في المقدمة في الدقيقة 34 وأدرك البديل عبد العالي السملالي التعادل لصالح اولمبيك اسفي في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني.

وتقدم اسفي عن طريق خالد الزوين في الدقيقة السابعة من الوقت الإضافي من ركلة جزاء قبل أن يعود دياباجاس ويدرك التعادل لصالح أصحاب الأرض في الدقيقة 101.

ولعب يوسفية برشيد بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه عبد النبي عرعار في الدقيقة 97.

وأحرز لاعبو أولمبيك اسفي ركلات الترجيح الخمسة بينما أهدر عادل جمال ركلة ترجيح لصالح يوسفية برشيد.

ويلتقي أولمبيك أسفي في دور الثمانية مع جاره الدفاع الحسني الجديدي فيما تجمع باقي مباريات دور الثمانية المغرب الفاسي مع سطاد المغربي والفتح الرباطي مع شباب المحمدية والمغرب التطواني مع النادي القنيطري.

احمد حسن قائد منتخب مصر يخضع لجراحة ناجحة في الركبة بالمانيا

■ القاهرة ـ رويترز: قال الأهلي بطل الدوري المصري الممتاز لكرة القدم إن لاعب خط وسطه أحمد حسن قائد منتخب مصر خضع لعملية جراحية ناجحة في المانيا لعلاج اصابة في اربطة الركبة.

واصيب حسن (35 عاما) خلال الشوط الثاني من مباراة مصر ضد سيراليون في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الافريقية الأسبوع الماضي وسيغيب عن اللعب لمدة أربعة أشهر على الأقل.

ونقل موقع الأهلي على الانترنت عن ايهاب علي طبيب الفريق الموجود مع اللاعب في المانيا قوله «الجراحة تمت بنجاح واللاعب يخضع لاشراف طبي متميز من الخبير الالماني».

وأضاف «اللاعب سوف يمكث عدة أيام (في المانيا) تحت الاشراف الطبي للاطمئنان على حالته بشكل كاف الى أن تتحدد فترة النقاهة التي سيخضع لها عقب الجراحة».

وأحرز حسن لقب الدوري المحلي مرتين مع الأهلي منذ انضمامه للفريق قبل عامين قادما من اندرلخت البلجيكي كما فاز معه بدوري أبطال افريقيا عام 2008 وساهم في فوز منتخب مصر بكأس الأمم الافريقية اربع مرات.

اللهم قلل من زعامتنا وأحزابنا وجمعياتنا

■ لكل شجار سواء كان نسوّيا أو ذكوريا له قاموسه اللغوي والحانه الخاصة به، فلكل جنس «تشاقيعه التي تفش خلقه» وجميعنا نتعلم هذا الفن اللغوي اما من الشارع أو المدرسة او البيت، ولا ننكر أن لغة الضاد غنية بهذه التعابير ولا تنافسها أية لغة في العالم.

أكثر ما كان يدهشني ويحيرني من هذه الشتائم ما كنت أسمعه وأنا في سن الطفولة من احدى النساء وهي تقول لغريمتها (الله يكثر من زعماء عيلتكم)، كنت أستغرب هذا الدعاء غير الساخن كيف يثير حفيظة الطرف الاخر.

أدركت فيما بعد معنى هذا الدعاء وعرفت أن كثرة القادة والزعماء ومن يدعونها يمزق المبنى الاجتماعي لأي مجتمع، لأن تكدس هذه الأعداد يضاعف عدد الأحزاب والحركات والجمعيات والطوائف المختلفة، وهذا من شأنه ان يحول دون اللحمة ورص الصفوف والتعاون، وهل يوجد شعب في العالم بحاجة الى مثل هذا التكاتف أكثر من الشعب الفلسطيني في كل مكان يوجد به.

لا نريد أن نذهب بعيداً كي نقرأ الخرائط والبيانات بأسماء الزعامات والأطر المختلفة التابعة لها، ففي غالبية الدول العربية الأطر والتجمعات القبلية والطائفية هي البديل للأحزاب العلمانية، خاصة بسبب غياب الديمقراطية، أما هنا بين ظهراني عرب 48 فحدث ولا حرج عن عدد ألوان الطيف الطائفي والقبلي والحزبي والحركي والجمعيات المختلفة.

ان عدد العرب الفلسطينيين في اسرائيل لا ينسجم ولا يتحمل عدد الأحزاب والحركات والجمعيات التي اقيمت في الثلاثة عقود الأخيرة، لقد أصبحنا مثقلين بها لأنها تفوق قدراتنا وطاقاتنا، نتعثر باحداها اينما نسير.

يقدر عدد هذه الجمعيات بمئتي جمعية وأكثر، اسماؤها متشابهة ومتداخلة وأهدافها غير مختلفة حتى أنه أصبح من الصعب على المواطن العادي التمييز بينها، تأسس معظمها في الفترة الواقعة ما بين 1980 ـ 1990 في فترة الاحتدام السياسي بين الحركات والأحزاب السياسية العربية، كل حركة أو حزب لا يتأخر عن ربط أكبر عدد من هذه الجمعيات وراءه، من هذه الجمعيات ما هو طائفي يغلب عليه طابع السرية والعزلة والعمل الانفرادي، غالبيته يعتمد على الدعم المادي الخارجي، ومن هذه الجمعيات ما يكون الوعاء الذي تستمد منه هذه الأحزاب والحركات الأموال لتمويل نشاطها الدعائي والاعلامي، كما تستغل هذه الأموال لاستقطاب الأنصار والمؤيدين في الانتخابات البلدية والبرلمانية.

الغريب انه لا يوجد تنسيق بين غالبية هذه الجمعيات وهذا يمنع استثمار قدراتها لخدمة الجماهير العربية، أين هو الدور الذي قامت به لدعم شبابنا وحمايتهم ومنع العنف بينهم، هناك ثغرة واسعة بينها وبين المواطنين، مع ذلك فانها أي الجمعيات تسمح لنفسها بالتحدث باسم هؤلاء المواطنين في الخارج للحصول على الأموال ليس إلا.

في السنوات الأخيرة اثيرت الشبهات حول العديد من الأشخاص الذين استغلوا مدخول هذه الجمعيات لمصالحهم الخاصة، لماذا لا يتم التنسيق بينها؟ ولماذا لا تندمج الجمعيات ذات الهدف الواحد مع بعضها البعض كي تكون قوة مؤثرة قادرة على النهوض ورفع مداميك البناء الذاتي للعرب في اسرائيل.

اذا تناولت الجمعيات التي أقيمت من أجل دعم طلاب الجامعات ودفع عجلة التعليم والتحصيل العلمي والمدرسي في المعاهد العربية المختلفة في كافة المراحل نجد أن الغيورين على مصلحة التعليم لم يكتف بلجنة متابعة قضايا التعليم العربي في اسرائيل، رغم أن هذه اللجنة هي السقف الشرعي والمهني والأخلاقي والمعنوي القادر على تغطية جزءاً من متطلبات الجماهير العربية، فهي منبثقة عن لجنة المتابعة القطرية توأم اللجنة القطرية للسلطات المحلية، هاتان اللجنتان بمثابة حكومة داخلية تمثل قضايا المواطنين العرب القطرية، رغم تقصيرها في قضايا كثيرة، لكن بسبب الافراط في التعددية وبسبب دوافع ضيقة أقيمت جمعيات خاصة بهذا المجال معظمها ليست أكثر من اسماء انشائية براقة فوقية في تعاملها، تفرض على قضاياها المالية تعتيما تفضل أن تبقى دائماً في الظل. فعالياتها موسمية دعائية أكثر منها جماهيرية، لا تترك بصمات داخل مجتمعنا، الطلاب العرب يجهلون وجود معظمها وهناك شبه عزلة تامة بينهم وبينها.

من هذه الجمعيات ما هو «طائفي» ومنها ما هو حزبي وأخرى مستقلة، سلوكها الطائفي يزيد ويرسخ ويغذي الانقسامات الطائفية في البلاد، أما الحزبي منها فيزرع الضغينة بين المقربين منها والفئات الأخرى، أما المستقلة منها فلها خصوصيتها لا تعيش ولا تخدم إلا ذاتها، تفضل البقاء بمعزل عن الاخرين.

نأخذ من هذه الجمعيات جمعية اقرأ التي أقيمت بهدف دعم التعليم في الوسط العربي، خاصة طلاب الجامعات، هل تتعاون هذه الجمعية مع لجنة متابعة قضايا التعليم العربي؟ وهل هي على استعداد لتقديم الدعم لطلاب من خارج الحركة الاسلامية؟ كذلك الأمر بالنسبة لجمعيات الرازي التي تستغل المساجد لنشاطها وهذا بدوره حول هذه المساجد مع انها ملك للجميع، حولها الى مراكز قوى للحركات الاصولية المختلفة.

أما جمعية الثقافة العربية، فثقافتها وعروبتها مبتورة لأنها محصورة في الجليل فقط، فالمثلث والنقب لم يذوقوا طعم ثقافتها وعروبتها حتى اليوم، كما أن طابعها الحزبي أكثر منه ثقافيا، وهذا يكبلها أكثر، هناك جمعيات أخرى تحمل الهدف ذاته وهو دعم التعليم العربي، اين هذه الجمعيات من حالة التدني والتدهور وانخفاض منسوب مستوى هذا التعليم؟

من هذه الجمعيات أيضاً نذكر جمعية بلدنا، المجلس الاسلامي الأعلى، جمعية ابن خلدون، جمعية الجليل للأبحاث، المركز العربي للدراسات (مدى)، جمعية الاتحاد القطري للطلاب العرب، المجلس التربوي الذي اقيم حديثا، معذرةً للجمعيات التي لم يذكر اسمها.

لم يسلم المجمع اللغوي الذي أقيم قبل عدة سنوات هو الاخر من ادران الخلافات والانقسامات فانقسم الى مجمعين للغة العربية، احدهما يوجد في كلية القاسمي والثاني في مدينة حيفا، ان وجود مجمعين للغة واحدة يمثلان شريحة سكانية لا تتعدى المليون مواطن هو العار بحد ذاته.

هل يوجد في سورية أو مصر منبعي لغة الضاد أكثر من مجمع واحد في كل منهما؟ يجب على المثقفين العرب مجافاة هذين المجمعين لعل القائمين عليهما يدركون أن ما يقومون به لا يخدم اللغة العربية ولا الناطقين بها.

تميم منصور

سخرية مسلسل «باب الحارة»

■ لقد تابعت باب الحارة بأجزائه الخمسة ورأيت هذا العمل آخذا منحناه في الانحدار بعد جزئيه الأول والثاني الى أن وصل الى فراغ المحتوى والمضمون، خاصة الجزء الخامس الذي ركز على حكاوي النسوان، ومما خيب آمال الكثير النهاية التي قررها الكاتب لابو شهاب مناهض الاستعمار يقتل على يد عربي وهي ميتة لا تليق به، أم أن خلافات المخرج انعكست على هذه النهاية، والاسقاطات التي لا محل لها من الاعراب لشراء مأمون للعقارات على الرغم من تكريس العمل لفكرة أن المستعمر الفرنسي ينفذ مخططاته دون أن يعبأ بطريقة تنفيذها، سواء كانت مشروعة من عدمه، كما حدث لارض الوقف، ناهيك عن نضوب الكفاءات في الحارة لدرجة أن يكون عقيدها شاب مندفع أهوج (مع حبي للشخصية) أم أنه رغبة من الكاتب أن يعكس الواقع العربي، حيث يولى الأمر فيه لغير أهل الخبرة.

محمد مصطفى – مصر

جماليات «باب الحارة»

■ لنا نحن العرب رأينا في «باب الحارة»، فمع الاسف نختلف به حول ما نعتقد انه نجاح العمل الدرامي بامتياز.. اعتقد انه ليس بحاجة الى شهادتي، فانت رأيت دمشق بهذا العمل فقط، ولكننا رأينا نحن بلادنا العربية جميعها واهلها من عادات وتقاليد.. واعود بالشكر الى اظهار الرجولة والشجاعة العربية الاصيلة في وقت نحن بأمس الحاجة الى الاصالة في كل نتاجنا الحضاري بعد حملة التقليد الاعمى والببغاوات التي صرفت مليارات لكي ننسى حتى لغتنا واصبحت تقتصر على الترتتا والترتتو والترتتي! فنحن في معركة من طرف واحد طفلنا يرى فيلم «الميكي ماوس» بتكرار مقصود مليون مرة ليفعل معه فعل التنويم المغناطيسي، ونسال بعدها عن الابداع.. واشكر العمل ومن قام عليه واشكر الف مرة «مأمون بيك» لانه صور بالفعل صورة النظام العربي المهترئ.

د. محمد عطوة – فلسطين

تفجيرات الأعراق.. ضد من؟

■ لا يمضي يوم أو ساعة إلا ونسمع أن هناك تفجيراً خلف العديد من القتلى والجرحى من مواطني العراق، ممن هم ليسوا بسياسيين، ولا قادة، ولا بأصحاب نفوذ، ولا ممن امتلأت جيوبهم بالمال الحرام، ولا ممن اشتركوا في صنع أكذوبة أسلحة الدمار الشامل؛ بل هم من الأبرياء والفقراء والمساكين، الذين يفتقرون إلى أبسط متطلبات الحياة الكريمة.

فلماذا هذا القتل لأبناء العراق؟ ولمصلحة من هذا الإجرام، ومن يشترك فيه؟ إنهم، وبلا شك، سياسيو آخر الزمان ممن يتصارعون على المناصب، وممن لم يتوصلوا إلى حل لاختيار رئيس للوزراء؛ على الرغم من مرور أكثر من ستة أشهر على انتهاء الانتخابات، غير مكترثين لما يحدث للعراقيين من قتل وتشريد، فالمهم عندهم هو هذا الكرسي اللعين ومن سيحصل عليه.

إن أعضاء البرلمان العراقي قابعون تحت قبة المنطقة الخضراء – قبة البرلمان – وهمهم الأول هو أن يستثمروا مدة انتخابهم لأغراضهم الشخصية الدنيئة، وليس لخدمة الشعب؛ لأن المعادلة الصحيحة انقلبت فأصبحنا نحن العراقيين آكلي لحوم بشر، بعد أن شهدت لنا الإنسانية بمواقفنا الأصيلة وتأريخنا المجيد. هذا غيض من فيض أفضال وإنجازات ديمقراطية جورج بوش – الذي أنجز مهمة تدمير العراق وقتل أبنائه بحجج وافتراءات واهية لا حصر لها – ديمقراطية تحرير العراق العظيم من أجل إنقاذ الشيعة، الذين يعانون اليوم من الظلم والاضطهاد والفقر والحرمان، فهذا جنوب العراق؛ هل يتمتع الشيعة فيه بحياة كريمة كالتي حيوها قبل الاحتلال؟ هل يوفر لهم الماء والكهرباء والخدمات الصحية التي كانت لديهم فيما سبق؟ أم أنه تم توفير كل مستلزمات نشر المخدرات التي تصدرها جارة السوء والعدوان إيران.

إن المستفيد الوحيد من عملية احتلال العراق هو من جاء على ظهر دبابة المحتل الغاشم من إيران ومن غيرها، وإن كل الأقاويل التي طرحوها – ويطرحون – ما هي إلا شعارات مزيفة وباطلة..

إن ما يحدث في عراق اليوم هو جريمة بحقه وبحق أبنائه وتأريخه العظيم ومستقبله، وليس هناك من بصيص أمل لمستقبل يبشر في استقراره؛ بسبب وجود هذه المجموعة من أرباب السوابق الذي يسمون أنفسهم بالسياسيين، فهم سماسرة سوق المنحرفين.

جواد العلي

فشل المفاوضات: انتصار لفتح ام حماس ام الاثنتين معا؟

■ أعلن صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين إن فشل المفاوضات المباشرة يعني فشل السلطة التي يقودها محمود عباس، وبالتالي انتصار حماس وفشل فتح. الصف الثاني في فتح كان ضد توجه رئيس السلطة الفلسطينية وزعيم فتح محمود عباس الى المفاوضات المباشرة، وفي ذلك الرفض دلالات كثيرة لديهم ومع هذا لم يؤثروا كثيرا في قرار عباس.

في لقاء واشنطن طلب رئيس الحكومة الاسرائيلية تشكيل لجان للبت في القضايا العالقة، هذا يعني ان مشوار الفشل بدأ، لهذا السبب صرح الدكتور صائب عريقات ان فشل المفاوضات يعني انهيار السلطة، وهذا يدلل فعلا على ان المحادثات فشلت وايضا رسالته الى العالم لكي ينقذوا السلطة من الانهيار وضياع مستقبل السلام الهش، وهنا يحضرني ما قاله صديق لي قبل سنة تقريبا حينما كنا نتناقش في مستقبل السلطة في ظل هذا التعنت الاسرائيلي ورفض اقامة الدولة الفلسطينية من جانبهم، ان السلطة وجدت لتبقى بالحال القائم فقط والعالم برمته يدرك ان اقامة دولة فلسطينية حسب قرارات الامم المتحدة وقرار 194 الخاص بعودة اللاجئين صعب ولن يتحقق، في المقابل يحافظ الغرب وامريكا على قبض العصا من الوسطن أي حتى لا تفنى الغنم ولا يموت الذئب، فهو يدعم أي الغرب، اسرائيل سياسيا واقتصاديا وعلميا ومن جانب اخر يدعم السلطة اقتصاديا فقط والتقطير في حلوق الفلسطينيين كي لا تصيبهم مخمصة ويثوروا على اسرائيل وسلطتهم، هذه المرحلة التي وصل اليها الفلسطينيون جاءت بناء على برنامج مخطط احكمت حلقاته تماما، في نهاية المطاف ان الوضع السياسي القائم في ظل فشل المفاوضات المباشرة سيزيد من شعبية حماس في المناطق ويزيد من الاصطفاف الجماهيري حولها على صعيد المقاومة ورفض النهج السلمي بشروط اسرائيلية وامريكية، فمحمود عباس يحاول ان يقنع نفسه ان توجهه الى واشنطن ليس مقامرة سياسية، فهو حسب المثل العربي لاحق العيار حتى باب الدار الا ان هذا خطأ سياسي افقده كثيرا من الزخم الجماهيري الذي كان حوله حينما تشبث بشروطه، وهي وقف الاستيطان.

اضحت الساحة الفلسطينية اليوم لحماس القوية ويليها سلام فياض، الذي اختفى عن الانظار قبيل واثناء محادثات واشنطن، فثمة فرق بين الاثنين حماس صاحبة المد الجماهيري وفياض المدعوم امريكيا، في النهاية من يحدد البقاء لهما هو الشعب الذي يتوق الى القدس وحيفا ويافا وغيرها، وعودة اللاجئين، هذه المبادئ المتمسكة بها حماس حتى اللحظة تساعدها في الوقوف اذا لم تتنازل عن شروطها.

حتى تحافظ السلطة برئيسها على ماء وجهها ينبغي عليهم ان يرفضوا التوجه الى الجولة التكميلية من المفاوضات المزمع عقدها في منتصف ايلول/سبتمبر في شرم الشيخ المصرية، اذا كان هنالك قرار جريء من قبل القيادة الفلسطينية فان موازين التوافق بين الشعب ورئيسه محمود عباس ستعود ويعود الشارع الفلسطيني لكي يجدد ثقته برئيسه وتعاد الكرة الى الملعب الامريكي والاسرائيلي وهما يراهنان على الوقت فاذا اختزل الوقت ووضعت النقاط فوق الحروف هذا يساهم في وضع اسرائيل في الزاوية ويعاد الضغط عليها هذا سادتي في حال ان كان القرار بأيدينا.

فتحي احمد

كثرة اللجوء لقانون الغاب في العلاقات الدولية الراهنة

■ على مستوى العلاقات بين الدول مازالت هناك عدة دول لا تمتثل لقاعدة تحريم استخدام القوة، رغم أن ميثاق الأمم المتحدة حرم استخدام القوة العسكرية، كما أن مقتضيات المادة 51 من ميثاق منظمة الأمم المتحدة تناولت الإلمام بتنظيم استخدام القوة العسكرية الدولية ثم معرفة حدود مجلس الأمن، وهذا الأمر يبقى من بين الإشكالات التي لم ينجح القانون الدولي تماما في ضبط المقتضيات التي تخص هذا الفعل، خصوصا عندما تقوم الدول باللجوء إلى العدوان والتعسف في استعمال هذه القوة من دون ضوابط أخلاقية وقانونية تحدد هذا الاستعمال.

فالقوة العسكرية تظل عبارة عن حصن يحمي المصالح القومية والوطنية للدولة، بل حتى مصالحها الخارجية لهذا فحق استعمال القوة أصبح من بين الطروحات التي تثير إشكالات على مستوى السياسة الدولية، فتفسير الأحداث الدولية لا يتم إلا من خلال أدوار هذه القوة وما تحدثه من تأثيرات على مستوى العلاقات الدولية، وذلك يتم بقدر توظيف القوة العسكرية من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف الإستراتيجية ذلك أن استخدام القوة أو تحريمها لا يتم إلا من خلال القانون الدولي ومبادئه، ومع ذلك فان الدول لم تلتزم بهذا القانون بحيث تم انتهاك القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وذلك عندما أقدمت بريطانيا وأمريكا باستخدام القوة العسكرية ضد العراق وأفغانستان، وبذلك تكون هذه الدول قد ألحقت الضرر بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وأرجعت بذلك جهود تعزيز القانون الدولي بين الأمم لسنوات طويلة من دون احترام روح الميثاق الأممي الذي يركز على حفظ سلامة الإنسانية من ويلات الحروب، ويمنع استخدام القوة العسكرية في حل النزاعات، وكل ذلك عبر تنظيم قانوني تناول هذا الاستخدام بالتهذيب وحدد مجالاته.

وأما من خلال المشهد الإقليمي والعالمي فإن أخطر انتهاك في العلاقات الدولية فإنه يتمثل في استعمال القوة أو التهديد باستعمالها، حيث أنه لمجرد اندلاع الحرب لن يكون من الصعب اقتراف بقية الانتهاكات والجرائم، على الرغم من أن القانون الدولي حدد الظروف التي تسمح بالاستعمال القانوني والمشروع للقوة ومنها :

– التعرض لعدوان مسلح داخل أراض من اختصاص دولة.
– تفويض من مجلس الأمن الدولي وفقا لبنود الفصل السابع.
– حق الشعوب في تقرير المصير.

والأزمة الراهنة المزعومة للقانون الدولي العام أزمة مفتعلة وناجمة عن التصرف القانوني وغير المسؤول لمجموعة من الدول التي ترى فيه عقبة كأداء، أما الأسس الرئيسية للسياسة الخارجية لتلك الدول التي تنتهك القانون الدولي وتصر على التصرف على المسرح الدولي بمقتضى طاقاتها وقوتها العسكرية وهو الاستخدام غير المحدود للقوة إلا أن هذه الدول تنسى أن لكل سلطان حدودا وأن كثرة اللجوء إلى القوة سوف ينعكس على واقع الفعل الدولي في العلاقات الدولية، وخير دليل على ذلك ما تشهده الساحة الدولية من صراع واقتتال، خصوصا في الشرق الأوسط بداية بحرب أفغانستان مرورا بحرب العراق والصومال، وقوفا بالهجوم الاسرائيلي على الجيش اللبناني عقب الاحداث الاخيرة وهذا ما يوضح انه مازالت هناك توجهات تسعى الى الاعتماد على القوة العسكرية من اجل تحقيق مجموعة من الاهداف الاستراتيجية. فواقع العلاقات الدولية حالة السلم فيها ليست دائمة بل تغلب عليها افكار وايديولوجيات الصراع والهيمنة المطلقة لمن يمتلك هذه القوة ويحسن استغلالها لصالحه وبهذا سوف يشهد المجتمع الدولي كثرة اللجوء الى القوة بشكل متفاوت وذلك عن طريق احداث حروب مفتعلة سوف تعمل على تعميق التطور الانساني والحضاري للدول المتضررة من هذه الحروب.

شنكاو هشام
chengaouhicham@yahoo.fr

المقاومة الشعبية تئن تحت وطأة الولاءات الحزبية

■ من الطبيعي أن تكون المقاومة هي الخيار الأول لدى من يعاني من ظلم عام أو خاص على شخصه أو على المجموع الذي يخصه، لاسيما إذا كان هذا الظلم يتمثل في الاحتلال بما يحمله هذا المصطلح من معنى، بل من غير الطبيعي أن يكون الخيار الأول غير ذلك مهما كانت الظروف والمبررات. شأن هذا كشأن أي جسم يفتقد إلى المقاومة الطبيعية فيفسح المجال للمرض أيا كان نوعه أو قوته لكي يقضي عليه.

وتتعدد الأسباب التي تدفع الإنسان المهتم بالقضية الفلسطينية، سواء كان فلسطينيا أم غير ذلك إلى تفضيل المقاومة الشعبية على غيرها من أساليب المقاومة (التي هي بالمجمل حق لا جدال فيه او عليه من حقوق الشعوب المحتلة أيا كان تاريخها أو جغرافيتها). حتى لتكاد تكون هي القاسم المشترك بين اساليب المقاومة. وهذه المقاومة تتعاظم او تضمحل في قناعات هذا الكادر او ذاك حسب تصوره لطبيعتها وإمكانياتها وطرائقها وآفاقها. ولكنها اذا ما عظمت لتصل لوضع تستطيع فيه الطرق بقوه واقتدار على الأقدام الاقتصادية والعسكرية والإعلامية للاحتلال بفعل شعبي واع بمستوياته المأمولة من (رفض ومقاومة وتعزيز صمود) بحيث تستهدف كل مكونات الاحتلال ومفاصله على الأرض الفلسطينية. من خلال حشد كل مصادر الضغط الاقتصادي والشعبي والإعلامي وغيرها بفعاليات لا يقصد منها القتل فأكاد لا أتصور او اتخيل أن يكون هناك من احد في فلسطين (يعاني ما يعانيه شعبها من ظلم وطغيان) لا ينجرف بكل جوارحه لمثل هذه المقاومة الا من كان رعديدا لا يريد ان يقوم بأي واجب تجاه حريته منتظرا من غيره ان يجلبها له. او متآمرا يرى ان هذه المقاومة ستستهدفه في يوم ما، كما تستهدف كل مكونات ومسببات الظلم والقمع الممارس ضد هذا الشعب، خصوصا حين يرى الآثار الجانبية لأساليب المقاومة الأخرى تتفوق على المرض نفسه المتمثل بالاحتلال ومع وجود النماذج الحالية من المقاومة الشعبية التي هي في كل الاحوال افضل من حالة الاحباط واليأس التي يسعى الكثير من ولاة الامر الى تعزيزها من اجل تمرير بدائلهم غير الطبيعية في ظل الاحتلال، وكذلك تبقى المحاولات الوحيدة على ضعفها التي تحاول ان تبقي على امكانية التوحد بين مكونات هذا الشعب حية في اذهان البعض. ولكنها عجزت حتى الان عن ان تكون بديلا او خيارا يعول عليه عند شعب لا يريد ان يسكت عن احتلاله ولا يريد ان يمزق بدعوى المقاومة لهذا الاحتلال. وهذا العجز ليس نابعا من نقص في الافكار او المعنويات او التكتيك لدى قادة هذه النماذج، بل نابعة من العجز في حشد الناس تحت هذه الراية، على الرغم من ان الناس يتحرقون شوقا لظهور بديل اخر على الساحة الفلسطينية يغنيهم عن مجاملة او تبعية او موالات لخيارات ثبت فشلها واصبح همها، الذي تباع القضية من اجله، لا يتعدى حدود كرسي مبتذل من كراسي السلطة الوهمية التي لم تعد تتعدى حفنة من مال غريب يحمل بين اوراقه اجندات غريبة من كل حدب وصوب الا من فلسطين. ولا يغرنكم المستوى الاجتماعي الذي تمثله هذه القيادات فالمستويات الاجتماعية الحالية التي تعتبر شرطا للقيادة الصورية ما هي الا بريق مزيف صنعته كراسي المرحلة المزيفة وان هذا المستوى الاجتماعي الوسيط والذي يحمل الان خيار المقاومة الشعبية هو الذي قاد الشعب الفلسطيني بكل اقتدار في اعظم مراحل المد الوطني والثوري والنضالي والاجتماعي والسياسي في تاريخ ثورته الحديثه الا وهو الانتفاضة الاولى.

الا ان هذه النماذج وقيادتها نسيت او عجزت ان تطور دورها القيادي من مجرد التنسيق بين ماكنات الفعل القديمة التي عفى عليها الزمن (رغم شلالات تضحياتها العظيمة التي قدمتها هذه الماكنات في مراحل مجدها وازدهارها والتي لن تزول من ذاكرة شعب حملها بين جوارحه حين كان يعطيها ثقته) وقبل تدهورها في شرك السلطة واغراءاتها ودنس الاقتتال والفلتان والانقسام وبناء الدكتاتوريات على جانبي الوطن الذي ما زال محتلا. وتخاذلت قيادات هذه النماذج حين طلب منها ان تستقل بخيارها وتنأى به عما استهلك واصبح في اذهان الشعب المحتل جزءا من المشكلة وليس جزءا من الحل. وبدأت هذه القيادات بالترنح رغم كل النجاحات التي حققتها في فترة قياسية من عمر الحراك الفلسطيني المقاوم للاحتلال، مما جعلها عرضة للاجتذاب من قبل اطراف الفعل القديمة لتتزين بها تارة او لتناكف بها بعضها بعضا تارة اخرى. واصبحت مثارا للتندر والاستهزاء مما اثر على قوة اقناع المقاومة الشعبية للشارع الفلسطيني كخيار يمكن ان يعول عليه ويمكن له ان يتسارع ويتعاظم حتى يصبح الرافعة والبوصلة الحقيقية لقضية هذا الشعب المحتل.

ومع كل هذا تبقى المقاومة الشعبية استراتيجية ممكنة تستطيع ان تحمل الشعب الفلسطيني نحو اهدافه التي ينشدها: الحرية التي يرتضيها والسلام العادل. لا سيما ان شعوب العالم اصبحت الان اكثر قابلية لتفهم المعاناة الفلسطينية واكثر استعدادا للمشاركة في ممارسة الضغط على كل مكونات الاحتلال من اجل انهائه ويبقى خيار المقاومة الشعبية واساليبها الحاضنة التي تستطيع ان تجمع كل هذه الجهود في بوتقة واحدة والتي تستطيع ان تولد فلسطين الحرة الموحدة التي تأخذ دورها بين دول العالم بشكل انساني ومدني منفتح وديمقراطي لتساهم في بناء مستقبل الانسانية بشكل لا احتلال ولا ظلم ولا استبداد فيه. اذا ما اعادت هذه القيادات ثقتها بنفسها وقدرتها على احداث التغيير الحقيقي واعادت تصميمها على الاستقلال عن محاور السلطة باختلاف اشكالها والوانها واماكنها واعادت تعريف السلطة من جديد على انها ادارة لحياة الفلسطيني اليومية وليست قيادة لنضال هذا الشعب واذا ما استذكرت ان الثقة هي الوقود المحرك لنبض الناس وليس الامكانيات المادية التي وان كانت ضرورية الا انها لا ترقى لكي تكون سببا للتنازل عن أي جهد شعبي مهما كان بسيطا. وحين تستطيعون اقناع الناس سيبدل هؤلاء المتفذلكون والمزايدون الهاربون الى الامام مما لا هم لهم الا محاربة كل ما هو جديد، يدافعون عن كل ما يجرنا للخلف بجنود كنا نجهلهم ..

عايد مرار
مؤسس اللجان الشعبية لمقاومة الجدار

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الإسلام ونمط العنف الامريكي

د. ريتا فرج*

■ بعد مرور تسع سنوات على أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر الدرامية، دخل العالمان العربي والإسلامي في حالة من العنف السياسي غير المسبوق في تاريخه الحديث؛ ورغم ما نلحظه من تبدل في الديكورات الجيو-استراتيجية منذ السقوط المدوّي لبغداد، وما نتج عنه من تناقض في الرؤى السياسية، آلت الى تقسيم العرب الى دول مارقة ودول معتدلة، وفق مقاييس رسمتها الادارة الامريكية، وصلت الى ذروتها في حقبة جورج دبليو بوش، غير أن الدلالة السوسيولوجية والسياسية للشرق الأوسط المأزوم، تشي بوجود عوامل داخلية ولدت استعصاء على مواكبة الحداثة وسياقاتها؛ وإذا كان غياب مقومات الدولة الحديثة من المحيط الى الخليج، يعتبر المعطى الأشد حضوراً لجهة تفاقم مولّدات العنف، المنبعثة من مرحلة الاستقلالات والمنتجة لوصايات خارجية، فإن استشراء الحركات الإسلاموية منذ السبعينات، والعاجزة بدورها عن بناء الأنموذج الإسلامي في الحكم، يطرح أكثر من سؤال إشكالي، ما الذي يدفع الأنظمة العربية الهشة الى التدرج نحو العشائرية والقبلية والطائفية؟

وهل هناك بنى داخلية تعرقل مقومات الادارة الحديثة للشأن العام؟ وهل يبدي العرب ممانعة تجاه الانخراط في الحكم طبقاً لنظرية ابن خلدون عن طبائع العرب وعوائدهم السياسية؟ وهل يمارس الإسلام المتطرف دوراً في الانسدادات الراهنة؟ وما الذي يدفع بعض الدوائر الغربية الى الخروج بنتيجة مفادها أن إسلام العصر الراهن، هو إسلام أصولي بسبب نصوصيته وعجزه عن ملاقاة الأمم المتقدمة؟

لا ريب أن تداعيات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، كانت وما زالت الأشد وقعاً على ديار الإسلام، إن لجهة التوتر السياسي المتصاعد بين الطبقة الحاكمة ورعاياها، وإن لجهة حصرية العنف في محيط شرق أوسطي شديد الحراك، تتجذر فيه الطفرات القبلية والدينية، إثر التغييب المتعمد لعقل الدولة. صحيح أن الأسباب الداخلية لديها مؤثرات سلبية تطال البناء المجتمعي بكليته، لكن للغرب الامريكي فعاليته الأنجع في تذرير القوميات وإثارة البنى ما قبل الدولتية، وإلا ما معنى تصاعد مستويات العنف بعد هجمات نيويورك، التي دفعت آنذاك وزير الخارجية السابق هنري كسينجر الى كتابة مقالة تحت عنوان «الإرهابيون خسروا معركة مهمة.... والتحدي العاجل إنذار أمريكي للجميع: معنا أم مع الإرهاب»، وما معنى الخلط الذي تبديه أدبيات ما بعد الاستشراق بين الإسلام والارهاب، مما دفع بوش الإبن الى الحديث عن حرب صليبية جديدة ـ الأدبيات الإسلامية لا تشير الى الحروب الصليبية بل تتحدث عن حرب الفرنجة ـ سرعان ما تراجع عنها لناحية توصيف طبيعة المعركة، وليس الهدف، الذي تأسس على مقولة الشرق الأوسط الكبير.

ورغم أن باراك أوباما داعية تجسير العلاقات مع العالم الإسلامي، ينتهج استراتيجية خارجية أقل شراسة من الادارة السابقة، في معالجة الملف الفلسطيني والعراقي والافغاني والايراني تحت شعار الحوار وتعزيز أواصر السلام في المنطقة، يبقى للمتخيل الشعبي والرسمي الغربي، قدرة على تشويه العلائق بين الشرق والغرب. هذا المتخيل ـ الذي يعني جملة المفاهيم والتصورات التي تحملها جماعة معينة تجاه جماعة أخرى ـ هو الذي يحدد مسار الثنائيات: المسيحية والإسلام، الشمال والجنوب، الشرق والغرب، الحداثة والماضوية، العلمانية والثيوقراطية، والأهم أن الانفعال الديني والسياسي بين تلك الأقطاب، أسهم في تفعيل نمط العنف الشرق أوسطي، الذي تحوّل بدوره الى هلال من الأزمات المتنقلة، مما يدفعنا الى الحديث عن مؤثرات ثقافية ودينية تفعل فعلها في موازاة البعد السياسي، دون أن يعني ذلك وجود كتلة غربية تمتلك رؤية واحدة تجاه الإسلام؛ فالغرب متعدد، وهناك اتجاهات جديدة ما عادت تبني عدتها المفهومية على أنقاض الاستشراق الكلاسيكي، بحيث يمكن إدراجها تحت مسمى علم الإسلاميات (Islamologie) أو علوم الشرق الأوسط؛ فالمستشرق التقليدي تحول إلى خبير ومستشار في مراكز البحث الامريكية. في هذا السياق لعب عميد المستشرقين برنارد لويس وورثته من أمثال دانييل بايبس ومارتن كريمر، ادواراً في توجيه السياسات الامريكية في الشرق الأوسط إثر أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، والأخطر أن هذا الاتجاه الجديد يعتبر أن الإسلام كله أصولياً غير قابل لمواكبة الحداثة، مع العلم ان هناك دعوات أمريكية رسمية تنادي بتشجيع الحركات الإسلامية المعتدلة، وتطالب بتعميم «الإسلام التركي» الذي يمثله حزب العدالة والتنمية، وتعتبر مؤسسة راند أو ما يسمى خزانات التفكير الرائدة في هذا المجال.

وإذا استرجعنا خلاصات برنارد لويس حين قال «إن على الشعوب العربية والإسلامية أن تدرك نعمة الاستعمار عليها» لأدركنا ثقل الأنوية الغربية، التي جعلت من نفسها مثالاً يجب أن تحتذيه كافة الدوائر الحضارية الأخرى. وبصرف النظر عن التيار الغالب، الذي يقتبس مقولاته من الصورة النمطية التي رسمها رواد الحركة الاستشراقية الكلاسيكية، ظهرت طروحات علمية نجد لها حيزاً واسعاً في المدرسة الألمانية والفرنسية، ومن بينها ما تقدم هانز كونغ اللاهوتي واستاذ علم الأديان المقارن، الذي قال بالتعالي الإلهي للقرآن، ودعا المسيحيين الى الاعتراف بإمكانية حصول الوحي بعد المسيح وأنبياء بني اسرائيل، وألفريد موربيا الباحث الفرنسي، الذي قرأ مسألة الجهاد في الإسلام من زاوية تاريخية وانتروبولوجية نفت المعادلات السابقة التي وازنت بين «الجهاد والعنف من أجل العنف». طبعاً مقولات ما بعد الاستشراق تتجه ببطء نحو الموضوعية في قراءتها للاسلام، وتضع أي ظاهرة تقوم بدراستها في سياقها التاريخي، مستخدمة المناهج العلمية من علم الانتروبولوجيا وعلم الالسنيات وعلم الأديان المقارن، وهي العلوم التي عمل عليها محمد أركون في مشروعه حول نقد الفكر الإسلامي.

بعيداً عن التحولات المعرفية التي خبرتها الاتجاهات الجديدة في الغرب، تجاه الإسلام والمسلمين، يتحمل الغرب الكولونيالي القسط الأكبر في تصعيد نمط العنف الشرق أوسطي، وهو الذي شنّ حروبه المتتالية، بدءاً من حملة نابليون على مصر عام 1798 وصولاً الى الحروب الاستباقية على العراق وافغانستان وربما إيران؛ ويبقى السؤال هل هي صدفة تاريخية تنامي العنف في العالمين العربي والإسلامي؟ الإجابة تحتاج الى قراءة متعددة الجوانب يتداخل فيها الديني مع السياسي، والمحلي مع العالمي؛ والأهم أن العنف الحالي، الذي يسلك أحياناً أساليب دفاعية، على خلفية دفاع الجماعة عن وجودها في مواجهة التهديد الخارجي، يحضر بقوة في المجال العربي، ومرده لا يعود فقط الى السياسات العالمية، فالأزمة عندنا، مجتمعية وثقافية وسياسية، تتطلب تفكيكاً، ومن الضروري أن يترافق ذلك مع تفعيل حركة الاجتهاد الديني لبناء إسلام متعدد، نظراً لما يحتله الدين من حيز لا إمكانية لانكاره في العقل الجمعي وممارساته الحياتية.

* كاتبة وباحثة لبنانية

خواطر حول نهضة يسارية

غسان المفلح*

■ بات الآن واضحا أننا كبقايا يسار بشكل عام فقدنا البوصلة في تحديد اتجاهات تجديد دمنا المعرفي والفكري بناء على ماركس وجدلياته المادية والتاريخية، ولازلنا في خضم سجال بعيد عن تناسب ما مع حركة المجتمع ومشكلاته، نحن نعطي رأيا بهذه المسألة أو تلك، ولكن هذه قضية مختلفة عن التركيز على الدعوة المنتشرة «نحو نهضة يسار عربي جديد» واعطائها أولوية التفكير في حقل الاجتماع- السياسي.

نهضة يسارية، تيمنا بما يسمى بعصر النهضة العربية أوائل القرن العشرين التي انحسرت، كما يقول دارسوها أو معظمهم، تلك النهضة التي تمحورت، حول تبني مفكرين عرب لقيم الليبرالية الغربية، بما فيها تحرر المرأة، وحتى آليات الحكم. هذه القيم التي انشد إليها هؤلاء المفكرون رغم وجود الاستعمار الإنكليزي بينهم في مصر، والاحتلال العثماني في سورية ولبنان. في هذه الأجواء بحث المفكرون عن فكر خلاصي لمجتمعاتهم مما هي فيه. وما كان لهذا الأمر أن يتم لولا الهم السياسي بالدرجة الأولى، الذي كان يخيم على شيوخ النهضة، لا يمكن بالتالي للاجتماعي بكل مستوياته أن ينفصل عن السياسي. لا يمكن إيجاد حلول للاجتماعي فلسفية ومعرفية وأيديولوجية، من دون اختبارها في الحقل السياسي.

تجديد المعارف عادة يكون بالتواصل والتراكم، أو بالقطيعة أو بكلاهما معا، ومن دون الدخول الآن في تصنيف اليسار هذا، نريد الحديث عن الماركسية، تجديد الماركسية يكون بأدوات معرفية من خارج فضائها أم يكون بأدواتها المعرفية والأيديولوجية ذاتها، ومن داخل فضاء عملها؟ الماركسية تقول بالدولة الطبقية، وعندما تطورت عند بعض الماركسيين، بدأت تنتج مفهوم الدولة الحيادية، ما نتج عن تنميات غرامشي، تأثرا بتجربة المجتمع المدني والدولة الديمقراطية، لماذا هذا الأمر حدث مع غرامشي، لأنه كان يعاني من ضغط الصعود الفاشي في إيطاليا.

انطونيوا غرامشي في «كراسات السجن» في شباط/فبراير 1929 التي فرغ منها عام 1935 والتي وصفها بأنها: «بؤرة حياتي الداخلية» وقد توفي غرامشي سنة 1937 على أثر خروجه من السجن. الدرس المعرفي في تطعيم غرامشي للماركسية، كان من خارج فضائها الأيديولوجي آنذاك، ومشروطا ومشدودا لظرفه الاجتماعي السياسي في إيطاليا الموسولينية.

الانحياز للطبقات الأشد غبنا وفقرا، هذه تيمة اليسار الرئيسية والأساسية، لكن هنالك فارقا بين أن نكون منحازين، أو نكون عنصرا من هذه الطبقات، بشعورنا وبلا شعورنا، بعيشنا وآمالنا، بطريقة تفكيرنا. الانحياز هو انتقال من موقع إلى آخر، موقع له فضاؤه الخاص «فضاء المثقفين» هذا الفضاء له شروطه وانحيازاته المتعددة أيضا، المثقفون- حتى وإن كانوا مثقفي يسار- ليسوا عمالا، ولن يكونوا.. الانحيازات متعددة لأن الشرائح الاجتماعية متعددة أيضا، وهمومها ومطالبها كذلك.

من يغبن هذه الشرائح والطبقات في مجتمعاتنا العربية؟

البرجوازية أم الأغنياء السلطات أم سارقو الأموال العامة؟

ما هي الدولة الموجودة عندنا، وما هي آليات عمل السلطات المرافقة لها؟ هل نحن بحاجة لدولة برجوازية عادية وتاريخية؟ أم بحاجة لدولة وفق تصورات ماركس؟ إذا عدنا لمفهوم الدولة الليبرالية المعاصرة يقولون عدتم لفكر العصور التنويرية، وهذا تراجع عن منطق التاريخ، من دون أن يقدموا لنا جوابا شافيا، عن تحقيق العدل ماركسيا، وأليست العودة لماركس هي عودة لنفس القرن التنويري، كم هو الزمن الذي يفصل هيغل عن ماركس؟!

****

هل مهمة اليسار العربي أو في أية دولة عربية لوحدها رسم معالم خروج العالم من الطبقية إلى العدل؟ متجاوزين كل الجامعات الغربية، ومراكز البحوث في بقية دول العالم المتقدم، مراكز بحوث يسارية وغير يسارية، ثم مطلوب منا كيسار سوري مثلا أن نرسم استراتيجية لتغيير العصر الإمبريالي برمته. هذه مانشيتات صحافية، لا يتجرأ أي باحث يساري أو غير يساري غربي على التنطح لمجرد الادعاء بها.

لا نجد شخصا ما يمكن أن يكون ضد العدل.. ولكن علينا أن نقول له أي عدل نريد ما هي صيغته التاريخية، وما هو تصورنا عن مجتمعنا الرسالي الذي ندعو إليه كيسار.. إن معارك اليوتوبيا وعلى أرضها، تهربا من الإجابة عن السؤال السوري.

****

نهج إصلاحي مع الوضع السياسي القائم، وعداء لما يسمى ثقافة المواطن باعتبارها ثقافة لا علمانية، ومن مخلفات القرون الوسطى، والدعوة لنهضة يسار جديد، لا أعرف كيف تستقيم هذه مع تلك؟

لينين لم يبدع لأنه جدد الماركسية معرفيا، ودفاتره الفلسفية ليست سوى خواطر لم يبق منها ما يفيد بالمعنى الفلسفي، لينين أبدع لأنه أجاب على السؤال الروسي؟ والسؤال الروسي هو الذي قام بتبيئة الماركسية روسيا، وليس الماركسية هي من قامت بهذه الرحلة المجدة والمجتهدة والمثابرة أيضا، حتى رده على طروحات كاوتسكي هو رد نابع من الشرط الروسي وليس من الشرط الألماني، رؤيته للمسألة القومية والشعوب المضطهدة، لم يكن هنا يتوخى التنظير عالميا بقدر ما كانت عينه على الشعوب من مختلف القوميات حول الامبراطورية الروسية وضمنها. هنا كانت عالمية لينين وتجديده. أما ما لحقت به من عالمية لاحقا.. فهي نتاج قرارات الكومنترن.. ليس إلا.

وبالمقابل من العوامل التي أبقت ماركس حيا هي دراسته لاقتصاد أصبح فيما بعد أكثر كونية وهو الاقتصاد الرأسمالي.

****

السؤال السوري الآن هو سؤال الديمقراطية، سواء عبر الوضع السياسي القائم، أو عبر التعبيرات السياسية والمدنية المعنية بالإجابة عن هذا السؤال، وأعتقد أن يسارا بلا هذا السؤال هو يسار لوضع سياسي قائم فقط، والوضع السياسي القائم، يستطيع في أي لحظة أن يصبح أكثر يسارية من هذا اليسار، فلا مشكلة لديه مع يساره هذا، فهو نظام اشتراكي، وعلماني أو نصف علماني كما يقال.

****

اليسار هو الذي يسعى للإجابة عن سؤال انخراط سورية في عالمية الرأسمالية كيف؟ وبأية وضعيات وممارسات؟ وبأية تراتبية؟ وما هي المصالح الطبقية والمتمظهرة طائفيا أو دينيا أو قوميا؟.

هل الاقتصاد السوري اقتصاد رأسمالي مستقل أم تابع؟ إذا كان تابعا كيف تبرز هذه التبعية؟ وهل تبعية الاقتصاد السوري، هي العامل وراء ما تراكم في محيط المدن السورية من عشوائيات فقر، لا يعلم بانتماءاتها الطبقية وغير الطبقية إلا الله والسلطة.

****

في أي ديكتاتورية مهما كانت تلوناتها وظروفها الإقليمية والدولية، يكون سؤال الديمقراطية بالمقدمة، وتتبعه بقية الأسئلة...

نحن يسار مفلس، ويمين ليبرالي بالمعنى التقليدي للعبارة غير موجود...وسورية بين فكي كماشة السلطة، داخليا من جهة، والسلطة وامتداداتها الإقليمية والدولية من الجهة الأخرى.

أما الحديث عن يسار عربي... فهذه قضية أصعب من مداركنا، لهذا لا نستطيع البحث فيها، وإعطاء دروس ليساريي الدول العربية الأخرى.

****

لا ينهض يسار في سورية، من دون سؤال الديمقراطية.

ليست أحكاما قطعية، ولكن الانحياز للعشوائيات يجب أن يمر عبر سؤال من ينهب فائض القيمة في سورية، وأين تصب في النهاية الدورة الاقتصادية؟ وكيف سيتوفر لهذه العشوائيات أن تطالب بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية؟ وممن؟

* كاتب سوري

نهاية الأسطورة السياسية للنقابات المهنية الأردنية

هشام البستاني*

■ بعد أن كانت النقابات المهنية الأردنية تمثل حالة الاجتماع السياسي الأرقى في البلاد بانتخاباتها الحرّة ولجانها المعنيّة بالعمل العام المتعيّن بثوابت أساسية كبرى هي: مقاومة التطبيع وعدم الاعتراف بشرعية إسرائيل والمطالبة بالغاء اتفاقية وادي عربة (لجنة مقاومة التطبيع)، واعتبار القضية الفلسطينية جزءًا عضوياً من قضية الأردن (لجنة فلسطين، وعدم اعتراف النقابات بقرار فك الارتباط)، ومعارضة السياسات الاقتصادية الافقارية للحكومة (لجنة حماية المستهلك)، واطلاق الحريات العامة (لجنة الحريات)، ودعم المقاومة في العراق وعدم الاعتراف بشرعية الاحتلال وافرازاته السياسية (لجنة نصرة العراق)؛ وبعد أن كان العمل النقابي يتميز بالتنوع والغنى من حيث مشاركة مختلف المشارب السياسية والايديولوجية ضمن هذه اللجان في تناغم قل نظيره خارجها؛ تفقد هذه النقابات اليوم بوصلتها السياسية بفعل عاملين أساسيين:

الأول هو تحوّلها شبه المكتمل إلى ملحق للحركة الاسلامية (الاخوان المسلمين وحزبهم جبهة العمل الاسلامي) وإلى أداة سياسية في يدها ضمن توازنات صراعها مع السلطة، والثاني هو تسلل وصعود قوى محسوبة على السلطة السياسية داخل النقابات وتحوّلها إلى قوى مؤثرة بواسطة تحالفات عقدتها مع الاسلاميين أنفسهم، ومن خلال جيل جديد من النقابيين خرجوا من رحم الجامعات الأردنية التي خرّجت إما طلاباً لا مبالين، أو طلاباً ذوي نزعات عشائرية ومناطقية وإقليمية، أو طلاباً ملتحقين بالتنظيمات التابعة للسلطة (نادي الثورة العربية، شباب كلنا الأردن، برلمان الشباب...الخ)، ولخفوت نجم القوى اليسارية والقومية التي وجه لها الاسلاميون ضربة قاضية بتصفيتها من داخل الجسم النقابي (باستثناء اولئك الذين رضوا بدور المُلحق) فلم يبق طرف آخر مقابل سوى اتباع السلطة.

لهذا شهدنا تراجعاً حاداً في أداء النقابات السياسي، وتصفيةً للقيادات والكوادر النقابية الجذرية غير البراغماتية، وصولاً إلى اصدار النقابات لبيان المطالبة بحكومة وحدة وطنية في الأردن، وهو البيان الذي يقترب من أن يكون فضيحةً سياسية كُبرى.

حكومات الوحدة الوطنية تنشأ في دول غير تابعة، وقادرة على اتخاذ قرارها السياسي والاقتصادي المستقل، وتنشأ استناداً إلى توافقات محددة ذات طبيعة استراتيجية (مثل الاشراف على صياغة دستور) أو انقاذية (مثل مواجهة كوارث طبيعية) أو وجودية (مثل خوض حرب) أو في مفاصل سياسية هامة كبرى في تاريخ الدول (مثل توقيع معاهدة سلام مع عدو). هذه التوافقات المحددة تشكل رابطاً يوحّد أطراف حكومة الوحدة الوطنية (التي تتمثل فيها كل القوى السياسية الموجودة) باتجاه تحقيق الهدف المشترك الكبير المحدد.

الآن نسأل: ما هو الرابط الاستراتيجي بين النقابات المهنية الأردنية التي تدّعي أنها تعارض نهج التحالف الاستراتيجي للأردن مع الولايات المتحدة، وتعارض كامل البرنامج الاقتصادي للسلطة السياسية المتمثل ببيع القطاع العام وتصفية القطاعات المُنتجة وانسحاب الدولة من مهامها الاجتماعية، وتعارض نهج السلطة التطبيعي مع اسرائيل، وتدعو لإلغاء معاهدة وادي عربة، وتدعو لإلغاء قانون الصوت الواحد الانتخابي وافرازاته البرلمانية التفتيتية والافسادية، وتدعو لمحاربة الفساد الحكومي، وتدعو لإطلاق الحريّات العامة وعلى رأسها حرية التجمع والتنظيم والتعبير عن الرأي والغاء قانون الاجتماعات العامة... ما هو الرابط بين هذا كله، وبين سعي النقابات لأن تكون طرفاً في الجهاز التنفيذي المناط به تنفيذ نقيض كل هذه التوجهات والمطالب النقابية؟

هل هناك وهم لدى النقابات بأن الجهاز الحكومي في الأردن هو جهاز يخطط ويرسم الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية مثلاً؟

يعرف مبتدئو العمل السياسي أن السياسات والاستراتيجيات ترسم في دوائر صنع قرار أخرى، في حين أن الجهاز الحكومي هو جهاز تنفيذي، وأن القرارات المناطة بالوزراء لا تتعدى فصل ونقل الموظفين وتمرير أو منع بعض الأمور الجانبية التي لا تؤثر على السياسات والاستراتيجيات العامة المرسومة سلفاً، وكم من رئيس وزراء أو وزير أو مدير أُقيل أو استقال حين حاول تنفيذ أو فرض سياسات أو قرارات تتعارض والنهج السائد أو المحدد سلفاً.

شكلت النقابات المهنية الأردنية ضمير المجتمع المحلي الذي لا يهادن بتركيبتها السياسية الشمولية الجامعة المعارضة، وبتركيزها على النضال المبدئي الملتزم بالثوابت والبعيد عن البراغماتية، لكنّها تحوّلت رويداً رويداً إلى ورقة يلعبها الاسلاميون في صراعهم مع السلطة، فمثلاً: يعلو نَفَس مقاومة التطبيع عند الخلاف مع السلطة أو بروز تيّار في السلطة يغطي نشاط مقاومة التطبيع ويوظفه، بينما يخفت نَفَس مقاومة التطبيع عند التهدئة والحوار مع السلطة أو التهديد الشديد من قبلها. كما تُستخدم مقاومة التطبيع ضد الأطراف المعادية للحركة الاسلامية داخل النقابات والبرلمان، في حين يتم التغاطي عن ممارسات يقوم بها إسلاميون أو حلفاؤهم وتعد تطبيعاً (تحوّلت قضية ظهور مهندس ونائب سابق ظهر في حوار على قناة الحرّة الأمريكية مع مسؤول إسرائيلي-وهو تصرّف مدان طبعاً-إلى معركة طاحنة، فيما يتم السكوت عن مشاركة الاسلاميين في ندوات لمنظمات محليّة تموّلها السفارة الأمريكية، ويتم السكوت عن أية تصريحات لمسؤولين من حماس يُفهم منها أنها اعتراف ضمني بإسرائيل، ويتم استقبال مسؤولين مطبّعين في فعاليات نقابية مختلفة. وكل هذا يأتي على النقيض من بدايات اللجنة التي اصطدمت دون اعتبارات براغماتية بالتطبيع فقطعت طريق المطار المؤدي إلى معرض الصناعات الاسرائيلية عام 1997، وأصدرت قائمة المطبعين 2001 التي أرسلت أعضاء اللجنة إلى سجن الجويدة).

هكذا وصلنا إلى نقطة تريد فيها النقابات شراكةً في الحال «المايل»، وفي صيغة «حكومة وحدة وطنية»، لتضفي مزيداً من الشرعية «الشعبية» على آليات عمل السلطة السياسية الافقارية والتفتيتية والمصادِرة للحريات والمنخرطة في برامج وتحالفات اقليمية ودولية بعيدة عما يمكن تسميته بـ«المصالح الشعبية».

لكن... هل ننسى أن النقابات المهنية فرّخت وزراء كثر في الحكومات المتعاقبة: اسحق مرقة (نقيب أطباء سابق) وحسني أبو غيدا (نقيب مهندسين سابق) وكمال ناصر (نقيب محامين سابق) ومحمد العوران (نقيب أطباء سابق) وممدوح العبادي (نقيب أطباء سابق) وسمير الحباشنة (ناشط سابق في نقابة المهندسين الزراعيين).

هناك نزوع في بنية النقابات المهنية يؤهلها لمثل هذا الخطاب بصفتها ممثلاً للطبقة الوسطى التي تميل إلى الركون إلى الوضع السائد والخوف من التغييرات الجذرية، وإذا أضفنا لهذا ملاحظة ثانية هي صعود أصحاب العمل إلى قيادة النقابات (أصحاب المكاتب الهندسية الكبرى أو المراكز الطبية والسنية الكبرى أو أصحاب المستشفيات أو أصحاب المستودعات الصيدلانية...الخ، أو أولئك المرتبطين بهم، بدلاً من المهنيين العادين الصغار أو الأجراء)، وهي فئة تجد نفسها ومصالحها أقرب إلى السلطة والكمبرادور منها إلى صغار المهنيين وأجرائهم، وملاحظة ثالثة هي دخول الاسلاميين والنقابات مؤخراً على خط المشاريع العقارية الكبرى وامتداداتها المالية (منتجع وفندق «البحيرة» العملاق قرب البحر الميّت)، فلا غرابة إذن أن نجد النقابات المهنية تطالب بحصتها من الكعكة، وأن تصبح ضيفاً على مائدة الإفطار الملكية.

* كاتب من الأردن

العرب وأبطال ثقافة الغرب.. القس جونز والرأي المغاير

زهير أندراوس*

■ أولا وقبل كل شيء، نُقدّم اعتذارنا الصادق والعميق لجميع شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا، نقول لعائلات الضحايا الذين ما زالوا يتنفسون في هذا العصر: عذرا، يا أخواتي، معذرة يا إخوتي، إننا أمّة لا تحترم نفسها، فكيف سنحترم الشهداء؟ الأربعاء، الخامس عشر من شهر أيلول (سبتمبر) حلّت الذكرى الـ28 لهذه المذبحة التي نفذّتها الكتائب اللبنانية بدعم من دولة الاحتلال، وبقيادة المجرم أرئيل شارون، الذي وصف المذبحة عندما كان يتكلّم بأنّها لا تتعلق بالإسرائيليين: لا علاقة لنا، غير يهود قتلوا غير يهود. رئيس السلطة، محمود عبّاس، وصل إلى القدس الغربية، وتحديدا إلى منزل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الواقع في شارع بلفور رقم 2، بعد غياب دام حوالي السنتين، للاجتماع معه بهدف دفع ما يُسمى بالعملية السلمية. هذه العملية القيصرية، عملية السلام، تُحاك خيوطها، من قبل رأس حربة الإمبريالية، الويلات (ليس خطأ مطبعيا) المتحدة الأمريكية.

ربّ صدفة خير من ألف ميعاد، يقول المثل: منزل نتنياهو يقع في شارع بلفور بالقدس، عروس عروبتنا، التي لم نألُ جهدا في إهانتها. بلفور، هو الاستعماري الإنكليزي الذي أعطى ما لا يملك لمن لا يستحق، وقيادتنا الحكيمة تحتفل، في هذا الشارع، شارع بلفور، الذي أطلق الصهاينة عليه اسمه، تقديرا وعرفانا له، تحتفل بالذكرى السنوية لمجزرة صبرا وشاتيلا، وهي من أبشع وأقذر المجازر التي تعرض لها شعبنا العربيّ الفلسطيني خلال تاريخه الملطخ والمتسربل بالدماء والدموع. نعرف جيدا، أنّ دماء الشهداء، شهداء صبرا وشاتيلا، تصرخ وتلون الهواء بالأحمر، نعلم أنّه لو تمكن الشهداء من الحديث، لكانوا فضّلوا الاستشهاد مرّة أخرى، فقد انضموا إلى قافلة شهداء فلسطين، عندما كانت الثورة ثورة، والتحرر تحررا، والوطن وطنا، هنيئا لكم، يا أبناء شعبي، لقد ارتقيتم عندما كنّا نفتخر بشعب فلسطين، نتباهي بقيادته، ونعتز بثورته، أمّا اليوم، فقد أصبحت المقاومة إرهابا، وأصبح الاحتلال صديقا، وتحوّل لصوص الأرض والعرض إلى أصدقاء حميمين، نجلس معهم ونحتسي معا كأس مرارة فلسطين، يريدون أن يشربوا من الكأس، فليشربوا أيضا من بحر غزة وعكا وحيفا ويافا، إنّهم لا يعلمون أنّ هذا الشعب يُفضّل الشهادة على الخضوع، وإذا كانوا يعلمون فإنّ هذه مأساة، وإذا كانوا يعلمون ويقولون إنّهم لا يعلمون، فهذه كارثة بكل المقاييس.

حسبنا إنّ ترتيب الاجتماع وتوقيته هو مؤامرة أمريكية إسرائيلية جديدة من أجل إذلال الفلسطينيين أكثر وأكثر، ولكن قبل الخوض في سبر أغوار التطور اللافت، استدركنا: نحن، العرب، نعزو كل شيء للمؤامرة، بتنا أسرى نظرية المؤامرة، ومع ذلك، سمعنا صوتا خافتا، قادما من اللامكان يقول، يهمس في الأذن الصاغية: هل كان رئيس وزراء إسرائيل سيوافق على عقد اللقاء بشارع فلسطين في رام الله المحتلة في ذكرى مقتل إسرائيليين بنيران مقاومين؟ وهل كان أقطاب تل أبيب سيوافقون على عقد لقاءٍ في ذكرى المحرقة (الهولوكوست)؟

وبما أننّا استذكرنا وتذّكرنا المحرقة، فلا بدّ من التطرق إلى القس تيري جونز، رجل الدين الأمريكي الذي هدد بحرق المصحف الشريف. الرجل، والكلام لشقيقته، مجنون، والمثل يقول المجنون يرمي حجرا في بئر، يحتاج لمائة عاقل حتّى يخرجه. ولكن مع هذا، وربّما على الرغم من هذا: 220 ألف وسيلة إعلام عربيّة تطرقت إلى قضية القس المجنون، وهذه الحصيلة، بحسب محرك البحث غوغل (GOOGLE) تشمل الصحافة المكتوبة، المرئية، المسموعة، وبطبيعة الحال مواقع الإنترنت. وللمقارنة فقط، وجدنا في نفس محرك البحث وفي نفس اليوم والساعة، 217 ألف ملف عن مجزرة صبرا وشاتيلا، أي أقّل بثلاثة الاف، مع أنّ حرق أبناء شعبنا في المخيمات تمّ قبل 28 عاما، في حين أنّ التهديد بحرق المصحف الشريف، ما زال يحدث، وما زال الخبر يتصدر وسائل الإعلام العربيّة والإسلاميّة.

لا حاجة لأن نؤكد مرّة أخرى أنّ القس جونز، مختل عقليا، يكره الإسلام والمسلمين بشكل لا يعرف الحدود، ويعاني من مرض استعصى على الأطباء، وهو معاداة الإسلام، ومع أنّنا لا نتمنى الشر لأحد، إلا أننّا في هذا المقام، نسمح لأنفسنا أن نطلب من الله عزّ وجلّ معالجة هذه الحالات المرضيّة، التي تحولت إلى وباءٍ في الغرب، اسمه الإسلام-فوبيا.

وقبل أن تصلنا النيران: حان الوقت لمحاسبة النفس بدون رتوش، ولا نقصد الجلد الذاتي، إنّما النقد الذاتي، ففي علم الفيزياء هناك قانون مهم للغاية: لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار، ومضاد له في الاتجاه، ومن هنا ينشأ الاتزان، وبالتالي نصبو من المساءلة الذاتية والموضوعية تحقيق أكبر قدر من الإيجابيات لأمتنا: هل رد الفعل على نيّة القس جونز كانت عقلانيّة أم انفعالية؟ ماذا جنينا وماذا حققنا من وراء متابعة ومواكبة تحركات القس جونز؟ هذا المأفون، الذي كان مجهولا، وتحوّل بفضل ردّ الفعل العاطفي إلى بطل إعلامي يتصدر صحفنا ومجلاتنا وشاشاتنا وإذاعاتنا ومواقعنا على الشبكة العنكبوتية، والأخطر من ذلك، أننّا قمنا بالتفاوض معه لإبرام صفقة مقايضة تتعلق ببناء المركز الإسلامي في نيويورك! من ناحية أخرى علينا الإقرار: أثبت الحدث أنّ أمريكا هي ديمقراطيّة، لأنّ دستورها لا يسمح بمنع القس من تنفيذ فعلته المشينة، ولكن: هل كانت أمريكا الرسمية ومجتمعها «المنفتح»سيتصرفان بنفس الطريقة لو أنّ التهديد كان بحرق التوراة أو الإنجيل المقدس؟.

مضافا إلى ما ذُكر أعلاه: سلمان رشدي، نشر كتاب «الآيات الشيطانية»، الإمام الخميني، أصدر في حينه فتوى تبيح قتله، فتحوّل الرجل من كاتب ينتمي إلى مجموعة أنصاف المثقفين أو أقل إلى كاتب عالمي مشهور، تلقفه الغرب برأفة وحنين، وتبناه باسم الدفاع عن حريّة التعبير، وبات مطلوبا في الغرب، وتُرجم كتابه إلى لغات لا تعد ولا تحصى، وهكذا تحوّلت فتوى الخميني إلى كيد مرتد، رشدي ما زال حيّا يُرزق، ونحن بالمناسبة لا نؤيد قتله، والكتاب الذي نشره، تحوّل بفضلنا، نحن العرب والمسلمين، إلى مرجعيّة لدى شعوب العالم، التي لم تكن لتسمع عنه لولا تصرفنا العاطفي.

والشيء بالشيء يذكر: رسام الكاريكاتير الدنماركي العنصري، نشر رسوما مسيئة للنبيّ العربيّ الكريم، وأصبح مشهورا أكثر من معتز في (باب الحارة). قبل أسبوعين ونيّف منحت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركيل، حفيدة النازيين، هذا الرسام جائزة تقديرا له عن الأعمال التي قام بها في إطار ما يُسمى في غربهم بحريّة التعبير عن الرأي، هذه الخطوة تستحق الرد، الرد المؤسساتي والشعبي، الرد على زعيمة غربيّة ديمقراطيّة، تمنح وساما لعنصري مأفون، للأسف لم يرد العرب، ولم يرتقوا إلى مستوى الحدث. لماذا.. هكذا!

لقد حان الوقت لمراجعة هذه القضية، قضية ردود الفعل، على محاولات الغرب والغربيين التطاول على ديننا الحنيف، ألا تعتقدون أننّا بتنا نصنع من دون أن ندري، أبطال ثقافة في الغرب، ونجعل الوحوش الكاسرة بشرا.

لماذا لا نلعن سنسفيل المتنبي وبيت الشعر الذي قاله في هجاء كافور الإخشيدي: أغاية الدين أن تحفُوا شواربكم... يا أمّة ضحكت من جهلها الأمم.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

الرئيس مبارك يقدم صكا من دون رصيد

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ حين يعبر حكامنا عن آرائهم، أشعر خلاف غيري بكبرياء وشموخ، وقبل أن يأخذكم العجب حيث لا أريد، أشرح السبب باختصار وهو التيقن بأنهم لا يمثلون الأمة في شيء، وهذا بحد ذاته مكرمة، ومدعاة للشعور بالارتياح والانعتاق مما قد يعاهدون عليه باسمنا، خاصة أن أعداءنا يعلمون ذات الحقيقة علم اليقين، وإن كانوا يجمعون منهم المواثيق والعهود ليحاججوا بها الشعوب في حال انقلبت الأوضاع، واختارت الأمة من يمثلها بحق، ولكن هيهات فحينها لن تزيد قيمة تلكم المواثيق عن ثمن الحبر الذي خطت به؛ ولعل ما حدث في تركيا 10/12 بعد ثمانية عقود من الدكتاتورية والحكم العسكري، خير دليل واقعي على استحالة دوام حال الأنظمة مهما استقوت وتغولت.

أقول هذا بعد أن قرأت مقالا للرئيس حسني مبارك (ترجمت نصه الجمهورية 02/10)، نشرته» نيويورك تايمز»، قدمه بين يدي رحلته إلى واشنطن، في إطار ما سمي بمفاوضات السلام المباشرة مع العدو المحتل الإسرائيلي، وبغض النظر عن توصيف هذه الخطوة بالعبثية أو الاستسلام وغيرهما، وتجاوزا كذلك لموضوع مقايضة الحضور أو شهادة الزور بمسألة التوريث أولا والمساعدات المالية، لم يخل الأمر من مؤشرات، منها حضور ولي العهد الرئاسي، ولقاؤه بوزير دفاع العدو؛ يمكن التوقف عند بعض العبارات التي وردت في نص المقال.

1- يبدو من خلال مقدمة المقال أن كاتبه عاش انقلابا مهدت له سياسة سلفه، لكنه تجذر بحادثة اغتيال أنور السادات التي عاينها، فبات العدو الأول والأخطر هو التطرف الإسلامي في معتقده، وثبت لديه أن (العدو) الإسرائيلي لا يشكل مطلقا ذات الخطر، بل يمكن أن يكون صديقا، ما غاب عن الكاتب في هذه العقدة التي يعانيها - الرجل يستند في بعض تحاليله للحالة الفلسطينية إلى علم النفس- أن ما تعرض له سلفه ليس نتيجة معاهدة السلام فقط، وإنما تراكم المظالم على الشعب المصري، التي وثقها كبار علماء مصر، من محمد الغزالي وزينب الغزالي وعبد الحميد كشك ويوسف القرضاوي، وكثير لا تحصى أسماؤهم، ولمن يريد بعض التفصيل فليعد لكتاب «البوابة السوداء» لصاحبه أحمد رائف، هذا فضلا عن نهب أملاك الناس، والتعدي على أعراضهم، أما تلكم الخطوة التي قام بها السادات فكانت القشة التي حسمت الأمر، صحيح أنها عنوان العملية، ولكنها ليست أصلها.

2- يقول الكاتب: فالإطار العام لتحقيق التسوية الدائمة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي واضح ويتمثل في إقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967 على أن تكون القدس عاصمة لكلتا الدولتين فلسطين وإسرائيل. هذا الاعتراف الرسمي من قبله بحق العدو في مدينة القدس، لا أعلم له وجه حق على الإطلاق، ولا حتى أدنى منطق، فهذه المدينة فضلا على كل فلسطين وقف على كل المسلمين، وقطعا الشعب المصري جزء منهم، لا يمكن بحال التنازل عن ذرة منها من قبل كائن من كان وتحت أي ذريعة كانت، وهذه ليست المرة الأولى التي يذهب فيها هذا الحاكم ليهب ما لا يملك ويعبر في أحسن الأحوال عن عدم إدراك ما يقول، ففي حوار مع صحيفة «يديعوت احرونوت» 2009/07/10 يصرح: .. القدس الشرقية تعود للعرب، وعندما ستصلون للسلام ستكون القدس مفتوحة. وهذا تعريف كبر جهله حتى بلغ من طبقاته أرذلها، فالقدس مذ كانت مدينة واحدة، وكما بات الامر معلوما إلا عند مكابر، أن العدو لن يرضى بها إلا كاملة، فالأمة الإسلامية لن تُعرفها إلا بمدينة واحدة ولن ترضى أبدا بغير هذا.

3- ويمضي الكاتب في شأن حق اللاجئين في العودة، متجاوزا قرارات الأمم المتحدة، وكذلك قرارات جامعة الدول العربية، التي من بين المصادقين عليها وزيره للخارجية نفسه، فيقول:.. والتوصل إلى حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين. ولفهم هذه العبارة نعود إلى ذات الحوار الذي أشرت إليه منذ قليل ليتضح الهدف، يقول الرئيس مبارك: أنا أرى في حق العودة بالأساس مسألة سيكولوجية، خذي لاجئا فلسطينيا يعيش مثلا منذ أربعين أو خمسين عاما في أمريكا، ويرغب فقط في أن يعرف أن لديه حقا في العودة، بعد سنوات طويلة جدا وبعد أن تعلم وتزوج ووجد عملا وولد له أطفال، ما الذي يدفعه لتغيير عنوانه! لماذا سيرغب في العودة!. آذن لكم جميعا أيها القراء أن تمدوا أرجلكم، فليس على الأرض إلا أمريكا، واللاجئون الفلسطينيون كلهم في أمريكا، جميعهم هجر منذ أربعين وخمسين عاما، بعدها وإلى اليوم لا أحد، كلهم تعلم ووجد عملا وتزوج وله سكن محترم ورزق الأولاد، لا وجود لمخيمات الفلسطينيين في لبنان ولا في سورية ولا في جميع أصقاع الأرض، ولا يعانون أبدا البطالة والتهميش والفقر والجوع والعري والضياع و..و.. بل كلهم يعيش الرفاهية والهناء والسعادة في جنة لا يعلم سواها اسمها أمريكا، والوطن عند فخ- امته وبالنسبة إليه هنا مصر مجرد عنوان، هل مددتم أرجلكم أم لا؟

4- ثم تتفتق عبقرية الكاتب في ختام المقال، بعد أن طلب من نظرائه العرب مزيدا من الضمانات على تمسكهم بالسلام مع إسرائيل، وحماية أمنها والعمل على تفهم احتياجات شعبها المسكين الخائف من (همجية) هذه الأمة، يطالب مقابل هذا شريكه بتجميد الاستيطان، ليس بوقفه كما أقرت الأمم المتحدة وفك ما بني بعد 67، وإنما تجميده فقط إلى أن تتم المصادقة على معاهدة السلام مع القادة العرب، فاليوم خمر وغده (الذي لن يأتي بزعمه) أمر.

هذا باختصار شديد بعض ما وقفت عليه في مقال فخ- امته، بالمجمل لم أجد تعبيرا واحدا يمكن أن يتقاطع مع عقيدة هذه الأمة، وقناعاتها الراسخة التي يستحيل تغييرها بالكلام فضلا عن الهذيان؛ لكن المدهش هنا حقا هو توهم قادة الغرب أنهم يمسكون حبلا متينا مع علمهم اليقين أنه مجرد سراب، ويبتاعون عهودا ومواثيق ممن يعرفون أنه لا يملك من أمرها شيئا، والأشد عجبا أنهم يسوقون ويفرحون حين يوقع لهم مبارك صكا، وهم موقنون أنه من دون رصيد (الثمانون مليون).

* فلاح جزائري
ismailelkacimi@gmail.com

رأي القدس

الصمت السوري

■ قليلة هي المعلومات التي تسربت عن اللقاء الذي عقده السناتور جورج ميتشل مبعوث الادارة الامريكية الى المنطقة مع الرئيس السوري بشار الاسد اثناء زيارة الاول الى العاصمة السورية امس، فالتصريحات الصحافية التي ادلى بها المبعوث الامريكي جاءت مغرقة في العموميات، وتكرار احاديث امريكية سابقة حول التزام الولايات المتحدة بالسلام الشامل دون تقديم اي مقترحات عملية لتحريك المسار السوري الاسرائيلي مجدداً.

اللافت ان زيارة السناتور ميتشل الى دمشق بعد بيروت جاءت في تزامن مع تواتر تقارير امريكية واسرائيلية عن استعداد نتنياهو لعقد صفقة سلام مع سورية تؤدي الى الانسحاب من هضبة الجولان مقابل ترتيبات امنية وتطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين.

القراءة المتأنية لمجمل الوقائع والتحركات الدبلوماسية والسياسية على الارض لا توحي بوجود اي مفاوضات سرية او علنية، مباشرة او غير مباشرة بين الطرفين السوري والاسرائيلي. فمن الواضح ان القيادة السورية ترفض كل العروض الامريكية والفرنسية الحالية لفتح قناة مفاوضات اخرى غير القناة التركية.

صحيح ان الولايات المتحدة الامريكية تبذل جهوداً كبيرة لابعاد سورية عن ايران تمهيداً لعزل الاخيرة عربياً ودولياً، وتصوير اي حرب قادمة ضدها على انها حرب بين ايران الفارسية وبين الولايات المتحدة وحلفائها العرب والاسرائيليين.

فمثلما ادى انضمام التيار الوطني الحر بزعامة العماد ميشيل عون الى تحالف معسكر المقاومة بزعامة حزب الله الى تغيير قواعد اللعبة في لبنان، والغاء الصفة الطائفية السابقة للصراعات السياسية على ارضه، اي بين مسلمين ومسيحيين، فان وجود سورية في المحور الايراني يحول دون طموحات امريكية ـ اسرائيلية بخلق صراع فارسي ـ عربي، او سني ـ شيعي في المنطقة.

المقارنة هنا نسبية، فمكانة سورية في اطار محور الممانعة كبيرة واساسية دون اي شك في ذلك، والدور السوري في منطقة الشرق الاوسط اساسي لا يمكن القفز عنه، خاصة فيما يتعلق بعملية السلام في المنطقة التي تقودها الولايات المتحدة، وعلى المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي بالذات.

السناتور ميتشل يقوم بزيارة مجاملة الى دمشق لتأكيد اعترافه بهذه المكانة، ومحاولة تجنب تخريب الحكومة السورية للمفاوضات المباشرة التي يجمع معظم المراقبين على تعثرها.

فلم يكن غريبا ان يطلب السناتور ميتشل دعم سورية لتخفيف حدة المعارضة التي تتبناها الفصائل الفلسطينية التي تتواجد قياداتها في دمشق. ولعل السناتور ميتشل قد ادرك ان الحكومة السورية قدمت هذه المساعدة منذ اليوم الاول لانطلاق المفاوضات المباشرة، فقد كانت حدة المعارضة لها في حدودها الدنيا على اي حال، سواء من جانب قيادات هذه الفصائل او من قبل المسؤولين انفسهم.

صحيح ان بعض الصحف السورية نشرت افتتاحيات تعارض هذه المفاوضات المباشرة وتشكك في جدواها وفرص نجاحها، ولكن الصحيح ايضا ان ايا من المسؤولين السوريين، الكبار منهم او الصغار، لم يدن هذه المفاوضات في تصريحات رسمية، وكأن اتفاقا جرى التوصل اليه داخل دائرة صنع القرار في سورية بالتزام الصمت الكامل تجاه هذه المسألة.

السؤال هو عن المقابل الذي حصلت عليه الحكومة السورية من الادارة الامريكية او حلفائها العرب مقابل جهود تخفيف المعارضة للمفاوضات المباشرة؟

من الصعب اعطاء اجابة جازمة في هذا الاطار، ولكن من الممكن التكهن بان الحكومة السورية، وهي تدرك خطورة الاوضاع في المنطقة، وتزايد احتمالات الحرب على احتمالات السلام فيها مثلما قال الرئيس الاسد اكثر من مرة في تصريحات صحافية، قررت التهدئة وعدم اثارة الغضب الامريكي، خاصة انها تعرف ان هذه المفاوضات المباشرة لن تؤدي الى اي اتفاق بسبب حصول الرئيس عباس على التفويض الشرعي او الدعم الفلسطيني، وعدم استعداد نتنياهو في الوقت نفسه لتقديم اي تنازلات على صعيد الاستيطان والمطالب الفلسطينية الاخرى.

الصمت السوري قد لا يطول كثيرا، واذا طال فهذا ربما يعني وجود استعداد امريكي لفتح قناة التفاوض بين سورية واسرائيل حول الجولان، ولعل انهيار المفاوضات المتوقع يرفع عن الحكومة السورية حرج هذا الصمت.

الديمقراطية التركية: مسافة امان بين المسجد ودار القضاء

صبحي حديدي*

■ قبل أمد غير بعيد، في أيار (مايو) الماضي، طرحت صحيفة «وول ستريت جورنال» السؤال التالي على برنارد لويس، كبير مستشرقي أيّامنا هذه، أو «بطريرك الإستشراق» كما يحلو للمرء تسميته: إلى أين تسير تركيا الراهنة؟ وكان جواب الرجل لا يصدر عن صفته الإستشراقية، الافتراضية أو الفعلية، فحسب؛ بل عن حقيقة كونه أحد كبار المختصين بتركيا الحديثة، وتركيا العثمانية، سواء بسواء: خلال عقد من الآن، قد تصبح الجمهورية العلمانية التي أسّسها مصطفى كمال أتاتورك أشبه، إلى حدّ بعيد، بالجمهورية الإسلامية في إيران.

وفي 12 أيلول (سبتمبر) الجاري، يوم الاستفتاء على التعديلات الدستورية الـ26، بدا أنّ الشارع الشعبي التركي قد قطع خطوة ملموسة، قصيرة ربما، أو حتى متواضعة، ولكنها حاسمة تماماً، على طريق تكذيب نبوءة لويس؛ أو، بالأحرى، الشروع في تثبيت نقيضها. وكانت نسبة التصويت لصالح التعديلات، 58 بالمئة من أصل نسبة مشاركة بلغت 77 بالمئة، وكذلك ملابسات التصويت التي اتضح أنها عابرة للانقسامات الحزبية أو السياسية أو الإثنية أو الدينية؛ بمثابة إشارات ديمقراطية سليمة وبليغة لا تقبل التأويل المضاد، ولا الاختزال أو التبخيس.

موقف أكراد تركيا، على سبيل المثال الأبرز، له دلالة كبرى في هذا السياق. فبالرغم من دعوة حزب «السلام والديمقراطية» الكردي إلى مقاطعة الاستفتاء، لسبب وجيه في الواقع هو أنّ التعديلات لا تلحظ ردّ المظالم الكثيرة التي لحقت وتلحق بالأكراد، فإنّ فئات واسعة من الأكراد سارعت إلى المشاركة والتصويت لصالح التعديلات، من منطلق تمكين القوى الشعبية على حساب المؤسسات البيروقراطية والعسكرتاريا التي تناهض تقديم أيّ تنازل يدعم الهوية القومية الكردية. وكان مدهشاً أن تؤيد التعديلات نسبة عالية من المشاركين في الاستفتاء، على امتداد المناطق الشرقية ذات الأغلبية الكردية الطاغية.

هذا الاستفتاء الهامّ يُدخل تركيا في مرحلة جديدة، إذاً، على طريق تقويض نظام الوصاية العسكري الذي أرسته الفلسفة الأتاتوركية منذ مطلع عشرينيات القرن الماضي؛ ولكنه لا يمسّ روحية المادّتَيْن 35 و85 من النظام الداخلي للجيش، حيث تُناط بالمؤسسة العسكرية مهامّ الحفاظ على النظام العلماني، والعمل على حمايته بكل الوسائل، بما في ذلك تجريد السلاح. ذلك يعيدنا إلى ما نستعرضه عادة من سلسلة أسباب، تاريخية واجتماعية وثقافية، كانت وتظلّ وراء إيمان العسكر بأنّ إعلاء كلمة الجيش فوق الدستور والديمقراطية إنما هو في صالح المجتمع والبلاد. أهمّ هذه الأسباب أنّ الكمالية، التي أسسها أتاتورك كإيديولوجية رسمية ثمّ طوّرها عبر سلسلة مؤتمرات لـ«الحزب الجمهوري الشعبي» بين عام 1927 و1935، تسند إلى العسكر وظيفة «الحارس» على الأمن الإيديولوجي للأمّة التركية، لا سيما حين يُصنّف هذا الطراز المحدّد من الأمن في خانة أبرز فروع الأمن القومي العام. ورغم أنّ الكمالية بدأت كتيّار شعبي حظي بإجماع عريض على امتداد أحقاب طويلة، فإنّ الشرائح العسكرية حوّلت المبادىء الكمالية بخصوص العلمانية والأمّة ـ الدولة والديمقراطية الغربية، إلى ما يشبه العقيدة المطلقة الكاملة المقدّسة، التي ينبغي أن تُحفظ دون مسّ أو تشكيك، وتُخلّد دون تعديل أو تطوير.

كذلك يعود تصوّر الجيش عن ذاته، كمنظومة فوق الأمّة، إلى حقيقة ضعف الروابط بين المجتمع والشرائح العسكرية العليا، إستناداً إلى التقاليد القديمة التي اعتمدتها الإمبراطورية العثمانية في تشكيل الفصائل الإنكشارية، والمعايير التي اعتُمدت في التجنيد واختيار الضباط. ورغم ما يُقال أحياناً من أنّ الجيش يدافع عن مصالح الطبقة الوسطى، وبالتالي عن اقتصاد السوق الرأسمالي من خلال دمج رموز الجيش العليا في النظام الاقتصادي القائم، فإن التوازي الأساسي ما فتىء يقوم بين تحالف الجيش مع البيروقراطية المدنية من جهة، والنخب السياسية والتكنوقراطية من جهة ثانية.

ومنذ الثمانينيات، ونتيجة العجز المدني عن حلّ الأزمات البنيوية ووقف تصاعد العنف عن طريق قوانين الطوارىء، توطدت مواقع الجيش أكثر فأكثر، وفشلت النخب السياسية ـ المحافظة، مثل تلك الليبرالية ـ في وضع حدّ لنطاق التدخل العسكري في الحياة المدنية. ويتمثل ذلك في «مجلس الأمن القومي» بصفة خاصة، الذي أنشىء عام 1961 ليعطي الجيش فرصة إبداء الرأي في بعض المسائل الإيديولوجية والتربوية، ولكنّ التعديل الدستوري لعام 1973 منح المجلس حقّ تقديم الـ«توصيات» للحكومة المدنية. وأما في التعديل الدستوري لعام 1982 فقد اكتسبت تلك التوصيات صفة «الأولوية» على جدول أعمال مجلس الوزراء، وفي الآن ذاته ازداد عدد الأعضاء العسكريين في المجلس على حساب الأعضاء المدنيين.

ولقد مرّ زمن طويل شهد امتداد صلاحيات مجلس الأمن القومي إلى إبداء التوصيات، ذات الأولوية دائماً، في المسائل الحساسة التالية: تحديد المناهج التربوية للمدارس، تنظيم أقنية التلفزة والإذاعة والإشراف عليها، رفع الحصانة البرلمانية عن الأعضاء الأكراد، التدخل في التعيينات الإدارية لموظفي الدرجة الأولى في مناطق الشمال التركي، تمديد فترات الخدمة الإلزامية لفئات معينة من المواطنين، اقتراح صياغات للتحالفات البرلمانية إثر كل انتخابات تشريعية، تحديد جوهر مشاريع القوانين المتعلقة بمكافحة الإرهاب قبل تقديمها إلى البرلمان، تحديد النظام الداخلي والمناهج التربوية للمدارس الإسلامية الخاصة، وتحديد حجم ونطاق الساعات المخصصة لتدريس اللغة العربية كلغة ثانية في المدارس...

ومضى زمن شهد ترنّح الديمقراطية الأتاتوركية تحت الضربات المتلاحقة التي لم يتردد جنرالات الجيش، أنفسهم، في تسديدها إلى قلب التجربة. وفعل الجنرالات هذا مراراً وتكراراً، كلما تعيّن أن يشهروا المسدّسات استناداً إلى تقديرات مجلس الأمن القومي التركي، بوصفه الحارس الساهر على العلمانية، والفريق الوحيد الذي يمتلك الحقّ في الاجتهاد العلماني، وتحويل محتوى الاجتهاد إلى قرارات ملزمة للمجتمع. وكان يستوي هنا أن يطوّع الجيش القانون (المحكمة الدستورية، وحلّ الأحزاب: 24 مرّة)؛ أو ينصب حبل المشنقة (كما في مثال عدنان مندريس، أوّل زعيم سياسي منتخب ديمقراطياً في تاريخ تركيا الحديث، ورئيس الوزراء خلال فترة 1950 ـ1960)؛ أو يلجأ إلى الإنقلاب العسكري، بوصفه ذروة العلاج بالكيّ.

كذلك مرّت عقود شهدت مهازل القضاء التركي ضدّ الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرّيات العامة، ولم يكن النواب الأكراد (العلمانيون تماماً، الماركسيون أو اليساريون أو الليبراليون غالباً) هم وحدهم ضحايا هذه العربدة الدستورية. وفي صف الساسة، لم يكن نجم الدين أربكان، الزعيم السابق لحزب «الرفاه» الإسلامي المنحل، هو الوحيد الذي طرد من باب السياسة ليعود ثانية من نافذتها، إذْ يبدو السجلّ طريفاً وحافلاً. فالحزب الذي لجأت المحكمة الدستورية إلى حلّه سنة 1997، كان الثالث الذي أسّسه أربكان خلال نحو ربع قرن: الأوّل كان «حزب النظام الوطني» وتأسس في العام 1970، لكي يتعرّض للحلّ على يد الطغمة العسكرية التي قادت انقلاب عام 1971؛ والثاني كان «حزب الإنقاذ»، وتأسس بعد وقت قصير من انسحاب العسكر إلى الثكنات، لكي يُحلّ مرة ثانية إثر الإنقلاب العسكري لعام 1980.

والأرجح، بذلك، أنّ اختيار حكومة رجب طيب أردوغان يوم 12 أيلول لإجراء الاستفتاء لم يكن عشوائياً، إذ كان التاريخ يصادف الذكرى الثلاثين لانقلاب 1980 العسكري، الذي فرض الدستور الراهن دون سواه. ولهذا فإنّ حصيلة التعديلات الدستورية، التي صوّت عليها الاتراك بنسبة تُعدّ كبيرة، تقوّي سلطات البرلمان ورئاسة الجمهورية، مقابل إضعاف صلاحيات الجيش والمجلس العسكري الأعلى، في مختلف ميادين التشريع والقضاء والتنفيذ. هنالك، أيضاً، تعديلات ألغت حصانة الضباط السابقين، وعلى رأسهم كبار قادة انقلاب 1980 أنفسهم، ومنحت المحاكم المدنية سلطة مقاضاتهم وقبول دعاوى المواطنين ضدّهم. ومن الجلي، كذلك، أنّ نتيجة الاستفتاء هي انتصار دستوري لحكومة أردوغان، ولكنها في الآن ذاته بمثابة انتصار سياسي للحزب الحاكم، «العدالة والتنمية»، ينقله خطوة إضافية على طريق تعديلات أخرى حاسمة، بينها الانتقال بالبلاد إلى نظام رئاسي صرف، يُنتخب خلاله رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع الشعبي المباشر. ولا مفاجأة في القول إنّ أردوغان هو اليوم، كما في المستقبل القريب، المرشح الأوفر حظاً؛ ولا غرابة، في السياق إياه، أن يتكىء الحزب على هذا الإنتصار، فيقرّب موعد الإنتخابات التشريعية القادمة، من تموز (يوليو) إلى حزيران (يونيو)، أو حتى أيار (مايو) 2011، من باب طرق الحديد وهو حام ملتهب!

ومَنْ ذا الذيّ يمكن، حقاً، أن يلوم أردوغان وفريقه الحزبي والحكومي على قطف ثمار انتصارات متعاقبة، كان الاستفتاء أحدثها عهداً فقط؟ قلّة قليلة، وذات طوية سيئة مسبقة، أو أجندات عداء ليست الاعتبارات التركية ـ التركية مصدرها (أو منبعها مواقف تركيا الأخيرة من إسرائيل، تحديداً)؛ ما تزال تنذر بأنّ حزب «العدالة والتنمية» يعتزم «أسلمة» تركيا وتفكيك نظامها العلماني. الاقتصاد في حال طيبة، بل مدهشة تماماً بالقياس إلى ماضي تركيا القريب، من جهة؛ وحال جاراتها الأوروبيات، من جهة ثانية. الحزب الحاكم، رغم خلفيته الإيديولوجية الإسلامية، يؤمن باقتصاد السوق، ونجح في تخفيض التضخّم إلى ما دون 10 بالمئة، بعد أن بلغ 99 بالمئة في سنوات قليلة سابقة؛ ومؤسسات غولدمان ساكس تتوقع لتركيا معدّل نموّ بنسبة 7 في المئة، ممّا يجعل البلد بين الأفضل أداء على النطاق الأوروبي... لكي لا يستذكر المرء المثال المأساوي لليونان، جارة تركيا ومنافستها السابقة!

والسياسة الخارجية للبلاد تواصل ترسيخ فلسفة أحمد داود أوغلو، وزير الخارجية، في تطبيق مبدأ فضّ النزاعات مع الجميع، واعتماد «القوّة الناعمة» لكسب الأصدقاء وتحييد الخصوم وردع الأعداء؛ والتدخّل الإيجابي في قضايا المنطقة، من العراق إلى فلسطين إلى سورية إلى إيران؛ ليس دون اكتساب شعبية واسعة عن طريق اتخاذ مواقف شجاعة، هنا وهناك، في مواجهة قوى إقليمية كبرى مثل إسرائيل، أو قوى عظمى مثل الولايات المتحدة، أو أحلاف كونية مثل الأطلسي. وثمة بعض الدلالة، هنا، في حقيقة أنّ معدّلات تعاطف الشارع التركي مع السياسة الخارجية الأمريكية لم تعد اليوم تتجاوز 14 بالمئة، وكانت لا تقلّ عن 30 في المئة قبل ستّ سنوات فقط، في ذروة فظائع سجن «أبو غريب».

صحيح، بالطبع، أنّ الديمقراطية التركية في خلاصتها، وديمقراطية «العدالة والتنمية» جزء لا يتجزأ من عمارتها، تعاني من معضلات بنيوية شتى؛ بينها التمييز ضدّ الهويات الثقافية والإثنية والدينية (الكرد، وفئات العلويين، والطوائف المسيحية)، مقابل إعلاء شأن الهوية التركية؛ وأنّ الأنظمة الحزبية والإنتخابية توطّد شبكات الولاء والهيمنة، عن طريق توظيف المال والأعمال والإعلام بصفة خاصة، على حساب التمثيل البرلماني الأكثر أمانة للشرائح الشعبية؛ وأنّ أردوغان يمارس، شخصياً، نفوذاً واسع النطاق، ليس ديمقراطياً وتشاورياً دائماً، داخل مؤسسات حزبه؛ ولكن... أيّ ديمقراطية هي الكاملة، في أيّ بلد، وأيّ زمن؟

يبقى أنّ الديمقراطية التركية برهان على أنّ المجتمعات المسلمة ليست قاتلة العلمانية، على نحو مسبق مطلق؛ وأنّ المسافة بين العابد في مسجده، والقاضي في دار المحكمة، ليست بالضرورة درب تفكك وخصام وآلام.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العراق: الانسحاب الامريكي المزعوم!

عوني القلمجي*

■ حين وصف باراك اوباما انسحاب قسم من قواته من العراق في نهاية الشهر الماضي بانه نهاية للمهمة القتالية، وعودة لاستقلال العراق وسيادته الوطنية، فانه كذب على نفسه قبل ان يكذب على الاخرين. فالحشد العسكري الضخم الذي بقي في العراق، تحت ذريعة تدريب القوات العراقية، ينسف اي ادعاء من هذا القبيل. فمهمة من هذا النوع لا تحتاج الى اكثر من عشرات او مئات العسكرين المتخصصين في هذا المجال، وليس الى 50 الف مقاتل، واكثر من 100 ألف من المرتزقة والشركات الأمنية المرتبطة كليا بوزارة الدفاع الامريكية، و96 قاعدة عسكرية، منها 14 قاعدة كبيرة واربع عملاقة، فيها من الاسلحة والمعدات والخبراء وجنود النخبة ما يكفي امريكا لخوض حرب عالمية ثالثة. اضافة الى وجود سفارة هي الاكبر من نوعها في العالم، يحميها ستة الاف جندي من خيرة القوات الامريكية. وكل ذلك قد تم شرعنته باتفاقات جائرة، من قبيل الاتفاقية الامنية، التي تسمح ببقاء القوات الامريكية الى امد غير محدود، وتبيح لها بناء قواعد عسكرية جديدة، وتعطيها الحق في استخدام الأراضي العراقية، ومياهه وأجوائه لضرب أي دولة تهدد مصالح امريكا. ان تسمية هذا الحشد بالمدربين واصحاب المشورة، يعيد للاذهان مهزلة مجلس الامن الذي استبدل اسم القوات الامريكية والبريطانية، من قوات المحتلة الى قوات المتعددة الجنسيات.

لندع اوباما ورهطه يكذبون كما يحلو لهم، ويروجون ما شاؤوا من اشاعات حول استقلال العراق وسيادته الوطنية. فما قام به اوباما انما هو تنفيذ لخطة امريكية، كان سلفه بوش قد وضعها في الشهور الاولى للاحتلال، والتي تقضي بنقل مهمة القوات الامريكية، وعلى مراحل، الى ما سمي بالقوات العراقية والاجهزة الامنية التي شكلها المحتل على انقاض الدولة العراقية، ليتسنى سحب قسم منها الى خارج العراق، ونقل المتبقي منها إلى قواعد عسكرية بعيدة عن متناول فصائل المقاومة. غير ان تنفيذها قد تعطل بسبب تصاعد عمليات المقاومة المسلحة. بمعنى اخر اكثر وضوحا، فان اوباما قد نفذ ما عجز سلفه بوش عن تنفيذه، ظنا منه بان المقاومة العراقية قد فقدت تأثيرها الفعال من جهة، وان «القوات العراقية والاجهزة الامنية» قد اصبحت قادرة على مواجهة المقاومة، اما بمفردها، او بمساعدة ودعم من قواته، او المشاركة في القتال معها اذا دعت الحاجة الى ذلك.

لو توقف هذا الفعل الخبيث عند هذا الحد، لهان الامر. فخطة انسحاب من هذا النوع، وفي ظل ظروف من هذا القبيل يمكن وصفها بانها غير حرجة بالقدر الكافي لجهة قوات الاحتلال، لا تتوقف عند حدود تقليل الخسائر البشرية والمادية فحسب، وانما تدخل على الدوام، حسب العلوم العسكرية ذات الصلة، ضمن استراتيجية اوسع واشمل وابعد من ذلك بكثير، ولها علاقة مباشرة بما يطلق عليه تأسيس لحالة انتصار دائم. فالمحتل عبر عصور التاريخ المختلفة، يسعى بعد احتلاله للبلد واسقاط نظامه وتحطيم اجهزته، الى تكريس الاحتلال وتثبيت اركانه في جميع مجالات الحياة. ومن بين اهم الخطوات التي اتبعها المحتلون في هذا الشأن، هي فرض الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية على البلد المحتل، وفق آليات محكمة، وتغيير البنى التحتية المسكة بقرار الدولة، وسن قوانين وتشريعات ودستور وفقا لوجهة نظر المحتل.

هنا وعند هذه النقطة، فالمقاومة بحاجة الى نظرة شاملة وموضوعية لاستراتيجية الانسحاب المزعوم ان صح التعبير، وما يتبعه من خطوات، والى معرفة دقيقة بما حققته امريكا كدولة محتلة على هذا الطريق. اذ من دون ذلك لا يمكن للمقاومة من مواجهة هذه الاستراتيجية الخطيرة والتغلب عليها. وفي هذا الصدد، فان المحتل الامريكي، حسب اعتقادنا، قد قطع شوطا مهما في هذا المجال، وان اوباما، القائد الجديد للاحتلال، يسعى بقوة الى استكماله وتحقيق الانتصار الدائم، وليس كما يتخيل البعض بان امريكا باتت في حكم المهزومة، ولا يغير من هذه الحقيقة الانتصارات العظيمة التي حققتها المقاومة ضد قواتها المحتلة، وهذا ما يفسر لجوء اوباما الى استخدام تعبير «انتهاء العمليات القتالية» بدل انتهاء الاحتلال، او حتى انتهاء الحرب، حيث هذا التعبير ليس له علاقة وثيقة بانسحاب شامل وفعلي، بقدر ما له علاقة اكثر بانسحاب تكتيكي، الذي يتطلب فترة انتقالية مديدة تسمح بمراجعة دائمة، يتمكن من خلالها اصحاب القرار في امريكا من اعادة النظر في قرار الانسحاب، أو التخلي عنه الى امد غير منظور. وعلى هذا الاساس لا نستبعد حدوث ذلك في المستقبل القريب، خصوصا وان المقاومة العراقية قد استعادت قوتها، وتصاعدت عملياتها العسكرية، التي نجد نموذجا عنها في هزيمة قوات الحكومة امام المقاومة العراقية في محافظة ديالى قبل ايام، الامر الذي اضطر قوات الاحتلال للتدخل باستخدام الطائرات المقاتلة. ومن الجدير بالذكر ان وزير الدفاع غيتس اختصر هذا الامر بالعبارات التالية، إن «الوقت ليس للاحتفالات المبكرة بالنصر أو للاعتزاز بالنفس فما يزال أمامنا عمل علينا القيام به ومسؤوليات هناك». في حين كان الجنرال اوديرنو، قائد قوات الاحتلال اكثر وضوحا، حين أكد على امكانية عودة القوات اذا ما دعت الحاجة الى ذلك.

تشير الوقائع والاحداث، بان جميع فصائل المقاومة العراقية العاملة في الميدان قد ادركت ما وراء الانسحاب المزعوم، ودعك من الطبول الجوفاء التي صورت الانسحاب الامريكي المزعوم على انه هزيمة شنعاء او منكرة. بل ان قيادات المقاومة، حسب علمنا، قد وضعت يدها على مفاصل هذا الفعل وآلية تطبيقه، وعرفت مكامن قوته وضعفه، ومدى القدرة على تحقيق اهدافه. خصوصا وان حملة السلاح قد شاهدوا ممارسة الانسحاب قبل حدوثه منذ اكثر من سنتين بشكل تدريجي، حين قللت قوات الاحتلال من تواجدها في المدن، وابتعدت عن مناطق التماس، وتجنبت المواجهات المباشرة مع المقاومة قدر الامكان. ووصل الامر بها الى استبدال وسائط النقل البري لتموينها، بطائرات الهليكوبتر لتفادي العبوات الناسفة على جانبي الطريق. وهذا ما يفسر انخفاض ارقام القتلى من الجنود طيلة الفترة الماضية. ولا يغير من هذه الحقيقة التراجع الملحوظ الذي اصاب المقاومة في تلك الفترة،لاسباب معروفة.

لكن تشخيص الحالة شيء، ومعالجتها شيء اخر تماما. ويبدو ان وضع استراتيجية مضادة لاستراتيجية المحتل لم تظهر بوادرها بعد. حيث كان من المفترض ظهور توجه من قبل الفصائل المسلحة لملء الفراغ في المدن التي انسحبت منها قوات الاحتلال، او على الاقل تلك التي كانت تحت سيطرة المقاومة في فترات سابقة، والتي احصاها البنتاغون بانها بلغت 30 مدينة وبلدة، الامر الذي اضطر بوش المهزوم الى زيادة عدد القوات لاستعادة هذه المدن والبلدات من يد المقاومة العراقية. ان بلوغ هذه المرحلة اصبحت امكانية قابلة للتحقيق، حيث انسحاب القوات الامريكية من المدن العراقية بهذا الحجم، يفسح الطريق امام المقاومة العراقية لتحقيق اهداف من هذا النوع، ويمهد الطريق لتحرير المدن العراقية الواحدة تلو الاخرى. خصوصا وان القوات العراقية لم تستكمل بعد استعداداتها للدفاع عن نفسها، فهي لم تزل ضعيفة وجاهلة في جميع الفنون القتالية، وتفتقر لاي عقيدة عسكرية، جراء ولائها الى احزابها وطوائفها. وفي ظني ان حساب عامل الزمن يكتسب اهمية قصوى بهذا الخصوص . حيث اي تأخير في هذا الاتجاه، سيعطي قوات الحكومة الفرصة لتأهيل نفسها والدفاع عن المدن في مواجهة المقاومة.

ان الانسحاب المجدول الذي يتحدثون عنه ليس سوى اكذوبة مفضوحة، فاحتلال العراق والاهداف المراد تحقيقها من ورائه، وخصوصا ذات البعد الكوني منها، لا تبيح حتى التفكير بالانسحاب الطوعي، ومن يعتقد بوجود خلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي حول هذه المسألة فهو ناقص عقل ودين، واذا كان هناك من خلاف فانه محصور في ادارة مشروع الاحتلال واساليب انقاذه من السقوط وليس حول مشروع الاحتلال ذاته. ان الانسحاب لاي سبب كان يعد من قبل الحزبين هزيمة منكرة، مهما اطلق عليها من تسميات مبتكرة، مثل هزيمة مشرفة او انسحاب يحفظ ماء الوجه او غيرها من التسميات. ترى، هل نحن على موعد قريب لاعلان استراتيجية مضادة تنطوي على عناصر الانتصار وفي المقدمة منها وحدة فصائل المقاومة واقامة الجبهة الوطنية المنشودة او على الاقل تشكيل قيادة ميدانية مشتركة؟.

* كاتب من العراق

في تذكر فتحي عثمان وعصره

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ في عصر يوم السبت الماضي الموافق ثاني أيام عيد الفطر المبارك والحادي عشر من ايلول/سبتمبر، ووري الثرى في ضواحي لوس انجليس في جنوب كاليفورنيا جثمان الدكتور محمد فتحي عثمان، أحد أبرز مفكري الإسلام في العصر الحديث أوائل رواد النهضة والتجديد في الفكر الإسلامي. ولكنه، وهو الأهم، كان شخصاً دمث الأخلاق، حسن المعشر، شديد التواضع، شديد الاستقامة، رحمه الله وأحسن إليه.

(2)

تعرفت على فتحي عثمان في صيف عام 1982 حين زرت مقر مجلة «أرابيا» في قلب لندن بناء على اقتراح الأخ الكريم أحمد كمال الدين الذي كان سبقني للعمل هناك لأناقش مع الناشرين العمل في تلك الدار. وكان العمل تحت قيادة فتحي عثمان ممتعاً ومدهشاً في آن معاً. فقد كان الرجل ديمقراطياً فكراً وممارسة، نادراً ما يفرض رأيه على المحررين. ولكنه كان في نفس الوقت مدافعاً شرساً عن حرية الكتاب وعن استقلالية المجلة.

(3)

في عام 1996، أقام محبي الدكتور فتحي عثمان من ماليزيا وتونس وبريطانيا وأمريكا ومصر وبلدان أخرى لقاء فكريا على شرفه، تحدثت فيه ثلة من المفكرين عن إشكاليات الإسلام والحداثة من زوايا مختلفة. (نشرت مداولات اللقاء عام 2001 في كتاب من تحرير الفقير إلى مولاه بعنوان: إعادة التفكير في الإسلام والحداثة: مقالات على شرف فتحي عثمان). وقد كلفت حينها بتقديم نبذة تعريفية عن الدكتور ومساهماته الفكرية والعملية.

(4)

لم أتمالك نفسي من الانفجار في الضحك أثناء تقديم تلك الورقة وأنا أروي بعض وقائع المواجهة بين فتحي وناشري المجلة، ومنها تلك الحالة التي اعترض فيها الناشرون على سياسة المجلة تجاه باكستان، وانتقاداتها الحادة لدكتاتورية الجنرال ضياء الحق الذي كان الناشرون على علاقة طيبة معه. وزاد غضب الناشرين حين نشرت المجلة تحقيقاً من ست صفحات لأحد أبرز محرريها في نقد الأوضاع هناك. كان رد فتحي عثمان إن الناشرين أحرار لو أرادوا أن يكتبوا رأياً مخالفاً. وبالفعل صدر العدد التالي من «أرابيا» وهو يحملة رسالة من الناشر تنتقد بمرارة تغطية المجلة لشؤون باكستان!

(5)

كانت هذه إشارة كذلك على ديمقراطية تفكير الناشرين، واحترامهم لفتحي عثمان ومقامه. عندما توليت إدارة تحرير المجلة كنت بدوري أحافظ على الاستقلالية بدعم قوي من فتحي عثمان والناشرين، ولكنني كثيراً ما كنت أتمرد عليه وعليهم أيضاً، فكان الكل يقبل ذلك برحابة صدر. وفي إحدى المرات النادرة ألح علي في نشر مقالات ذات طابع أكاديمي كتبها أحد أصدقائه، فقلت له إنه يعرف إن مثل هذه المقالات لا تصلح للمجلة. فتساءل إن كان من الممكن اختصارها وإعادة صياغتها لتصبح صالحة، فرفضت الفكرة، ولم يصر.

(6)

ولد فتحي عثمان في المنيا في عام 1928، وتخرج في جامعة القاهرة قسم التاريخ عام 1948 (أي وهو دون العشرين). وقد انضم وهو في الجامعة إلى جماعة الإخوان المسلمين، فكان نصيبه السجن والطرد من العمل. عاد بعد ذلك إلى الحقل الأكاديمي، حيث حصل خلال فترة وجيزة على شهادة ماجستير في القانون من جامعة الاسكندرية (1960) وأخرى في التاريخ من جامعة القاهرة (1962). ثم ما لبث أن التحق بالأزهر كمدير لقسم البحوث والمكتبات، وساهم مع الإصلاحيين في قيادة الأزهر ووزارة الأوقاف وقتها في الجهود الرامية إلى تطوير وإصلاح الأزهر.

(7)

في نهاية الستينات انتقل فتحي عثمان إلى الجزائر حيث عمل محاضراً في جامعاتها، ثم سافر إلى الولايات المتحدة حيث حصل على درجة الدكتوراه من جامعة برنستون، وعمل بعدها محاضراً بجامعة الرياض في المملكة العربية السعودية. من هناك جاء إلى لندن في عام 1981 حيث عمل رئيساً لتحرير «أرابيا» حتى توقفت عن الصدور عام 1986، فانتقل إلى لوس انجليس للعمل بالمركز الإسلامي وجامعة جنوب كاليفورنيا، وأقام في شقة متواضعة في ضاحية مونتروز بلوس انجليس مع زوجته الأستاذة عايدة عبدالرحمن وابنته غادة استاذة اللغة العربية حالياً في جامعة سان دييغو.

(8)

في عام 1961 أصدر فتحي عثمان كتابه «الفكر الإسلامي والتطور»، الذي قدم فيه لأول مرة أطروحات جريئة حول إعادة صياغة الفكر الإسلامي بما يتواءم مع العصر، خاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية وحقوق غير المسلمين. وقد كانت تلك الأطروحات غريبة وقتها، ولكن تأثر بها فيما بعد مفكرون كثر، وبنوا عليها، على رأسهم الاستاذ فهمي هويدي الذي اكد أنه اقتبس بعض أفكاره من مقالة نشرها فتحي عثمان في مجلة المسلم المعاصر.

(9)

نشر فتحي عثمان بعد ذلك أكثر من 25 كتاباً بالعربية والانكليزية، أبرزها كتاب «مفاهيم القرآن» الصادر عام 1996 في أكثر من ألف صفحة. وقد ركز فتحي في مقالاته وكتبه ومحاضراته على القرآن وإعادة فهمه وتفسيره. حتى مقالاته في مجلة «أرابيا» كان أكثر من نصفها استشهادات بنصوص قرآنية.

(10)

في عام 1997 كنت في كاليفورنيا لإلقاء محاضرات في جامعة بيركلي بالقرب من سان فرانسسكو. ولجهلي بجغرافية المنطقة خلت لوس انجليس قريبة من هناك، فحادثت فتحي عثمان واتفقت على أن أزوره والاسرة. ولكنني سرعان ما اكتشفت أن الأمر يحتاج إلى سفر بالطائرة، فاعتذرت. وقد قدر لنا أن نلتقي بعد ذلك ببضع سنوات في كوالا لمبور، كان للأسف آخر العهد به.

(11)

خلف فتحي عثمان وراءه ما نرجو أن يكون صدقة جارية من عشرات الكتب ومئات، إن لم يكن آلاف، المقالات والمحاضرات، جلها حول القرآن ومحاولات استجلاء معانيه وتنزيل قيمه على واقع المسلمين اليوم. كان حتى وهو قد تجاوز الثمانين لايكل من الكتابة أو المحاضرة. ولكنه فوق ذلك خلف ذكرى طيبة عند كل من التقاه أو تعامل معه. ألا رحم الله محمد فتحي عثمان وتقبله في الصالحين، فإننا نشهد أننا ما علمنا عنه إلا خيراً.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6617 الجمعة 17 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 8 شوال 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6617 Friday 17 September 2010

في استراليا: رجل أعمال دفع حياته ثمنا للمشاركة في لعبة تبادل الزوجات

■ سيدني ـ د ب أ: على أعمدة التلغراف وفي الصحف المحلية وموقع الإنترنت إعلانات تحرض الاستراليين على خوض تلك التجربة، تجربة الانضمام لأحد نوادي تبادل الزوجات والأزواج أو ما يعرف بتبادل شريك الحياة من أجل الجنس.

ويجري الترويج لمسألة التبادل هذه على أنها وسيلة آمنة وغير مكلفة لتحريك المياه في زواج اصابه الركود والملل، وبعض الترفيه والمتعة ووسيلة مضادة لعلاقات الخيانة الزوجية التي من شأنها تمزيق الرباط الأسري. إلا إن تكلفة الميل لهذا الخيار قد تكون فادحة، كما تؤكد قضية قتل تنظرها إحدى محاكم مدينة ملبورن حاليا ، حيث كلفت فكرة تبادل شركاء الحياة رجل الأعمال الثري هيرمان روكفيللر حياته ودمرت أسرته.

فقد اختفى روكفيللر (51 عاما) في كانون الثاني/يناير الماضي، بعد عودته للبورن من رحلة عمل روتينية. وشوهدت سيارته وهي تغادر المطار، ثم اختفى.

وناشدت زوجته فيكي المواطنين كي يساعدوها في العثور عليه.

وقالت «إنه رجل متزن.. والعمل يسير بشكل جيد.. كما أنه رب أسرة حقيقي.. هذا (الاختفاء) ليس من طبعه على الإطلاق»، مشيرة إلى أن ابنتهما الكبرى كانت على وشك بدء حياتها الجامعية، وليس هناك ما يجعله يفكر في عدم الذهاب لمنزله.

ثم تبين للمحكمة ولفيكي بالطبع، أن خريج هارفارد روكفيللر كان يعيش حياة مزدوجة، فالرجل المتزن الوقور، والمعدود كأحد اكبر المخلصين للأسرة في المجتمع، هو نفسه شخص متهور مدمن للجنس والحياة الصاخبة الوضيعة. وكان يساعده على إتمام خديعته للجميع، احتفاظه بخمسة هواتف خليوية. عندما خرج روكفيللر من المطار، قاد سيارته ليرى زوجين لا يملك اي منهما وظيفة، ولم ينالا سوى قدر محدود من التعليم، ماريو شيمبري (58 عاما) وبيرناديت ديني(42 عاما) وكان قد التقى بهما من خلال إعلان وضعه في مجلة للتبادل.

ووعد روكفيللر، وهو صديق شخصي لرئيس وزراء نيوزيلندا جون كي، الزوجين باصطحاب شريكة معه.

وأثناء الخلاف حول «الشريكة» التي لم تظهر، أسقط شيمبري روكفيللر أرضا ليصاب في رأسه ويموت، واعترف شيمبري بجرمه.

وقال القاضي «ما تكشف بعد وفاته لم يتوقف عند حد اعتزام إخفاء الجريمة.. بل أظهر أيضا عدم اكتراث بأحباء القتيل مما أضاف المزيد ولا شك لصدمتهم». ظل شيمبري وديني يفكران فيما قد يفعلانه طوال يومين بعد جرمهما، وفي النهاية اشتريا منشارا كهربيا وأقنعة ومجرفة، وقاما بتقطيع جثة روكفيللر واحرقوها في برميل ضخم في منزل أحد أصدقائهما.

عدد مستخدميه تخطى 2.4 مليون شخص:
مصر الأولى عربيا في الدخول على «فايسبوك»

■ القاهرة ـ رويترز: تتصفح رانيا أبو بكر صورا لمجموعة من الملابس على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك ثم تنتقل إلى صفحة أخرى لتستعرض تصميمات حلي فضية قبل أن تطلب شراء قرط فضي مطعم باللؤلؤ مقابل 130 جنيها شاملة رسم التوصيل الى المنزل.

أصبح الفايسبوك جزءا من الحياة اليومية لآلاف المصريين. وقال تقرير لمركز معلومات مجلس الوزراء صدر في اذار/ مارس إن مصر تحتل المرتبة الأولى عربيا في الدخول على الموقع بعدد مستخدمين تخطى 2.4 مليون شخص، في حين قفز عدد مستخدمي الانترنت إلى 14.5 مليون بنهاية 2009.ومع الوقت تحول موقع التواصل الاجتماعي الشهير الذي أطلق عام 2004 إلى منبر للآراء السياسية وساحة لدعوات التغيير الاجتماعي ونافذة لممارسة أنشطة تجارية لزيادة الدخل وتحقيق الذات.

تقول علا عصام (27 عاما) خريجة كلية الألسن قسم اللغة الانكليزية «بعد أن وضعت طفلي الأول اضطررت لترك العمل وخسرت مصدر دخلي الوحيد.. فكرت أن أبدأ عملا تجاريا صغيرا يكون مصدرا للدخل بميزانية صغيرة.

«ولأني كنت أرسم بطاقات المعايدة والتهاني والأفراح لصديقاتي فكرت في ان أحول الهواية إلى عمل ووجدت في الفيسبوك ضالتي للعمل والكسب... أكسب ما يكفيني».

والبطالة بين الشباب من بين أكبر التحديات التي تواجهه الحكومة المصرية حاليا. ووفقا لموقع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء فإن معدل البطالة بين السكان البالغ عددهم 78 مليون نسمة وصل إلى 8.96 في المئة خلال الربع الثاني من 2010. ويضيف الموقع أن معدل البطالة بين النساء يزيد عن ثلاثة أضعاف المعدل بين الرجال إذ بلغ في 2009 أكثر من 19 في المئة مقارنة مع 5.6 في المئة بين الرجال.

ونظرا لأن بعض أصحاب العمل يفضلون تشغيل الرجال على النساء لأن القانون يمنح المرأة عطلات خاصة لرعاية الطفل والأسرة تبحث المصريات عن أي فرصة لكسب الرزق وتأكيد الذات.

لكن جودة عبد الخالق أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة لا يعتبر هذه الأنشطة وسيلة فعالة حقا في مكافحة البطالة. ويقول «نسبة العاطلين بين الشباب مرتفعة للغاية... كم من هؤلاء الشباب لديه جهاز كمبيوتر أو صفحة على الفايسبوك.

عدد قليل جدا منهم يمكنه الاستمرار وتطوير الفكرة الى مشروع تجاري بالمعنى الحقيقي وهذا يتوقف على مهارات الشخص نفسه».

وتقول رانيا أبو بكر (29 عاما) «الفايسبوك وسيلة رائعة للشراء. هناك كثير من السلع الشخصية المتوفرة عليه فلا أحتاج للنزول لأعاني الزحام في شوارع القاهرة أو مراكزها التجارية لأحصل على ما أريد... نصف ساعة على الفايسبوك وأشتري احتياجاتي وغالبا ما تصلني إلى المنزل».

ومن بين السلع المطروحة للبيع على الفايسبوك الملابس والحقائب وأدوات التجميل والحلي وكعك أعياد الميلاد والمناشف والأغطية والمفروشات ومعظمها منتجات يدوية الصنع.

غير أن سناء الحسيني الموظفة الحكومية البالغة من العمر 42 عاما تستبعد فكرة أن تشتري شيئا لم تعاينه وتجربه بنفسها.

وتقول «أختي كانت لها تجربة سيئة مع الشراء على الفايسبوك... رغم أن المعروضات بدت جيدة جدا في الصور الا أنها لم تكن كذلك في الحقيقة... ثم أين متعة التسوق الحقيقية وما الذي يضمن لي أن هذا الشخص المجهول ليس نصابا».

وترى رشا عبد الله رئيسة قسم الصحافة والاعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة أن فكرة مزاولة أنشطة تجارية على الفايسبوك أو الانترنت عموما عملية ومفيدة لكنها تحتاج الكثير لتتبلور الى تسوق إلكتروني بالمعنى الدقيق.

وتقول «المصريون غير معتادين على التسوق الالكتروني لغياب الثقة في هذا النوع من التسوق فضلا عن أن استخدام البطاقات الائتمانية محدود تقريبا بين اثنين بالمئة من عدد السكان... غير اننا لا ننكر أهمية هذا النشاط خاصة لأصحاب الملكات الابداعية الذين يبحثون عن وسيلة لعرض مواهبهم أو ربات البيوت اللاتي يرغبن في زيادة دخولهن لاسيما مع ارتفاع البطالة بين النساء».

كيت وينسلت.. سعيدة للغاية

■ لندن ـ د ب أ: رغم انفصالها عن زوجها المخرج البريطاني سام ميندز منذ نحو ستة أشهر، أكدت نجمة هوليوود الشهيرة كيت وينسلت أنها سعيدة جدا وتستمتع بوقتها من أطفالها.

وقالت وينسلت في تصريحات للموقع الإلكتروني البريطاني «فيميل فيرست» المعني بأخبار المشاهير أنها تجد الكثير من الدعم لدى طفليها ميا هوني (9 أعوام) وجو (6 أعوام).

واضافت النجمة البريطانية (34 عاما): «عندما أنظر إلى أطفالي، لا أصدق أحيانا أنهم أبنائي أنا، أنا ممتنة جدا لأن لدي أطفالا وأصب تركيزي الآن بالكامل عليهم وعلى مشروعات الأفلام، إن وجدت. إنني أقضي فعلا وقتا رائعا مع أطفالي».

تجدر الإشارة إلى أن وينسلت تواعد حاليا عارض الأزياء لويس دولر (34 عاما).

لذة الإكتشاف الخاص

هواء طلق

عناية جابر

في هذا المشهد الواسع الرحب الى حدّ كبير، تتركزّ تيمة جميع التنويعات التي تُعرّف شخصية كل كاتب على حدة. كما يمكننا التقاط الشخصيات بيسر في حالتها الأكثر نقاء، من خلال النماذج الكتابية التي كتبتها. الكتابة هي المكان المركزي، الذي تدور وتتقاطع حوله جميع شخصيات كتاب الشاعر والمترجم إسكندر حبش الصادر حديثاً عن «الدار العربية للعلوم ناشرون» تحت عنوان «حيوات ميتافيزيقية، حيوات تاريخية» قراءات في روايات معاصرة، شكلّت مجموعة مقالات كان كتبها حبش في جريدة «السفير» اللبنانية، ويعيد في كتابه هذا نشرها.

متابعات للأدب الأجنبي هي امتدادات لكتب سابقة كان اصدرها صاحب:» حكاية الحكايات» (الذي صدر عن «دارالآداب»، في بيروت عام 2008) وقبلهُ كتاب: «مديح اللامرئي» (دار الأنوار، بيروت 2003).

متابعات روائية لكتّاب أجانب، تأخذ بالكاتب حبش لا الى أماكن جغرافية قصيّة وحسب، بل أيضاً في رحلة عبر الأساليب والمناخات والفضاءات المتنوّعة، التي يرتحل إليها كل كاتب في كتابه على حدة، ليشكّل منها أدبه الخاص الذي يميّزه عن غيره.

يُشدّد حبش في تمهيده للكتاب، على لذة «اكتشافه» الخاص، غير النقدي بالمعنى الأكاديمي للكلمة، في عملية سفره في «خرائطية» الرواية الأجنبية المعاصرة. تأخذه في هذه المقاربات أو المتابعات، الكتابة المنفلتة من كل ضوابط، مثلما تأخذه الكتابة التي تحاول في كل مرّة أن تعيد اكتشاف أدواتها، من خلال بحثه عن مقتربات مختلفة ما بين كل متابعة وأخرى، حتى لتبدو قراءات حبش للكتاب، متعددة الإتجاهات والإقترابات والمقتربات بطبيعة الحال، ومستعينة بالضرورة بالصحف والمجلات التي سبق لها تناول هذا الكتاب أو ذاك الكاتب، وحبش أشار الى استعانته هذه في متون النصوص حين اقتضت الإشارة الى الأمر.

قسّم حبش كتابه الى قسمين إثنين، في الأول عمد الى رسم بورتريهات أدبية، تميل في رغبتها الدفينة الى أن تكون داخلية للكاتب، كما بانورامية الى حدّ، من دون الوقوف عند حدود العرض المجرّد.

القسم الأول خصصه حبش لقراءة بعض «الكتّاب»، في المقاربات المختلفة التي ذكرنا، وتروم هذه الى الإكتشاف أولاً وأخيراً: أنطونيو تابوكي، إيمري كيرتش، بول أوستر، صادق هدايت، دوريس ليسنغ، روجا لازاروفا، الفريديه يلنيك. هذه بعض شخصيات حبش التي تناول بعض نتاجها وحاول الى ما وراء كتابة أصحابها، بغية الوصول الى إشراقة تامة للكتّاب ولكتاباتهم، في بورتريهات تشكل داخل الإكتشاف ذاته، شبكة من الصور تُضيء وتوسّع معرفتنا بالكاتب، كما لو أن مقاربات حبش تشبه مسافراً تخلى عن حقيبته النقدية المتزمتة، وراح يرتحل على هداه وحده، دون اهتمام بما رسمه الأكاديميون من خطوط حمراء متزمتة.

في القسم الثاني المقتصر على الكتب، نجد ميلان كونديرا وعتيق رحيمي وف. أس. نايبول وإليف شفق، الى سواها من الكتب، التي قاربها حبش في إيضاحه الذاتي، وفي عملية طرح ما يمكن تسميته بالكتابة الميّالة الى الشخصانية، أي هوى حبش في هذا الكتاب او ذاك، كما هو مطبوع في ثقافته وذائقته.

كتابة هادئة، متوافقة أحياناً ومختلفة في أحيان أخرى، لكن بهدوء، ومتخلّصة من كل عقد النقص، ومحققة براءتها وطبيعتها على أكمل وجه. كتابة بمثابة تعميق جديد للكتاب المتناول، وأسئلة لا ينفّك يطرحها حبش، لا تكشف معاني على نحو أوضح وحسب، بل تفعل ذلك بطريقة أكثر جذرية (تماماً لأنها شخصية وذاتية) كما لو أن حبش يدفع بقراءته ومعانيه الى حدودهم القصوى.

إصدار يحترم الآخر ويحترم عقله وكتابته. ورغم الطرق المتباعدة، ثمة الكتابة هي الجامع الوحيد، وهي الموجودة في روح الكتّاب على شكل رغبة يتعذّر إخمادها، رغبة عُصابية تدرأ عن الكتّاب الإحساس بالوحدة والعزل. من خلال الحروف وحسب، يبدأ الجميع بالركض على الصفحات، ويلتقي أحدهم بالآخر بلا إنقطاع، مثل عابرين مضطربين في هذا العالم، يتواجدون معاً فجأة، في مدينة فاتنة.

سعودية عشرينية تقترن بستيني لكي لا تخسر فرصتها الوظيفية

■ الرياض ـ يو بي أي: اقترنت سعودية عشرينية من سكان مدينة الدمام، شرق المملكة، برجل ستيني يقيم في حفر الباطن لكي لا تخسر فرصة للعمل كمدرّسة كانت مرشحه لها وتشترط ليُقبل بها أن تثبت أنها تقيم في المحافظة نفسها. وكانت الفتاة المتقدمة للوظيفة قد تم ترشيحها بمحافظة حفر الباطن، وهي من سكان مدينة الدمام، ولم تقبل لجان إثبات الإقامة في مديرية تعليم حفر الباطن أوراقها؛ نظرا إلى إقامتها خارج المحافظة؛ ما حدا برجل ستيني من محافظة حفر الباطن أن يعرض فكرة الزواج منها على ولي أمرها، الذي سألها، فوجدت في ذلك فرصة ذهبية لها من أجل المحافظة على حلم العمر «الوظيفة».

وقالت إحدى قريبات الفتاة لصحيفة «سبق» الالكترونية الخميس إن قريبتها معلمة، وتبلغ من العمر 28 سنة، وتخرجت منذ أكثر من 6 سنوات، وكانت تنتظر طوال تلك السنوات أن يتم تعيينها معلمة بإحدى المدارس، وعندما تم ترشيحها صُدمت من شرط إثبات الإقامة؛ حيث ليس لها أقارب بمحافظة حفر الباطن.

وأضافت أن الفتاة ظلت طوال شهر رمضان تحاول إقناع والدها بنقل عمله إلى حفر الباطن؛ حتى لا تخسر وظيفتها التي انتظرتها طوال تلك السنوات.

أصغر بقرة في العالم

■ لندن ـ يو بي أي: دخلت بقرة في بريطانيا طولها 80 سنتمتراً موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية لتصبح أصغر بقرة في العالم.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن البقرة «سوالو» الموجودة في تشيشاير والتي يبلغ طولها 80 سنتمتراً هي أقصر حتى من معظم أنواع الخراف.

ويبلغ عمر سوالو 11 عاماً وهي حامل حالياً وكانت قد أنجبت في السابق 9 عجول.

ووصفت مالكة البقرة، كارولين رايدر، سوالو بأنها «مربية القطيع».

ثمن الحب.. فقدان اثنين من أقرب الأصدقاء

■ لندن ـ يو بي أي: وجد باحثون بريطانيون أن ثمن الوقوع في الحب باهظ.. وهو فقد اثنين من أقرب الأصدقاء.

وذكر موقع صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين في جامعة «اوكسفورد» وجدوا في دراسة أجروها أن من يبدأون بعلاقة عاطفية جديدة يخسرون على الأرجح عضوين من دائرة صداقاتهم الحميمة.

وقال الباحثون أن الصديق الأول يضحي من أجل إفساح الطريق أمام الشريك الجديد، والآخر يرحل بسبب تجاهله لوقت طويل.

وقال المسؤول عن الدراسة البروفسور روبين دونبار «لقد بررنا للتو أنك إن دخلت في علاقة غرامية فإن ذلك سيكلفك صديقين.. وهذا أمر مفاجئ بعض الشيء».

وتوقع الباحث أن يكون سبب فقدان الشخص للأصدقاء في هذه الحالة هو الوقت الذي يخصصه لشريك حياته الجديد.

احوال الناس

● **سمير صبري** محامي **محسن شعلان**، وكيل أول وزارة الثقافة المصرية، رئيس قطاع الفنون التشكيلية، المتهم بالإهمال والتسبب في سرقة «زهرة الخشخاش»، قدم بلاغاً إلى المستشار **عبد المجيد محمود** النائب العام، ضد **فاروق حسني** وزير الثقافة، يتهمه فيه بالتأثير على القضاء والهروب من المسؤولية، من خلال تصريحاته في مؤتمر صحافي عقده يوم جلسة محاكمة شعلان.

● تنظم مؤسسة فلسطين الدولية للأبحاث والخدمات ومنتدى العصرية، في السادسة من مساء الأربعاء المقبل بمنتدى العصرية، أمسية شعرية غنائية تكريما للحاضر الشاعر **هارون هاشم رشيد**، وتكريما للغائب الشاعر **محمود درويش**. يقدم القراءات الشاعر **جريس سماوي**.

● **عمرو موسى** الأمين العام للجامعة العربية سيكون ضيفا رئيسيا على ملتقى ثقافي سيعقد في الأردن قريبا، بالتنسيق مع الهيئات الثقافية للجامعة.

● افتتح في مدينة الاسكندرية بمصر معرض الإسكندرية الدولي الأول للكتاب، الذي يشارك فيه 53 ناشرا عربيا.

واعلن الدكتور **محمد صابر عرب**، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب التي تنظم المعرض في الافتتاح، ان المعرض سيستمر 12 يوما.

● مفتي مصر الدكتور الشيخ **علي جمعة** والذي يرأس جمعية مصر الخير، قام بزيارة محافظ المنوفية، وأطلق الحملة القومية لإعادة الإبصار التي تتبناها الجمعية، بالتعاون مع الكنيسة الأسقفية ومؤسسة فيبي.

● الطبيب الأردني **تيسير عماري** كان المتحدث الأول في حفل إشهار الترشيح للإنتخابات الذي نظمه الدكتور **ممدوح العبادي** في عمان، بحضور أركان حملته الإنتخابية وقادة الرأي.

● طغى الحزن على حفل المطرب المصري **محمد منير** في الاسكندرية، وحاول مرارا التغلب على دموعه على خشبة المسرح لكنه لم يستطع ، خلال حفل حضره الآلاف على هامش مهرجان الاسكندرية السينمائي، بسبب وفاة شقيقه الأكبر **فاروق** ثاني أيام عيد الفطر.

● توفي في القاهرة السياسي المصري **عبدالمجيد فريد**، أحد مديري مكتب الزعيم الراحل **جمال عبدالناصر**، وأمين الاتحاد الاشتراكي السابق في القاهرة.

برلسكوني يؤلف الأغاني

■ روما ـ يو بي أي: يستعد المغني الإيطالي ماريانو أبيشيلا لإصدار ألبوم جديد من الأغاني التي كتبها له رئيس الحكومة سيلفيو برلسكوني، منتصف شهر تشرين الأول/اكتوبر المقبل.

ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن المغني المقرب من برلسكوني قوله عقب لقاء جمعهما مساء الأربعاء بمقر إقامة رئيس الحكومة إن «الاسطوانة تحمل أغاني إيطالية بلهجة نابولي (مدينة ايطالية) كتبها برلسكوني وقد وضعنا اللمسات الأخيرة على الألبوم اليوم» يذكر أن برلسكوني تعرف على أبيشيلا في العام 2001 أثناء ندوة انتخابية لحزبه وصارت بينهما صداقة وتعاون فني حيث بدأ برلسكوني حياته الفنية كمغن. ويشمل الألبوم الجديد 13 أغنية جميعها عاطفية باللغة الإيطالية وبعضها بلهجة نابولي.

255 معمراً مئوياً في مدينة صينية

■ بكين ـ يو بي أي: سجّلت مدينة روكاو الصينية التي تعرف بـ«مدينة المعمّرين» لطول أعمار سكانها، 255 معمرا تخطت أعمارهم المائة هذا العام.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة عن إحصائيات صدرت الخميس عن مكتب الشؤون المدنية بالمدينة ان متوسط العمر في روكاو بلغ 75.59 سنة، أي أعلى بـ 4.59 و9.59 عن المتوسط الصيني والعالمي على التوالي.

وتقع المدينة التي يبلغ تعداد سكانها 1.45 مليون نسمة في مقاطعة جيانغسو شرقي الصين، ويوجد فيها أيضاً أكثر من 4 آلاف شخص أعمارهم فوق التسعين و40 ألفاً أعمارهم فوق الثمانين.

ويعتقد ان عادات الأكل الصحي والنوم الصحي هما السببان الأساسيان وراء العمر المديد للمواطنين في روكاو، كما ان البيئة الملائمة قد تساهم في طول أعمار قاطنيها، إذ يحوي كل كيلوغرام من التربة على معدل 3.3 ميليغرام من اليود و57.3 ميليغرام من الزنك و0.047 ميليغرام من السيلينيوم، وهي معدلات أعلى من المناطق الأخرى.

المعتقدات الخرافية رائجة بقوة بين البريطانيين

■ لندن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة بريطانية جديدة أن البريطانيين ما زالوا يؤمنون بشدة بالمعتقدات الخرافية مثل تفادي الأرصفة المتصدّعة، أو فتح المظلات داخل المنازل، أو كسر المرايا كون ذلك فألاً سيئاً في حياتهم.

وذكر موقع صحيفة «ديلي ميل» البريطانية الخميس أن 4 من كل 10 أشخاص بريطانيين ممن شملهم استطلاع ضم 3 آلاف شخص، يتمسكون بشدة بالمعتقدات القائلة بتفادي المشي على الأرصفة المتصدعة أو تحت السلالم، فيما يقوم 14 مليون شخص بصورة منتظمة بأمور يومية يعتقدون أنها ستجلب لهم الحظ.

وقال ثلث هؤلاء الأشخاص الحذرين إنهم يؤمنون بأن فتح المظلة داخل المنزل يجلب الحظ السيئ، ويقوم 4 من بين كل 10 منهم بلمس الخشب للفأل الجيد ،فيما يتجنب عدد آخر المشي تحت السلم تفادياً لسوء الحظ.

ويتوقع نصف المستطلعين سوء الحظ لمدة سبع سنوات في حال كسر المرآة.

وقال 6 من بين كل 10 إنهم يعرفون أن هذه المعتقدات الخرافية لن تودي على الأرجح إلى أي شيء ،لكنهم يطبقونها بسبب احتمال حدوث ذلك.

كما قال 1 من بين كل 6 إنه يعتمد على طقوس الحظ عندما يراهن على حصان في سباقات الخيل.

أمريكي تلقى 1200 لسعة نحلة

■ سان ماركوس ـ يو بي أي: بدأ رجل أمريكي يستعيد عافيته من هجوم مجموعة من النحل عليه لسعته 1200 مرة في حقل قرب منزله بولاية تكساس.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية ان الرجل ويدعى لامار لاكازي (65 عاما) كان يقود جراره قرب منزله في سان ماركوس حين هاجمته مجموعة من النحل ولسعته 1200 مرة، في 31 آب/ أغسطس الماضي. وقال لاكازي لصحيفة «سان ماركوس دايلي ريكورد» «فجأة ظهر النحل أمام وجهي. ولم أتمكن من الوقوف لأنها كانت تواصل مهاجمتي».

وخرج الرجل من الجرّار وحاول الاتصال بزوجته ولكنه لم يعثر عليها، ولم يتم إنقاذه حتى وصل ابنه تري إلى البيت ووجد والده ممداً قرب سياج المنزل.

وقال الإبن ان والده كان مرمياً على الأرض من دون حراك ووجه أسود.

وتمكّن المسعفون من استخراج 1200 أداة لسع من جسم لاكازي وأخرجوا نحلاً كاملاً من أذنيه وأنفه وفمه وحلقه.

وما يزال وجه الضحية تملأه بقع سوداء وحمراء وجسده مليء بالكدمات حتى الآن، رغم مرور أسبوعين على الحادث.

وتقول زوجته لويس «من يمكنه النجاة من هذا العدد من لسعات النحل هو سوبرمان».